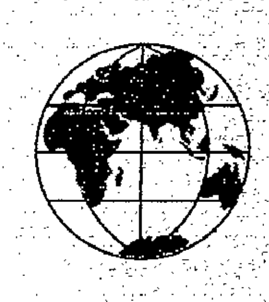
AL HAYAT

الحياة



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 8, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12007

إبـن الحيـاة عقيـدة وجهـاد

مؤسسة الراجحي للتجارة
ALRAJHI EST
رمز الخدمات المالية السريعة
للمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111 السعودية

ملاحق الحياة
تيارات منوعات
آفاق الرياضة

مزود يحيى عياش الهاتف كان يسترد الجهاز بين حين وآخر

عرفات اتهم اسرائيل بقتل «المهندس» وخرق اتفاق

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اتهم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اسرائيل بخرق الاتفاق الموقع بينهما باغتيالها يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» في قطاع غزة الذي يخضع للسيطرة الفلسطينية وذلك في اول تعقيب علني له على اغتيال مخطط العمليات الانتحارية الذي اثار ردود فعل غاضبة في قطاع غزة والضفة الغربية.

ووجه عرفات اتهامه لاسرائيل في اول ظهور علني له امام حشد من الفلسطينيين في بلدة دورا في منطقة الخليل التي زارها للمرة الأولى امس منذ انتقالها الى السلطة الفلسطينية مع اربع قرى اخرى الشهر الماضي.

وقال عرفات: «لقد اعلنا سلام الشجعان ونحن ملتزمون هذا السلام ونطالب الطرف الآخر الالتزام به وان لا يقوم بقتل او تنفيذ اغتيالات على ارض فلسطين وفي غزة مثل اغتياله قبل يومين المناضل الشهيد يحيى عياش».

وهذا هو اول اتهام مباشر يوجهه عرفات الى اسرائيل باغتيال عياش الجمعة الماضي بانفجار هاتفه المتنقل في منزل كان يختبئ فيه في

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس عرفات يخطب في دورا امس ويوجه اتهامات الى اسرائيل. (أ ف ب)

الأمير عبدالله تسلم منه رسالة الى الملك فهد

بيري: الارهاب تهديد عالمي ولا مخاوف على السعودية

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ تسلم ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز امس في قصر اليمامة في الرياض رسالة خطية موجهة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس بيل كلينتون تتضمن تمنيات الرئيس الأميركي للملك فهد بـ «الشفاء العاجل من الوعكة الصحية التي المت به وتاكيد استمرار اواصر الصداقة والتعاون بين البلدين». ونقل الرسالة وزير الدفاع الاميركي وليام بيري لدى استقبال الأمير عبدالله له.

وقال بيري في تصريح صحافي في ختام اجتماعه مع ولي العهد السعودي ان الرئيس الاميركي «يعتبر ان المملكة بأيد امينة بقيادة» الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

واضاف «ان الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ستواصلان العمل معاً لاقرار السلام والاستقرار والأمن ليس في الخليج فحسب بل في العالم اجمع». ووصف محادثاته في الرياض بانها «مثمرة»، واعتبر انها ستساهم في «فهم اعمق لمصالحنا المشتركة وتعزيز العلاقات بين بلدينا».

وزار وزير الدفاع الاميركي امس الموقع التابع للحرس الوطني السعودي الذي تعرض لانفجار ارهابي في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ما ادى الى مقتل سبعة اشخاص بينهم خمسة اميركيين. ووصف بيري هذا العمل بانه «جبان» مؤكداً ان بلاده والمملكة العربية السعودية «ستفعلان كل ما هو ممكن لتقديم المجرمين الذين ارتكبوا هذا العمل للعدالة» وقال: «نحن لا نعرف الى الآن من الذي ارتكب ذلك العمل ولكن بمقدار غضبنا الشديد من ذلك العمل، اود ان اوضح انه كان عملاً

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين حصل من بيري على دعم لسياسته العراقية وعلى طائرات «اف ـ ١٦»

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ استقبل الملك حسين امس وزير الدفاع الأميركي وليام بيري واجرى معه محادثات تركزت على الحاجات الأمنية والعسكرية للأردن وامكان تزويده طائرات مقاتلة من طراز «ف – ١٦» وتجهيزات ومساعدات عسكرية اخرى. وكان بيري وصل مساء امس الى عمان من الرياض.

وصرح بيري بعد محادثاته مع الملك حسين بأنه عرض على الأردن صفقة عسكرية تشمل حصوله على ١٦ طائرة «أف – ١٦». وقال العاهل الأردني: «ان العرض قدم وقد قبل بتقدير عميق». ووصف وزير الدفاع الأميركي الأردن بأنه احد اقدم حلفاء أميركا في المنطقة. وقال ان التعاون العسكري سيجعل العلاقة بين البلدين اكثر متانة.

وسيحصل الأردن بموجب الصفقة على ١٢ طائرة (أف ١٦ أ) و٤ طائرات «أف – ١٦ ب». وأوضح بيري

التتمة في الصفحة (٦)

الوساطة المصرية تواجه صعوبات... ودعوة إلى تدخل فرنسي

اليمن تؤكد التزام الحوار لحل النزاع مع اريتريا

□ صنعاء – من ازليت خوري:
□ القاهرة – من محمد علام:
□ الدوحة – «الحياة»:

■ اكد رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني امس ان «سياسة اليمن واضحة في ما يتعلق بمعالجة المشاكل الحدودية مع الدول المجاورة وانها تقوم على الحوار ونبذ العنف واحترام المصالح المتبادلة واعتماد المواثيق الدولية لحل النزاعات».

واضاف عبدالغني الذي تطرق الى قضية جزيرة حنيش في كلمة القاها في افتتاح «الندوة حول استقلالية وتعددية وسائل الاعلام العربية» المنعقدة في صنعاء ان «حكومته اقترحت ترسيم الحدود البحرية مع اريتريا، انطلاقاً من خلفية العلاقات الاخوية القائمة بين اليمنيين والاريتريين منذ حربهم التحريرية».
(تفاصيل أخرى عن الندوة ص٥)

واشار الى ان اتصالات على اعلى المستويات اجريت مع الدولة الاريترية اكدت اليمن في اطارها التزامها التام القوانين الدولية والحوار حول ترسيم الحدود البحرية مع اريتريا، وان الاجتماع الأخير الذي عقد بين الطرفين في اسمرا ادى الى اتفاق على استئناف التفاوض في شباط (فبراير) المقبل، لكن اليمن فوجئت بالغزو العسكري الاريتري للجزر.

وشدد على «اصرار اليمن على

التتمة في الصفحة (٦)

■ لندن – «الحياة» – اوضح السيد عبدالرحمن علي الجفري رئيس اللجنة التنفيذية لـ «موج» ورئيس حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» ان موقف المعارضة من قضية الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى «هو موقف الشعب اليمني كله الذي يعتبر احتلال هذه الجزر مضراً بالأمن الوطني وبالأمن القومي العربي ويفقد اليمن أهم ميزة كصاحبة موقع استراتيجي في البحر الاحمر».

واضاف الجفري في تصريح ادلى به امس في لندن: «ان ما حدث كان نتيجة اخطاء كبيرة ارتكبها بعض الاخوة من صانعي السياسة في صنعاء ومنها على

التتمة في الصفحة (٦)

[illegible]

□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر أمنية في محافظة لحج (١٨٠ كلم شمال عدن) أمس انه «سيفرج خلال اليومين المقبلين عن النائب الاشتراكي السيد محمد ناجي سعيد بعد سجنه اكثر من ستة اشهر اثر اعتقاله بتهمة قتل المواطن علي عبدالله الضالعي في أيار (مايو) ٩٤ في مدينة الضالع في محافظة لحج».

واشارت الى أن «قرار الافراج عن النائب رغم عدم استكمال محاكمته اثر رفع الحصانة عنه جاء بعد نجاح الصلح القبلي الذي رعاه رئيس مجلس النواب الشيخ

التتمة في الصفحة (٦)

ميجور يدعم قرار طرد محمد المسعري

□ لندن – «الحياة»:

■ أعلن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور امس انه يدعم طرد المنشق السعودي محمد المسعري من بريطانيا.

وقال ان المسعري الذي سيستأنف قرار طرده الى جزيرة دومينيكا في الكاريبي «لاجئ غير شرعي اساء استغلال الضيافة البريطانية بمحاولته الاضرار بصورة حليف وطيد يعتبر استقراره امراً حيوياً لمنطقة الشرق الأوسط». وأضاف لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «السيد المسعري استغل ضيافة هذه البلاد ليشن حملة من اجل اسقاط النظام السعودي (...) ان السعودية ذات اهمية حيوية لاستقرار الخليج. انه امر بالغ الأهمية ليس لهذا البلد فقط. لقد شهدنا حرباً بالخليج». وزاد ميجور ان الحكومة لا يمكن ان تتخذ موقفاً متسامحاً مع من يسعى الى «ايجاد علاقات متوترة مع حلفائنا».

«المواطنة السعودية تنتفي اذا تعرض الانسان لبلاده ودينه»

الامير سلطان: النظام العراقي نطلب له العودة الى رشده

□ الرياض – «الحياة»:

■ تطرق الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي اثر رعايته امس احتفال كلية الملك فيصل الجوية في الرياض بتخريج دفعة من الطيارين والفنيين الى موضوع العراق. ودعا النظام العراقي الى «العودة الى رشده والرجوع الى الصواب حتى لا تكون تصرفاته الهوجاء سبباً في حرمان الشعب العراقي من حياة الرغد والاطمئنان».

ورداً على سؤال عن اكتشاف السلطات الأردنية اسلحة معدة للتهريب الى العراق وما اذا كان ذلك يتنافى مع دعوات المصالحة مع بغداد قال الأمير سلطان: «هناك فارق بين النظام العراقي والشعب العراقي، فكلنا أمل بان يعيش الشعب العراقي مثلما نريد نحن لشعوبنا كلها من نعمة الاستقرار والنمو، اما النظام العراقي فكلنا نطلب له الهداية وان يعود الى رشده وان يرجع الى الصواب حتى لا تكون تصرفاته الهوجاء سبباً في حرمان الشعب العراقي الكريم من الحياة، حياة الرغد والاطمئنان. اما عن السلاح فليس لدي اي بحث فيه مثلما خاضت فيه الصحف العالمية وجميعنا سمعنا به». وسئل الأمير سلطان عن النزاع اليمني – الاريتري في شأن جزر ارخبيل حنيش وتأثير ذلك على الملاحة في البحر الاحمر فاجاب: «ارجو الا تستخدم كلمة نزاع، وعلى كل فاليمن الشقيق له حق كامل في سيادته وفي جزره، والاريتريون نعتبرهم اشقاء واصدقاء ونأمل من الله بأن يحل التفاهم محل الخلاف الذي ليس في صالح الجميع».

وعن القرار الايراني بانشاء مطار في جزيرة أبو موسى قال الأمير سلطان: «كلنا أمل بالا يكون هناك احتكاك بين بلدين جارين واعتقد ان من حق دولة الامارات العربية المتحدة ان تطالب بهذه الجزر، ولا نقول انه ليس لايران اي حق أو مطالبة بل نقول يجب على ايران ان توافق على التحكيم الدولي في قضية الجزر».

ورداً على سؤال عن صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قال الأمير سلطان: «المسلم يؤجر حتى على الشوكة اذا اصابته».

التتمة في الصفحة (٦)

تنسيق مع أميركا لفرض عقوبات على الخرطوم؟

اثيوبيا تثير مجدداً تورط السودان في محاولة اغتيال مبارك

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ قالت مصادر مصرية مطلعة امس ان الحكومة الاثيوبية «في صدد اعادة اثارة» موضوع تورط السودان في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي. وقالت هذه المصادر ان بعثة اثيوبيا لدى الأمم المتحدة تنوي اعادة طرح الموضوع في مجلس الأمن «خلال الشهر الجاري» بعدما احاط نائب وزير خارجية اثيوبيا اعضاء المجلس علماً بمواقف حكومته اواخر الشهر الماضي واخذ المجلس علماً بما طرحه نائب الوزير دون بت الموضوع. وشددت المصادر المصرية على ان المسألة تعالجها اثيوبيا وليس مصر وهي «مبادرة اثيوبية».

وطلبت حكومة السودان الا يتناول مجلس الامن المسألة في هذا المنعطف. وسلم مندوب السودان الى الامم المتحدة السفير علي محمد عثمان ياسين رئيس المجلس نسخة عن رسالة وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه الى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية السيد سالم احمد سالم وجه فيها دعوة اليه لزيارة السودان في اسرع وقت «للبحث مع السلطات في وسائل تنفيذ» مسألة تسليم المتهمين في محاولة الاغتيال على اساس «رغبتنا في العمل الجدي على مسألة التسليم».

وتضمنت الرسالة ايضاً اقتراح ارسال منظمة الوحدة الافريقية «بعثة لتقصي الحقائق» الى السودان تضم ممثلين عن اثيوبيا ومصر للنظر في مزاعم تدريب السودان للارهابيين في معسكرات على الاراضي السودانية.

وصرح السفير علي ياسين الى «الحياة» بانه بعد استماع مجلس الامن الى نائب وزير خارجية اثيوبيا في ٢١ الشهر الماضي «اوضحنا موقفنا وطلبنا اعطاء الية فض النزاعات فرصة كافية لتحدد مدى استعداد السودان للتعاون. والكرة الآن في ملعب الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية».

وتابع السفير السوداني «لا مانع لدى السودان من التحقيق. قلنا لهم، اي لمنظمة الوحدة الافريقية ولوزيري خارجية اثيوبيا ومصر: تعالوا حققوا. ووجهنا اليهم دعوة الى السودان وللقاء كل الاجهزة، بما فيها الاجهزة الامنية، للبحث والتفتيش والتحقيق، في اطار العمل الافريقي».

وزاد «لم نتلق اي رد حتى الآن». وأشار الى ما وصفه بـ «ترحيب» الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية برسالة وزير خارجية السودان. وشدد على ان بلاده تعتبر المشكلة افريقية وان حلها الصحيح افريقي.

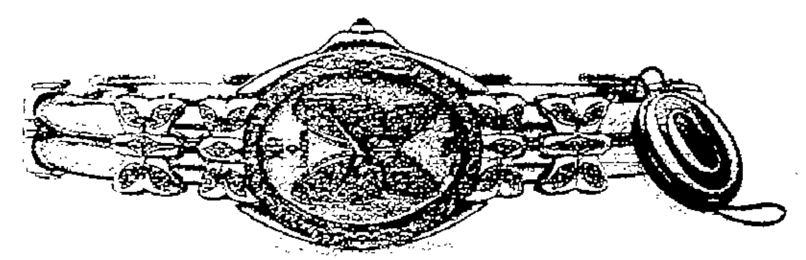
وكان الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ابلغ مجلس الأمن رسمياً اوائل تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بفحوى رسالة من وزير خارجية اثيوبيا اعتبرت الاعتداء على الرئيس حسني مبارك الذي وقع في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ «رغم انه عمل نفذه اعضاء في الجماعة الاسلامية، الا انه كان عملية دعمتها العناصر الامنية للسودان وساعدت عليها وسهلتها».

ورد رئيس مجلس الأمن في ١٢ تشرين الأول على غالي برسالة وزعت وثيقة رسمية جاء فيها ان اعضاء مجلس الأمن «اخذوا علماً بفحوى رسالتك. وهم يرحبون بالجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية لحل هذه المسألة. وهم يتطلعون الى استمرار احاطتهم علماً، عبرك

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559019 08







حلم السكن وربح الاستثمار بأفضل الأسعار
اطلالة ساحرة على خليج جونية وجبل حريصا

ALMA VISTA I
مشروع فخم وجاهز للسكن
شقق ٢٠٠ م٢ - ٣٥٠ م٢ - ٥٥٠ م٢ يشرف على حديقة مليئة بمختلف انواع الزهور
تسليم فوري عند توقيع العقد
سعر المتر المربع ١٢٥٠ دولار
نادي صحي وترفيهي - قاعة للحفلات - مسبح - CAVE - مواقف مسقوفة - مياه معدنية
كهرباء - صيانة - أمن ٢٤ ساعة على مدار السنة... الخ



ALMA VISTA II
مشروع مرادف لمشروع A.V.1 شقق ١٢٥ م٢ و ١٧٠ م٢
تقسيط لغاية ٤ سنوات تسليم خلال ٩ اشهر
نادي صحي وترفيهي - مسبح - تنس - سناك - CURING CENTRE - CANTEEN
- جاكوزي - سونا - حمام تركي - تجميل وتزيين نسائي ورجالي -
مساج - بليارد - صالة العاب الكترونية للاولاد - قسم للمعالجة الطبية
سعر المتر المربع ٩٥٠ دولار
كهرباء - ماء - صيانة - أمن ٢٤ ساعة على مدار السنة ... الخ

مشاريعنا مميزة جدا و منتقاة
بحيث لا يمكن اقامة أي بناء أمامها في المستقبل

• جونية - لبنان - شركة الفخري للبناء والتعهدات
• ت / (٠٩)٩١٠١٦٦ - (٠٩)٩١٦٤٧٥ - خنيري (٠٣)٢٧٣٠٦٩ - فاكس ٠٠٩٦١٩٩١٠١٦٦
• الكويت: شركة الجال لتقييم وادارة العقار / ت: ٢٤٥٠٠٧٧ - ٢٤٦١١٠٠ - فاكس ٢٤٢٧٨٨٨
• البحرين: شركة السلط ت / ٥٥٢٤٢١ - ٥٣٥٠٧٥ - فاكس ٥٣٥٠٤٣

لدى استقباله رئيس مجلس النواب الكندي

بري: لم يسمح لوزارة المغتربين بالانطلاق كما يجب

□ بيروت - «الحياة»

■ وصل امس رئيس مجلس النواب الكندي جيلبير بارا في زيارة رسمية للبنان تستمر يومين يلتقي خلالها رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري. وكان في استقباله في المطار الرئيس بري والسفير الكندي في بيروت دانيال مارشان. واكد المسؤول الكندي لدى وصوله «ان بلاده تحاول مساعدة لبنان ضمن امكاناتها، واذا استطاعت كندا ان تساهم في عملية السلام فهذا ما ستقوم به في حال طلب منها ذلك».

وامل في «ان يعم السلام في الشرق الأوسط وذلك سيؤثر ايجابياً على دول العالم».

وقال بري: «ان مجلس النواب اللبناني اوجد منذ سنتين ونصف السنة وزارة للمغتربين ولكن للأسف لم يسمح لها ان تنطلق الانطلاقة الحقيقية حتى تهتم بالجالية اللبنانية». وتابع «ان قسماً من المغتربين من الثروة الحقيقية التي تهدر نتيجة تصرفاتنا على مدى السنين هي في كندا»، مشدداً على «الدور المهم والايجابي الذي تلعبه الجالية اللبنانية هناك». ولفت الى ان «تعاوناً ادارياً يربط بين كندا ولبنان الذي يستفيد ايضاً من وكالة التنمية الكندية ومن امور اخرى ان على الصعيد البرلماني او بالنسبة الى الدورات التدريبية فضلاً عن ان كندا تترأس لجنة اساسية في المفاوضات المتعددة التي يرفض لبنان حتى الآن المشاركة فيها».

وتوجه رئيس مجلس النواب الكندي الى بقاعكفرا (مسقط راس القديس شربل) وقرية قزحيا مسقط راس زوجته على ان يباشر اليوم لقاءاته الرسمية.

وكانت سفارة كندا اعادت منذ عام فتح ابوابها في بيروت بعد اقفال دام عشر سنوات بسبب الحرب اللبنانية.

واوضح حينها وزير الخارجية الكندي اندريه كليليه أن بلاده اعادت فتح سفارتها لتتمكن من مساعدة لبنان بفعالية اكبر في عملية اعادة الاعمار ولتعزيز الروابط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين البلدين. وتعد الجالية اللبنانية في كندا بمئات الآلاف.

مؤتمر صحافي لمدير وزارة الاعلام

□ بيروت - «الحياة»

■ يعقد رئيس هيئة تنظيم البث الاذاعي والتلفزيوني (اللجنة الفنية) المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم الاثنين في مبنى الوزارة، يقوم فيه التقرير الفني الذي توصلت اليه اللجنة عن المواصفات التقنية للمحطات الاذاعية والتلفزيونية وعدد المحطات الممكن الترخيص لها وفق الحقوق المتوافرة للبنان من الاقنية والترددات الهوائية.

الحريري: بيروت تفخر باهاليها

■ بيروت - «الحياة» - اكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ان بيروت «لا تفخر فقط بمبانيها وشوارعها انما باهاليها الذين دفعوا ثمن الحرب واصيبوا خلالها، واصروا على متابعة تحصيلهم الجامعي من اجل تامين مستقبل افضل لهم». كلام رئيس الحكومة جاء في كلمة القاها امس في احتفال جامعة آل سنو في بيروت للخريجين الجامعيين من العائلة تحدث فيه رئيس الجامعة البروفسور وفيق سنو ورئيس اللجنة الثقافية هشام سنو ووزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده. وحضر الحفل الذي اقيم في فندق «كورال بيتش» الرؤساء رشيد الصلح وشفيق الوزان والدكتور سليم الحص وعدد من النواب اضافة الى رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام وسفير فرنسا جان بيار لافون.

وقال الحريري: «ان الهجمة كانت اولا على اهالي بيروت، لذلك تحاول ان تعيد الى العاصمة رونقها وكرامتها التي استعادتها بفضل صمودها وترفعها عن الخوض في الامور الوضيعة». واكد «ان المستقبل للناس الذين صمدوا ولبيروت التي صمدت وحافظت على اهلها».

طبارة: رفع الحصانة عن واكيم لا يستوجب عقد جلسة لمجلس النواب

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن وزير العدل بهيج طبارة في حديث اذاعي معه امس ان نحو ٣٠ الف اميركي «زاروا لبنان في السنوات الثلاث الاخيرة ولم يتعرض احد منهم لأي اذى». واكد «ان الامن يتوفر في كل الاراضي اللبنانية وبصورة واضحة وجلية، والبلد واحة امنية». وقال طبارة: «ان القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء (في شأن قضية ابو محجن) «هو تأكيد لمجموعة قرارات سبق واتخذت في الماضي. علماً ان الامن لا يتجزأ وامن الدولة من المفروض ان يكون في كل الاراضي اللبنانية».

وسئل: لماذا لا يداهم مخيم عين الحلوة بسرعة لسحب «ابو محجن» منه، فأجاب: «الامر ليس في يد وزارة العدل ولا في يد القضاء فالقضاء اصدر مذكرة ومجلس الوزراء اتخذ القرار واصبح الامر الآن في عهدة الاجهزة الامنية وهي تجد الطريقة المناسبة لتنفيذه». ورفض طبارة ربط موضوع «ابو محجن» بتطورات معينة في مفاوضات السلام.

وعن حملة النائب نجاح واكيم عليه واتهامه «بدفع اموال الى قضاة تمهيداً لخدمات معينة للرئيس رفيق الحريري» قال طبارة: «هذا كلام اطلعت عليه في الصحف وقبل ان يصلني كشف رسمي كتبت الى هيئة التفتيش القضائي المختصة للتحقيق وقلت في كتابي إن هذا كلام غير صحيح اطلاقاً ونفيته بصورة قاطعة لأنه يمس بسمعة القضاء والسلك القضائي. وطلبت من هيئة التفتيش تولي التحقيق في الموضوع. وما سيظهره التحقيق سينشره».

واكد رداً على سؤال بان الرئيس الحريري يدفع الى قضاة بواسطة وزير العدل: «لا يمكن ان تكون لديه (واكيم) معلومات لأن هذا الكلام غير صحيح اطلاقاً ومن العيب ان يقال اولاً، وثانياً هو غير صحيح. فلا الرئيس الحريري يقوم بعمل من هذا النوع ولا انا بطبيعة الأمر. لذلك انني انفي هذا الكلام بصورة قاطعة واطلب من هيئة التفتيش القضائي التحرك وفي ضوء ما سيتبين من نتائج سنرى ما هي الاجراءات التي سنتخذها». واكد: «ان كلام واكيم فيه افتراء ومس للسلطة القضائية وانا لا اسمح لأحد من السلطة التشريعية بان يتدخل ويفتري على السلطة القضائية بالشكل الذي ورد».

وقيل له: ان هذا الموضوع يأتي في سياق اتهامات يسوقها ضدك النائب نجاح واكيم وكانت البداية تتعلق بموضوع التزامات الترميم والتأهيل فأجاب: «هناك قرار ظني في هذه القضية والمحاكمة قريباً وننتظر قرارها. وفي رأيي ان الحصانة هي لحماية النائب عندما يعبر عن آرائه وليس عندما يتصرف بشكل يقع تحت طائلة القانون الجزائي. وفي هذه القضية الأمر ليس تعبيراً عن آرائه ويقع تحت طائلة القانون ولا احد فوق القانون». ورأى ان رفع الحصانة لا يستوجب جلسة عامة للمجلس النيابي «بدليل ان القرار الظني صدر من دون رفع حصانته».

BANK OF LEBANON AND KUWAIT S.A.L
تم إفتتاح فرع:
الكسليك في كسروان
لجميع عملياتكم المصرفية
بنك لبنان والكويت ش.م.ل
إختيارك الأول
ص.ب: ٥٥٥٦ - ١١ بيروت، لبنان. تلفون: ٣- ٣٤٠٢٧٠ فاكس ٣٤٦٢٤٠ تلكس ٢٣٠١٣
بالإضافة إلى الفروع التالية: الحمراء - الدورة - طرابلس - صيدا

الحياة ميكروفيلم
جريدة الحياة
١٩٨٨ - ١٩٩٥
AL HAYAT

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

استمرار الاجراءات حول عين الحلوة واليوم موعد "ابو محجن" امام القضاء

"حزب الله": الموضوع امني لا علاقة له بالمفاوضات "الجماعة": نطالب بعقد مؤتمر حوار اسلامي

□ بيروت – «الحياة»:

■ استمرت وحدات من الجيش اللبناني في تنفيذ اجراءاتها حول مخيم عين الحلوة الفلسطيني، محكمة اقفال مدخله الجنوبي ومواصلة التدقيق الامني على المدخل الشمالي، في سياق تدابيرها تنفيذاً لقرارات مجلس الوزراء ملاحقة المطلوبين ايّاً كانوا، ولا سيما منهم المتهم الرئيسي باغتيال الشيخ نزار حلبي، امير «عصبة الانصار» احمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ«ابو محجن».

وكان القاضي عبد الله بيطار قاضي التحقيق العدلي في قضية اغتيال حلبي (الرئيس السابق لجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية المعروفة بالاحباش) حدد اليوم الاثنين موعداً جديداً لاستجواب «ابو محجن».

وفي ردود الفعل على الموضوع، رأى النائب سامي الخطيب في حديث اذاعي «ان الامن لا يكون بالتراضي في دولة تحترم نفسها، بل ان الدولة والقانون مفروضان، وليست ثمة حلول وسط في هذا المجال».

واضاف «ان الدولة تشعر منذ مدة ان الجزر الامنية التي تشكلها المخيمات ضمن الاراضي اللبنانية باتت تستقطب كل الملاحقين من الاجهزة الامنية بتهم تزوير العملة وتهريب المخدرات وغيرها». وتابع: «ان هذه المخيمات بحكم الصراع الفلسطيني – الفلسطيني تشكل بؤرة امنية تعكر صفو السلام الاهلي وتحدث واقعاً امام المراقب الاجنبي ان الوضع الامني في البلد لا يزال هشاً». واعتبر ان «الحكومة اقدمت على هذه الخطوة حتى توقف المتهم ابو محجن، ومن ثم حتى تفتح هذه المخيمات للامن والانماء والمساعدات الطبية بحيث ينتفي وجود الغيتوات في لبنان، ولا يكون ساكنوها دولة مستقلة ضمن الدولة».

ورأى النائب محمد فنيش (حزب الله)، في حديث اذاعي، ان موضوع «ابو محجن» موضوع «امني بحت لا علاقة له بتطورات المفاوضات في المنطقة». واضاف «من المبكر ان يكون بدأ البحث في وضع المخيمات الفلسطينية من الناحية السياسية على قاعدة ملاقاة نتائج مفاوضات ميريلاند في منتصف الطريق».

واعتبر ان القرار الاخير الذي اتخذه مجلس الوزراء هو «اجراء عادي هدفه الوصول الى اعتقال المتهم باغتيال الشيخ حلبي، وقد يسفر عن ضغوط على القوى المؤثرة داخل مخيم عين الحلوة لتسليم ابو محجن لتجنب دخول الجيش الى المخيم».

من جهته قال النائب بشارة مرهج: «ان هناك خلفيات سلبية في هذا الموضوع الذي لا يجوز ان يكون مدخلاً لاعتبارات او مكاسب سياسية». وطالب «بمعالجة هذه القضية في دقة وتوازن وانفتاح مع التأكيد على هيبة السلطة اللبنانية وحكم القانون حيال الجميع».

واضاف «ان هناك اناساً يريدون احراز مكاسب واظهار بطولات في موضوع يحتاج الى روح الاخوة والتمسك بالقانون في الوقت نفسه». ورأى «ان تضخيم موضوع ابو محجن مرده اعلامي اكثر مما هو واقعي».

واتهم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي جورج البطل وزير الداخلية ميشال المر «بافتعال تضخيم موضوع ابو محجن». وقال: «انه عمل بطولة شكلية في غير موقعها، ما حرك غرائز تتعلق بالموقف من المخيمات والمقاومة والجنوب والفلسطينيين». واكد «ان تحريك الغرائز في غير محله وله نيات سيئة». واعتبر «ان في كل موضوع اغتيال حلبي تمويهاً حتى في المصدر الخارجي الذي لا يجرأون على تسميته». واستبعد ان يكون للسوريين ضلع في هذا الموضوع. وقال: «ان في القضية ضجيجاً بعيداً من الواقع».

الى ذلك لا تزال قضية اقفال المعاهد والمراكز التابعة لجمعية «الهداية والاحسان الاسلامية» و«جمعية الهداية الخيرية» تتفاعل على الساحة الشمالية، وطالب رئيس كتلة الجماعة الاسلامية النائب فتحي يكن «بعقد مؤتمر حوار اسلامي يضم المرجعيات السنية والشيعية وغيرها في لبنان وسورية والمنطقة العربية لوضع النقاط على الحروف ولمعرفة من يثير النعرات المذهبية والطائفية ومن يشجع الارهاب والعنف ولوضع حد للفلتان الامني على الساحة الاسلامية في لبنان». ودعا السلطة القضائية الى «ان تكون فوق الجميع والا تبقى خيمة فوق راس اي فريق». واضاف «هناك حقوق ضائعة وهناك صور مشوهة ويجري تشويهها بقصد او من دون قصد. نحن مع «امن الساحة الاسلامية كلها ومع امن الساحة اللبنانية كلها لاننا لا نفصل بين امن الساحة الاسلامية وامن الساحة المسيحية، وحتى بين امن الساحة اللبنانية وامن الساحة السورية والاقليمية. فالعالم اليوم متداخل ويمثل ساحة واحدة واذا اهتز الامن في ساحة يهتز في كل الساحات. ندعو ونكرر الدعوة الى مؤتمر تتجلى فيه الحقائق ويظهر ويتبين المعتدي من المعتدى عليه والظالم من المظلوم». واشار الى «ان قضية اقفال المعاهد يجب ان تكون لها حيثيات وادلة جرمية، خصوصاً ان التحقيق لم يكتمل بعد، في حين ان خلفيات معينة ربما قد تكون متلازمة مع موعد الانتخابات النيابية».

شمس الدين: البعض يريد تكييف لبنان من دون مراعاة لرؤية الآخرين

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «ان المسيحية لم تكن يوماً رافضة للتعايش مع الاسلام وعكس ذلك صحيح، وان امكان وجود لبنان من خلال مشروع التعايش متوقف على الجهود التي تبذل».

اضاف في احتفال اقامته امس في صور مؤسسات الامام الصدر الخيرية: «ان الامام موسى الصدر دعا الى تقبل حالة المسلم وحالة المسيحي قبولاً واعياً، فالمجتمع في حاجة الى سياسة امن واقتصاد، وسياسة بناء الانسان. والانسان ليس اداة للانتاج والاستهلاك فقط والدولة الغنية هي التي يكون شعبها غنياً وليس فئة قليلة تتمتع بالامتيازات».

وقال شمس الدين: «ان البعض اراد الجائزة من دون ان يتحمل تبعاتها، يريد تكييف لبنان وفق مفاهيمه ورؤيته من دون مراعاة لمفاهيم ورؤية الآخرين ومن دون المساهمة في التضحيات التي جعلت لبنان في امكانية الخروج من محنته الى عافيته، واذا اردنا الجائزة علينا ان نفكر بتبعاتها ونعود الى صانعيها والا لا يكون يومنا افضل من امسنا، ونكون مظهرا من مظاهر التخلف، ولا يمكن على الاطلاق ان يكمل بناء وطن على هذا الاساس».

قبلان

وطالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «اهل الحكم» ان يسهروا على راحة المواطنين وامنهم ويعيشوا الواقع في الجنوب ويهتموا بكل الشعب».

وقال في احتفال تابيني اقيم في نادي الامام الصادق في صور: «لا يجوز ان ننتهي بالبيانات التي تصدر من هنا وهناك فالقانون موجود وعندنا الطائف الذي نطالب ان يطبق والا فاننا سنعود الى نقطة الصفر، ومن اراد لبنان مستقلاً عليه ان يعود الى مؤسساته لان هذه المؤسسات هي التي تحافظ على استقلال الوطن».

وعن موضوع المفاوضات قال قبلان: «ننتظر المفاوضات ونتيجتها وليس للبنان وجود فيها فنحن لم نحارب اسرائيل بل هي التي احتلت الارض وعليها الانسحاب من دون قيد او شرط تنفيذاً للقرار ٤٢٥».

كل سلام لا ينصف لبنان لا نعتبره سلاماً

صفير: ليس صحيحاً ان اللبنانيين متناحرون

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس: «ان كل سلام لا ينصف لبنان لا نعتبره سلاماً»، آملاً «ان تأتينا المحادثات الجارية على اعلى صعيد بسلام عادل وشامل وطويل الامد. ولكن السلام آت بإذن الله لان السلام الحقيقي هو النابع من الايمان».

واكد البطريرك صفير امام وفد من جامعة آل ضو: «ان غنى لبنان في عائلاته التي ينتمي عطاؤها الى مختلف المذاهب ما يؤكد ان اللبنانيين ليسوا مختلفين على شؤون الدين، والحرب لم تكن اهلية بل كانت حروب الآخرين على ارضنا وهذه صفحة طويت». وشدد على ضرورة «دحض القول ان اللبنانيين متناحرون او قاصرون عن تدبير شؤونهم بانفسهم الامر الذي ليس صحيحاً على الاطلاق».

وكان البطريرك صفير شدد في عظة الاحد في بكركي على ثلاثة مواضيع اساسية هي: الاجهاض والحق في الحياة والقتل بدافع الشفقة.

وقال: «معروف ما كان موقف الكنيسة في المؤتمرات الدولية التي انعقدت في هذه السنوات الاخيرة في القاهرة وبكين حيث صار البحث في مثل هذه الامور، وقد دافعت عن حضارة الحياة في وجه حضارة الموت التي تقود اليها هذه المخالفات». وركز على «اهمية احترام حقوق الانسان وحقه المقدس في الحياة» معتبراً ان «على المجتمع المدني والسلطة السياسية ان يحترما الحقوق التي لا تنتزع للشخص البشري غير انه يجب ان لا ننسى ان المجمع الرعوي من اجل لبنان يطلب منا التزاماً كلياً بايماننا المسيحي وبتعاليمنا الانجيلية لنضعها في حياتنا اليومية موضع العمل لعله تعالى يرغب بنا ويجنب بلادنا ما يتهددها من اخطار».

وزار بكركي مهنئاً بالاعياد، السفير البابوي في بيروت المونسنيور بابلو بوانتي الذي ابدى ارتياحه لما لمسه من تفاؤل لدى البطريرك صفير «وهذه علامة ايجابية جداً وخصوصاً وان البطريرك رجل واقعي جداً». وقال: «اذا كان غبطته متفائل فنحن بالتالي متفائلون».

واكد رداً على سؤال في شأن السينودس: «ان البابا والكنيسة الكاثوليكية ارادا المجمع الرعوي خدمة لكل لبنان وقد كان حدثاً مهماً للغاية عبّر فيه الجميع عن ارائهم بحرية وما يبعث على الارتياح مشاركة ممثلين عن الكنائس الارثوذكسية والانجيلية والطوائف الاسلامية الثلاث».

الراعي: الطائف والسينودوس ركزا على التوافق

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى المطران بشارة الراعي رئيس لجنة الاعلام في السينودوس والذي تولى في السنوات الاربع الماضية المنسقية المحلية لاعماله ان هذا المجمع «نعمة كبيرة للبنان، ويكفي القول ان لبنان عاد واطل بعد التعتيم الكبير الذي وقع فيه». واضاف: «لم يكن عندنا اي تشنج، كان ثمة ارتياح عارم وشامل وهو ما لاحظناه في كل الاوساط اللبنانية وعبّرنا عنه في مجلس المطارنة في اجتماع الاربعاء الماضي، وجاء فيه ان نداء السينودوس لاقى ترحيباً شاملاً من كل الشعب اللبناني، حتى ان كل انسان اعتبر ان افكاره وتطلعاته وهواجسه كانت موجودة في النداء».

وعن تعليقه الشخصي على ردود الفعل التي صدرت على «النداء الاخير» قال: «أسف لصدور بعض الردود قبل ان يكون اصحابها قد قرأوا النداء. انما في الوجه الايجابي، فردود الفعل تساعدنا على تعميق نقاط تحتاج الى ان يتعمق فيها اكثر الرأي العام اللبناني. انا اؤيد مسألة ان نشرح للرأي العام اللبناني ما معنى ان يكون لبنان نظاماً ديموقراطياً توافقياً، مع الاشارة الى ان كل دستورنا المعدل عام ١٩٩٠ قائم على الوفاق». واكد «ان التوافق ثابتة لبنانية، ولبنان لا يقوم الا على التوافق».

وعن التعددية الثقافية، قال «حرصت دائماً على عدم استعمال تعبير التعددية، لان الاخوة المسلمين يفهمون فيها احداث كيانات وتقسيماً. نحن نقصد بها التنوع. فليكن التنوع الثقافي».

الى ذلك تنظم جامعة الروح القدس – الكسليك ندوة بعنوان «ابعاد السينودوس من اجل لبنان» السادسة مساء الجمعة المقبل في مسرح الجامعة، في مشاركة المطارنة: يوسف بشارة رئيس لجنة «النداء» في السينودوس كيرللس سليم بسترس، المقرّر العام للسينودوس، جورج خضر ممثل بطريركية انطاكية للروم الارثوذكس في السينودوس، بشارة الراعي، رئيس لجنة الاعلام في السينودوس غي – بولس نجيم، امين السر الخاص للسينودوس، وممثلي المذاهب الاسلامية الثلاثة في اعمال السينودوس في روما السادة محمد السماك وسعود المولى، وعباس الحلبي.

وارفقت الدعوة الى الندوة بنص صادر عن رئاسة الجامعة، فيه ان السينودوس شكل «حدثاً تاريخياً في حياتنا الكنسية والوطنية، فالغاية الروحية والانسانية السامية التي رسمها البابا يوحنا بولس الثاني لهذا السينودوس، تجديداً للكنيسة في رجاء المسيح، وتثبيتاً للبنان في دعوته التاريخية: ارض حوار وحياة مشتركة بين المسيحيين والمسلمين، منحت هذا السينودوس مسحة مميزة تمثل حداً فاصلاً بين مرحلتين: مرحلة ما قبل السينودوس ومرحلة ما بعده».

وجاء في الدعوة: «ان المجهودات الكبيرة التي بذلت لانجاح هذا الحدث، شاركت فيها الكنيسة الجامعة والكنائس الشرقية، والعائلات الروحية الاسلامية، لا بد من ان تؤول الى نتائج خيرة تكون في مصلحة جميع اللبنانيين».

شعبان والشهال انتقدا حل الجمعيتين في احتفال في طرابلس فانسحب ممثلا الهراوي والحريري

■ بيروت – «الحياة» – حصل اشكال امس خلال احتفال بتكريم الحاج اكرم عبد القادر عويضة في طرابلس، ادى الى انسحاب ممثلي رئيسي الجمهورية والحكومة. وحضر الاحتفال ممثل رئيس الجمهورية محافظ الشمال خليل هندي وممثل رئيس الحكومة وزير الاعلام فريد مكاري وعدد من النواب، وتحدث خلاله ممثل للرئيس عمر كرامي ورئيس الهيئة العليا لبيت الزكاة المحامي محمد علي ضناوي ومفتي طرابلس والشمال طه الصابونجي ومكاري ورئيس بلدية طرابلس العميد سامي منقارة، فاشادوا بمزايا المحتفى به. وقبل نهاية الاحتفال القى امير «حركة التوحيد الاسلامية» الشيخ سعيد شعبان والشيخ سالم الشهال (من جمعية الهداية والاحسان المنحلة) كلمتين لم تكونا مدرجتين في برنامج الاحتفال، وتطرقا خلالهما الى القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بسحب الترخيص من جمعيتين اسلاميتين في طرابلس. وانتقداه واطلقا عبارات تسيء الى سياسة الدولة، ما حدا بالمحافظ الهندي والوزير مكاري الى مغادرة مكان الاحتفال. وابدى المنظمون اسفهم. وطلبوا من مكاري الذي كان لا يزال قرب مكان الاحتفال العودة. فاجرى اتصالاً برئيس الجمهورية وابلغ اليه ما حصل، ونقل اليه اسف منظمي الاحتفال. وبعد خروج شعبان والشهال عاد مكاري وعلق الوسام على صدر المحتفى به باسم رئيس الجمهورية.

مصدر فلسطيني يؤكد وجود ابو محجن في مخيم عين الحلوة

اللجان الشعبية والفصائل طلبت منه تسليم نفسه واحتمال تشكيل قوة رادعة لتنفيذ الطلب

□ بيروت – من محمد شقير:

■ قال مصدر في اللجان الشعبية الفلسطينية في مخيم عين الحلوة ان جميع وجهاء المخيم اضافة الى ممثلي الفصائل الفلسطينية اتخذوا قراراً، في اجتماع عقدوه في الساعات الاخيرة، يقضي بالتجاوب مع المساعي السلمية من اجل تسليم احمد عبد الكريم السعدي «ابو محجن» الى السلطات اللبنانية ليحقق معه القضاء اللبناني في التهم الموجهة اليه استناداً الى الاعترافات التي ادلى بها عدد من الموقوفين في جريمة اغتيال الرئيس السابق لـ«جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» الشيخ نزار حلبي وفي محاولات الاخلال بالامن في بيروت وطرابلس.

واكد المصدر لـ«الحياة» ان القرار اتخذ بضرورة تسليم «ابو محجن» الى الاجهزة الامنية اللبنانية بناء على مذكرة توقيف في حقه صادرة عن المحقق العدلي في جريمة اغتيال حلبي القاضي عبد الله بيطار، مشيراً الى «ان البحث جار لمعرفة المكان الاخير الذي لجأ اليه بعد مغادرته منزله الكائن في حي النبي في المخيم، وذلك لابلاغه القرار الصادر عن اللجان الشعبية والفصائل الفلسطينية».

ولفت الى ان اللجان الشعبية «تدعم الجهود السلمية لاقناع ابو محجن بضرورة تسليم نفسه» نافياً «ان تكون هناك وساطات فاعلة سوى الوساطة التي يقوم بها وجهاء المخيم الذين يفضلون ان تنتهي مساعيهم الى ما يسهل تنفيذ القرار الصادر عن السلطات اللبنانية خصوصاً اننا استنفدنا حتى الآن كل الضغوط السياسية المحلية، رغبة منا في تجنيب المخيم مضاعفات سلبية في حال رفض الانصياع لطلبنا تسليم نفسه». وكشف المصدر نفسه ان وجهاء المخيم «توجهوا الى اكثر من مكان لاعتقادهم ان ابو محجن قد يكون لجأ اليه في الايام الاخيرة، بعدما اعلم بوجود قرار بتسليم نفسه، لكنهم لم يعثروا عليه».

واعترف بان الضجة الاعلامية التي رافقت صدور قرار مجلس الوزراء تكليف الاجهزة الامنية من جيش وقوى امن داخلي بالانتشار على الاراضي اللبنانية، ادت دوراً سلبياً لجهة تمكين ابو محجن من الاختباء. واستبعد «ان يكون ابو محجن تمكن من مغادرة مخيم عين الحلوة الى مكان يقع في خارج المخيم». وقال: «ان المعلومات التي توافرت لدينا كانت تشير الى انه كان موجوداً في مكان ما داخل المخيم حتى مساء يوم الجمعة الماضي».

وشكا المصدر في اللجان الشعبية من «عدم وجود مرجعية فلسطينية قادرة على اداء دور فاعل وضاغط لاقناع ابو محجن بوجوب التجاوب مع المساعي السلمية لتفويت الفرصة على امكان حصول مضاعفات من جراء دخول الاجهزة الامنية اللبنانية الى مخيم عين الحلوة»، موضحاً «اننا لسنا ضد هذا الدخول من حيث المبدأ لكننا نتخوف من حصول رد فعل على رغم ان انصار ابو محجن لا يشكلون قوة عسكرية رئيسية، قبل ان ينضم اليهم عدد من المتضررين من دخول السلطة».

ووصف المتضررين من قرار الدخول الى المخيم بانهم «قد يكونون مجموعة من المطلوبين من القضاء اللبناني تبعاً لاحكام صدرت غيابياً في حقهم لاقترافهم مجموعة من الجرائم والمخالفات التي يعاقب عليها القانون اللبناني».

واخذ المصدر في اللجان على بعض الذين انبروا عبر وسائل الاعلام لاداء دور الوسيط من اجل التوصل الى مخرج سلمي لتسليم ابو محجن، انهم ساهموا في شكل سلبي في تضخيم الحملات الاعلامية وكانوا ان يصوروا من في المخيم كأنهم يعيشون في «جزيرة امنية» معزولة عن سلطة الدولة وسيطرتها خصوصاً اننا نجد ان لا دور فاعلاً لعدد من الذين انخرطوا في الحملات الاعلامية».

وفي مقابل القرار الذي اتخذته اللجان الشعبية بالتعاون مع وجهاء المخيم وممثلي الفصائل الفلسطينية، اوضحت جهات رسمية لبنانية امس لـ«الحياة» ان «لا موعد محدداً للقبض على ابو محجن في حال لم يتجاوب مع الجهود السلمية لاقناعه بضرورة تسليم نفسه الى القضاء اللبناني».

واكدت «ان من صلاحية مجلس الوزراء باعتباره اعلى سلطة في لبنان اتخاذ القرار السياسي، وبالفعل فقد اتخذ هذا القرار في جلسته الاخيرة تاركاً للاجهزة الامنية اتخاذ التدابير اللازمة من اجل تنفيذه». وتابعت «ان تكليف الاجهزة الامنية تنفيذ القرار استناداً الى استنابة صادرة في حق ابو محجن عن القضاء اللبناني، غير محكوم بتحديد مهلة زمنية لتنفيذها، بل يعود اليها اختيار الوقت المناسب من دون ان يعني هذا الكلام ان هناك امكاناً للتراجع عن هذا القرار، اياً كانت الاعتبارات السياسية والامنية».

واعترفت الجهات الرسمية «بحجم الضجة الاعلامية التي واكبت قرار مجلس الوزراء، واثرت سلباً في الجهود السلمية لضمان تسليم ابو محجن وكادت ان تصور المسألة كأنها معقدة» لافتة الى «ضرورة تراجع الحملات الاعلامية من اجل الافساح في المجال امام الاجهزة الامنية للقيام بالمهمة الموكلة اليها». واوضحت الجهات الرسمية «ان ابو محجن لم يعد يملك الغطاء السياسي الفلسطيني في ضوء ترحيب الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية بموقف الحكومة التي اصبحت محرجة تجاه الرأي العام اللبناني والفلسطيني في ايجاد المخرج السلمي، خصوصاً ان انصاره لا يشكلون القوة القتالية التي سيكون في مقدورها مواجهة حال الضغط المؤيدة لقرارات مجلس الوزراء».

ودعت الى «التمييز بين تكليف الاجهزة الامنية القبض على ابو محجن ومبادرة البعض بالتعاطي مع هذا القرار كأنه يراد منه تجريد مخيم عين الحلوة من السلاح». واشارت الى ان نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر «كان واضحاً في تحديد طبيعة قرار مجلس الوزراء وتفسيره، على انه لا ينطوي على نية لسحب السلاح الفلسطيني الذي سيبقى مصيره مرتبطاً بالمسار العام للمفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية الذي لا بد من تحريكه في حال قطعت المحادثات السورية – الاسرائيلية شوطاً بعيداً على طريق التوصل الى تفاهم اساسي يحول دون العودة بها الى الوراء».

وفي انتظار جلاء نتائج الوساطة الفلسطينية لاقناع ابو محجن بضرورة تسليم نفسه الى القضاء اللبناني، اخذ المراقبون «يراهنون على احتمال حصول فرز في المواقف بين القوى الفلسطينية النافذة في مخيم عين الحلوة، وصولاً الى البحث عن السبل الكفيلة بتنفيذ قرار مجلس الوزراء قبل ان تتخذ الاجهزة الامنية الخطوات والتدابير الاستثنائية الكفيلة بانهاء هذه المشكلة».

حتى ان المراقبين اخذوا يتحدثون عن «احتمال مبادرة الفصائل الفلسطينية بالتعاون مع اللجان الشعبية الى تشكيل قوة رادعة من شأنها ان تؤمن الضغط المطلوب للكشف عن المكان الذي توارى اليه ابو محجن مستفيدة من الدعم الصيداوي لمثل هذا التوجه شرط الا يقوم على مبدأ المقايضة بين تسليمه من جهة والبحث في المطالب الفلسطينية العالقة من جهة ثانية». وختم المراقبون بالقول «ان التجاوب الفلسطيني في المخيم مع مقررات مجلس الوزراء لا يزال يقتصر على المواقف الاعلامية المؤيدة ولم يبلغ مرحلة الضغط المطلوبة لاحضار ابو محجن بكل الوسائل وتسليمه الى الاجهزة الامنية اللبنانية التي اطبقت السيطرة على المداخل المؤدية الى عين الحلوة في انتظار ان تقرر الخطوات اللاحقة، في ضوء النتائج التي يجب ان تظهر، في ما يتعلق بالضغوط الفلسطينية، التي تمارس على ابو محجن».

ويبقى السؤال: هل تنضم الى الجهود الفلسطينية المحلية التي تقودها اللجان الشعبية بالتنسيق مع القيادات الامنية في الجنوب، وسلطات من نوع آخر، ذات طابع اقليمي، لها تأثيرها المباشر في الجهات التي يتعامل معها «ابو محجن» على رغم ان مصادر فلسطينية تؤكد «انها لم تتمكن حتى الساعة من تحديد هوية الجهة الخارجية التي تدعمه وتموله بالمال» وتعزو السبب الى ان وجوده في المخيم «طارئ»، اي انه ظهر اخيراً ولم يسبق له ان قام بنشاط ظاهر للعيان، سوى من خلال احد المراكز، وعبر محازبين لم يتجاوز عددهم الخمسين، قبل ان ينضم اليه عدد من المطلوبين؟

٣ عمليات للمقاومة وقصف اسرائيلي

نصر الله: اذا كان جهادنا بلا قيمة فما يعنيهم اذا اوقفناه او اكملناه؟

□ بيروت – «الحياة»:

■ سادت اجواء ترقب وحذر مختلف قرى التماس المواجهة للاحتلال الاسرائيلي الغربي والاوسط وسط محاولات عدة للقوات الاسرائيلية لتصعيد الوضع الامني، اثر استهداف اطراف بلدات مجدل سلم وشقرا ومجاري الاودية المجاورة برمايات رشاشة ثقيلة ترافقت مع القاء قنابل مضيئة حتى ساعات الفجر الاولى، فيما اطلقت قذائف من مختلف الاعيرة على اطراف مجدل زون في القطاع الغربي.

وفي الثالثة والنصف بعد ظهر امس، اعلنت المقاومة الاسلامية ان احدى مجموعاتها فجرت عبوة ناسفة في سيارة مرسيدس بيضاء تابعة لـ«الجنوبي» لدى خروجها من موقع حولا، بالقرب من الحدود اللبنانية – الاسرائيلية، واشارت الى ان الانفجار ادى على ركاب السيارة، فسقطوا بين قتيل وجريح.

وعاودت البحرية الاسرائيلية دورياتها قبالة الشاطئ الجنوبي فيما اكتفى صيادو الاسماك بالابحار في محاذاته.

واعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لـ«حزب الله» ان احدى مجموعاتها فجرت مساء اول من امس عبوة ناسفة في دورية لـ«جيش لبنان الجنوبي» على طريق موقع تومات نيحا في البقاع الغربي، ما ادى الى وقوع عدد من الاصابات بين قتيل وجريح في صفوفها.

وظهر امس فجرت المقاومة عبوة ناسفة بسيارة تابعة لـ«الجنوبي»، ما ادى الى سقوط من كان داخلها بين قتيل وجريح.

وفي المواقف السياسية، تحدث الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في احتفال بذكرى تأسيس المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم في الاوزاعي، عن معاني الاسلام والحركة الاسلامية «التي هي مشروع استعادة الامة الى موقع الفعل، وهي تخوض اليوم معركة الامل والناس والثقة بالمستقبل».

واضاف «يحاول المستكبرون – ولنقل اميركا واسرائيل – ومن معهم ان يقولوا لنا انتم تتكلمون في الفراغ وتقاتلون وتجاهدون في الفراغ ايضاً، واذا كان الامر كذلك فلماذا كل هذه الضوضاء في العالم وفي المفاوضات وفي وسائل الاعلام عن «حزب الله» وسلاحه وخياره، ويتساءلون هل نكمل الجهاد او اننا سنتوقف؟». وقال «اذا كان جهادنا بلا قيمة فما يعنيهم اذا كنا سنكمل او سنتوقف».

وتحدث مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق في احتفال تابيني في بلدة تفاحتا الجنوبية، معتبراً ان «ما يحصل على طاولة المفاوضات لا يمكن ان يشكل للعدو الصهيوني فرصة يستطيع من خلالها ان يعزز احتلاله وموقعه». واكد «ان المقاومة الاسلامية اكثر وعياً من ان تخدع بمسارات التفاوض، بل انها مصممة على مواجهة هذا العدو وتحرير الارض وتوجيه الضربات المؤلمة اليه حتى لا يفكر مجدداً في استهداف ارضنا وشعبنا».

واوضح ان «لا دور اقتصادياً ولا سياسياً للبنان اذا لم يكن فيه المنعة والضمان ليواجه كل التحديات الصهيونية».

الى ذلك قوّم النائب محمد فنيش (حزب الله) والوزير السابق النائب بشارة مرهج وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني جورج البطل امس في احاديث اذاعية نتائج المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي والموقف في الشرق الاوسط في ضوئها.

ولاحظ النائب فنيش لغة جديدة في المفاوضات بين سورية واسرائيل مردها الى التغير في النبرة الاسرائيلية لبعض الامور الشكلية، لكنها لم تمس الجوهر بعد.

واضاف «اذا تبين ان ثمة تغيراً في المواقف الاسرائيلية بالنسبة الى الانسحاب من الجولان والعلاقة مع سورية بعد هذا الانسحاب، يمكن ان نرى كم سيكون التقدم في عملية التسوية». ورأى «ان هناك تعمداً في اشاعة اجواء ايجابية من جانب الادارة الاميركية حرصاً على استمرار المناخ التفاوضي في المنطقة ولحماية الاختراق الذي حصل بين اسرائيل والفلسطينيين الاردنيين».

وتابع: «ان من الصعب جداً ان تتمكن الولايات المتحدة من تذليل العقبات الموجودة على المسار السوري، قبل ان تتبلور معالم الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية» وخطأ «اولئك الذين يبحثون الآن في مصير المقاومة و«حزب الله» لان البحث يجب ان ينصب على موضوع الاحتلال». وسأل: «لماذا لا يكون هناك انسحاب اسرائيلي للتهدئة خلال المفاوضات بدلاً من ان يطلب من المقاومة مثل هذه التهدئة».

واشار النائب مرهج الى ان «لبنان لا يستطيع ان يخرج من الموقف الذي دخل على اساسه مؤتمر مدريد، وهو اعتماد القرار الرقم ٤٢٥». واضاف: «عندما تستكمل المفاوضات في شأن القرارين الرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ يصبح لبنان في اجواء المشاركة على اساس القرار ٤٢٥» لكنه رأى «ان هذا الموضوع ما زال متاخراً وان اسرائيل تستفيد من الضعف داخل الساحة اللبنانية، وتتمادى في استفزازاتها لانكاء وضعية تناقضية داخل المجتمع اللبناني تساعد في تطويق سورية».

ولاحظ السيد البطل «ان هناك لهجة جديدة لدى الاسرائيليين تختلف عن لهجة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين». وقال: «اذا ترجم كلام رئيس الوزراء شمعون بيريز يمكن القول ان هناك خطوة نوعية في التسوية، لكنه وصف بيريز بـ«المناور» واعتبر ان «الكلام الاسرائيلي لا يترجم دائماً واقعاً». واشار الى «تباين واضح بين اسلوب كل من رابين وبيريز. وان كانا يلتقيان في الهدف. فالاول كان رجل الحرب وبطل حرب العلم ١٩٦٧ وارتباطه وثيقاً بالمؤسسة العسكرية. اما بيريز فمنطقه يختلف، وهو صاحب معادلة مشهورة مفادها ان لا حرب من دون مصر ولا سلم من دون سورية». واضاف «ان سورية بالنسبة الى بيريز تشكل موقعاً اساسياً للاستمرار في الحل». ورأى ان «الكلام على القرار الرقم ٤٢٥ كلام فارغ. شئنا ام ابينا، اصبحنا جزءاً من معادلة الارض في مقابل السلام، وستفرض علينا شروط كما فرضت على الآخرين».



هكذا من الأصل

اعلنت حال تأهب قصوى في صفوف قواتها

اسرائيل تغلق الأراضي الفلسطينية تخوفاً من انتقام وحماس تحملها المسؤولية المباشرة عن اغتيال عياش

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - اعلنت اسرائيل امس الاحد حال تأهب قصوى في صفوف قواتها الامنية واغلقت الاراضي الفلسطينية بعد ان جازفت باغتيالها يحيي عياش بتجدد موجة العمليات الانتحارية ضدها. وقالت السلطة الوطنية الفلسطينية من جانبها ان قتل عياش يعرقل عملية السلام.

وامتنعت اسرائيل عن اعلان مسؤوليتها عن قتل خبير المتفجرات في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) غير ان وسائل اعلامها والخبراء في قضايا الاستخبارات اكدوا ان طريقة تصفيته تشير الى ضلوع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. ونسبت الاذاعة الرسمية على الفور عملية القتل لهذه الاجهزة.

واخذ المسؤولون الامنيون على محمل الجد تهديدات «حماس» بالقيام بعمليات انتقامية. ويعود آخر هجوم نفذته هذه الحركة الى آب (اغسطس) الماضي واسفر عن مقتل اربعة اشخاص داخل باص في القدس.

وكان نحو مئة الف فلسطيني دعوا الى الانتقام اول من امس السبت في غزة خلال جنازة عياش (٢٩ عاما) الذي قتل بانفجار هاتفه الخليوي الجمعة في بيت لاهيا في قطاع غزة على بعد مئات الامتار من الحدود مع اسرائيل. وكانت اسرائيل تتهمه باعداد المتفجرات التي اسفرت عن قتل ٤٥ اسرائيليا على الاقل في عمليات انتحارية استهدفت باصات.

وهتفت «حماس» في بيان وزعته في غزة بعيد اعلان نبأ قتل عياش «الغزاة المحتلين وانذرتهم بالرد على الجريمة الصهيونية».

ودعي الاسرائيليون امس الى اعتماد اقصى درجات الحذر لا سيما في الباصات والاماكن العامة. واعلنت الاذاعة انه تم استدعاء موظفي وزارة النقل المكلفين حماية الركاب من عطلهم.

وفي الاطار ذاته، الغى الجيش الاسرائيلي الدوريات المشتركة مع الشرطة الفلسطينية في مدن الضفة الغربية التي شملها اخيرا الحكم الذاتي الفلسطيني للحؤول دون عمليات خطف محتملة لجنود اسرائيليين بيد ناشطين من «حماس». ومنع المدنيون الاسرائيليون من الدخول الى المدن الفلسطينية حتى اشعار آخر.

كما قررت اسرائيل منع فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول اراضيها ابتداء من منتصف ليل السبت - الاحد الى اجل غير مسمى. ويتوجه للعمل في اسرائيل يومياً حوالى ٣٠ الف فلسطيني. وتم ايضا تشديد تدابير الحماية حول السفارات ومكاتب التمثيل الاسرائيلية في الخارج.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» بان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس محمود الهمشري قتل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ بانفجار هاتف مفخخ.

واعتبر يوسي ملمان الخبير في شؤون الاستخبارات في صحيفة «هارتس» المستقلة انه «حين تقررت تصفيته (عياش) اخذ خطر استئناف الاعتداءات في الاعتبار» لكنه اضاف «توافرت فرصة لذلك وتمت الاستفادة منها لتصفية حساب قديم مع شخص يداه ملوثتان بهذا القدر من الدماء الاسرائيلية».

واعتبر البروفسور اريل ميراري الاستاذ في جامعة تل ابيب والخبير في شؤون الارهاب ان «حماس» ستسعى «للقيام باعتداءات مثيرة حفاظا على صورتها، ولتظهر ان قدراتها لم تتأثر بقتل عياش».

لكنه اضاف ان اغتيال خبير المتفجرات «لن يغير شيئا في سياسة هذه المنظمة التي لم تتخل يوما عن اللجوء الى قوة السلاح».

ورأى المستشار السابق لرئيس الوزراء في شؤون الارهاب ييغال كارمون ان «الهدوء الذي ساد في الاشهر الماضية لم يكن سوى مجرد تكتيك والعنف الارهابي كان سيتجدد لو قتل عياش او لو لم يقتل».

وعبرت الصحف الاسرائيلية في افتتاحياتها عن الارتياح لقتل عياش ممتنعة عن توجيه الانتقادات بشأن الثمن الممكن لاغتياله. ووصفت صحيفة «دافار ريشون» القريبة من حزب العمل اغتيال عياش في عنوانها بانه «تصفية كان لا بد منها». واعتبرت «يديعوت احرونوت» ان «القاتل تلقى الجزاء الذي يستحقه» فيما رأت «هارتس» ان اغتياله «مبرر».

من جهتها «اسفت» ليا رابين، التي اغتيل زوجها رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تل ابيب بيد متطرف يهودي، لان زوجها «لم يعش ليرى موت هذا الارهابي».

وفي تلميح الى ان اسرائيل هي المسؤولة عن قتل عياش قالت السلطة الفلسطينية خلال اجتماعها الاسبوعي السبت ان هذا الحادث يعرقل عملية السلام. وشكلت السلطة الفلسطينية لجنة تحقيق تضم زعماء من حركة «حماس».

وقال عبدالعزيز الحاج احمد عضو السلطة الفلسطينية المسؤول عن المواصلات ان السلطة تدين قتل عياش وتعتبره جريمة وقعت في اراض فلسطينية وانتهاكاً للاتفاقات الموقعة.

وتضاربت الانباء في شأن من اعطى الهاتف المحمول الى عياش، اذ قال مسؤولو منظمة التحرير ان الشرطة «اعتقلت» رجلاً تشتبه في انه اعطى عياش الهاتف الخليوي المفخخ، واضافوا انه كان صديقاً لعياش يتمتع بثقته وكان يعمل مرشداً لاسرائيل منذ فترة طويلة.

من جهة اخرى قالت مصادر فلسطينية ان تاجراً فلسطينياً اسمه كمال حماد تحوم الشبهات حول تعاونه مع الاستخبارات الاسرائيلية هو الذي اوصل الهاتف النقال الى عياش عن طريق ابناء شقيقته الذين ينتمون الى «حماس». واوضحوا ان عياش كان يعيش في منزل شقيقه حماد وان هذا الاخير فر الى الولايات المتحدة صباح الجمعة قبل وقت قصير من مقتل «المهندس».

واصدرت «حماس» امس بياناً تمنت فيه خروج «مئات الآلاف من ابناء شعبنا في قطاع غزة المحاصر لوداع الشهيد البطل القائد يحيى عياش قائد مجموعات الاستشهاديين في كتائب عزالدين القسام».

وقال البيان: «ان حركة «حماس» تؤكد لكم بناء على المعلومات التي توافرت لها ان اجهزة الغدر الصهيونية هي المسؤولة مسؤولية مباشرة عن اغتيال الشهيد البطل يحيى عياش، وان الجهات المختصة في الحركة تعمل على دراسة وتحليل الظروف والملابسات التي احاطت باستشهاده لاستخلاص العبر والدروس».

الى ذلك كشفت جلسة استماع في احدى المحاكم في القدس امس الاحد ان اسرائيل تحتجز عضوا في «حركة الجهاد الاسلامي» قام بالتخطيط لانفجار قنبلة في محطة حافلات في وسط اسرائيل منذ عام ادى الى قتل ٢١ اسرائيلياً بينهم واحد فقط من الجنود.

افراد عائلة فلسطينية لديها اذن خاص بدخول اسرائيل عند نقطة تفتيش اسرائيلية خارج مدينة بيت لحم امس. (ا ف ب)

ختام مفاوضات واي بلانتيشين

لم يتحقق الاتفاق لكن ظهرت مؤشرات جديدة كثيرة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ما دامت جولتا المحادثات في «واي بلانتيشين» لم تؤديا الى ازالة الهوة بين مواقف الجانبين من القضايا المطروحة او الى حدوث «تقدم جوهري» مع ان اجواء من «الانفتاح» و«الايجابية» سادت اللقاءات، فإن الأهم الذي يمكن تسجيله بعد انتهاء المحادثات هو ان الجانبين كليهما صارا يتحدثان عن النقاط الايجابية وليس عن المواقف المتشددة للطرف الآخر وان الادارة الاميركية انخرطت الى حد اكبر في جوهر المفاوضات. وان المفاوضات تناولت ملفات عدة وجمدت تناول ملفات سبق وان بحثها الجانبان.

ان الاشارات الايجابية التي اتت من المسؤولين السوريين والاسرائيليين في الاشهر الاخيرة لتمهيد الطريق للدخول الى المفاوضات بذهنية مفتوحة، استمرت بعد انتهاء الجولة الاولى من محادثات «واي بلانتيشين»، والاهم انها استمرت بعد انتهاء الجولة الثانية متضمنة الاشارة الى بعض التقدم في الامور «الاجرائية» او «الشكلية» التي لم يعلن عنها من قبل احد الجانبين.

صحيح ان فائدة تلك الاجواء تبقى بسيطة اذا لم تقترن بتغير جوهري في المواقف، الا انها تعطي الارضية لتبلور مواقف متقدمة كما انها تفتح الطريق امام بحث الامور بجدية خصوصاً وان «تشنج» الاسرائيليين في المراحل السابقة انعكس ايضاً على مواقف المفاوضين لذلك فمن المفترض ان تؤثر الايجابية الصادرة من كل جانب في شكل ايجابي في موقف الجانب الآخر او على الاقل فانها لا تفسح في المجال له كي يركز على القضايا السلبية.

وتبقى فائدة الاجواء الايجابية محدودة اذا لم تنتقل الى النقاط الاخرى الخلافية، والا فان تفسير ما اثاره شمعون بيريز منذ تسلمه رئاسة الحكومة سيكون الرغبة في اطلاق تصريحات ومواقف جيدة مع التمسك بالمواقف القديمة التي عبر عنها اسحق رابين افضل تعبير وبالتالي فان التقدم او الوصول الى اتفاق الذي يتحدث عنه المسؤولون والمحللون، لن يكون الا مجرد سيناريو او احتمال في مقابل احتمالات اخرى، اقلها سوءاً ان تبقى المفاوضات عائمة على الجمود لكن بشكل مختلف قوامه: المديح والتصريحات الايجابية.

وحملت المفاوضات، من حيث المبدأ، مؤشراً آخر الى رغبة ادارة الرئيس بيل كلينتون في تعميق التدخل في المسار السوري، وتبلور ذلك في مشاركة الوزير وارن كريستوفر في ثلاث ساعات من المفاوضات شملت غداء عمل. وتزامن ذلك مع تلميحات تقول ان كريستوفر سيطلب من الكونغرس الاميركي البحث في موضوع شطب اسم سورية من اللائحة الاميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب». وبصرف النظر عن الخلاف بين موقفي دمشق وواشنطن من تحديد معنى «الارهاب» والفارق بينه وبين «الحق المشروع في المقاومة»، فان ازالة اسم سورية يفسح في المجال امام دمشق للحصول على مساعدات مالية. واذا كان تقديم الادارة الاميركية مساعدات مالية مباشرة الى سورية غير مطروح فانه يقوي دخول التعاون التجاري بين الجانبين ويسمح للشركات الاميركية الاستثمار في البلاد.

كانت واشنطن تقول ان تحسن العلاقات بين دمشق وواشنطن مرهون بالتقدم في المفاوضات السلمية الى مستوى الاتفاق، وكانت سورية تأمل بأن تحسن علاقاتها مع الولايات المتحدة من خلال مسيرة المفاوضات واللقاءات القمة. ولعل المؤشر الاول الى ذلك هو اي تغيير في وجود اسم سورية في اللائحة الاميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب»، وان تزامن تركيز المسؤولين الاميركيين على تحقيق تقدم ما في المفاوضات مع بحث موضوع اللائحة في الكونغرس، يسهل ذلك وانه يوحي بأن الادارة الاميركية مقتنعة ان الجانبين السوري والاسرائيلي سائران في الطريق الى الاتفاق او انها تشجع السوريين والاسرائيليين على اتخاذ خطوات اخرى في اتجاه ذلك، اذ ان توقيع الاتفاق لا بد ان يعني تعهد الاميركيين في شكل مباشر، او عبر شركائهم العرب والاوروبيين واليابانيين، بدفع مستحقات السلام، ومنها التعويض على ازالة المستوطنات واعادة اعمار الجولان وبعض المناطق التي تهدمت من الاحتلال وتشجيعهم على الاستثمار في المنطقة وفي سورية تحديداً في ضوء ما ظهر الى الآن من انفتاح اقتصادي.

في مقابل تحقيق السوريين هدف تكريس الرعاية الاميركية للمفاوضات والحضور في جلساتها المتكررة والتدخل من قبل كريستوفر بهدف ضمان وجودهم «كشاهد» وازالة الجليد من طريق العلاقات الثنائية، فان الاسرائيليين حصلوا على تركيز المحادثات على جوانب جديدة لم يسبق ان بحثت في جولات سابقة في هذا المعنى، الامر الذي نوه به مسؤولون سوريون باعتبار ان ميزة مفاوضات ميريلاند كانت ان «الرزمة اوسع» وشملت مواضيع المياه وافق المرحلة اللاحقة للسلام والوضع الاقليمي بعد السلام.

ان بحث السوريين تلك الملفات اضافة الى الملفات التقليدية المعروفة وهي الانسحاب والسلام والتزامن لافت، خصوصاً وان بيريز طرح نفسه على اساس انه رجل الاقتصاد الاقليمي وانه رجل التطبيع و«الشرق الاوسط الجديد» او الذي يستقرئ «المرحلة الجديدة» للشرق الاوسط كما صار يفضل. لكن اللافت ايضاً غياب خبراء الامن عن تشكيلة الوفدين وان الوفد السوري رفض حضور خبيراء في المفاوضات مع ان تشكيلة الوفد الاسرائيلي ضمت خبيرين. وهذا يعني الآتي:

- اولاً، وجود قناعة مفادها، ان الاختراق كان ممكناً مع رابين عبر ترتيبات الأمن لكن مع بيريز يمكن ان يكون عبر ملفات السلام والتزامن وافق السلام.

- ثانياً، ان موضوع محطة الانذار لم يلغ الى الآن بل انه استبعد جانباً او ارجئ، لان تحقيق تقدم في العناصر الاخرى يعطي الثقة لبيريز للتراجع عن هذا الطلب ما دامت الخيارات الاخرى موجودة واكثر ضمانة من الناحية الامنية، اي ان المفاوضات جرت من دون شروط مسبقة.

- ثالثاً، ان شكل المفاوضات جرى حسب الرغبة السورية: ليس مهماً مستوى الوفد المفاوض، ويمكن طرح كل عناصر اتفاق السلام، وعدم استئناف المفاوضات بين الخبراء العسكريين قبل الغاء موضوع محطة الانذار الارضية، واستئناف المفاوضات بين السياسيين والتي كان مطروحا في تموز (يوليو) الماضي ان تكون بين السفيرين للبحث في الامور الاخرى لاتفاق السلام، وان موضوع ترتيبات الامن لم يبحث في مفاوضات «واي بلانتيشين» في شكل مفصل وانها بحثت في اطار الحديث عن العناصر الاخرى، واحتمال انضمام الخبراء الى الجولة المقررة نهاية الشهر الجاري، وان موضوع الاعلان عن ذلك ارجئ الى ما بعد اجراء كريستوفر محادثات مع الرئيس حافظ الأسد وبيريز.

- النقطة الرابعة المهمة، كانت صدور «بيان مشترك» باسم الوفود الثلاثة، السوري والاسرائيلي والاميركي، وحديثه عن اجواء ايجابية سادت المفاوضات مع استمرار وجود الهوات والحاجة الى عمل الكثير. وتأتي اهميته من كونه البيان الاول الذي يصدر باسم الوفدين السوري والاسرائيلي وان كان لا يحمل توقيعهما بعد الاتفاق التفاهمي الذي اعلن عنه كريستوفر في ايار (مايو) الماضي، خصوصاً وان الجانب السوري يفضل عدم التزير بمرحلة «اعلان المبادئ» واستمرار التفاوض بعد حصول اي توقيع، ويفضل ان يكون التوقيع مرة واحدة عندما ينتهي الوفدان من التفاوض على كل العناصر.

الأردن: تأجيل محاكمة شبيلات لتمكين الدفاع من درس الملفات

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قررت محكمة أمن الدولة الأردنية امس تأجيل البدء بمحاكمة نقيب المهندسين ليث شبيلات بناء على طلب هيئة الدفاع التي اعتبرت انها لم تبلغ قبل موعد المحاكمة بوقت كاف. وطالبت هيئة الدفاع بتأجيل محاكمة شبيلات بتهمة التطاول على الملك حسين والملكة نور الى يوم الاربعاء المقبل.

ورفض شبيلات امس المباشرة بمحاكمته من دون حضور وكلاء الدفاع عنه الذين طالبوا بالتأجيل لتمكينهم من تصوير ملفات التحقيق والاطلاع عليها.

وقال المحامي جواد يونس، احد اعضاء هيئة الدفاع انه فوجئ بقرار عقد الجلسة امس من دون تبليغ مسبق. واضاف ان هيئة الدفاع لم تتمكن بعد من الانفراد بموكلها الموقوف في زنزانة انفرادية منذ اعتقاله في التاسع من الشهر الماضي، مشيراً الى انه لم ير شبيلات لاكثر من ٣٥ دقيقة بحضور رجال الشرطة.

وكان شبيلات، وهو نائب سابق، القى محاضرة في مدينة اربد شمال المملكة في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تضمنت توجيه ما اعتبر شتائم بحق الملك وعائلته لابرامه سلاماً مع اسرائيل.

ولم يتعرض شبيلات، الذي يعارض عملية السلام لاتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي او محادثات السلام السورية - الاسرائيلية.

وكان الملك حسين اصدر عفواً عاماً عام ١٩٩٢ افرج بموجبه عن شبيلات الذي حكم عليه في حينه بالسجن ٢٠ سنة بتهمة ضلوعه في مؤامرة لقلب نظام الحكم بالتعاون مع ايران. وتستبعد مصادر رسمية ان يعيد الملك حسين الكرة ويصدر عفواً عن شبيلات في حال الحكم عليه بالسجن لمدة قد تصل الى ثلاث سنوات استناداً الى القانون الاردني.

يذكر ان حزب جبهة العمل الاسلامي، وهو اكبر الاحزاب المعارضة في المملكة، احجم عن تأييد شبيلات الذي كان هاجم ايضاً المعارضة الاسلامية واتهمها بانها مدجنة ولا تعارض بشكل فعلي.

الأردن: وفاة النائب ابراهيم شحدة زيادة

□ عمان - من طارق المومني:

■ ينتظر ان تجري الحكومة الاردنية قريباً انتخابات برلمانية تكميلية في دائرة محافظة البلقاء الانتخابية لملء المقعد الذي شغر بوفاة النائب ابراهيم شحدة زيادة (٤٥ عاماً) أمس، متأثراً بمرض عضال.

وكان النائب شحدة احد ابرز قادة حركة «فتح» الفلسطينية في الأردن قبل ان يترشح لانتخابات البرلمان عن دائرة البلقاء (٢٠ كم غرب عمان) عام ١٩٩٣. وأرسله العاهل الأردني الملك حسين اخيراً لتلقي العلاج على نفقته في الولايات المتحدة. وهو محام وله ١٢ ولداً وبنتاً.

وهذه المرة الاولى التي تجري فيها انتخابات تكميلية في البرلمان الحالي، الذي تنتهي ولايته في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧.

الجامعة العربية تدعو الى احياء التنسيق بين دول الطوق

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ دعت الجامعة العربية الى إحياء وتدعيم التنسيق والتشاور بين الدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين (سورية ولبنان والاردن وفلسطين ومصر) خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والتي من المقرر ان تبدأ في أيار (مايو) المقبل ووضع تصور لحاجات الأمن القومي العربي لمواجهة محاولات اعادة ترسيم المنطقة تحت الاطروحات الجديدة، وإيجاد آليات محددة في شأن هذا التنسيق.

وأكد الأمين العام المساعد للجامعة السفير سعيد كمال في كلمة الجامعة في افتتاح الدورة ٥٥ لمؤتمر المشرفين على شؤون فلسطين في الدول العربية المضيفة الذي بدأ اعماله امس «ضرورة التنسيق العربي وبخاصة بين دول الطوق بشأن قضية اللاجئين الفلسطينيين عند بدء المفاوضات بشأنها»، مشدداً على مساندة الجامعة الكاملة لكل من سورية ولبنان «لاستعادة حقوقهما واراضيهما المحتلة كاملة سواء في الجولان او الجنوب اللبناني المحتلين حتى يمكن استمرار الدور السوري - اللبناني في تدعيم القضية الفلسطينية ومواجهة الآثار السلبية التي شهدتها المنطقة في الفترة الأخيرة وبخاصة قرار الكونغرس الاميركي نقل السفارة الاميركية الى القدس».

الاذاعة الاسرائيلية: واشنطن ستقترح انشاء مؤسسة مالية للمنطقة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افادت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الاحد ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر سيقترح انشاء مؤسسة مالية جديدة تهدف الى ارساء الاسس الاقتصادية لسلام اقليمي في الشرق الاوسط. ونقلت عن ديبلوماسيين اسرائيليين في واشنطن قولهم ان كريستوفر سيقدم هذا الاقتراح خلال الجولة المكوكية الجديدة التي يبدأها الاربعاء بين اسرائيل وسورية.

ميثال للدول المانحة

واضافت الاذاعة ان المؤسسة المالية الجديدة يمكنها ان تمول بعض المشاريع الاقتصادية الدولية لا سيما في القطاع الصناعي.

وتابعت ان المؤسسة قد تأخذ كمثال لها مؤتمر الدول المانحة للمساعدات الى السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يعقد اجتماعا غداً في باريس.

ووضعت اسرائيل حصيلة ايجابية لجولتي المفاوضات مع سورية اللتين اختتمتا الجمعة في واي بلانتيشن (ولاية ميريلاند الاميركية). ومع ان هاتين الجولتين لم تسفرا عن نتائج فورية الا انهما وضعتا محادثات السلام في اطار افضل.

وقال رئيس الوفد الاسرائيلي اوري سافير في تصريح ادلى به الى الاذاعة اليوم «اننا امام شريك (سوري) يتطلع الى سلام فعلي خلال العام الجاري الا ان الخلافات ما زالت قائمة ويتعين عقد اكثر من جولة للتوصل الى اتفاق يضمن مصالحنا الحيوية».

أمير مازحاً: فكرت في قتل رابين بهاتف نقال

■ تل ابيب - رويتر - قال ييغال أمير قاتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل السابق مازحاً في المحكمة امس الاحد انه فكر في قتل رابين بجهاز هاتف نقال ملغوم وهي الوسيلة التي استخدمت في قتل يحيى عياش خبير صنع القنابل في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وقرر رئيس المحكمة مناحيم ايلان اخراج امير من القاعة اثناء جلسة استماع في شأن اتهامات التآمر التي وجهت له هو وشقيقه هاغاي وصديقهما درور عداني.

ونقل محققو الشرطة عن عداني قوله ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز كان الهدف التالي بعد رابين.

ويحاكم أمير بشكل منفصل في شأن تهمة القتل مع سبق الاصرار في عملية اغتيال رابين. وامرت محكمة باحتجازه حتى نهاية هذه الاجراءات.

وعدد عداني الأساليب التي فكر هؤلاء الرجال في استخدامها لقتل رابين. وفجأة تدخل امير، وقد علت وجهه ابتسامة عريضة قائلاً: «فكرتي كانت القيام بذلك بهاتف نقال».

ولم ينكر ممثلو الادعاء على الاطلاق الهاتف المتنقل من بين الطرق التي يقولون ان الاخوين أمير وعداني فكروا في استخدامها لقتل رابين والتي كان بينها تفجير منزله.

واجل القاضي اتخاذ قرار في شأن تجديد حبس هاغاي امير وعداني حتى بعد غد الاربعاء.

ولم توجه اسرائيل لهاغاي امير وعداني تهمة القتل لان ممثلي الادعاء قالوا ان الاثنين لم يعرفا خطة ييغال امير لقتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بشكل محدد.

وكانت محاكمة امير في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتهمة القتل مع سبق الاصرار ارجئت حتى ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري.

يغال أمير وشقيقه هاغاي (يسار الصورة) ودرور عداني امس في محكمة تل ابيب. (رويتر)

مصر: نائب في الوفد يقترح قانوناً جديداً للصحافة

□ القاهرة - من أحمد السكري:

■ قدم النائب الوفدي ايمن نور مشروع قانون جديد للصحافة الى البرلمان المصري امس بديلاً للقانون الرقم ٩٣ الذي اقره مجلس الشعب في دورته السابقة.

ويضم المشروع الجديد ٦٤ مادة ومذكرة ايضاحية للقانون تحمل الافكار الاساسية والنصوص ذاتها التي وافق عليها الصحافيون في اجتماع جمعيتهم العامة اخيراً.

وينتظر ان يحيل رئيس المجلس الدكتور فتحي سرور الاقتراح الى اللجنة العامة ومنها الى لجنة الاقتراحات والشكاوى في المجلس التي ستحيل المشروع الى لجنة الاعلام والثقافة واللجنة التشريعية قبل عرضه على المجلس، وفقا للائحة الداخلية.

واعتبر نور ان المشروع المقدم «تجسيد لرغبات جموع الصحافيين المصريين وطموحهم في قانون يحقق العدالة والحرية ويحفظ للمهنة قدرها» مشيراً الى ان جهداً واسعاً بذل في النقابة لاعداد المشروع.

ونفى ان يكون هناك تعارض بين تقديم هذا المشروع والجهود التي تبذلها اللجنة المكلفة إعداد قانون جديد للصحافة «اذا كانت اللجنة ستراعي رغبات وطموحات الصحافيين في قانون متوازن يحقق لمصر وللمهنة مزيداً من العدالة والحرية».

اتصالات مصرية - ليبية لإطلاق سفن صيد

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ تجري وزارة الخارجية المصرية اتصالات مع المسؤولين الليبيين للافراج عن خمس سفن صيد مصرية وطواقمها (٧٠ صياداً) احتجزوا بسبب دخولهم المياه الاقليمية الليبية عن طريق الخطأ منذ ثلاثة ايام.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية ليبية في القاهرة ان يتم حل هذا الموضوع سريعاً في إطار العلاقات بين البلدين، وان يتم الافراج عن السفن والصيادين، إلا انها اشارت في الوقت نفسه إلى تكرار دخول سفن الصيد المصرية إلى المياه الليبية.

واضافت المصادر في تصريحات الى «الحياة» ان ليبيا «لا تمانع في دخول سفن صيد مصرية الى مياهها الاقليمية شريطة الحصول على اذن مسبق» مشيرة الى حرص ليبيا على تأمين مياهها الاقليمية والافراج عن السفن بعد انتهاء التحقيق.

وكانت ليبيا احتجزت في العام الماضي سفن صيد مصرية للسبب نفسه إلا انها بادرت بالافراج عنها بعد اتصالات جرت بين وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ووزير الوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني.

وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان بلاده تواصل اتصالات مع اليمن واريتريا للافراج عن ١٦ سفينة صيد مصرية لا تزال محتجزة لدى البلدين بتهمة انتهاك المياه الاقليمية على رغم الافراج عن طواقمها.

صنعاء: صنبر يفتتح ندوة "تنمية الاعلام العربي المستقل"

□ صنعاء - من ارليت خوري:

■ اختتمت امس في صنعاء ندوة «تنمية وسائل اعلام عربية مستقلة ومتعددة» وهي اول ندوة اعلامية من نوعها تعقد في العالم العربي، والرابعة التي تنظمها منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة (يونيسكو)، بعد تلك التي عقدت في ناميبيا وكازاخستان وتشيلي.

والقى كلمة الافتتاح مساعد الامين العام للامم المتحدة السيد سنير صنبر، (نيابة عن الدكتور بطرس غالي) مشيراً الى ان الندوة تؤكد اهمية لقاء الثقافات التي تشكل تراثاً انسانياً مشتركاً.

وقال ان الصحافة والاعلام بهما قبل كل شيء حوار آراء وافكار ولا يمكن ان تعزل نفسها او ان تتخلى عن حقها في الحرية.

وأكد ان حرية التعبير والنشر في وسائل اعلام مستقلة تشكل اساساً للتقدم والتطور الاقتصادي، وعبر عن امله بان تساهم الندوة في الاجابة عن الاسئلة المطروحة في المجتمعات العربية عن حال الصحافة والاستقلال والتعددية والرقابة والرقابة الذاتية.

وندد صنبر بالظروف الصعبة التي يواجهها بعض الصحافيين العرب في اداء عملهم، واشار الى ان اكثر من ٧٠ منهم ضحوا بحياتهم ثمناً لذلك خلال السنة الماضية.

ودعا ممثل الامين العام لمنظمة «يونيسكو» في الندوة هنريكا س بوشكا فينشوش المشاركين الى القاء نظرة معمقة على اوضاع الاعلام العربي، مشيراً الى ان من مهمات منظمته تعزيز التواصل بين الشعوب عبر وسائل اعلامية متعددة.

وعرض رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبدالعزيز عبدالغني في كلمته الخطوات التي اتخذتها الحكومة اليمنية لضمان حرية وسائل الاعلام والنشر بعيداً عن اي رقابة.

وجرى اختيار الاستاذة الجامعية رؤوفة حسن الشرفي (يمنية) لترؤس اعمال الندوة التي ستواصل اعمالها حتى ١١ من الشهر الجاري.

ويشارك في الندوة صحافيون واعلاميون من ٢١ بلداً عربياً، سيتوزعون على اربع مجموعات عمل لتناول المواضيع التالية: «المرأة ووسائل الاعلام في المنطقة العربية»، و«العمل من اجل حرية الصحافة»، و«دعم وتعزيز المنظمات المهنية»، و«دعم وتعزيز التكوين المهني».

وعلم ان الصحافي الجزائري عمر بلهوشات الذي كان من المقرر ان يشارك في الندوة لم يتمكن من مغادرة الجزائر بقرار من السلطات، على رغم تدخل الامين العام لـ «يونيسكو» فيديريكو مايور، كما اوقف الصحافي التونسي كامل لبيدي في مطار تونس ومنع من الحضور الى صنعاء.

وفي المساء اقام وزير الاعلام اليمني عبدالرحمن الاكوع حفلة استقبال على شرف المشاركين في الندوة.

عبدالمجيد يلتقي الملك الحسن وبن علي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يتوجه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الى الدار البيضاء اليوم الاثنين في بداية جولة تشمل المغرب وتونس ويجري خلالها محادثات مع العاهل المغربي الحسن الثاني والرئيس التونسي زين العابدين بن علي كما يشارك في الدار البيضاء في افتتاح اعمال المؤتمر الرابع لمركز الدراسات العربية - الاوروبية (مقره باريس).

وتنظم المؤتمر الجامعة العربية والمفوضية الاوروبية وغرفة التجارة العربية - الفرنسية ويعقد تحت رعاية رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي. وسيشارك في أعمال المؤتمر ممثلون عن الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد المغاربي ومجلس وزراء الداخلية العرب ومركز ابحاث السلام في فيينا وعدد من الخبراء والمسؤولين العرب.

مشهور اقوى المرشحين ومخاوف من تصاعد الصدام مع الحكومة

مرض ابو النصر يثير تساؤلات عن المرشد المقبل لـ "الاخوان" في مصر

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في الوقت الذي يعكف فيه قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر على اعادة ترتيب اوراق «الجماعة» والبحث في الاسلوب الذي سيتبعونه لتجاوز ما خلفته المواجهة مع الحكومة خلال العام الماضي من آثار سلبية ولاستثمار ما هو متاح من نتائج ايجابية، طرحت الحال الصحية الحرجة للمرشد العام لـ «الجماعة» السيد محمد حامد ابو النصر متغيراً جديداً على سطح الاحداث، وبدأ التساؤل بشدة في الاوساط المصرية عن شخصية المرشد الخامس لـ «الجماعة».

واذا كانت أسهم النائب الاول للمرشد السيد مصطفى مشهور هي الاعلى لتولي المنصب خلفا لابو النصر فان ما يجري تحت السطح يشير الى ان الامور لن تكون بهذه البساطة. ففي حال تولي مشهور المسؤولية سيكون هو اول مرشد للجماعة من «الوزن الثقيل» منذ مرشدها الاول مؤسسها حسن البنا. فالمعروف عن مشهور انه رجل قوي شديد التأثير على اقطاب «الجماعة» واقرانها، خصوصاً ان لديه خبرة واسعة في العمل السياسي مقارنة بغيره من شيوخ «الجماعة».

ورغم ان وجود الجماعة ونشاطها على الساحة السياسية المصرية صار امراً واقعاً من دون وجود ترخيص رسمي بذلك، الا ان حقيقة الاوضاع تؤكد ان الحكومة تفضل ان يكون على راس «الاخوان» مرشد ضعيف يقبل سماع متخذ الحكومة على نشاط اتباعه وربما توجيهاتها ويكون في الوقت نفسه قادراً على إقناع «الاخوان» بعدم الصدام مع النظام القائم او التفكير في منافسته.

واعتاد «الاخوان» تعيين مرشدهم باحدى طريقتين، الاولى تكون باختيار اكبر اعضاء مكتب الارشاد سناً، والثانية تكون باللجوء الى الحل التوافقي اي باختيار احد اعضاء مكتب الارشاد بالاتفاق بين اعضائه. وهذا ما حدث حين اختير المرشد الحالي محمد حامد ابو النصر، اذ تم استبعاد اكبر الاعضاء سناً في ذلك الوقت وهو السيد حسين كمال الدين والاتفاق على اختيار ابو النصر.

وفي حال اختيار مشهور خلفاً له فإن ذلك يعني ان «الاخوان» سيلجأون مرة اخرى الى الحل التوافقي اذ ان اكبر اعضاء مكتب الارشاد سناً حالياً هو السيد احمد ابو حسنين الذي اعتقل العام الماضي واطلق بعد اسابيع قضاها في سجن طرة.

ولا يفضل «الاخوان» الحديث عن امورهم الداخلية وهم دائما يشيرون الى ان الحكومة ترفض الاعتراف بوجودهم وتستغل ما يصرحون به عن نشاطهم للايقاع بهم وتوريطهم في قضايا تحال على المحاكم.

وهذا ما عبر عنه احد شيوخ «الجماعة» حين قال لـ «الحياة» معلقاً على قضية المرشد المقبل: «الاشخاص بالنسبة الى الدعوات لا يؤثرون ما دامت القيم ثابتة، ولا توجد مرحلة جديدة بعد ابو النصر لان هذه الفترة الزمنية لا توصف بأنها مرحلة جديدة الا على اساس التغير الفكري او السلوكي او المنهجي».

اما مشهور فيؤكد: «لسنا حزبا كي نبحث عن المراكز، ولا احد منا يطمح في منصب رئاسة الحزب فالمسؤولية في جماعة الاخوان المسلمين هموم وليست تشريفا»، وعلق على كبر سن ابو النصر، وحاله الصحية بالقول: «الاخوان موجودون حوله ويحملون معه المسؤولية ويشاورونه ويشاورهم ولا يهملونه، وفي الفترات التي يقيم فيها في مسقط رأسه مدينة منفلوط التابعة لمحافظة اسيوط نتصل به ونرسل له ونتفاهم معه على بعض القضايا، وليس من المعقول ان يحمل هو كل المسؤولية وحده». ولختتم «نحن نقدر ابو النصر ولا ننسى انه عاش في السجن عشرين سنة متواصلة ونقدر ثباته وصموده ومسألة تغييبه او عزله غير واردة على الاطلاق».

وقبل ان تقتحم الشرطة مقر جماعة «الاخوان المسلمين» في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتغلقه، كان مشهور هو الوحيد من بين اعضاء مكتب الارشاد الذي خصص له مكتب يجلس اليه في حجرة المرشد نفسها، ولا يحتاج الامر الى جهد كبير حتى يكتشف اي شخص ان مشهور يمارس بالفعل اختصاصات المرشد، ولم يحتج «الاخوان» الى جهد كبير لنفي انباء ترددت خلال العام الماضي عن قيام مشهور باقصاء المرشد لكبر سنه وقلة حيلته. فالكل كان يعلم ان مشهور هو المرشد الفعلي ولا يحتاج الى قيادة انقلاب حتى يمارس مهمات المنصب، وربما كان ذلك هو الذي دفع المراقبين الى الاعتقاد بأن تولي مشهور يعني استمرار المواجهة بين «الجماعة» والحكومة ولا يستبعد هؤلاء حدوث خلافات داخل «الجماعة» نتيجة رغبة بعض اعضائها في تهدئة الامور مع الحكومة لا تقل عن الخلافات التي تفجرت اثر تولي المرشد الثاني للجماعة حسن الهضيبي منصبه خلفا لحسن البنا فالاول جاء في فترة وجهت فيها ضربات شديدة للجماعة في العهد الناصري، ودافع ومعه عدد من شيوخ «الجماعة» عن فكرة التخلي عن القوة والصدام مع السلطة ودعوا الى محاربة الفساد والانحراف عبر «الدعوة باللسان» اي تعليم الناس حاكمين ومحكومين الكتاب تحت شعار «الدعوة للاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار مع الناس بالتي هي احسن»، في حين انشق فريق اطلق عليهم اسم «السلفيين» اقتنعوا انه ليس في مقدور «الجماعة» ابدا ان تواجه السلطة او المجتمع اذ انهما يملكان من أسباب القوة ما يمكنهما من قهر الجماعات الدينية واذلالها، وفضلوا انكار ما تقوم به السلطة وما يحدث في المجتمع بالقلب وليس باليد او باللسان، ورأوا ان السبيل لاقامة دولة اسلامية هو «التربية الدينية للابناء والراغبين من افراد المجتمع»، غير ان فريقا ثالثا كان على رأسه سيد قطب اتجه نحو التشدد فوضع قطب كتاب «معالم على الطريق»، كفّر فيه السلطة والمجتمع على السواء وصار في ما بعد مرتكزا اساسيا لكل الجماعات التي اعتمدت اسلوب العنف في مواجهتها مع السلطة.

وربما يكون الفارق بين شخصية الهضيبي ومشهور هو الذي سيحدد ما اذا كان الامر سيتكرر ام لا.

مجلس الوزراء السعودي يجتمع منتصف كانون الثاني

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ جاء في بيان بثته وكالة الأنباء السعودية امس ان مجلس الوزراء السعودي كان قد خصص جلسته المنعقدة يوم الاثنين الماضي الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري برئاسة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لاقرار واعلان الميزانية العامة للمملكة العربية السعودية للعام المالي ١٩٩٦. وعلمت وكالة الأنباء السعودية ان مجلس الوزراء السعودي سيواصل جلساته ابتداء من يوم الاثنين المقبل الموافق ١٥ كانون الثاني (يناير) الجاري بعد ان تكون كل الوزارات والاجهزة والمؤسسات الحكومية قد شرعت في تنفيذ الميزانية وفق الأهداف والأسس التي وضعت من اجلها.

أمير قطر يستقبل رئيس لجنة الطاقة في مجلس الشيوخ الأميركي

□ الدوحة - «الحياة»:

■ استقبل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني صباح امس السناتور بينيت جونستون عضو مجلس الشيوخ الأميركي رئيس لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في المجلس. وقال مصدر حكومي انه جرى خلال المقابلة «عرض علاقات التعاون بين البلدين الصديقين». كما استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني السيناتور جونستون وتناول البحث خلال اللقاء «العلاقات الثنائية بين قطر والولايات المتحدة في مختلف المجالات».

من جهة اخرى توجه الى الأردن رئيس مجلس الشورى القطري السيد محمد بن مبارك الخليفي لحضور المؤتمر البرلماني العربي - الافريقي وقال ان زيارته تأتي «لتعزيز العلاقات الاخوية ودعمها وتطويرها في كل المجالات واقامة تعاون وثيق وبناء بين الاتحاد البرلماني العربي والاتحاد البرلماني الافريقي».

الحكومة المصرية الجديدة: هل تكون أكثر تجانساً من سابقتها؟

□ القاهرة - من محمد الجوادي:

■ عقد مجلس الوزراء المصري الجديد قبل ايام اول اجتماع له امس برئاسة الدكتور كمال الجنزوري لمناقشة برنامج العمل الحكومي في الفترة المقبلة وسبل التنسيق بين الوزارات في ظل الهيكل الجديد الذي نجم عن دمج بعضها في البعض الآخر. وكان الرئيس حسني مبارك طالب في اجتماعه مع اعضاء المجلس عقب ادائهم اليمين الدستورية الخميس الماضي بضرورة التعاون بين الوزراء، مشددا على مبدأ المسؤولية الوزارية التضامنية.

ويذكر ان تنظيم العلاقة بين بعض الوزراء كان إحدى المشكلات التي واجهت حكومة عاطف صدقي السابقة، واثارت تساؤلات عن مدى تجانسها، وبخاصة في ظل تنازع الاختصاصات بين عدد من الوزارات.

وتتجدد هذه التساؤلات الآن، وتتخذ ابعاداً جديدة حول ما ستكون عليه العلاقة بين الجنزوري والاعضاء القدامى في الحكومة، وبخاصة يوسف والي الذي اصبح النائب الوحيد له. وليس سراً ان والي كان اقرب المرشحين لرئاسة الحكومة الى جانب الجنزوري، وكان كذلك احد المرشحين للخروج منها عندما تم تكليف الجنزوري برئاستها. لكنه استمر بميزتين جديدتين: الاولى انه اصبح النائب الوحيد لرئيس الوزراء، والثانية انه ضم الى اختصاصه بصفة نهائية قطاع استصلاح الاراضي الذي ظل حتى تشكيل الحكومة السابقة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣ ضمن اختصاصات وزارة الاسكان والتعمير التي كان يتولاها المهندس حسب الله الكفراوي. ثم وزعت اختصاصات هذه الوزارة على ثلاثة: وزير للاسكان، ووزير للمجتمعات العمرانية الجديدة، فيما كان الثالث هو يوسف والي نفسه الذي ضم قطاع استصلاح الاراضي الى وزارة الزراعة.

وتم تكريس هذا الضم في التشكيل الوزاري الجديد بتنويب وزارة استصلاح الاراضي نهائياً في وزارة الزراعة. وفيما استطاع الجنزوري ان يتحرك بحرية في اختيار الوزراء الثلاثة الذين سيشكلون معه نواة ما يسمى بالمجموعة الاقتصادية في مجلس الوزراء فإن توظيف هؤلاء الوزراء في القطاعات المختلفة ما زال يثير تساؤلات. فعلى سبيل المثال، قد يمثل اختيار محيي الغريب وزيراً للمال مشكلات المستثمرين مع الجمارك والضرائب، ولكن إذا حدث هذا فسيكون على حساب نجاح وزارة المال نفسها في توفير موارد للموازنة العامة.

واذا كان اختيار نوال التطاوي لوزارة الاقتصاد يستهدف الافادة من خبرتها في المجال المصرفي، إلا ان المطلوب من وزير الاقتصاد في مصر ليس فقط الانضباط المصرفي او الادارة الناجحة، وانما رؤية نافذة للمستقبل في ظل متغيرات دولية واقليمية واسعة.

أما اختيار ظافر البشري وزير دولة للتخطيط فيؤكد الاهمية التي يوليها الجنزوري لقطاع التخطيط الذي أصر على ان يتولاه بنفسه ولن يكون معه وزير بلا حقيبة. لكن يظل السؤال هو: هل يعاني البشري ما عاناه وزراء سابقون بلا حقيبة عملوا في وزارات تولاها رؤساء الوزراء، أم ان خبرته الطويلة وعلاقته الوثيقة مع الجنزوري سوف توفران له دوراً بارزاً؟

لكن السؤال الاكثر اهمية هو هل يستطيع الجنزوري التعاون مع كل من عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال ويوسف بطرس غالي الوزير بلا حقيبة، وهما وحدهما اللذان بقيا من المجموعة الاقتصادية السابقة؟

تشير التوقعات الى امكان التعاون مع عاطف عبيد بحكم خلفيته (استاذ لإدارة الاعمال)، وهو يقيم نجاحه في الوظيفة التي يتولاها بمدى تنفيذه للسياسات. ويعتقد بعض المراقبين ان اتجاه الجنزوري الى التفكير في انشاء وزارتين جديدتين لقطاعي البيئة والتنمية الادارية، في بداية مشاوراته لتشكيل الحكومة الجديدة، ربما يخلق حساسية لبعض الوقت في علاقته مع عاطف عبيد، الذي تولى هذين القطاعين في الحكومة السابقة، الى جانب قطاع الاعمال العام. لكن الارجح ان إبقاء الوضع على ما كان عليه، واستمرار عبيد باختصاصاته السابقة نفسها، يكفل ازالة هذه الحساسية.

أما في حالة يوسف بطرس فان الوضع يختلف بعض الشيء، فهو استاذ للاقتصاد من الذين ينظرون الى تخصصهم بشيء من الثقة، فضلا عن انه كان مرشحا للخروج من حكومة الجنزوري في آخر لحظة، وربما تنشأ حساسية في علاقته مع وزير المال الجديد محيي الغريب، الذي كان استاذاً له في الجامعة، واصبح يأتي بعده في ترتيب اعضاء مجلس الوزراء، بحكم اسبقية يوسف بطرس الذي دخل المجلس عام ١٩٩٣.

مصر تعتذر عن عدم استضافة مؤتمر المعارضة السودانية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان القيادة المصرية ابلغت «التجمع الديموقراطي» السوداني اعتذارها عن استضافة المؤتمر الثاني للمعارضة بناء على تقرير قدم الى الرئيس حسني مبارك في هذا الشأن. وكان مسؤولون مصريون رحبوا بعقد المؤتمر في القاهرة، ووجهت اعضاء هيئة قيادة التجمع الى اسمرا لعقد اجتماعهم اليومي في اريتريا. وافادت مصادر [illegible] القاهرة ان اجتماع اسمرا سيبحث في «التعجيل باسقاط حكم الرئيس عمر البشير».

الى ذلك رحبت مصر بمساعي ليبيا لانهاء التوتر مع السودان «اذا كانت هذه المساعي ستؤدي الى تسليم الخرطوم الاشخاص الثلاثة المتهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الى السلطات الاثيوبية».

جاء ذلك في تعقيب ديبلوماسي مصري على ما اعلنه السيد ابو بكر يونس عضو القيادة الليبية عن وساطة الجماهيرية بين مصر والسودان لانهاء الخلاف بينهما.

وأكد المصدر ان مصر «ترفض وساطة في موضوع كهذا، ومن غير المتصور ان يتوسط احد والمساعي يجب ان تنصرف - في هذا الصدد - الى حض الخرطوم على تنفيذ ما جاء في قرارات آلية فض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية، التي دعت الى تسليم المصريين الثلاثة».

وعلى صعيد الاتصالات المصرية مع اثيوبيا اشار المصدر الى ان الاتصالات مستمرة في شأن تحريك قضية دعم السودان للارهاب وتمويله ومساندته على الصعيد الدولي.

وفي شأن موقف نيجيريا المعارض لاي اجراءات ضد السودان قال: «من حق اي دولة ان تتخذ الموقف الذي تراه مناسباً لها، وبدورنا تجري اتصالات لتوضيح موقفنا بالاسانيد والوثائق».

السودان: الانتخابات البرلمانية في آذار المقبل

■ الخرطوم - أ ف ب - اعلن رئيس لجنة الانتخابات السودانية القاضي عبدالمنعم الزين النحاس ان موعد الانتخابات التشريعية في السودان حدد في شهر آذار (مارس) المقبل. واوضح النحاس الذي نقلت عنه وكالة الأنباء السودانية امس ان انتخابات المجلس الوطني (البرلمان) ستجرى في آذار (مارس) وتتخذت بالفعل استعدادات في هذا الصدد.

لكن النحاس لم يعط معلومات عن موعد انتخابات الرئاسة التي يتعين مبدئياً ان تجرى في وقت اجراء الانتخابات التشريعية.

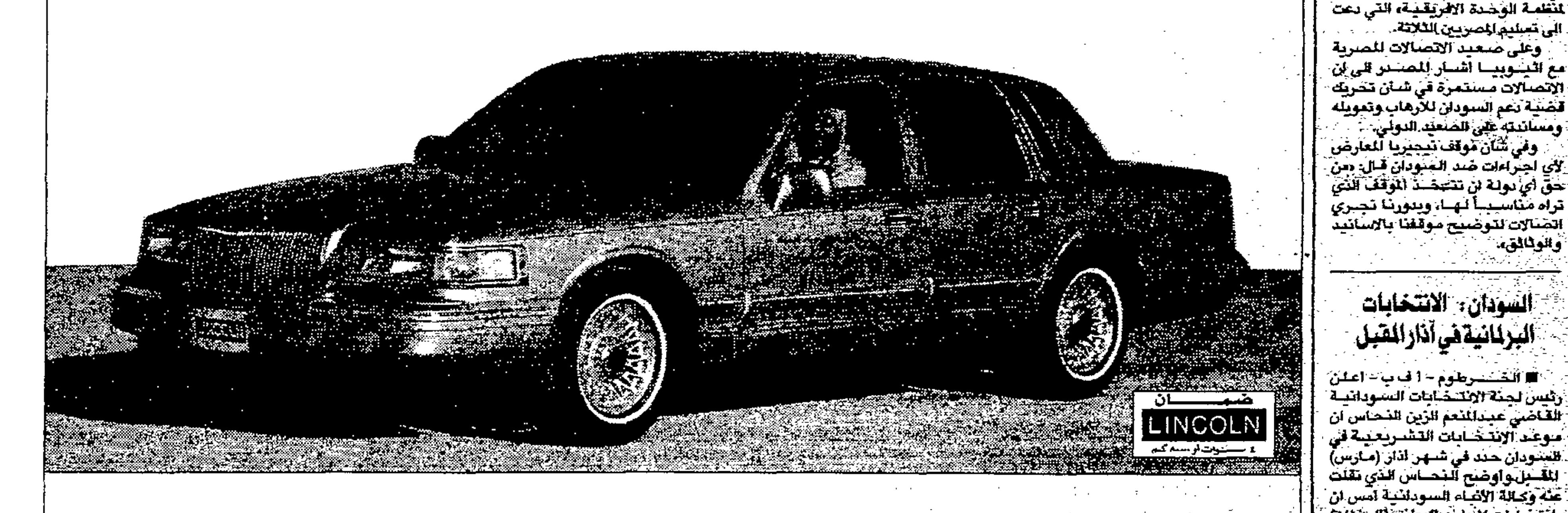
وتم تحديد ٢٧٥ دائرة انتخابية في الولايات السودانية الـ ٢٦ من ضمنها ٣٨ دائرة في الخرطوم. وسيضم المجلس الوطني ٤٠٠ نائب من بينهم ٢٧٥ ينتخبون مباشرة وتم تعيين الـ ١٢٥ نائباً الباقين يومي الاربعاء والخميس الماضيين في مؤتمر التنظيم الحاكم الذي يضم ممثلين للولايات ومختلف الاوساط النقابية والمهنية.

ويقول المسؤولون السودانيون ان اكثر من ٤٠ في المئة من ٢٥ مليون سوداني مؤهلون للانتخاب. أما اعضاء البرلمان الحالي فهم معينون.

المستقلة

□ أكثر من 150.000 قارئ أسبوعيا في كل أنحاء العالم □ تصدر عنها جريدة اقتصادية أسبوعية متخصصة "عالم الإقتصاد" □ شخصيات حاورناها: رئيسا اليمن والسودان - ولي عهد الكويت - وزيرا الداخلية والإعلام السعوديين - وزراء خارجية مصر والسودان والجزائر، وآخرين كثيرين □ منبر دائم لأبرز الكتاب والمفكرين العرب □ الأسبوعية الأعلى توزيعا في أكثر من بلد عربي □ بعض حواراتنا للشهرين المقبلين: الصادق المهدي، حسن الترابي، علي ناصر محمد، عبد المجيد الزنداني، وآخرين..

للإشتراك والإعلان هاتف: 0181-9037899
فاكس: 0181-7951493 موبيل: 0181-7950960



بعد أن جربت لينكون تاون كار لم أجد سوى بديل واحد هو لينكون تاون كار الجديدة

هذه ليست أول سيارة لينكون تاون كار أشتريها من الجزيرة ولن تكون الأخيرة لأنها أكثر من مجرد سيارة، إنها مرآة تعكس إسلوب حياتي لأني لاأقبل إلا بالأفضل وهذا ماتوفره لي لينكون تاون كار من ميزات فريدة مثل محركها الجبار ووسائل الرفاهية المترفة ووسائل الأمان والسلامة التي لاتحصى فهي مزودة بوسادة هوائية لكل من السائق والراكب الأمامي وشرائح معدنية داخل الأبواب لحماية الركاب وفرامل مانعة للإنغلاق ... والعديد من المزايا التي تفخر بها فورد.

وبالتأكيد فإن لينكون تاون كار ٩٦ الجديدة بدقتها وأناقتها لاتضاهيها أي سيارة أخرى.

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات





الموزعون بالمملكة

لينكون... للفخامة أصول

الرباط تحرك طلبها وقف العمل في مؤسسات الاتحاد المغاربي موقتاً

□ الرباط – من محمد الاشهب:
□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ تفاعلت اخيراً قضية طلب المغرب وقف العمل في مؤسسات الاتحاد المغاربي موقتاً، لحين حسم الخلاف الجاري بين الرباط والجزائر بسبب موقف الاخيرة من النزاع في الصحراء الغربية. وفي الوقت نفسه جددت الامم المتحدة تحركها في المنطقة فاوفدت مبعوثاً وصل اخيراً الى موريتانيا.

وفي اطار التحرك المغربي اجتمع وزير الداخلية السيد ادريس البصري أول من امس مع الرئيس زين العابدين بن علي في تونس وسلمه رسالة شفوية من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وأكد البصري بعد الاجتماع ان المحادثات شملت محور العلاقات الثنائية والوضع المغاربي، في اشارة الى اول تحرك ديبلوماسي مغربي لشرح ابعاد وخلفيات طلب الرباط من رئاسة الاتحاد المغاربي وقف عمل مؤسسات الاتحاد موقتاً، بسبب تزايد الخلاف المغربي الجزائري ازاء الموقف من تطورات نزاع الصحراء وانعكاس ذلك على مستقبل العلاقات بين الشركاء المغاربيين.

ويأتي هذا التحرك في غضون تزايد الاهتمام الشعبي والرسمي بانعكاسات الطلب المغربي، اذ دعت احزاب تونسية الى معاودة النظر في هذا التطور والسعي لتطويق الخلاف المغربي – الجزائري في حين لم تتبلور المشاورات الرسمية بين العواصم المعنية لايجاد صيغة للتحرك والحؤول دون تعليق أطول لعمل مؤسسات الاتحاد التي تعتريها صعوبات كبيرة.

ويرى حزب الاتحاد الاشتراكي المغربي المعارض عدم ربط الخلاف مع الجزائر بمستقبل الاتحاد المغاربي اذ دعا زعيم الحزب السيد عبدالرحمن اليوسفي الى الحفاظ على الاتحاد المغاربي، باعتباره خياراً استراتيجياً يمكن الدول المغاربية من تنظيم علاقاتها مع بعضها، ومع الشركاء الاوروبيين والمتوسطيين. لكنه لام السلطات الجزائرية في سعيها الى تصعيد الخلاف مع المغرب بسبب تباين الموقف من نزاع الصحراء.

وتشير مصادر مهتمة بالموضوع، ان موقف الاتحاد الاشتراكي جاء للتمهيد لتحركات قد يقوم بها الحزب عبر علاقاته مع فاعليات جزائرية ومغاربية للحؤول دون تصدع الاتحاد المغاربي، ورشحت المصادر المعارض الفقيه محمد البصري للقيام بهذه الجهود، كونه يرتبط بعلاقات جيدة مع اطراف في الحكومة والمعارضة الجزائرية، وكذلك مع المراجع الرسمية في ليبيا. وكشفت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» بعض خلفيات التصعيد الراهن، اذ يعتقد ان الرباط تلقت معلومات عن معاودة التيار المتشدد في الجزائر دعم جبهة «بوليساريو» عسكرياً وديبلوماسياً. وتشترك معها عواصم غربية في تأكيد هذا التوجه الذي يعود بمنطقة الشمال الافريقي الى حافة التوتر.

من جهة اخرى، تلقى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع رسالة من الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي تتعلق باستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة «بوليساريو».

وقال المبعوث الدولي غارلخان الذي يرافقه اريك يانسن رئيس بعثة الأمم المتحدة في الصحراء انه سلم رسالة من غالي الى ولد الطايع وبحث معه في موضوع الصحراء الغربية. وشكر خان، في تصريح ادلى به بعد المقابلة، موريتانيا «على الدعم الذي تقدمه للأمم المتحدة وبعثتها في الصحراء». ويزور خان الدول المعنية بالنزاع في الصحراء الغربية، ويتوقع ان تشكل نتائج زيارته اساس التقرير الذي سيقدمه غالي الى مجلس الأمن في ١٢ من الشهر الجاري.

الأمير نايف يزور الصحراء الغربية

■ الرباط – رويتر – افادت «وكالة أنباء المغرب العربي» أمس الاحد ان وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز وصل الى مدينة العيون عاصمة الصحراء الغربية.

وأضافت ان الأمير نايف يقوم بزيارة خاصة للمغرب. ولم تذكر تفاصيل أخرى.

الجزائر: حشاني يرفض الخروج من السجن

□ لندن – من كميل الطويل:

■ قالت مصادر قريبة من عائلة الشيخ عبدالقادر حشاني رئيس المكتب التنفيذي الموقت في الجبهة الإسلامية للانقاذ انه رفض توقيع بيان عرضته عليه السلطات لاطلاقه من السجن. ولم توضح هذه المصادر فحوى البيان، لكن يعتقد انه يتعلق بالتعهد بعدم القيام بنشاط باسم الجبهة الاسلامية (على أساس انها محظورة). وتسجن السلطات حشاني منذ بداية العام ١٩٩٢ في سجن سركاجي من دون محاكمة. وهو متهم بتحريض قوى الأمن على التمرد.

وتأتي هذه المعلومات عن حشاني في وقت عُلم ان السلطات الجزائرية منعت الزيارات عن السجناء في اجراء بدأ تنفيذه قبل ايام ويستمر حتى ٢٥ كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال محامون ان قرار منع الزيارات يطبق عليهم وعلى أهالي السجناء. وترك قرار السلطات انطباعاً بانها قد تعلن عفواً قبل نهاية الشهر الجاري.

الى ذلك أعلن «الجيش الاسلامي للانقاذ» انه متمسك بمقاتلة قوات الأمن على رغم الأنباء عن استسلام العشرات من مقاتليه ضمن اجراءات «الرحمة» التي أعلن عنها الرئيس اليمين زروال أواخر السنة الماضية. وقال «جيش الانقاذ» في بيان صدر عن المنطقة الثانية في غرب الجزائر (برئاسة الشيخ احمد بن عائشة) بتاريخ الخامس من الشهر الجاري، ان وسائل الاعلام الجزائرية «تشن حملة دعائية» عن استسلام أعضاء للجماعات المسلحة. واضاف ان هدف هذه الحملة «تشويه صورة الجهاد وتضليل الناس وتنفيرهم من المجاهدين (...) وايهام الناس بان عدداً كبيراً من المسلحين سلموا انفسهم الى قوات (...) ما يُعد بداية الانهيار الكامل للجماعات المسلحة».

وأضاف البيان الذي حصلت «الحياة» على نسخة عنه ان «جيش الانقاذ» يؤكد «ان المجاهدين على العهد باقون» وانهم لا يسلمون انفسهم. واعتبر ان «معظم الذين ظهروا في التلفزيون (من «التائبين») هم من الحرس البلدي». لكنه أقر بان بينهم من التحق بـ «الجهاد» ثم سقط في الطريق لأن خروجه (الى الجبال) كان من اجل المغانم او لتصفية حسابات». وقال ان بينهم ايضاً «عناصر مشبوهة مندسة كُونت خصيصاً للقيام بهذا الدور الخطير ومُكنت بطرق شتى من اختراق الصفوف». وتابع البيان: «هل يعتقد (الحُكم) ان الجهاد سيتوقف بتسليم فلان او علان (...) او لمجرد سقوط امير او كتيبة بكاملها». وأكد ان شباناً جزائريين لا يزالون يلتحقون بالجماعات المسلحة.

أول اجتماع للحكومة الجزائرية يبحث في برنامج عملها

■ الجزائر – «الحياة»، رويتر – بثت اذاعة الجزائر الرسمية ان الحكومة الجزائرية التي يرأسها احمد اويحيى عقدت امس الاحد اول اجتماعاتها برئاسة الرئيس اليمين زروال للبحث في برنامج الحكومة.

واوضحت الاذاعة ان جدول اعمال الحكومة يتضمن عمليات الإعداد للانتخابات العامة والانتخابات المحلية المقبلة والاستمرار في اصلاحات السوق لتعزيز اقتصاد البلاد. ولم تحدد مواعيد اجراء الانتخابات.

ويقول ديبلوماسيون ومحللون ان اويحيى عين الشهر الماضي لينفذ للوعود التي قطعت في حملة انتخابات الرئاسة لتطبيق اصلاحات اقتصادية وزيادة «جرعة الديموقراطية» في البلاد التي مزقها الصراع الأهلي.

وعلى الصعيد الأمني انتهت امس عملية حصار مدينة الاغواط التي استمرت خمسة ايام.

من جهة اخرى، اوردت مصالح الامن انه تم القضاء على محمد بوخلفون (المدعو موح جيطا) امير القصبة وعبدالحق خلفاوي، اللذين تنسب اليهما عملية اغتيال وزير الداخلية السابق السيد ابو بكر بلقائد في بورسعيد في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي. وكانت المصادر نفسها اعلنت في بيان سابق عن قضائها على قتلة الوزير.

الى ذلك اوردت مصادر اعلامية ان مصطفى كرطالي (امير الاربعاء) ونائب «اللواء» عبدالقادر شبوطي) قد سلم نفسه لقوات الأمن، كما اشادت الصحف الصادرة امس الى تكاثر التائبين في ولاية الشلف.

من جهة اخرى، كشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان «الرحلات الجوية الجزائرية بين الجزائر وباريس على وشك الاستئناف» واضافت انه سيواكب ذلك اعادة تعزيز العمل القنصلي الفرنسي في الجزائر للتخفيف من التضييق على منح التأشيرات الفرنسية للجزائريين.

الدورة ١٣ لوزراء الداخلية العرب في تونس

تباعد المواقف العربية من ظاهرة الارهاب يعيق التوصل الى استراتيجية موحدة لمكافحتها

□ تونس – «الحياة»:

■ تباعدت مواقف وزراء الداخلية العرب في مؤتمرهم السنوي الذي عقد دورته الثالثة عشرة في تونس الخميس والجمعة الماضيين على نحو عكس استمرار الخلافات على تحديد مفهوم الارهاب، وأعاق بالتالي الوصول الى قرار جماعي في شأن استراتيجية مجابهة هذه الظاهرة.

وفيما اظهر وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي حماسة كبيرة للخروج بقرارات وإجراءات تكرس التنسيق في مجابهة الارهاب، تركزت اهتمامات بلدان رئيسية اخرى على ظواهر ومواضيع لاعتبرتها ذات أولوية.

وكانت الجزائر، التي شكلت العام الماضي حليفاً قوياً ومتناغماً مع مصر في هذا الشأن، شبه غائبة اذ مثلها مدير ديوان وزير الداخلية الذي لم تُسنح له الفرصة للكلام في شكل رسمي لأن دستور مجلس وزراء الداخلية العرب يحدد حق الحديث باسم الوفود على الوزراء فقط.

وكان وزير الداخلية الجزائري السابق السيد محمد زيان الشريف، الذي يصنف كاحد رموز «الخط الاستئصالي» في الجزائر، التزم خطاباً متشدداً في مؤتمر وزراء الداخلية العام الماضي، وقال كلاماً قاسياً في بلدان عربية وغربية كثيرة اعتبرها مسؤولة عن تمويل الجماعات المسلحة وتقديم الدعم لها واحتضان قياداتها، وحض على الخروج بتعهدات رسمية موحدة لمكافحة الحركات المتطرفة. والثابت ان التصديق على «مدونة قواعد السلوك ضد الارهاب» يعتبر كسباً لموقف مصر لانه جاء بالاجماع وبعد مخاض طويل. الا ان مناقشة مشروع «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» اظهرت عمق الخلافات التي تختفي وراء الاجماع، خصوصاً في موضوع تحديد مفهوم الارهاب، ما حمل الوزراء على تكليف لجنة مؤلفة من ١٦ بلداً اعادة صياغة المشروع تمهيداً لعقد دورة استثنائية للمجلس لاعتماده. الا ان قراءة مداخلات الوزراء في الجلسات المغلقة للمؤتمر الاخير تؤكد صعوبة الوصول الى اجماع، فكل يغني على ليلاه ولكل منهم تفسيره الخاص لمدلول «الارهاب» وحدوده وفروعه وأبعاده.

الوزير الألفي اعتبر ان الدعوة لتعريف الارهاب لا معنى لها. وقال ان الظاهرة تعني اي مجموعة تسعى لفرض رأيها بالقوة وباستخدام التدمير وسيلة للوصول الى هدفها. وحض على ان تكون استراتيجية مكافحة الارهاب دولية وليست عربية فقط لأن الظاهرة باتت تطاول كثيراً من البلدان في العالم بما فيها اليابان والولايات المتحدة.

الا ان الموقف الذي التزمته بلدان اخرى في المؤتمر كان مغايراً من دون التقليل من خطورة ظاهرة الارهاب. فالمواقف السورية واللبنانية والعراقية والليبية والمغربية والأردنية والسودانية كانت مختلفة عن الطرح المصري اقله في تقدير درجة التعاطي مع الظاهرة.

وفي هذا السياق شدد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اللبناني ميشال المر على ضرورة التمييز بين «الأعمال الارهابية التي ترمي لزعزعة الأمن والاستقرار ونضال الشعوب في سبيل تحرير أراضيها من الاحتلال والتي هي في عرفنا أعمال بطولة وفداء مثلما هي حال المقاومة الوطنية في جنوب لبنان». وفيما غض الوفدان الفلسطيني والعماني النظر عن ظاهرة الارهاب ولم يتطرقا لها تقريباً، طلب الوفد الليبي تعريف المفهوم ليشمل «ارهاب الدولة» في اشارة الى الولايات المتحدة وأيده في هذا الموقف الوفد العراقي.

وشكل الموقف السوداني تياراً ثالثاً لما لخصه وزير الداخلية العميد الركن بكري حسن صالح في «الأخذ بمعيار أوسع في تعريف الارهاب ليشمل انشطة الجماعات المتمردة والانفصالية». لكن احداً لم يتحمس للدعوة السودانية في هذا الشأن.

وفي المقابل جاء موقف وزير الداخلية السعودي الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب الأمير نايف بن عبدالعزيز داعماً للموقف المصري، اذ شدد على خطورة الارهاب ووجوب تضافر جميع الجهود لمحاربته والقضاء عليه. وأكد ان «الاسلام يحرم الارهاب بجميع اشكاله، لان المبادئ الاسلامية الاولى [illegible] النفس البشرية الا بالحق وتحرم كذلك [illegible] وتحافظ على الأموال والممتلكات». ويمكن القول ان الموقفين البحريني واليمني اكتفيا بالتزام موقع وسطي في الجدل الدائر بين الفريقين الرئيسيين، فوزير الداخلية البحريني حذر من «جرائم العنف والارهاب والتي صارت تعتمد في شكل رئيسي على التخطيط والتنظيم والتمويل الخارجي، وتكون مرتبطة في احيان كثيرة بعناصر متطرفة في الخارج او مدعومة من جهات خارجية مغرضة». وحض على «المزيد من تطوير التعاون والتنسيق الأمني» من دون ان يعني موقفاً محدداً من «الاستراتيجية» المطروحة والآلية المرتبطة بها. اما وزير الداخلية اليمني العقيد حسين محمد عرب فاعتبر ان الارهاب «يأتي في مقدم الجرائم التي تروعنا بمآس لا حصر لها» وشدد على أن «القضاء على تلك الجرائم لن يتأتى الا من خلال مزيد من التعاون والتنسيق الشامل».

ويبدو ان تجاوز انقسام المواقف العربية ازاء التعاطي مع ظاهرة الارهاب بل ازاء تحديد مفهومها ومدلولاتها، الى ثلاث مجموعات، أو أقله الى مجموعتين رئيسيتين، صعب في الأمد المنظور. لذلك يرجح مراقبون في حال تكرس الاصرار على وضع «استراتيجية لمكافحة الارهاب» وتحقيق اجماع حولها، ان تقتصر الوثيقة على منطلقات عامة وتعهدات نظرية من دون آلية تنفيذ حقيقية، ما يعني ان «الاستراتيجية» سترتدي طابعاً «استرشادياً» مثلما قال أحد الوزراء البارزين وليس طابعاً إلزامياً وتنفيذياً.

اثيوبيا تثير مجدداً تورط

تتمة الصفحة الاولى

بالتطورات المرتبطة بهذه المسألة المهمة».

ونفت الحكومة السودانية في رسالة لاحقة في الشهر ذاته كل التهم الموجهة اليها.

واواخر الشهر الماضي، طلب نائب وزير خارجية اثيوبيا الاجتماع باعضاء مجلس الأمن، واستمع اعضاء المجلس اليه في ٢١ كانون الأول (ديسمبر). ولم يصدر المجلس اية مواقف رسمية، وتقرر استدعاء السفير السوداني. الا ان السفير السوداني اشار الى ان المسألة في يد منظمة الوحدة الافريقية وسلم رئيس المجلس نسخة من رسالة وزير خارجيته الى الأمين العام للمنظمة.

وكتب وزير الخارجية السوداني مشيراً الى ان نائب وزير الخارجية الاثيوبي «طلب ان يتناول مجلس الأمن المسألة بعد يومين فقط من طرحها في اجتماع الآلية المركزية لفض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية».

وقال: «في الوقت الذي يعرب السودان عن استعداده للتعاون التام في شأن المسألة المطروحة، نجد اثيوبيا، وهي في الوقت ذاته الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، تجاوزت بصفة صارخة نص ما خرج به الاجتماع الاخير وروحه والذي اكد صراحة ضرورة معالجة المسألة من خلال الاطار الافريقي».

وفي لندن افادت مصادر مطلعة على الشأن السوداني ان الولايات المتحدة واثيوبيا اجرتا اتصالات مع الدول الأعضاء في مجلس الأمن بغرض اصدار قرار «يدين رفض السودان تسليم ثلاثة مصريين» متهمين بالمشاركة في محاولة اغتيال مبارك، ويشمل القرار اعطاء مهلة شهرين لتنفيذه يناقش بعدها المجلس عقوبات على الخرطوم.

وأوضحت هذه المصادر ان الولايات المتحدة قررت تقديم مشروع قرار اعدته في هذا الشأن خلال الشهر الجاري.

واشارت الى ان اتفاقاً اميركياً – اثيوبياً في شأن فكرة القرار حصل خلال تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي على ان يسبق مناقشات مجلس الأمن إصدار قرار عن لجنة آلية فض النزاعات الافريقية الشهر الماضي. ولم تتخذ اللجنة قراراً بهذا المعنى واكتفت بتجديد مطالبة السودان بتسليم المصريين الثلاثة. وعزت مصادر مطلعة عدم حصول الادانة المطلوبة الى اعتراضات دول عربية واخرى افريقية مشاركة في اللجنة.

وعلمت «الحياة»، ان المشروع لا يتناول مطالبة المعارضة السودانية للمجتمع الدولي فرض حظر نفطي وعسكري على السودان وحظر الطيران فوق الجنوب. وذكرت ان المشروع يركز على «المطالبة بتسليم الثلاثة، وتفكيك معسكرات تدريب الاجانب ووقف دعم الارهاب وإيواء ارهابيين».

واضافت ان المشروع يعطي السودان مهلة شهرين ويوضح انه اذا لم تلتزم الخرطوم في غضونها، فان المجلس سيعاود مناقشة الموضوع بقصد فرض عقوبات. ولم تتضح طبيعة العقوبات المتوقعة غير ان المصادر ترى انها قد تكون شبيهة بالعقوبات على ليبيا بسبب رفضها تسليم متهمين في حادث تفجير طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا. وزادت ان القرار سيركز على «تهديد السودان للأمن الاقليمي والاستقرار الدولي». ومعروف ان الحظر على ليبيا يقوم على حظر الطيران الدولي من الجماهيرية واليها».

اليمن تؤكد التزام الحوار

تتمة الصفحة الاولى

الحفاظ على سيادته والدفاع عن كل شبر من اراضيه، انطلاقاً من حرصه على الامن في منطقة البحر الأحمر».

وتابع ان بلاده ستبقى ملتزمة سياسة الرئيس علي عبدالله صالح، التي تفسح في المجال امام كل الجهود والوساطات لحل المشكلة. داعياً الى انسحاب القوات الاريترية من حنيش تمهيداً للحل».

من جهة اخرى اكد نائب وزير الخارجية اليمني السيد عبده علي عبدالرحمن ان «الجهود التي تبذلها مصر واثيوبيا لحل النزاع اليمني الاريتري، تستهدف في الوقت الراهن التوصل الى صيغة مقبولة لتحقيق الانسحاب العسكري الاريتري عن جزيرة حنيش الكبرى اليمنية التي اعتدي عليها في الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) العام المنصرم والتهيئة لايجاد معالجات للخلاف بين البلدين بالطرق السلمية».

وقال: «هناك صيغة مطروحة الآن في اطار الجهود التي تبذلها اثيوبيا تدور حول الكيفية التي سيجري بموجبها معالجة المشكلة الناتجة عن العدوان الاريتري وتهيئة الظروف للجلوس الى طاولة المفاوضات للعمل على ترسيم الحدود البحرية اليمنية الاريترية وفقاً لمقتضيات اتفاقية الامم المتحدة وقانون البحار». ونفى نائب وزير الخارجية ان تكون «اليمن قبلت سحب قواتها من الجزر اليمنية في البحر الاحمر قبل بدء التفاوض» وقال: «لا اساس من الصحة لما نسب الى وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسيفن عن ان الجمهورية اليمنية وافقت على سحب قواتها من الجزر الواقعة في البحر الاحمر كما ذكرت ذلك اجهزة الاعلام الخارجية»، مشيراً الى ان «جوهر المشكلة المتمثل بالغزو الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية لا يزال قائماً منذ وقوع العدوان ولم يحدث اي تطور ايجابي بعد في اتجاه الانتقال الى مرحلة المفاوضات بين الجانبين». وجاء ذلك في حديث ادلى به نائب الوزير الى جريدة «١٤ اكتوبر» الصادرة امس في عدن.

وكان عضو هيئة رئاسة البرلمان اليمني السيد علي صالح عباد (مقبل) اكد قبل توجهه الى عمان مساء أول من امس للمشاركة في المؤتمر السنوي السابع للبرلمان العربي – الافريقي ان «الوفد اليمني سيضع المؤتمر امام تطورات الاوضاع في اعقاب الاعتداء الاريتري على السيادة اليمنية في جزيرة حنيش الكبرى، وسيطالب دول المنطقتين العربية والافريقية بوضع حد لهذا العدوان».

في القاهرة تراس الرئيس حسني مبارك امس اجتماعاً ضم رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزيري الخارجية السيد عمرو موسى والاعلام السيد صفوت الشريف ومستشاره السياسي الدكتور اسامة الباز للبحث في تقرير عرضه موسى عن نتائج زيارتيه اول من امس لكل من صنعاء وأسمرا في اطار جهود الوساطة التي تقوم بها مصر بين اليمن واريتريا.

وكان موسى سلم قبل الاجتماع رسالتين جوابيتين إلى مبارك من كل من الرئيسين علي عبدالله صالح واسياس افورقي.

وناقش الاجتماع تأثير النزاع على الاوضاع في منطقة القرن الافريقي برمتها وعلى الامن القومي المصري بشكل شامل وأبعاد النزاع وانعكاساته وسبل تسويته في إطار سلمي وودي على قاعدة المواثيق الدولية واحترام حُسن الجوار.

وفي تطور مفاجئ دعا عمرو موسى بعد الاجتماع فرنسا الى «التوسط بين اريتريا واليمن باعتبار فرنسا دولة من خارج المنطقة» مشيرا إلى انه سيلتقي في باريس اليوم رئيس الوزراء الفرنسي الآن جوبيه ووزير الخارجية هيرفي دو شاريت. واعتبر المراقبون في القاهرة ان هذا التطور يعكس صعوبات تواجه الوساطة المصرية بين صنعاء وأسمرا.

وعن نتائج مهمته قال موسى إن «هناك مقترحات في إطار الجهود المبذولة لحل المشكلة سلماً» لافتا إلى «عدد من النقاط لا تزال تحتاج إلى متابعة». وأشار إلى «حديث عن الانسحاب وإخلاء المنطقة المتنازع عليها وجهود للتوصل الى تحكيم دولي في إطار تطبيق مبادئ القانون الدولي والتحرك نحو التحكيم».

ولفتت المراقبين اشارة موسى إلى دخول دول عدة على خط الوساطة لكنه شدد في الوقت نفسه على «ترحيب كل من اليمن واريتريا بالوساطة المصرية واستمرار جهود مصر ومتابعة اتصالاتها».

ورفض ديبلوماسي مصري رفيع المستوى في تصريح الى «الحياة» الاعتراف بوجود فشل لكنه اشار إلى «صعوبات تواجه المساعي الحميدة المبذولة لجمع الطرفين حول طاولة حوار، وعملية تقريب وجهات النظر، وحساسية الدور المصري ومساعيه بسبب علاقاته الطيبة بطرفي النزاع» مشيرا إلى ان جهود الوساطة المصرية تصطدم بعقبات منها «صعوبة تحديد موضوع الحوار وما اذا كان حول حنيش الكبرى أم ارخبيل حنيش أم الحدود البحرية برمتها» رافضاً الحديث عن التفاصيل.

وفي الدوحة اعرب وزير الداخلية الاريتري علي سيد عبدالله عن أمله بنجاح «المساعي الحميدة التي بدأتها اثيوبيا ودعمتها مصر» لحل النزاع الاريتري – اليمني حول جزيرة حنيش وبأن تصل الى «نتائج ايجابية» مؤكداً «وجود تحرك نشط في هذا المجال».

وقال في تصريحات له بعد وصوله الى الدوحة صباح امس على رأس وفد اريتري ان زيارته لقطر تهدف «لدعم العلاقات الثنائية وتسليم رسالة لأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس اسياس افورقي توضح وجهة نظرنا والحل الذي نراه لهذه القضية».

وجدد موقف اريتريا حول الانسحاب من حنيش وقال: «لقد اقترحنا سحب القوات من كل الجزر المتنازع عليها ثم التحكيم بحيث يكون الاشراف خلال هذه الفترة من قبل طرف ثالث».

قال وزير الداخلية الاريتري علي سيد عبدالله في مؤتمر صحافي عقده في الدوحة مساء أمس ان «اليمنيين يدقون الآن طبول الحرب لكننا ضد الخيار العسكري الا اذا فرض علينا، ووقتها سندافع عن ارضنا وكرامتنا». واتهم اليمن بافتعال قضية حنيش وإثارتها. وعن مدى وجود دور أميركي في حل المشكلة اوضح انه «لا يوجد دور اميركي نشط» مشيراً الى ان الاميركيين «يفسحون في المجال امام الوساطتين الاثيوبية والمصرية ويركزون على اعطاء الفرصة لحل في الاطار الاقليمي».

وحذر من «الانسياق وراء العواطف» موضحاً ان مجلس النواب اليمني «يطالب باستعادة الأرض المسلوبة. واعتقد اننا اذا ذهبنا وراء العواطف ولم نحتكم للعقل فإن المشكلة لن تحل بسرعة».

ورفض اتهام السودان بدفع اليمنيين لإثارة قضية الجزر. وقال: «هذا الكلام مرفوض. ومهما اختلفنا مع النظام السوداني فلن نتهم احداً دون دليل ملموس».

وكان الوزير الاريتري قام امس بتسليم رسالة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات من الرئيس الاريتري وتلقى الرسالة الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس مجلس الوزراء.

واكد نائب رئيس مجلس الوزراء في الامارات اهمية حل الخلاف بالطرق السلمية ومن خلال الحوار الثنائي وقبول المساعي المبذولة في هذا الشأن. واشار الى أن الخلاف بين الاشقاء من شأنه خدمة المتربصين والطامعين بالأمة العربية والاسلامية وخاصة في منطقة البحر الأحمر.

بيري: الارهاب تهديد عالمي

تتمة الصفحة الاولى

ارهابياً وحيداً في المملكة العربية السعودية خلال عقود عدة. ومع وجودنا هناك لسنوات عديدة فان ذلك لا يعدو الا ان يكون الحادث الخطير الوحيد الذي تعرضنا له». واضاف «التهديد الارهابي أصبح عالمياً لكنه ليس موجهاً تحديداً الى المملكة العربية السعودية ولا تساورنا مخاوف خاصة بشأن السعودية في هذا الصدد».

من جهته اكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ان زيارة الوزير بيري للمملكة «زيارة صداقة وليست زيارة رسمية ودائماً حينما نلتقي كمختصين ومسؤولين في قطاع معين من قطاعات الدولة يكون هناك بحث في ما يتعلق بتنمية العلاقات. واذا كان من شيء جديد فنحن عودناكم (الصحافيين) مع اخواننا وزملائنا الا نقول شيئاً حتى نعمله».

وجاءت تصريحات الأمير سلطان في اعقاب رعايته قبل ظهر امس لاحتفال كلية الملك فيصل الجوية في الرياض بتخريج الدفعة التاسعة والاربعين من الطيارين والفنيين وتخريج الدورة الرابعة لمدرسي الطيران ودورة السلامة التأسيسية الأولى للضباط.

وكان الأمير سلطان عقد مساء اول من امس في قصره اجتماعاً مع الوزير الأميركي، حضره من الجانب السعودي الأمير بندر بن سلطان، وعثمان الحميد ورئيس هيئة الاركان العامة الفريق أول الركن محمد صالح الحماد وقادة القوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي، فيما حضره من الجانب الأميركي القائد العام للقيادة المركزية الجنرال بينفورد والقائم باعمال السفارة الأميركية في الرياض.

وعلم ان البحث خلال اللقاء تناول مواضيع تتصل بخطط مقترحة لتعزيز امن الخليج والحفاظ على الاستقرار فيه وعرضاً للتطورات الأخيرة في المنطقة الى جانب البحث في مسار التعاون العسكري القائم بين السعودية والولايات المتحدة.

ومعروف ان الولايات المتحدة بدأت اخيراً في اعادة تخزين معدات للمدرعات لكتيبة اخرى من معدات الجيش الأميركي في قطر، كما زادت من قدرات الهجوم الجوي في المنطقة فيما يوجد قرابة ١٣ الف جندي اميركي منهم بحارة وطيارون على متن سفن حربية اميركية في المنطقة.

نحو اطلاق نائب اشتراكي يمني

تتمة الصفحة الاولى

عبدالله بن حسين الأحمر مع أسرة القتيل وقرار الرئيس علي صالح دفع الدية لورثة الدم ومقدارها اربعة ملايين ريال يمني».

وكان وفد نيابي أجرى الصلح في الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري بتكليف من الشيخ عبدالله.

الامير سلطان: النظام العراقي

تتمة الصفحة الاولى

وخادم الحرمين الشريفين له اجر عظيم وردود الفعل التي سمعناها من كل الشعب السعودي صغيراً وكبيراً وكل الشعوب المسلمة والصديقة تجاه هذا الرجل المخلص لدينه ثم لوطنه (الملك فهد) اكدت ان هذه الوعكة الخفيفة كانت بمثابة استفتاء لمكانته العربية والدولية». وأضاف «لذلك فكل ما يقوله الحاقد والحاسد عن صحة خادم الحرمين الشريفين لا صحة له مطلقاً وأؤكد ان عضده الايمن وسمو ولي عهده والرجل الثاني في البلاد يقوم دائماً وابداً بواجباته سواء كان خادم الحرمين الشريفين على كرسي العمل أو في اجازاته ولذلك فكل ناعق في هذه القضية اعتبره جانياً على نفسه وليس لنا كلام معه ابداً الا واقع العمل».

المسعري

وسئل عن قرار السلطات البريطانية طرد المنشق محمد المسعري الى جزيرة دومينيكا فأجاب: «لا استطيع ان اتكلم عن مواطن سعودي، لكن المواطنة السعودية تنتفي اذا تعرض الانسان لبلاده ولدينه ومعتقداته».

واعلن ان القوات المسلحة السعودية تجري مناورات مشتركة «باستمرار مع الدول الكبرى وباكستان ومصر ومع دول مجلس التعاون الخليجي سواء في البر او البحر» كما كشف انه سيوضع بعد موسم الحج لهذا العام حجر الاساس للمدينة العسكرية في منطقة جيزان جنوب غربي المملكة، مشيراً الى ان كلية الملك فيصل الجوية ستنتقل العام المقبل الى مقرها الجديد في الخرج (٧٠ كلم جنوب غربي الرياض) فيما يتوقع ان تفتتح في العام نفسه كلية فنية عسكرية للطلاب الجامعيين.

وختم الأمير سلطان تصريحه بتأكيد «ان كل ذي نعمة محسود ونحن في هذه البلاد – ولله الحمد والمنة – نخدم ديناً ومبدأ، فمن كان يريد الخير فنحن معه ومن كان يريد الشر فلسنا معه ولا نطالبه بان يعمل خيراً ابداً، لان صاحب الشر لا يتعدى ان يكون دائماً شريراً والمحروم من السعادة لا يلومه الانسان مهما قال».

وكان قائد كلية الملك فيصل الجوية العميد الطيار الركن عدنان المدني اوضح في كلمته التي القاها في بدء الاحتفال انه تم تسلم اول طائرتين من طائرات الدفعة الثانية من طائرات التدريب (بي – سي – ٩) الحديثة التي ستنضم الى طائرات التدريب العاملة في الكلية وهذا سيكون له الاثر الفعال في تحسين برامج وتدريب الطيران في الكلية وتطويرها وفق احدث الاساليب».

عرفات اتهم

تتمة الصفحة الاولى

بلدة بيت لاهيا قرب مخيم جباليا للاجئين في مدينة غزة. ولم تعترف اسرائيل بمسؤوليتها عن اغتيال من اعتبرته المطلوب الأول لجهاز استخباراتها خلال السنوات الثلاث الاخيرة، ولكن الطريقة التي اعلنت بها خبر وقوع الانفجار قبل ان يكتشف سكان البلدة حدوثه تعتبر دليلاً على تلك المسؤولية. وسارع عرفات فوراً الى تقديم التعازي الى الناطق باسم حركة «حماس» محمود الزهار لمنع تصعيد التوتر بين سلطته وحركة المقاومة الاسلامية، قبل اسبوعين من الموعد المقرر لأول انتخابات لمجلس الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحرص عرفات في خطابه على الاشارة اكثر من مرة الى قادة «حماس» التي فشل في جرها الى المشاركة في الانتخابات، وقال: «نقول لاسرانا واسيراتنا وعلى رأسهم الشيخ الجليل احمد ياسين: صبراً فلن يكون هناك سلام إلا باطلاق سراحكم جميعاً لأن الاتفاق ينص على اطلاق جميع الأسرى والاسيرات».

وكانت السلطات الاسرائيلية فرضت أمس حصاراً على الضفة الغربية وقطاع غزة تحسباً لتنفيذ «حماس» تهديداتها بالانتقام لاغتيال عياش.

وكان عرفات شارك مساء السبت في قداس منتصف الليل لعيد الميلاد لدى الطوائف التي تسير على التقويم الشرقي وتسلم «جائزة السلام الذهبية» من بطريرك الروم الارثوذكس ثيودوروس الأول الذي قال انه يقدمها «تعبيراً عن فرحتنا الغامرة بتلك الحدث التاريخي» في اشارة الى الاتفاقات التي وقعها عرفات مع اسرائيل حتى الآن وذلك بعد ان منحت البطريركية الجائزة ذاتها الى رئيسي وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين والحالي شمعون بيريز.

وقال عرفات لمستقبليه في بيت لحم، التي زارها للمرة الثانية منذ ان تسلمتها السلطة الفلسطينية: «أشعر بالفخر لتكرمكم بالانعام علي بوسام السلام – سلام الشجعان». وتابع «اتمنى ان نحتفل العام المقبل في كنيسة القيامة والمسجد الأقصى». وكرر عرفات امنيته هذه امس في دورا عندما خاطب اهالي منطقة الخليل قائلاً: «هذه الدولة ارسينا دعائمها وبدأناها في غزة التي قالوا بشأنها غزة أولاً وأخيراً، ثم جاءت جنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وبيت لحم ورام الله والخليل غداً (...) وسنصلي في الحرم الابراهيمي وسنكمل الصلاة في القدس الشريف والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة».

الى ذلك كشف رفيق عياش منذ سنوات الدراسة اسامة حمد، الذي وفر له مخبأه خلال الاشهر الخمسة الأخيرة، تفاصيل اللحظات التي سبقت مقتل «المهندس»، قائلاً: «لقد رددت على الهاتف وسمعت صوتاً يشبه صوت والده فناولته الهاتف وخرجت لأترك لهما مجالاً للحديث بحرية». وتابع: «بدأ يحيى بالتحدث وبعد حوالى ١٥ ثانية انفجر الهاتف في يده. شاهدت يده تسقط على الأرض ورأيت عظام رقبته ناتئة».

وقال حمد انه تسلم الهاتف من خاله كمال حمد الذي يعتقد انه كان يعمل لحساب الاستخبارات الاسرائيلية، مضيفاً ان خاله كان يسترجع الهاتف نفسه ما بين فترة وأخرى. وعلى رغم الاشاعات بأن كمال حمد فر الى الولايات المتحدة إلا ان اسامة أعرب عن اعتقاده انه يختبئ في اسرائيل.

ونقلت الصحافة الاسرائيلية امس ان المطلوب الأول الآن على القائمة الجديدة بعد اختفاء عياش منها هو محمد ضيف الذي تتهمه السلطات الاسرائيلية بتخطيط عملية اختطاف الجندي الاسرائيلي نحشون فاكسمان الذي قتل خلال هجوم للجيش الاسرائيلي على المنزل الذي كان يحتجز فيه بالاضافة الى قتل جنديين آخرين. واعتبرت مصادر عسكرية عديدة ان قتل عياش لن يضع حداً للعمليات الانتحارية التي اشتهرت بها «حماس» لاعتقادها بان «المهندس» درب عدداً كافياً من الاشخاص لمواصلة الطريق الذي سار فيه لا سيما تدريبهم على اعداد عبوات ناسفة. واضافت المصادر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين كان اعطى اوامر لجهاز الاستخبارات بالقيام بكل ما هو ممكن للقضاء على عياش وان خليفته بيريز اعطى التعليمات نفسها عندما خلفه.

الجفري: المعارضة في اليمن

تتمة الصفحة الاولى

سبيل المثال انهم ارادوا أولاً استباق الاحداث بالتوجه قبل الآخرين الى ملاقاة السلام وهم كالطفل الذي يحاول ان يسير في مقدم سباق ماراثون للكبار فيكتسحه هؤلاء. ثم انهم تهاونوا، ثانياً، في قضايا استراتيجية وسيادية في سبيل تحقيق انتصار محلي. اما النقطة الثالثة فهي انهم استخدموا الاساليب التكتيكية نفسها في اللعب على التوازنات المحلية على صعيد اقليمي ودولي. وهذا في رأيي من اكبر الاخطاء التي ارتكبوها».

وأضاف: «نحن لسنا دعاة حرب ونؤمن بحل مشاكل الخلاف المحلية والاقليمية والدولية بالحوار. ولكن كان في الامكان بوقفة عز منع اريتريا من تحصين مواقعها في الجزيرة حتى لا يترسخ أمر واقع نندم عليه. كذلك نحن ضد تدويل الجزر فهي يمنية عربية ولا يعني ذلك ان نستخدمها ضد الغير ولكن هذا من منطلق تثبيت السيادة على الجزر».

وزاد: «نعتقد ان النظام الموجود لا يحق له ان يبت قضايا عامة وطنية واستراتيجية وان هذا الامر يخص كل فئات شعبنا وبالتالي فإن الجهة المؤهلة شرعياً لذلك هي حكومة وحدة وطنية تكون ثمرة مصالحة وطنية شاملة كنا دعينا اليها وهي وحدها يمكن ان تقوي الجبهة الداخلية وتعززها. ونعتقد ان الأوان آن للابتعاد عن المكابرة والدعوة فوراً الى مصالحة وطنية شاملة عبر حوار تشارك فيه كل الاطراف».

ولدى سؤاله ماذا يعني بانه كان على اليمن الوقوف وقفة عز اجاب: «لا أريد الدخول في تفاصيل ولكن في المقابل ان الوحدويين الحقيقيين الذين يسمونهم انفصاليين، على استعداد للتعاون مع النظام والعمل معاً لاستعادة حقوقنا المشروعة في جزيرة حنيش الكبرى، فهل يقبل حكام بلادنا ذلك».

الملك حسين حصل من بيري

تتمة الصفحة الاولى

ان هذه الطائرات ستكون مزودة لاجهزة متطورة حسب المقاييس المعمول بها حالياً.

وقال بيري ان بلاده «تدعم المبادرات التي يتخذها الملك حسين تجاه العراق» وأن واشنطن «تلحق بركب المبادرة الأردنية... ومستعدة لدعمها».

واضاف ان الحكومة العراقية الحالية «تدمر مصالح شعبها... وتحرك الملك حسين يهدف الى خدمة مصالح هذا الشعب». وأشار الى ان «بعض الناس يعتقد بأنه من الصعب تحقيق هذا الهدف (حكومة تحقق مصالح الشعب)، إلا اننا شاهدنا ما حدث بين الأردن واسرائيل كما شهدنا اتفاقاً في البوسنة بعد أربع سنوات من الصراع الدامي واتفاقاً في شمال ايرلندا، كل ذلك في غضون عام واحد».

وقال بيري ان هدف الأردن والولايات المتحدة هو «المحافظة على وحدة اراضي العراق وشعبه، واقامة حكومة تستطيع بناء اقتصاد البلد وتهتم بالشعب».

وقال الملك حسين ان الاردن يهدف الى «جمع العراقيين نحو طمأنتهم على مستقبلهم». وأعرب عن أمله بأن «يتمكن الشعب العراقي قريباً من العيش بسلام وتقدم واستقرار، وأن يتمتع بالديموقراطية والتعددية وحقوق الانسان».

وكانت مصادر ديبلوماسية غربية قالت ان هناك «دعماً قوياً» في واشنطن لمطالبة الأردن بتطوير قواته المسلحة من خلال الحصول على طائرات «ف – ١٦» للدفاع عن نفسه والقيام بمهمات اقليمية محتملة».

وأضاف ان الادارة الاميركية ووزارة الدفاع (البنتاغون) وضعتا اللمسات الأخيرة على حزمة مساعدات عسكرية للأردن قد تتضمن ما بين ١٢ و٢٤ طائرة «ف – ١٦» المقاتلة ودبابات من نوع «ام – ١» وأنظمة لتطوير صواريخ «هوك» المضادة للطائرات.

وكان بيري أعلن عقب لقائه الملك حسين في واشنطن في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي دعمه تقديم مساعدات عسكرية بقيمة ١٠٠ مليون دولار، تنظر فيها لجنة مختصة في الكونغرس.

واعتبرت هذه المصادر ان كلاً من ادارة الرئيس بيل كلينتون والبنتاغون يضع ثقله خلف برنامج شامل لاعادة تطوير القوات الأردنية وتلبية احتياجاتها العسكرية بعد اجراء تقويم لوضعها الحالي.

وأشارت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز أكد دعمه خطة تزويد الأردن اسلحة متطورة خلال لقائه كلينتون في البيت الأبيض في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكشفت ان فريقاً من سلاح الجو الأميركي زار الأردن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، واجرى تقويماً لمدى حاجة المملكة الى طائرات «ف – ١٦». وأوصى الفريق بتزويد الأردن ٢٤ مقاتلة من هذا النوع.

عروسة المطاعم
مروش لندن — كما عودتكم دائماً — مروش LONDON
تقدم لكم ادارة مطاعم مروش يومياً أجمل
وأفضل السهرات بجو عائلي مميز
مع نخبة من الفنانين والمطربين
مروش١ — 21Edgware Rd
مروش ٢ — 38Beauchamp Place
مروش ٣ — 62 Seymour St
عصير رنوش — 43 Edgware Rd
مروش ٢ — يفتح من الساعة ١٢ ظهراً حتى ٤ صباحاً — للحجز 071-581 5434
مروش ٣ — يفتح من الساعة ١٢ ظهراً حتى منتصف الليل — للحجز 071-724 5024
عصير رنوش يرحب بكم لوجباتكم السريعة

الوسط هذا الاسبوع



مصر: نحو ناصرية جديدة؟

حذر من «أمور صعبة» إذا لم تنسحب اريتريا

علي عبدالله صالح لـ «الوسط»: ضغط شعبي لاستعادة الجزيرة

«الوسط» تحاور المدرس المعتقل في صنعاء

«الشيخ الجزائري»: لا للديموقراطية وليحاكموا العسكر

منعطف حاسم في المسار السوري - الإسرائيلي

طهران - دمشق: ساعة الافتراق؟

تكليف الأمير عبدالله القيام بأعمال الدولة وصدور الموازنة الجديدة

السعودية: ثوابت الحكم وفاعلية الاقتصاد

إسرائيل: مافيات روسية مزدهرة تنتظر فتح الحدود

فيلمان مصريان يبعثان الأمل في سينما عربية جديدة

محمد حسين فضل الله لـ «الوسط»:

لبنان لم يكن سيداً في كل تاريخه والفاتيكان غير قادر على تغيير أي شيء

منع الحمل: الطب يبحث عن وسائل جديدة لتنظيم الأسرة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

اطلاق نار على طائرة فرنسية في البوسنة وكاراجيتش لحل "مختلف" لساراييفو

■ ساراييفو، زغرب، سكوبيا - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - دعا زعيم صرب البوسنة رادوفان كارجيتش الى حل «مختلف» لوضع الصرب في محيط ساراييفو، في الوقت الذي اعلن حلف شمال الاطلسي ان طائرة عسكرية فرنسية اصيبت بنيران اسلحة خفيفة لدى اقترابها من مطار ساراييفو امس الاحد.

لكن الحلف اشار في بيان الى انه لم تقع اصابات وهبطت الطائرة بسلام. وجاء في البيان «ان النار اطلقت على طائرة فرنسية من طراز «فالكون ٥٠» لدى اقترابها من مطار ساراييفو. ووجد قائد الطائرة ثقبين نتيجة اصابة الطائرة برصاص لاسلحة صغيرة اثناء عملية المراجعة التي تجري بعد الرحلة».

وتابع البيان ان الحلف يتعاون مع كل الاطراف في البوسنة لمنع وقوع مثل هذه الحوادث لكنه قال ان القوات المسؤولة عن مراقبة العمليات الارضية في البوسنة تفكر الآن ايضا في «خيارات اخرى يمكن استخدامها».

واعتبر ان «المسؤولية عن هذه الحوادث تقع على عاتق هذه الاطراف. هذا مثال على النيران غير المنضبطة التي تعرض الطائرات وافراد طاقمها للخطر وتؤكد عجز الاطراف عن السيطرة على قواتها».

الى ذلك افادت مصادر في مستشفيات ساراييفو امس ان شخصين على الاقل اصيبا بجروح خطيرة اثناء اطلاق النار احتفالا بعيد الميلاد في مناطق صرب البوسنة حول ساراييفو.

وقال احد المصادر: «اصيب الرجلان بجروح خطيرة في الراس». واضاف ان الحادثين وقعا بعد ظهر اول من امس وفجر امس الاحد. ولم يذكر تفاصيل اخرى. يذكر ان المسيحيين الارثوذكس احتفلوا بعيد الميلاد امس حسب التقويم الغريغوري.

من جهة اخرى بثت وكالة الانباء الصربية امس ان كاراجيتش اعلن اول من امس، بعد صمت استمر اكثر من اسبوعين، ان «لا بد من ايجاد حل مختلف» في ساراييفو «في اطار اتفاق دايتون» الذي ينص على انتقال عدد من قطاعات ساراييفو التي يسيطر عليها الصرب الى سلطة الاتحاد الكرواتي البوسني المسلم في ٢٠ آذار (مارس) المقبل.

واوضح كاراجيتش، قبل حضور القداس الذي اقيم بمناسبة عيد الميلاد لدى الارثوذكس في بالي معقل صرب البوسنة، انه اذا طرحت جانبا مشكلة ساراييفو فان الصرب «يبذلون جهودا كبيرة من اجل تطبيق اتفاق دايتون».

ووجه كاراجيتش في رسالة الى صرب البوسنة نداء ناشد فيه جميع الصرب الذين يعيشون في يوغوسلافيا السابقة ارساء «الوحدة الوطنية» والمضي قدما على طريق «التوحيد النهائي».

في غضون ذلك اعلن نائب رئيس صرب البوسنة نيكولا كوليفيتش تنظيم حملة لجمع التبرعات من اجل تسديد نفقات الاجلاء الموقت للاطفال من المناطق الصربية في ساراييفو مشيراً الى «ان الخطة ترمي الى اجلاء نحو ١٥ الف طفل قبل انضمام ساراييفو الصربية الى اراضي الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي في نهاية شهر شباط (فبراير) المقبل.

واوضح ان ابعاد الاطفال عن ساراييفو سيستمر لفترة لا تقل عن ستة اشهر «ستتصف بعدم الاستقرار».

ونقلت وكالة «تانيوغ» الصربية امس تصريحاً للمنسق المدني لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت اعتبر فيه «انتقال الاجزاء الصربية من ساراييفو الى ادارة الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي ذا اهمية مصيرية بالنسبة الى نجاح كامل العملية السلمية في البوسنة». واكد على المصاعب التي سترافق عملية وحدة ساراييفو لكنه اوضح انه «ينبغي تنفيذ اتفاق السلام كاملاً وفقاً للمواعيد المحددة، بما في ذلك مسألة انتقال الاجزاء الصربية من ساراييفو».

مسيحيون في زي بابا نويل يحتفلون في سان بطرسبورغ بعيد الميلاد الذي صادف امس عند الروس الارثوذكس. (رويتر)

موسكو تعلن مصرع ٢٧ شيشانيا في اشتباكات بين قواتها والانفصاليين

■ موسكو - رويتر - نسبت وكالات انباء الى قيادة القوات الروسية في الشيشان، امس الاحد، انها قتلت ٢٧ من المقاتلين الانفصاليين خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية مع استمرار الاشتباكات في هذه المنطقة الواقعة في جنوب روسيا.

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن المركز الصحافي للقوات الاتحادية انها اسرت مقاتلا شيشانيا واستولت على ذخيرة وان اثنين من الجنود الروس اصيبا بجروح طفيفة. وتعذر الاتصال بزعماء انفصاليين لتاكيد التقرير. يذكر ان طرفي النزاع في الشيشان اعتادا المبالغة في تقدير عدد القتلى والجرحى في الجانب الآخر.

وكانت وكالة «انترفاكس» للانباء افادت اول من امس، ان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف توقع ان المقاتلين المتمردين الموالين للزعيم الشيشاني جوهر دوداييف يعدون لهجمات على القوات الروسية في المنطقة. واضافت ان القوات الروسية شنت الجمعة الماضي عملية «تطهير» قرب بلدة شاتوي وقتلت نحو ٣٠ انفصاليا وهو مؤشر الى ان الجيش ربما اصبح اكثر تشددا مع المتمردين الذين لا يزالون يسيطرون على المناطق الجبلية الجنوبية.

ونقلت «انترفاكس» عن غراتشوف قوله: «بدات الآن فترة قد يعود فيها مقاتلو دوداييف الى القيام بعمل عسكري على نطاق واسع. هذه العصابات تقوم باعداد معدات واسلحة وتجنيد مرتزقة».

من جهة اخرى ذكر يوري باتورين مستشار الرئيس بوريس يلتسن لشؤون الامن القومي ان المخازن العسكرية الموجودة على طول الحدود الروسية (مع الشيشان) ستفتش بعدما ضبط ضابط وثلاثة جنود روس وهم يحاولون مغادرة ماخاتشكالا (عاصمة جمهورية داغستان المتاخمة للشيشان) بسيارة محملة بالاسلحة. وقال باتورين ان «قيادة جهاز الحدود الاتحادي تنظر الى الحادث على انه عمل من اعمال الخيانة على الاقل من جانب الضابط الذي القي القبض عليه».

وعرض التلفزيون الروسي لقطات ظهر فيها اربعة جنود وقد وقفوا في صف وهم مقيدو الايدي بجوار صناديق مملوءة قنابل واسلحة ونخائر قال المذيع انها كانت في طريقها الى الانفصاليين الشيشانيين.

كلينتون والكونغرس الجمهوري: حل موقت لأزمة الموازنة

■ واشنطن - اف ب - توصل الرئيس بيل كلينتون، زعماء الغالبية الجمهورية في الكونغرس، اول من امس، الى وضع حد موقتا لازمة الموازنة التي ادت الى اغلاق الادارات الحكومية لثلاثة اسابيع على اساس خطة قدمها كلينتون للقضاء على العجز في الموازنة خلال سبع سنوات الامر الذي يسمح باستئناف كل النشاطات الحكومية في شكل طبيعي حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري ويمهد لايجاد حل نهائي للازمة.

ووافق كلينتون على تقديم خطته لاعادة التوازن الى الموازنة خلال سبع سنوات مرتكزا الى التقديرات الاقتصادية التي وضعها الكونغرس (اكثرية اعضائه من الجمهوريين) وكان يصر على اعتمادها كاساس للخطة.

وكان كلينتون وقع اول من امس قرارا وافق عليه الكونغرس بمجلسيه، النواب والشيوخ، وسمح بتسديد اجور الموظفين الاتحاديين حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري وبعودة ٢٨٠ الفا منهم الى وظائفهم بعدما ارغمتهم الازمة على البقاء في منازلهم منذ ٣٦ الشهر الماضي، لكن لم يسمح باستئناف كل النشاطات الادارية.

وبعد موافقة مجلس النواب على هذا القرار صوت على مشروع قانون آخر يسمح للادارة الاميركية باستئناف كل نشاطاتها في شكل طبيعي حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري شرط ان يقدم كلينتون خطة لاعادة التوازن الى الموازنة خلال سبع سنوات ترتكز الى تقديرات الكونغرس الاقتصادية. وهذا ما قام به الرئيس الاميركي بالفعل.

وقال كلينتون اثر مفاوضات في شأن الموازنة استمرت خمس ساعات مع الزعماء الجمهوريين: «اشعر بالارتياح لان الكونغرس سمح باستئناف نشاطات الحكومة».

ومن المقرر ان تستانف اليوم الاثنين المفاوضات بين كلينتون والجمهوريين في محاولة لايجاد حل نهائي للخلاف على سبل ازالة العجز المزمن في الموازنة الاميركية مع حلول العام ٢٠٠٢. واعتبرت خطة كلينتون نقطة انطلاق للمفاوضات المقبلة بين الجانبين مع ان الخطتين مختلفتان الى حد كبير.

وتقترح خطة كلينتون خفض الضرائب بقيمة ٨٧ بليون دولار على مدى سبع سنوات فيما اقترحت خطة الجمهوريين تخفيضها بقيمة ٢٤٥ بليون دولار. وفي المقابل اقترح الرئيس الاميركي في خطته خفض الاموال المخصصة لبرامج التامينات الصحية للمسنين والمساعدات للمعوزين بقيمة ١٠٢ بليون و٥٢ بليون دولار على التوالي خلال الفترة ذاتها وخفض المساعدات الاجتماعية بقيمة ٤٨ بليون دولار. وكان الجمهوريون يطالبون في خطتهم بضعفي هذا الخفض على الاقل في المجالات الثلاثة.

وكانت نشاطات الحكومة توقفت مرتين خلال شهرين بسبب عدم التوصل الى اتفاق لاعادة التوازن الى الموازنة خلال سبع سنوات. لكن الاغلاق الثاني استمر لفترة قياسية بلغت ٢١ يوما واثر على السفارات الاميركية في العالم ما زاد الضغط على الكونغرس.

لكن السؤال المطروح الآن هو اذا هل سيتوصل الطرفان الى تسوية الازمة نهائيا قبل السادس والعشرين من الشهر الجاري لتجنب توقف ثالث لنشاطات الحكومة؟

الاعتداء على شركة تركية في هامبورغ واستمرار الاضطرابات في سجون تركيا

■ بون، انقرة - رويتر - اعلنت الشرطة الالمانية امس الاحد، ان مسلحين هاجموا شركة سياحة تركية ورابطة تابعة للجالية التركية في مدينة هامبورغ خلال الليل وخلفوا وراءهم منشورات تدين معاملة الحكومة التركية للسجناء.

وهذا هو ثالث يوم تتعرض له مبان تركية في المانيا لهجمات في محاولة على ما يبدو للفت الانتباه الى اضطرابات وقعت في السجون التركية. ويعيش في المانيا نحو مليوني تركي، منهم نحو نصف مليون كردي يشكلون اكبر جالية تركية في الخارج. والقيت قنابل حارقة على المكتبين وقالت الشرطة انه امكن اطفاء النيران بسرعة وان الاضرار كانت بسيطة.

ويحتجز سجناء يساريون في تركيا ٩٢ رهينة لليوم الرابع في احتجاج شمل جميع السجون التركية، فيما ينظم مؤيدون لهم تظاهرات عنيفة في الشوارع. ويحتجز مثيرو الشغب الذين حصنوا انفسهم بالمتاريس داخل عنابرهم، في سجن بايرام باشا في اسطنبول أحد مديري السجن و١١ حارسا.

وقال محامون اتصلوا بمثيري الشغب اول من امس انهم طالبوا برفع دعوى قضائية على سلطات سجن آخر في حي العمرانية في اسطنبول بسبب دورها في اشتباك دموي وقع في الاسبوع الماضي والافراج عن اشخاص اعتقلوا في اثناء تظاهرات جرت في الشوارع. وقتل ثلاثة سجناء واصيب عشرات، الثلثاء الماضي، في اشتباك مع قوات في سجن العمرانية. وقام سجناء يساريون في انقرة واسطنبول وازمير ويوزغات باعمال شغب للاحتجاج على هذا الاشتباك.

وفي مدينة ازمير الواقعة على بحر ايجة لا يزال سجناء يحتجزون اثنين من مسؤولي السجن و٥١ حارسا اخذوا رهائن في الاسبوع الماضي في سجن بوكا.

وشددت الشرطة الاجراءات الامنية المحيطة بالسجون وقال مسؤولون ان الجهود مستمرة لاقناع المتمردين بانهاء الشغب. وافادت وكالة «الاناضول» للانباء ان مدنيا اصيب عندما قذف متظاهرون يساريون قنابل حارقة على فروع لبنوك ومتاجر وسيارات شرطة وحافلات عامة في مختلف ضواحي اسطنبول ليل السبت - الاحد لتاييد السجناء. واعتقل ١٢ شخصا.

توقع حدوث توتر بين واشنطن وبكين بسبب دبابات وتأشيرة اميركية لتايوان

■ تايبه واشنطن - رويتر - بثت الاذاعة الرسمية ان تايوان تسلمت امس الاحد دفعة اولى تضم ٢٠ دبابة اميركية الصنع من طراز «ام ٦٠ اي ٣» بمقتضى عقد وقع بين البلدين في ١٩٩٤.

ووصلت المجموعة الاولى من الدبابات الاميركية الى تايوان في وقت توترت العلاقات بين الولايات المتحدة والصين بسبب تاشيرة مرور اصدرتها واشنطن لنائب الرئيس التايواني. ووصلت عشر دبابات الى ميناء كاوهسيونغ الجنوبي بينما وصلت عشر دبابات الى ميناء كيلنغ الشمالي.

واتفقت تايوان على شراء ١٦٠ دبابة من هذا الطراز من الولايات المتحدة في آب (اغسطس) في ١٩٩٤ تتكلف كل منها ١٥ مليون دولار تايواني (٥٩٠ الف دولار).

واكدت الولايات المتحدة اول من امس انها اصدرت تاشيرة عبور لنائب رئيس تايوان لي يوان زو في خطوة من المتوقع ان يكون لها اثر سلبي على علاقات واشنطن مع بكين. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيليس يانغ ان التاشيرة ستمكن طائرة لي من التزود بالوقود في لوس انجليس في الحادي عشر والسادس عشر من الشهر الجاري وهو في طريقه الى غواتيمالا واثناء عودته منها. واضافت: «لن يكون هناك اي نشاط عام للي اثناء مروره ذهابا وايابا (...) وهذا ينسجم مع سياستنا وعلاقتنا غير الرسمية مع تايوان».

ويتوقع محللون ان تكون لهذه الخطوة آثار سلبية على علاقات كل من واشنطن وتايبه مع الصين التي تعتبر تايوان جزءا انشق عن الوطن الام منذ الحرب الاهلية الصينية في ١٩٤٩ وتتهمها باستخدام «ديبلوماسية المرور» للوصول الى دول لها علاقات ديبلوماسية مع الصين. لكن مسؤولا كبيرا في البيت الابيض اعرب عن اعتقاده بانه لن تكون لهذا الحدث «آثار مادية» على العلاقات الاميركية - الصينية. واضاف: «هذا شيء حدث من قبل».

مسؤول اميركي يزور باكستان لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين

■ اسلام اباد - رويتر - اعلن مسؤول اميركي امس الاحد ان وزير التجارة رونالد براون يامل في زيارة باكستان في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) بعدما اضطر الى ارجاء جولة تشمل باكستان والهند وتركيا بسبب ازمة الموازنة الاميركية.

وقال لي بارتز كبير المسؤولين التجاريين لشؤون باكستان في وزارة التجارة الاميركية في تصريح الى وكالة «رويتر» في اسلام اباد: «لن يكون للتاجيل اثر سلبي على العلاقات التجارية بين باكستان والولايات المتحدة».

وكان من المقرر ان يزور براون باكستان في الفترة من ١٢ الى ١٤ من الشهر الجاري خلال جولة تشمل الدول الثلاث وترمي لتعزيز العلاقات التجارية معها. وكانت وزارة التجارة الاميركية من ضمن الهيئات الحكومية التي حرمت من التمويل نتيجة لازمة الموازنة الاتحادية بسبب الخلاف على طبيعتها بين البيت الابيض والكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

وقال بارتز ايضا ان براون يرغب في تعديل موعد الزيارة وانه يبحث القيام بها في ايار او حزيران. واضاف ان العمل جار في شأن اتفاقات ثنائية عدة كان من المقرر توقيعها خلال زيارة براون وان بعضها قد يوضع موضع التنفيذ قبل القيام بالزيارة.

وتشمل هذه الاتفاقات انشاء منتدى للتجارة بين الولايات المتحدة وباكستان، ودعم واشنطن جهود باكستان الرامية الى الحفاظ على البيئة، وتعزيز الصلات بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في البلدين، وانشاء مؤسسة لضمان الاستثمارات الاميركية في باكستان.

ولن يتسنى تنفيذ بعض الاتفاقات الا بعد اقرار تشريع يخفف العقوبات التي فرضتها واشنطن على باكستان في ١٩٩٠ للاشتباه في انها تنفذ برنامجا نوويا سريا. وبذلت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو مساعي حثيثة لتحسين علاقات بلادها مع الولايات المتحدة من خلال اجتذاب الاستثمار الاميركي، خصوصا في قطاع الطاقة.

العالم

انفجار في كراتشي يسفر عن ثمانية قتلى وجرحى

● كراتشي - رويتر - قال عمال انقاذ ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا واصيب آخرون بجروح نتيجة لانفجار قنبلة في حافلة في شارع مزدحم في مدينة كراتشي الباكستانية الجنوبية امس الاحد.

واكدت الشرطة وقوع الانفجار في شارع الفيصل المدينة التي تشهد حوادث العنف لكنها قالت انها لا تملك معلومات فورية عن وقوع خسائر في الارواح. وقال مسؤول في الشرطة: «لم يعلن أحد مسؤوليته عن الانفجار». وذكر أحد عمال الاسعاف ان الانفجار وقع قبل غروب الشمس عندما كان سكان الضواحي عائدين الى بيوتهم من العمل. واضاف ان سيارات الاسعاف سارعت بنقل القتلى والجرحى الى المستشفيات فيما انتشل متطوعون المصابين من بين الانقاض. وقال عمال اسعاف ان ما لا يقل عن خمسة اشخاص اصيبوا في الانفجار.

الهند: السلطات تتهم متشددين اسلاميين بقتل ١٥ هندوسيا في ولاية جامو وكشمير

● سريناغار (الهند) - رويتر - اعلنت الشرطة الهندية امس الاحد ان مسلحين يشتبه في انهم اسلاميون متشددون قتلوا الجمعة الماضي ١٥ قرويا من الهندوس في ولاية جامو وكشمير في شمال الهند. واضافت ان نحو ٢٠ مسلحا امروا سكان قرية بارشا بالاصطفاف ثم عزلوا الهندوس عن المسلمين. وقال مسؤول في الشرطة ان «شخصا قتل في الحال، فيما اقتيد ١٤ آخرون الى غابة تبعد كيلومترين حيث قتلوا». ولم يرد تاكيد حتى الآن عن هوية الجناة لكن الشرطة قالت انها تشتبه في انهم من المتشددين الاسلاميين. غير ان جماعة «مؤتمر الحرية» الانفصالية في كشمير دانت الحادث.

مانديلا: معالجة الاختلافات العرقية ستستغرق عقودا في جنوب افريقيا

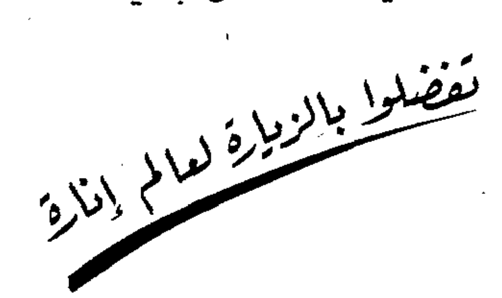
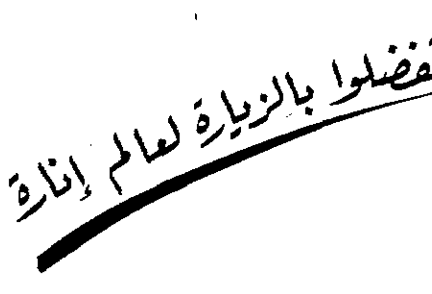
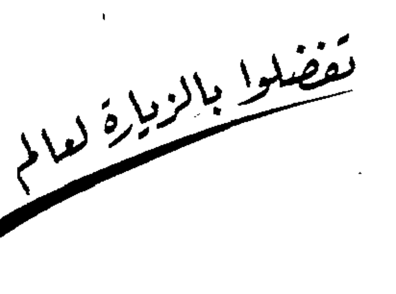
● كارليتونفيلي (جنوب افريقيا) - رويتر - قال الرئيس نيلسون مانديلا، أمس الاحد، ان معالجة الاختلافات العرقية التي نجمت عن سياسة الفصل العنصري سيستغرق عقودا. لكن مانديلا قال في كلمة بمناسبة مرور ٨٤ عاما على تاسيس منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ان اداء حزبه للحاكم كان طيبا على رغم الفقر والجريمة. واضاف في الكلمة، التي تعد بمثابة بيان سياسي سنوي: «على رغم ما يقوله المنتقدون فاننا لم نخذل الشعب وحققنا بداية طيبة. ويمكن الاستشهاد بامثلة كثيرة في هذا الصدد تراوح بين الانتعاش المطرد للاقتصاد والهبوط المستمر في اعمال العنف السياسي في كل انحاء البلاد باستثناء اقليم كوازولو (الناتال) وتعزيز القاعدة التنظيمية للديموقراطية». واشار الى ان «الملايين من افراد شعبنا ما زالوا ضحايا فقر مدقع والغالبية الساحقة منهم من السود». واعتبر انه يجب على القطاعين العام والخاص ان يساعدا في حل هذه المشكلة.

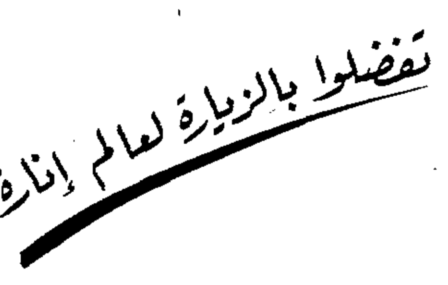
سويسرا تكشف انها طردت ديبلوماسياً روسياً من جنيف

● زوريخ - رويتر - قال ناطق حكومي، امس الاحد، ان الحكومة السويسرية طردت ديبلوماسيا روسيا من بعثة موسكو في المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف بعدما اتهمته بالتجسس. وقال الناطق باسم وزارة العدل والشرطة الاتحادية ان الحكومة امرت الديبلوماسي، الذي لم تذكر اسمه، بمغادرة البلاد بسبب «نشاطات تجسس غير مشروعة». واضاف ان الديبلوماسي عاد الى روسيا في الحادي والعشرين من الشهر الماضي. ورفض مسؤولون سويسريون ذكر تفاصيل. وقالت صحيفة «سونتاجسبليك» الاسبوعية ان السلطات السويسرية كشفت ٤٤ حالة تجسس في الفترة من ١٩٨٤ الى ١٩٩٤ بينها ١٢ حالة تجسس لحساب الاتحاد السوفياتي السابق.

انارة INARA

عالمٌ متكامل لإضاءة مثالية

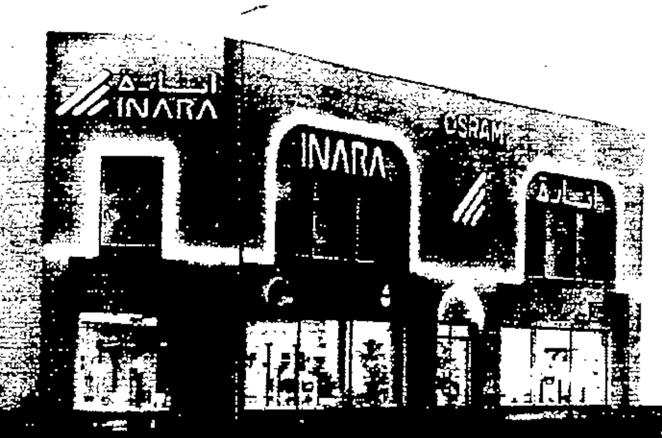







الحل الأمثل لمشاكل الإنارة
ولكافة الإستعمالات الخاصة،
والعامة، الخارجيّة والداخليّة
من أرقى الوكالات والماركات العالميّة
مع دراسة لكافة مشاريع الإنارة.

لدينا دائماً كل جديد...

تفضلوا بالزيارة لعالم إنارة



الرياض - شارع الستين ت: ٤٧٩١٩٠٢

AL HAYAT MONDAY 8, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12007

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٣٧٨	
الين الياباني	١٠٥,١٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٥١٥	

الدولار في سوق لندن

النفط في سوق لندن
١٨,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٥,٩
السعر السابق
٣٩٤,٢٥

تهديد بمقاضاة واشنطن امام منظمة التجارة العالمية

نزاع اوروبي - اميركي على حق الاستثمار في حقول النفط الايرانية والليبية

□ مدريد - من شوقي الريس

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية موثوق بها، ان الاتحاد الاوروبي وجه تحذيراً الى الولايات المتحدة بأن العقوبات التي تنوي واشنطن تطبيقها على الشركات الاوروبية التي تنوي الاستثمار في قطاعي النفط الايراني والليبي ليست قانونية، وانه في حال تنفيذها سيبادر الاتحاد الاوروبي الى تقديم شكوى امام منظمة التجارة الدولية.

وافادت هذه المصادر ان ديبلوماسياً اسبانياً رفيع المستوى توجه الى واشنطن في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وسلم مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو مذكرة تحذيرية بهذا المعنى، في احدى آخر المبادرات الديبلوماسية التي قامت بها اسبانيا خلال رئاستها الدورية للاتحاد الاوروبي في النصف الثاني من السنة الماضية.

ويأتي هذا التحرك الاوروبي، الذي ينتظر ان تقويه ايطاليا خلال رئاستها حالياً للاتحاد، ربيفاً لما قامت به المفوضية الاوروبية في شهر آذار (مارس) الفائت عندما توجه نائب رئيسها ليون بريتين الى العاصمة الاميركية واعرب للمسؤولين في واشنطن عن موقف مماثل بالنسبة الى العقوبات على الشركات المتعاملة مع كوبا.

وتتضمن المذكرة التحذيرية الاوروبية «اعتراضاً شديداً وصريحاً على تطبيق التشريعات الاميركية خارج الولايات المتحدة بما يعيق تجارة الاتحاد الاوروبي مع اطراف ثالثة».

وجاء في المذكرة «ان الولايات المتحدة تفتقر الى المسوغات القانونية الدولية لفرض عقوبات على اشخاص او مؤسسات تزود ايران بمعدات لتطوير صناعة النفط والغاز».

وتعتبر المذكرة «ان تصرفاً من هذا القبيل يعتبر تنصلاً اميركياً من الالتزامات المعقودة بين الولايات المتحدة ومنظمة التجارة العالمية».

ويذكر انه سبق لمجلس الشيوخ الاميركي ان وافق على مشروع قانون تقدم به الجمهوري عن ولاية نيويورك الفونسو داماتو، ينص على فرض عقوبات على المؤسسات الاجنبية وفروعها التي تصدر او تنقل او تزود ايران بمعدات وتكنولوجيا، في مجال صناعة النفط والغاز، بقيمة تتجاوز الاربعين مليون دولار. وقد عدل المشروع لاحقاً ليشمل ليبيا أيضاً.

صيغة متشددة

وينتظر ان يناقش المشروع هذا الشهر في مجلس النواب الاميركي حيث من غير المستبعد ان يوافق النواب على صيغة له اكثر تشدداً.

وينص مشروع داماتو على حظر منح النواب للمؤسسات المتعاملة مع ايران وليبيا قروضاً من المؤسسات المالية الاميركية بقيمة تزيد عن العشرة بلايين دولار.

وكان النص الاساسي للمشروع يقضي عقوبات اقصى مثل منع هذه المؤسسات من بيع منتجاتها في السوق الاميركية وعدم السماح لمسؤوليها بالسفر الى الولايات المتحدة. لكن ادارة كلينتون استطاعت ان تقنع مجلس الشيوخ بالعدول عن هذه العقوبات.

وتأتي مبادرة داماتو هذه لتندرج في اطار استراتيجية اميركية لعزل ايران، على غرار ما فعلت مع كوبا.

وكانت الادارة الاميركية وافقت الشهر الماضي على تخصيص مبلغ عشرين مليون دولار لوكالة الاستخبارات المركزية لـ «تليين» السلطات الايرانية على ان تستخدم منها مليونا دولار لتأييد نشاط المعارضة داخل ايران.

وقد كشفت مصادر اسبانية مسؤولة لـ «الحياة» ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد تطرق خلال لقائه مع رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليز مطلع الشهر الماضي، الى موقف الاتحاد الاوروبي من محاولات ايران للحصول على السلاح النووي.

وقالت المصادر ان التطرق الى هذا الموضوع، الذي لم يكشف عنه امام وسائل الاعلام، ادى الى اطالة اللقاء بين كلينتون وغونزاليز خمسين دقيقة اضافية، بحضور نائب رئيس المفوضية الاوروبية السير ليون بريتين.

مصر تنفذ ٣ مشاريع لانتاج البتروكيماويات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار

□ القاهرة - من غالي الشبكة

■ قال الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري ان الوزارة انجزت خطة لتنفيذ ثلاثة مشاريع لانتاج البتروكيماويات باستثمارات قدرها ٥٠٠ مليون دولار لسد حاجات السوق المحلية وتخطي الانتاج المحدود لشركة البتروكيماويات القائمة حالياً ومشاكل عدة سببها اعتمادها على استيراد الايثيلين من الخارج، في وقت تشهد السوق العالمية نقصاً في المعروض منه.

وينتج المشروع الاول الايثيلين بطاقة ١٥٠ الف طن قابلة للزيادة الى ٣٠٠ الف طن ويعتبر الايثيلين المادة الخام الاساسية واللازمة لانتاج مادة البولي فينيل كلوريد والبولي ايثيلين وستنفذه شركة «لامس» الاميركية.

اما قدرة المشروع الثاني لانتاج البولي ايثيلين فتبلغ ١٠٠ الف طن تزيد الى ٢٠٠ الف طن سنوياً، وبما يكفي تغطية حاجات الاستهلاك المحلي من هذه المادة التي تستخدم على نطاق واسع في مجالات الزراعة والري والتعبئة والتغليف والادوات المنزلية ومواد العزل الكهربائية، وسيقام المشروعان كوحدات انتاجية داخل شركة البتروكيماويات نفسها.

اما تنفيذ المشروع الثالث الخاص بانتاج البولي بروبيلين فيتمتع بطاقة قدرها ١٢٠ الف طن وتشارك فيه وزارة النفط بنسبة ٢٠ في المئة اضافة الى القطاع الخاص.

ويقول القائمون على تلك المشاريع ان هدفها الاستغلال الاقتصادي للغازات الطبيعية المتوافرة في الصحراء الغربية التي تحتوي على غاز الايثان - بروبان اللازم لانتاج الايثيلين وتحسين اقتصادات المرحلة الاولى للمجمع عن طريق استغلال البنية التحتية للمشروع.

"بنك القاهرة السعودي" يقرض "صدق" ٥٥ مليون دولار

■ جدة - «الحياة» - أبرم «بنك القاهرة السعودي» وبمشاركة «البنك السعودي للاستثمار» اتفاقاً مع الشركة السعودية للتنمية الصناعية «صدق» يقدم بموجبها تمويلاً قدره ٢٠٠ مليون ريال (نحو ٥٥ مليون دولار) لانشاء مصنع الخزف في مدينة ينبع الصناعية.

وتضمن الاتفاق فتح اعتمادات داخلية بمبلغ ١١٨ مليون ريال وتقديم قرض تمويلي بقيمة ٨٥ مليون ريال اضافة الى قرض معبري مقداره ٣٥ مليون ريال لسد الثغرة التمويلية خلال الفترة الممتدة من قيام الشركة بتوقيع عقد تمويلي اخر مع «صندوق التنمية الصناعية السعودي» بقيمة ٨٠ مليون ريال وحتى توقيت البدء صرف قيمة القرض. وقال السيد الرفاعي كمال عيسى العضو المنتدب المدير العام في البنك ان دور «القاهرة السعودي» لا يقتصر على الاقتراض فقط بل يشمل قيامه بدور المصرف الوكيل والمصرف المصدر، مشيراً الى ان هذا التمويل يندرج في اطار القروض طويلة الأجل حيث ان فترة السداد تبلغ سبع سنوات. ومن المقرر الانتهاء من انشاء المصنع في شهر ايار (مايو) من العام المقبل ليبدأ انتاج الأطقم الصحية من مادتي الاكريليك والخزف.

وقد وقع العقد عن المصرف السيد محمد اقبال الشيخ مدير ائتمان الشركات وعن شركة «صدق» السيد صالح العلي التركي عضو مجلس الادارة.

جدير بالذكر ان «بنك القاهرة السعودي» سبق وان ابرم خلال الاشهر القليلة الماضية عقوداً لتمويل الكثير من الشركات الصناعية منها شركتا «ابن رشد» و«ابن البيطار» بواقع ٢٠٠ مليون ريال و١٣٠ مليون ريال على التوالي.

السودان يحظر تصدير الذرة

■ الخرطوم - «الحياة» - حظرت الحكومة السودانية تصدير الذرة الغذاء الرئيسي لسكان السودان الى الخارج لتلافي حدوث شح توقعت تقارير اقتصادية حدوثه. وأوضح محمد طاهر ايلا وزير التجارة السوداني ان قرار حظر تصدير الذرة جاء لتجنب مخاطر ندرة الذرة التي تعاني منها الكثير من الدول المجاورة معتبراً أن هذه الظاهرة تشجع بعض «ضعاف النفوس» على تهريبه عبر الحدود السودانية الى الدول المجاورة.

واكد ايلا ان الكميات الموجودة من الذرة تكفي حاجة الاستهلاك المحلي بالنسبة للاستخدام الآدمي والحيواني وتغطي حاجة البلاد من البذور خلال الموسم الزراعي المقبل. وكانت تقارير اقتصادية افادت عن حدوث شح في الذرة خصوصاً في بعض مناطق غرب السودان حيث ارتفعت اسعاره بنسبة ٨٠ في المئة.

وشهدت أسواق المحاصيل بمدينة القضارف بشرق السودان التي تعد اكبر مناطق انتاج الذرة بالسودان ارتفاعاً في الأسعار ادى الى تضاعف سعر «الجوال» هذا الموسم بنسبة كبيرة مقارنة بالاسعار خلال الموسم الماضي.

وسط تزايد المنافسة في سوق تعبئة الوقود في الامارات

"بترول الامارات" تغير اسمها التجاري وتطور محطاتها بـ٩٥ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»

■ دخلت سوق تعبئة الوقود في الامارات مرحلة تنافسية جديدة باعلان «مؤسسة الامارات العامة للبترول» امس اعادة هيكلة بنيتها وهويتها المؤسسية وتنفيذ برنامج طموح يقضي باستثمار ما يزيد عن ٣٥٠ مليون درهم (٩٥ مليون دولار) في اعادة بناء وتصميم محطات بيع الوقود التابعة لها في دبي والامارات الشمالية على مدار اربع سنوات.

وتزامن الاعلان عن التحديث الجديد مع قرار اتخذته المؤسسة المملوكة من قبل حكومة دولة الامارات بتغيير اسمها التجاري من «بترول الامارات» الى «امارات». وقال مدير عام المؤسسة السيد احمد الكمدة في مؤتمر صحافي امس ان التغيير سيكون شاملاً بحيث يغطي مختلف نشاطات المؤسسة وخدماتها المقدمة للعملاء، مؤكداً ان سوق تعبئة الوقود في الامارات باتت تحتاج الى مثل هذا التغيير في اطار تزايد المنافسة وتنوع حاجات وطلبات العملاء.

وكانت شركة الامارات للمنتجات البترولية «ايبكو» التي تتشارك في ملكيتها حكومة دبي وشركة «كالتكس» اعلنت في الربع الأخير من العام الماضي عن اطلاق ستة مشاريع تطويرية بمناسبة ذكرى مرور ١٥ عاماً على تأسيسها. وقالت ان تلك المشاريع ستساعد على تعزيز مكانة الشركة بين المنافسين والمساهمة بشكل اوسع في الاقتصاد الوطني، ومواكبة حاجات المستهلكين في القرن المقبل بنوعية خدمة افضل.

وقال المهندس حسين سلطان العضو المنتدب لـ «ايبكو» ان الشركة تعتزم مطلع السنة الجارية تنفيذ مشروع شامل يقضي باعادة تصميم محطات تعبئة الوقود المئة التابعة للشركة في دبي والامارات الشمالية بأساليب عصرية، وتوسيع المتاجر واماكن الترفيه الموجودة حالياً الى قياسات اكبر بما يراعي حاجة المقيمين في المناطق السكانية المحيطة بالمحطات.

وحرص نائب مدير عام «مؤسسة الامارات العامة للبترول» راشد الشامسي امس على ابلاغ المؤتمر الصحافي ان «امارات» بشكلها الجديد ستعزز تنافسيتها في الأسواق وهي عازمة على تقديم الأفضل للعملاء. واضاف ان التغيير لا بد منه ونحن نعمل من اجل تنفيذه منذ نحو ثلاث سنوات، مؤكداً ان التغيير ليس من اجل التغيير ولكن من اجل مواكبة حاجة السوق الاماراتية التي وصفها بانها معقدة جداً من ناحية متطلبات المستهلك، مشيراً الى ان الامارات تحولت في السنوات الأخيرة الى واحة تسوق في الشرق الأوسط ومركز سياحي مهم «وعلينا، كشركة تعبئة تتعامل مباشرة مع الجمهور، ان نحافظ على المستوى نفسه، وتقديم خدمات اضافية».

ودخلت «ايبكو» سوق وقود التجزئة في دبي والامارات الشمالية عام ١٩٨٨ وذلك الى جانب «شركة الامارات للبترول» التي تمتلكها الحكومة الاتحادية، وكانت بدأت نشاطها في المناطق ذاتها عام ١٩٨١، حيث هناك تولجد اقل لشركة «ادنوك للتوزيع» التي تسيطر على السوق، وتمكنت الشركة من بناء شبكة واسعة من محطات الوقود تستجيب للمواصفات العالمية، اجماليها ١٠٠ محطة وتقدر مبيعاتها السنوية بنحو ٦٠٠ مليون درهم (١٦٠ مليون دولار).

واكد الشامسي ان «المؤسسة العامة» حققت نتائج جيدة وهي تجني ارباحاً معقولة من السوق التي تعمل فيها من خلال ١٦٨ محطة في دبي والامارات الشمالية التي تعمل فيها ايضاً شركة «ايبكو» و«ادنوك» مشيراً الى ان حصة المؤسسة من سوق تعبئة الوقود التي يقدر حجمها السنوي بنحو ٣٠٠ مليون غالون تناهز ٥٥ في المئة.

وكانت انباء ذكرت ان مجلس الوزراء بحث العام الماضي امكان تخصيص «مؤسسة الامارات العامة للبترول» عبر طرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام على مواطني دولة الامارات. وقال الشامسي معلقاً على سؤال حول عملية التخصيص: «اننا كادارة جاهزين لتنفيذ ما يمليه علينا مجلس الوزراء الذي لم يقرر بعد عملية تخصيص المؤسسة»، مؤكداً في الوقت ذاته ان الوضع المالي للمؤسسة سليم وان مديونيتها على شركة «ادنوك» المقدرة بنحو ٢٠٠ مليون دولار تمت تسويتها.

وافتتحت «ايبكو» اخيراً محطتها المئة، وقال مديرها العام: «نخطط لمواصلة توسيع شبكة محطات ايبكو للوقود في دبي والامارات الشمالية، وذلك مع توافر اماكن مناسبة لاقامة المحطات الجديدة، كما نسعى الى تعزيز سمعة ايبكو كمؤسسة تسعى الى ارضاء المستهلك كمحور اساسي لعملياتها».

في سوزوكي السعودية..
كيلو من الذهب يبحث عن صاحبه!

كيلو

قد تكون أنت صاحبه.
سوزوكي السعودية تقدّم لك الفرصَة لتظفر بكيلو غرام من الذهب.
جرّب سيّارة بالينو موديل ٩٦
أو سيّارة فيتارا V6 موديل ٩٦
أجب على أسئلة بسيطة في الإستمارة المعدّة لذلك وتصبح مرشحًا للفوز بالجائزة الأولى أو إحدى ١٠٠ جائزة أخرى بدون أي التزام عليك.
مع سوزوكي.. الإثارة لامتناهية!

BALENO

بالإضافة إلى ١٠٠ جائزة أخرى!

سوزوكي السعودية
عضو مجموعة يامعروف
المكتب الرئيسي:
ص.ب: ٣٧٢٨ جدة ٢١٤٨١ هاتف ٦٦٧١٠٠٠ - فاكس: ٦٦٠٩٥٠٢
الفروع:
جدة: شارع التحلية - هاتف: ٦٦٧١٠٠٠ الرياض: ٤٩٣٢٢٧٧

المبادلات بينهما وصلت الى ٣٨٥ مليون دولار

العراق لا يزال الشريك التجاري الرئيسي للأردن

□ عمان – من صلاح حزين:

■ اظهر احصاء رسمي أردني ان العراق لا يزال الشريك التجاري الأكبر للأردن بين الدول العربية كافة.

وذكرت نشرة صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة ان السوق العراقية ما زالت الاكثر استيعاباً للمنتجات الأردنية وان السوق الأردنية ما زالت أكبر مستورد للمنتجات العراقية وعلى رأسها النفط ومشتقاته.

وقالت النشرة ان الارقام الخاصة بالأشهر السبعة الأولى من العام الماضي تشير الى ان الصادرات الأردنية الى العراق بلغت ٩٧,٤ مليون دينار من أصل ٢٢٩,٥ مليون دينار تمثل قيمة لجمال الصادرات الأردنية الى البلدان العربية.

وقدرت المستوردات الأردنية من العراق خلال الفترة المشار اليها بنحو ١٧٢,٦ مليون دينار من أصل ٣١٧,٥ مليون دينار تمثل قيمة للمستوردات الأردنية الاجمالية من الدول العربية، وهو ما يعني ان الميزان التجاري بين الأردن والعراق ما زال يميل لصالح العراق وان حجم التبادل التجاري بينهما يبلغ ٢٧٠ مليون دينار (٣٨٥ مليون دولار) من أصل ٥٤٧ مليون دينار تشكل اجمالي التبادل التجاري بين الأردن والعالم العربي.

وقدرت النشرة الصادرة الأردنية خلال العام ١٩٩٤ الى الدول العربية كافة بنحو ٣٣٩,٨ مليون دينار مقابل ٢٨٧,٦ مليون دينار عام ١٩٩٣ ونحو ٢٢٣,٦ عام ١٩٩٢ ونحو ١٧٥,٥ مليون دينار عام ١٩٩١.

وقدرت المستوردات الأردنية من الدول العربية عام ١٩٩٤ بنحو ٥٢٤,٤ مليون دينار مقابل زهاء ٥٠٠ مليون دينار عام ١٩٩٣ ونحو ٤٦٣,٢ مليون دينار عام ١٩٩٢، ونحو ٣٥٧ مليون دينار عام ١٩٩١.

وأشارت الى ان المملكة العربية السعودية حلت في المركز الثاني بعد العراق من حيث استيعاب أسواقها للصادرات الأردنية ومن حيث استيعاب الاسواق الأردنية لمنتجاتها.

وقالت ان الأردن صدر للمملكة العربية السعودية سلعاً ومنتجات أردنية بما قيمته ٣٠,٦ مليون دينار، واستورد منها بما قيمته ٥٣,٢ مليون دينار، وذلك خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الماضي.

وفي ما يتعلق بالصادرات الأردنية قالت النشرة ان دولة الامارات العربية المتحدة احتلت المرتبة الثالثة من حيث مستورداتها الأردنية حيث بلغ حجم ما استوردته أسواقها من الأردن بنحو ٢٠ مليون دينار، وجاءت بعدها سورية التي استوردت ما قيمته ١٩,٢ مليون دينار ثم لبنان الذي استورد منتجات أردنية قيمتها ١٧,٦ مليون دينار.

واحتل الصومال المرتبة الاخيرة بين الدول العربية المستوردة من الأردن حيث بلغت وارداته ٢٠٠ ألف دينار فقط، وسبقتها منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في أريحا وغزة التي استوردت منتجات أردنية قيمتها ٣٠٠ الف دينار فقط في الاشهر السبعة الأولى من العام الماضي. أما مستوردات الأردن من الدول العربية فقد حلت سورية في المرتبة الثالثة بعد العراق والسعودية، حيث بلغت قيمة الصادرات السورية خلال الفترة المشار اليها من العام الماضي نحو ٢٧ مليون دينار تلتها مصر التي استورد منها الأردن ما قيمته ١٦,٢ مليون دينار ثم لبنان الذي استورد بما قيمته ١٣,١ مليون دينار، وحلت تونس في المرتبة الأخيرة حيث لم تستورد من الأردن أكثر من ١٠٠ ألف دينار، ولم تشر النشرة الى أي واردات من الجزائر أو الصومال أو الكويت.

ويشير الاحصاء الى ان الصادرات الأردنية الى العراق بلغت عام ١٩٩٤ نحو ١٠٥ ملايين دينار مقابل صادرات عراقية الى الأردن بما قيمته ٢٩١,٣ مليون دينار.

أما المملكة العربية السعودية فقد استوردت من الأردن عام ١٩٩٤ بما قيمته ٧٢,٣ مليون دينار وصدرت اليه ما قيمته ٧١,٣ مليون دينار.

وقدرت النشرة صادرات الأردن الى الكويت خلال الاشهر السبعة من العام الماضي بنحو ٩٠٠ ألف دينار. وكانت الكويت استوردت من الأردن عام ١٩٩٤ ما قيمته ١,٣ مليون دينار، ولم يستورد الأردن منها أي سلعة.

فتح المركز التجاري المصري في بغداد بعد ٥ سنوات من اغلاقه

انفتاح اقتصادي مصري متزايد على العراق

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ يتوجه وفد من رجال الاعمال المصريين برئاسة السيد محمد فريد خميس رئيس «اتحاد الصناعات المصرية» الى العراق نهاية الشهر الجاري ملبياً دعوة مشتركة من اتحادي الصناعات والغرف التجارية العراقية.

وذكر خميس ان الوفد سيبحث مع الصناعيين العراقيين خلال زيارته التي تستمر اسبوعا سبل تدعيم التعاون وتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين اضافة الى امكان اقامة معرض للمنتجات المصرية، مشيراً الى ان الجانب العراقي ابدى ترحيبا في هذا الخصوص.

وكان عدنان القدس رئيس «اتحاد الصناعات العراقي» اعلن عن تلك الزيارة الشهر الماضي لكنها تأجلت لانشغال الجانبين.

من جانبه قال رئيس «جمعية رجال الاعمال المصريين» السيد سعيد الطويل ان وفدا من رجال الاعمال المصريين برئاسته سيزور العراق الشهر المقبل لاجراء محادثات مع رجال الأعمال العراقيين.

واضاف انه ليس للزيارة أي ارتباط بالشؤون السياسية، مشيراً الى ان المجال مفتوح امام رجال الاعمال للقيام بانشطتهم في كل المواقع ومع جميع الدول من دون اية قيود تفرضها اعتبارات سياسية.

ولفت الى ان الوفد المصري سيحاول الاستفادة من السوق العراقية على اعتبار انها سوق واعدة وتمتلك امكانات هائلة في المنتج المعروض ومدى جودته.

ونفى الطويل ما تردد في شأن تكوين وفد مشترك يضم رجال اعمال مصريين واردنيين لزيارة العراق قريبا، مشيرا الى ان الفكرة قد تكون طرحت اخيرا في اجتماعات مجلس رجال الاعمال المصري – الاردني لكنها لم تدخل حيز المبادرة.

وتأتي هذه الخطوات في اطار تعاطي جديد من جانب القاهرة تجاه بغداد بهدف تطبيع العلاقات تدريجا اذ قررت القاهرة اعادة فتح المركز التجاري المصري في بغداد في غضون الايام المقبلة وكان اغلق عام ١٩٩١ كما ينتظر زيادة حجم بعثة رعاية المصالح في العراق ورفع مستوى التمثيل الديبلوماسي فيها في وقت تحدث عودة متنامية للعمالة المصرية الى العراق والتي كانت تناقصت من نحو مليوني عامل قبل آب (اغسطس) ١٩٩٠ الى ٢٠٠ الف عامل حاليا.

من جهة اخرى تتدارس نحو ١٦ شركة مصرية مع الجانب العراقي الضمانات الواجبة لسداد ثمن صادراتها للعراق، مشيرة الى عزمها تصدير ادوية ومنتجات غذائية في حال موافقة الجانب العراقي على ضمان سداد قيمة الصادرات.

يذكر ان وفدا تجاريا مصريا يضم ١١ عضوا برئاسة السيد عصام الخشاب مدير «الشركة العربية للتجارة» الخارجية زار بغداد مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتقى محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي ومدحت مبارك وزير الصحة وعدنان عبدالمجيد جاسم وزير الصناعة والمعادن وعدنان القدس رئيس «اتحاد الصناعات» وزهير عبدالرحمن داود مدير عام «المؤسسة العراقية العامة لتجارة الحبوب» حيث بحث الجانبان امكان تصدير منتجات وسلع غذائية وادوية مصرية الى العراق في حال موافقة العراق على ضمان سداد قيمة الصادرات.

وقدر تقرير اقتصادي مصري حجم التعاون التجاري بين مصر والعراق خلال الستة اشهر المقبلة بنحو اربعة ملايين دولار مبدئيا قد تقفز الى عشرة ملايين دولار قابلة للزيادة ايضا نهاية العام المقبل.

وعزا التقرير ذلك الى قرار الحكومة المصرية فتح قناة للتعاون التجاري المباشر مع العراق وازالة الحظر المفروض على سفر وفود ورجال اعمال مصريين الى بغداد ما ينبىء ببدء عصر جديد في العلاقات بين مصر والعراق على الصعيد الاقتصادي والسياسي.

من جهة ثانية وصل الى القاهرة السيد زهير عبدالغفور رئيس «اتحاد الغرف التجارية العراقية» للمشاركة في اجتماعات الدورة الحادية والثمانين لمجلس ادارة غرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية والتي تبدأ اليوم في القاهرة.

ووصف المسؤول العراقي الاجتماعات بانها فرصة مهمة لاجراء لقاءات عدة مع نظرائه من رؤساء الغرف التجارية العربية.

يذكر ان اجتماعات اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية التي سيترأسها الشيخ عبدالعزيز احمد الصقر رئيس غرف التجارة الكويتية ستبحث في مواضيع عدة أهمها اقامة منطقة تجارة حرة عربية وترشيح امين عام للغرف العربية اليونانية للتجارة والتنمية وتحديث الادارة بالتعاون مع اللجنة الاجتماعية والاقتصادية في غرب آسيا (الاسكوا).

تلقي طلبات العمال المصريين المتضررين من حرب الخليج

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تتلقى وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية اليوم ولمدة اسبوعين مستندات واوراق العمالة المصرية المتضررة من حرب الخليج والخاصة بالفئة (ب) وتضم المصابين والمتوفين بعد ان اقرت لجنة الامم المتحدة للتعويضات قيمة تعويضات هؤلاء المتضررين.

وقال مصدر رسمي في الوزارة بانه على المنتسبين لتلك الفئة مراجعة الوزارة واستكمال البيانات الخاصة بهم والتي تمثل بالنسبة للمصابين وثيقة السفر والبطاقة الشخصية والمستند الاصلي الخاص بالاصابة.

واشار الى انه في حال عدم وجود المصاب يشترط احضار توكيل رسمي من الشهر العقاري من المصاب المستحق.

وذكر انه يشترط بالنسبة الى المتوفين وجود توكيل موثق من الشهر العقاري اذا كان الصرف سيتم بوكيل عن ورثة المتوفي صاحب التعويض اضافة الى الاوراق السابقة موضحا ان قيمة التعويض للاستثمارات من الفئة «ب» والخاصة بالوفاة او الاصابة تتراوح بين ٢٥٠٠ و١٢ الف دولار.



انتهاء الأعمال التحضيرية للجنة الوزارية للتعاون السعودي – اليمني

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اختتمت لجنة تحضيرية سعودية – يمنية في الرياض أمس اجتماعات استغرقت يومين للتحضير لاجتماعات اللجنة الوزارية للتعاون المالي والاقتصادي والفني والثقافي بين البلدين.

وذكر احمد غالب المعبقي وكيل وزارة المال اليمني رئيس وفدها الى هذا اللقاء في تصريحات الى «الحياة» ان الجانبين وقعا محضر اجتماع يتضمن المواضيع التي ستشملها اجتماعات اللجنة الوزارية التي توقع ان تجتمع في صنعاء بعد عيد الفطر برئاسة وزيري المال في البلدين في ثاني لقاء لها منذ تشكيلها في اطار مذكرة التفاهم السعودية – اليمنية الموقعة في شباط (فبراير) العام الماضي في مكة المكرمة.

وتوقع المعبقي عقد هذه الاجتماعات في اطار لقاء اشمل للجنة العليا المشتركة بين البلدين برئاسة كل من الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران عن الجانب السعودي والشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب عن الجانب اليمني.

وكانت اللجنة عقدت اجتماعاً في الرياض منتصف الشهر الماضي تم في اطاره الاتفاق على عقد اجتماع دوري كل ثلاثة اشهر. ومن المنتظر ان يكون مكان اللقاء المقبل في صنعاء بالتزامن مع اجتماعات اللجنة الوزارية مما اعتبره المسؤول اليمني مصدر تعزيز لأعمال اللجنة. وقال ان الوزراء المشاركين في اللقاء المقبل للجنة الوزارية التي يحضرها الى جانب وزيري المال وزراء التجارة والتربية (المعارف) سيستكملون ما كانوا بداوه في الاجتماع السابق الذي عقد في الرياض وجدة في حزيران (يونيو) الماضي.

وأشار الى ان من أبرز المواضيع المطروحة على جدول الاجتماع والتي تضمنها المحضر الختامي الذي وقع أمس مسائل تتعلق بتنشيط التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية الى جانب تسهيل تنقل المواطنين والبضائع وتبادل المنح الثقافية بين البلدين.

ونوه في هذا الصدد الى ان البروتوكولات التي كانت موقعة بين البلدين في هذه المجالات تخضع حالياً لدراسة لاعادة تطبيقها او تطويرها.

وحول موضوع العمالة اليمنية في السعودية نوه المعبقي بالتسهيلات التي تلقاها العمالة اليمنية المقيمة حالياً في السعودية والسماح لها بحرية التنقل لكنه أشار الى ان موضوع العمالة متروك للجنة العليا.

وكان رأس الجانب السعودي في اجتماعات اللجنة التحضيرية وكيل وزارة المال والاقتصاد السعودي عبدالعزيز العريعر كما شارك فيها مسؤولون من وزارات التعليم العالي والتجارة والخارجية من البلدين.

المطالبات على احدى البطاقات ناهزت ٢٥ مليون دولار

«السعودي – الأميركي» يفرض غرامة على حسابات «الائتمان» المتأخرة

□ جدة – من عمر جستنيه:

■ رفع «البنك السعودي – الاميركي» الشهر الجاري مقدار غرامة التأخر عن السداد خلال فترة العشرين يوماً التي تعقب اصدار فاتورة السداد لبطاقات الائتمان من مئة ريال (نحو ٢٧ دولاراً) الى ٢,٥ في المئة من اجمالي المبالغ المتأخرة عن كل فاتورة تصل الى المشترك.

ورأى المحللون ان خطوة من هذا القبيل تعتبر اجراء احترازياً في السوق السعودية بعد ان ارتفعت المبالغ المتوجبة على بعض المشتركين ووصلت مطالبات احدى بطاقات الائتمان الدولية في السعودية الى مبالغ قياسية تجاوزت ٢٦ مليون دولار حسبما يتردد في الأوساط المصرفية السعودية.

والمعروف ان «البنك السعودي – الاميركي» كان الأول بين المصارف التجارية السعودية الذي قدم تسهيلات لعملائه للحصول على بطاقة الائتمان «فيزا» مقابل رسوم اشتراك سنوية بمبلغ ٦٦ دولاراً (٢٤٥ ريالاً سعودياً) للفضية و١٣٠ دولاراً (٤٨٥ ريالاً) للذهبية، ثم اتبعها ايضاً ببطاقة ائتمان اخرى «ماستر كارد» وبالرسوم نفسها. وتركت عمليات السداد في خيارين، الأول السداد المباشر بقيمة الفاتورة (هذه الفئة من المشتركين لم يشملها القرار) والثاني على اقساط شهرية بنسبة معينة من المبلغ كحد أدنى. ولا تزال سوق بطاقات الائتمان في السعودية في مرحلة نمو تصاعدية، اذ يقدر عدد حاملي البطاقات بأكثر من مليون شخص حتى الآن في وقت تسعى المصارف الى رفع عدد المشاركين من خلال تنفيذ برامج وتقديم حوافز لعملائها الحاليين مقابل تعريفها الى عملاء جدد. وعلى جانب آخر، تتحفظ مصارف تجارية اخرى في السعودية عن توسيع استخدام بطاقات الائتمان الصادرة عنها لأسباب متفاوتة مطالبة بضمانات مالية مرتفعة قبل منحها.

وتتردد في الأوساط المصرفية السعودية انباء عن قرب بلوغ المحادثات التي تجرى بين «اميركان اكسبرس» و«البنك السعودي – الفرنسي» لتفويض الأخير باعمال «اميركان اكسبرس» في السعودية مرحلة الاتفاق النهائي.

خمس كليات تقنية لتأهيل وتدريب الشباب السعودي

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية السيد مساعد السناني انشاء خمس كليات تقنية جديدة في السعودية خلال خطة التنمية السادسة (١٩٩٥ – ٢٠٠٠) لتدريب الشباب السعودي وتأهيله للعمل في القطاعين العام والخاص، مشيراً الى ان البلاد تسير في مرحلة جديدة من التطور التقني والحضاري.

وأوضح في كلمة القاها امس في الغرفة التجارية الصناعية في جدة بحضور رجال الأعمال السعوديين ان خطة التنمية السادسة خصصت للقوى العاملة مجالاً كبيراً وركزت على ان التنمية البشرية تعد اساساً لبناء المواطن العامل والمنتج.

وقال: «ان الدولة وضعت في الاعتبار ان التوسع في الاستقدام مرهون بفترة زمنية استثنائية يتم خلالها تدريب وتأهيل الكوادر السعودية لتمكينها من الاضطلاع بالدور الرئيسي والاسهام الفعلي في تنفيذ خطط التنمية». وذكر ان المجتمع السعودي بدأ في تجاوز العقبات الاجتماعية التي كانت تحد من تقبله للمهن مما جعل القطاعات الفنية والمهنية تشكو من قلة الاقبال.

واشار الى ان هناك آلاف الطلبة السعوديين يسعون جاهدين للحصول على مقاعد في احدى وحدات التعليم الفني والتدريب المهني ويبحثون الوسائل عن فرص العمل في احدى شركات القطاع الخاص.

وافاد السناني، الذي يرأس مجلس ادارة «المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني» ان المؤسسة تواجه كماً هائلاً من رغبات المتقدمين الى وحداتها سنوياً الأمر الذي دعى الى فتح المزيد من الوحدات في مختلف المستويات وتوسيع الاقسام لتزيد الطاقة الاستيعابية.

وطالب الوزير رجال الأعمال بفتح مصانعهم ومؤسساتهم لاستيعاب الشباب السعودي وتدريبه عملياً وتتولى المؤسسة تدريبه نظرياً وبذلك يقدمون خدمة جليلة للوطن وأبنائه.

الملتقى الثاني للاتحاد العربي للاسمدة يبدأ أعماله في القاهرة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يفتتح الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري العام والدولة للتنمية الادارية في القاهرة اليوم فعاليات «الملتقى الدولي الثاني للاتحاد العربي للاسمدة».

وابلغ المهندس اسامة الجنايني رئيس الاتحاد العربي للاسمدة ان الملتقى الذي يستمر خمسة ايام سيناقش قضايا عدة من بينها سياسات صناعة الاسمدة وخاماتها خلال القرن المقبل في مصر والمملكة المغاربية ونقل التكنولوجيا وصناعة الاسمدة في المنطقة العربية.

واضاف الجنايني انه ستعقد مجموعة عمل حول تغذية النبات واقتصاديات استخدام الاسمدة المركبة والمخلوطة والسائلة والتنمية الزراعية في الدول العربية اضافة الى تسويق وتجارة الاسمنت وحاجات الاسواق المحلية والعربية من الاسمدة الفوسفاتية والنيتروجينية والبوتاسية وحجم الواردات المتوقعة حتى عام ٢٠٠٠ والتعبئة والتخزين والتوزيع والنقل البحري والشحن البحري للاسمدة وخاماتها في البلاد العربية.

وسيعقد على هامش الملتقى الاجتماع السنوي لرؤساء مجالس الادارة ومديري الشركات العربية اعضاء الاتحاد.

افتتاح برج المراقبة الجديد في ميناء جدة الاسلامي

□ الرياض – «الحياة»:

■ يفتتح اليوم في جدة برج المراقبة البحري الجديد في ميناء جدة الاسلامي حيث يتم تدشين رافعتين جديدتين في محطة الحاويات الرئيسية في الميناء.

وذكر بيان اصدره المهندس محمد البكر رئيس المؤسسة العامة للموانئ بالنيابة ان كلفة المشروعين بلغت ١٤٠ مليون ريال (نحو ٣٧ مليون دولار)، مشيراً الى ان البرج الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٩ متراً يسمح بمراقبة حركة السفن على مدار الساعة مغطياً دائرة قطرها خمسون كيلومتراً.

وقال ان البرج الذي يستطيع متابعة نحو مئة هدف بحري في الوقت ذاته تكلف ٩٧ مليون ريال في حين تكلف انشاء الرافعتين الجديدتين ٤٣ مليون ريال.

وكان الاتجاه المتزايد لنقل البضائع الواردة الى العربية السعودية عن طريق البحر قد دفع الى استخدام المزيد من سفن الحاويات وإنشاء الكثير من محطات الحاويات المتخصصة في الموانئ السعودية على البحرين الاحمر والخليج العربي.

واوضح المهندس البكر في هذا الصدد ان ميناء جدة الاسلامي وهو الميناء الأم للموانئ السعودية على الساحلين يتلقى اكثر من نصف واردات السعودية، مشيراً الى ان نحو ٨٠٠ الف حاوية تمثل اكثر من ٧٥ في المئة من الحاويات في الموانئ السعودية يتم مناولتها سنوياً في محطة الحاويات في الميناء التي تعد من اكبر المحطات في الشرق الأوسط.

وقال البكر ان «المؤسسة العامة للموانئ» تعاقدت لمواكبة الاحجام الكبيرة لسفن الحاويات من الجيل الرابع على تصميم الرافعتين من طراز «بوست بناماكس» بطاقة ٥٠ طناً لكل منهما كما جرى تزويدها بأدوات الكترونية متطورة للتشغيل والتحكم الآلي وتبلغ انتاجية كل من الرافعتين الوحيدتين من نوعهما في موانئ البحر الاحمر قرابة ٣٥ حاوية في الساعة مقارنة بنحو ٢٥ حاوية في الساعة للرافعات الأخرى.

وكشف البكر عن قيام شركة سعودية بتصنيع كامل الهيكل الانشائي للرافعتين وفق مواصفات قياسية عالمية.

وتتضمن الخطة الشاملة لتطوير الملاحة البحرية تجاه الموانئ السعودية التي تحدث عنها رئيس المؤسسة العامة للموانئ السعودية بالنيابة إعداد خرائط بحرية لساحل المملكة العربية السعودية على البحر الاحمر بعد عملية مسح بحري استغرقت اكثر من ثلاث سنوات وإنشاء الكثير من الفنارات في مداخل الموانئ لتجنيب السفن الاصطدام بالشعب المرجانية ووضع المساعدات الملاحية العائمة على طول مداخل الموانئ وإنشاء نظام للإرشاد والملاحي البعيد المدى يغطي البحر الاحمر والخليج العربي وبحر العرب.

اليمن يعلق آمالاً على مانحي المعونة في اصلاحاته الاقتصادية

● صنعاء – رويتر – قال رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني امس ان انجاح المرحلة الثانية من الاصلاحات الاقتصادية التي يعكف اليمن على تطبيقها سيتوقف على الدول والمنظمات الدولية المانحة للمعونة.

وقال عبدالغني مشيراً الى اجتماع سيعقد في ٢٢ كانون الثاني (يناير) «اننا نتطلع الى مؤتمر لاهاي للدول المانحة للمعونة ونعلق عليه آمالاً لمساعدتنا في جهود التنمية».

وذكر مسؤولون ان المؤتمر سيبحث سبل سد عجز يبلغ ٩٠٠ مليون دولار في ميزان المدفوعات اليمني وإعطاء الأولوية في التمويل لمشاريع التنمية واجتذاب المستثمرين العرب والأجانب.

وقال عبدالغني في كلمة امام ندوة في صنعاء تنظمها «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة» عن تعددية واستقلالية وسائل الاعلام في العالم العربي ان المرحلة الأولى من الاصلاحات بدأت في نيسان (ابريل) ونجحت في خفض عجز الموازنة. مشيراً الى ان نتائج المرحلة الثانية ستكون اكثر ايجابية في تصحيح الوضع الاقتصادي.

وتم خفض العجز المتوقع في موازنة ١٩٩٥ بمقدار خمسة بلايين ريال من اجمالي العجز البالغ ٣٥ بليون ريال (٧٠٠ مليون دولار بسعر الصرف الرسمي الذي الغي العمل به أخيراً وهو ٥٠ ريالاً للدولار في حين ان سعر الصرف في السوق الحرة يناهز ١٣٠ ريالاً للدولار).

فريق من منظمة العمل الدولية الى رام الله

● القاهرة – «الحياة» – قررت «منظمة العمل الدولية» ايفاد فريق من الخبراء للإشراف على تقديم المشورة الفنية لوزارة العمل الفلسطينية وتنفيذ برنامج تدريبي لمفتشي العمل في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني بدءاً من اليوم ولمدة ١٢ يوماً في مدينة رام الله في اطار برنامج التعاون الفني بين مكتب العمل الدولي ووزارة العمل الفلسطينية.

وذكر المدير العام للادارة العامة للسلامة والصحة المهنية في وزارة القوى العاملة والتشغيل المصرية السيد محمد عبدالتواب، الذي يشارك ضمن فريق الخبراء، ان البرنامج التدريبي سيركز على دعم قدرات مفتشي العمل الفلسطينيين في مجالات طرق وإعداد زيارات تفتيش العمل وإجراءات السلامة والصحة المهنية وسبل تطوير طرق العمل في مجال التفتيش لتدعم الامكانات الفنية في وزارة العمل الفلسطينية خلال الفترة المقبلة.

وأشار الى ان هذا البرنامج ينفذه «البرنامج الاقليمي العربي لإدارة العمل» التابع لمنظمة العمل الدولية ويشارك في فريق الخبراء متخصصون في مجال العمل من مصر وتونس وخبراء ترشحهم وزارة العمل الفلسطينية.

مصر تستضيف المؤتمر الاقليمي للملاحة الجوية في الشرق الأوسط

● القاهرة – «الحياة» – افتتح المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات والطيران المدني المصري امس اعمال المؤتمر الاقليمي للملاحة الجوية في الشرق الأوسط والذي عقد في مقر الجامعة العربية ويستمر عشرة أيام في حضور ممثلين لـ ٢٣ دولة وأربع منظمات دولية، وقال متولي في كلمته ان مصر تولي اهتماماً بقطاع الطيران من خلال التطور المستمر للمطارات وتجهيزها وتدعيم اسطول الشركة الوطنية وتشجيع انشاء شركات الطيران لمواجهة المتطلبات الحالية والمستقبلية للنقل الجوي.

وقال الدكتور أسعد قطيط رئيس المنظمة الدولية للطيران المدني ان مصر قدمت مقراً جديداً لمكتب المنظمة الاقليمي في الشرق الأوسط مما يمنح المنظمة التسهيلات اللازمة لتعزيز خدماتها المختلفة.

وأضاف: «ان المؤتمر يعد من أهم مؤتمرات الملاحة الجوية الاقليمية التي عقدت في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً ان المنطقة تحتل موقعاً جغرافياً فريداً كجسر طبيعي بين اقاليم الملاحة الجوية في العالم».

يذكر ان المؤتمر سيناقش التسهيلات الخاصة بالملاحة الجوية في مختلف الشبكات الجوية في ضوء المتغيرات والمتطلبات الحالية وتأثيرها على المناطق المجاورة، اضافة الى اتصالات الطيران والأرصاد الجوية لخدمة الطيران وقواعد الجو وخدمات الحركة الجوية.

الصين تخفض وارداتها النفطية بسبب ارتفاع الأسعار

● هونغ كونغ – رويتر – قالت مصادر تجارية ان الارتفاع الحاد في أسعار النفط الدولية أرغم الصين على خفض وارداتها في كانون الأول (ديسمبر) وأشارت الى ان استمرار هذه الزيادة كما هو مرجح على المدى القصير سيعني خروج الصين من السوق لفترة ما.

وقال مصدر في شركة «يونيبك» لتجارة النفط في حديث هاتفي «لم نشتر منتجات نفط كثيرة في كانون الأول فالاسعار مرتفعة جداً».

وأضاف المصدر ان مشتريات الشركة في منتجات التكرير في كانون الأول انخفضت الى نحو نصف الحجم المعتاد الذي يتراوح بين ١٤٠ الف و١٥٠ الف طن شهرياً. وأشار الى السولار الذي يشكل معظم واردات الصين من منتجات التكرير كان أكثر المنتجات تأثراً.

واستقرت مشتريات الصين من النفط الخام عند مليون طن خلال كل من شهري تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

ارتفاع في حجم الشحن الجوي من دبي ٢٧ في المئة

● دبي – رويتر – اظهرت أرقام رسمية ان حجم عمليات الشحن من مطار دبي زاد بنسبة ٢٧ في المئة ووصل الى ٣١٥,٨١٠ الف طن العام الماضي مقارنة مع ٢٤٩٢٥٧ طناً في العام الأسبق.

وأظهرت الأرقام المعلنة ان حجم عمليات المناولة بلغ في كانون الأول (ديسمبر) 291.78 الف طن مقارنة مع ٢٣٨,٦١ الف طن قبل عام. ولا تتضمن الأرقام حجم البريد الجوي والرسائل التي يتم تسليمها باليد عبر خدمات «الكورير» في وقت أدى التوسع في منشآت مبنى الشحن الى زيادة طاقة المناولة بواقع ١٠٠ الف طن لتصل الى ٣٥٠ الف طن.

وزادت الصادرات بنسبة ٤٣ في المئة في ١٩٩٥ وبلغت ١٥٤,٩٠٩ الف طن، في حين زادت الواردات بنسبة ١٤ في المئة ووصلت الى ١٦٠,٩٠٠ الف طن وتتضمن هذه الأرقام تجارة الترانزيت.

تفاؤل حول نمو الاقتصاد الفيليبيني

● مانيلا – رويتر – قال محافظ البنك المركزي الفيليبيني غابرييل سينغسون ان اقتصاد الفيليبين سيحقق نمواً كبيراً السنة الجارية رغم الظلال التي يلقيها التضخم على البلاد.

وقال في التقرير السنوي الذي قدمه الى الرئيس فيدل راموس ونشر أمس «لا يزال من الممكن الوفاء بخطتنا الخاصة بتحقيق نمو نسبته تتراوح بين ٦,٥ و٧,٥ في المئة لأن الاقتصاد أظهر قدرته على النمو في معدلات مشابهة من دون زيادة التضخم بالضرورة».

وهون البنك المركزي من المخاوف التي راجت حول احتمال ان تؤدي ضريبة القيمة المضافة الجديدة ونسبتها عشرة في المئة الى زيادة التضخم.

وقال سينغسون في تقريره «سيستمر المصرف المركزي في القيام بدور حيوي للابقاء على التضخم منخفضاً وتأمين ميزان المدفوعات وزيادة الثقة في البيزو». لكن محللين حذروا من ان مطالبة العمال بزيادة الأجور اضافة الى الزيادة المحتملة في أسعار النفط تزيدان معدلات التضخم. وقال اقتصاديون ان من المرجح ان يتجاوز معدل التضخم عشرة في المئة السنة الجارية.

العجز المالي في الهند قد يتجاوز ستة في المئة

● نيودلهي – رويتر – قال اقتصاديون امس انه من المتوقع ان يتجاوز العجز المالي في الهند ستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام ١٩٩٥ – ١٩٩٦. وأضافوا ان العجز سيتجاوز بذلك المستوى المستهدف وهو ٥,٥ في المئة وان خفضه سيكون حاسماً لتحقيق زيادة في النمو السنة المقبلة.

وفي تصريح الى «رويتر» قال الاقتصادي بي. ب. باتاشاريا من «معهد النمو الاقتصادي» الذي تموله الدولة «من المرجح ان يفوق العجز المالي ستة في المئة».

وقال محللون اقتصاديون ان اقتراض الحكومة من السوق بأسعار فائدة مرتفعة وعدم قدرتها على خفض الدعم والحد من الانفاق المتزايد من العوامل الرئيسية التي ساهمت في تدهور الموقف المالي. واشار باتاشاريا الى ان سعر الفائدة على القروض الحكومية يناهز ١٣,٧٥ في المئة. واضاف ان المخصصات لدفع الفوائد ستكون اكبر من المستوى الذي تستهدفه الحكومة في الموازنة. وفي تقرير حديث توقع «المعهد القومي للمالية العامة والسياسة» ان يبلغ العجز المالي ٦,٩ في المئة.

زيادة طلبات بناء السفن في كوريا الجنوبية بنسبة ٩, ١١ في المئة

● سيول – رويتر – قالت صحيفة كوريا ايكونوميك اليومية امس الأحد ان ترسانات بناء السفن في كوريا الجنوبية فازت بطلبات لبناء ١٩٤ سفينة اجمالي حمولتها ٧,١٣ مليون طن طولي العام الماضي بزيادة ١١,٩ في المئة عن عام ١٩٩٤ (يعادل الطن الطولي ١٠١٦ كيلوغراماً).

ونقلت الصحيفة اليومية عن «اتحاد منتجي السفن في كوريا» ان اجمالي حمولة السفن التي تم بناؤها بلغ ٥,٦٦ مليون طن طولي العام الماضي مقابل ٥,١٧ مليون طن طولي عام ١٩٩٤.

وبلغت الطلبات المتراكمة في نهاية العام الماضي ١٣,٨٣ مليون طن طولي بالمقارنة مع ١٥,٣٢ مليون طن طولي قبل عام.





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

السجال المؤجل

■ لو قدّر للزميل جوزف سماحة ان يكون روائياً لكتب رواية مثيرة حقاً انطلاقاً من التساؤلات التي طرحها حول موت مارون بغدادي. لكنه على ما بدا لم يعمد الى نبش ملف الحادثة الأليمة التي أودت بحياة المخرج السينمائي إلا لينبش ملف السلطة القائمة حالياً. وملاحظاته على التحقيق الذي أجراه الأمن العام اللبناني حول ذلك الموت المأسوي والغامض تصلح حقاً لبناء رواية أخرى على أنقاض «الرواية» الصغيرة التي أدلى بها بعض الشهود. واعتبر سماحة أن الشهادات التي جمعها الأمن العام تظل ناقصة ما لم تستنطق الصحافية الأميركية التي شاركت المخرج في عشائه «الأخير» وكذلك بعض الذين شاهدوه في الساعات الأخيرة...

إلا ان سماحة يدرك أن التشكيك في التحقيق الرسمي صعب وشائك فالأدلة الملموسة غير متوافرة وقد طوي الملف بسرعة على رغم بعض [illegible] التي تخللته. ويعمد سماحة الى إبراز تلك الثغرات ليؤكد أن التحقيق خضع لفرضية مسبقة ومعينة...

كان من اليسير ربما لو أن سماحة تخيل رواية أخرى انطلاقاً من المعطيات التي بين يديه ومنها نحو الفيلم الذي كان بغدادي ينوي تصويره وهو يروي قصة رجل عائد الى وطنه بعدما حل فيه السلام ليبحث عن قتلة أبيه وليرسلهم بعد أن يجدهم على غرار الكثيرين من القتلة الذين شملهم العفو العام بعدما كرسه «الطائف».

لكن سماحة لم يكن «متسامحاً» في إدانته للظلمة التي ابتلعت مارون بغدادي وقد وجد فيها سبباً مثلما وجد فيها الأسباب غير المعلنة كثيرة وواضحة. ولم يكتب سماحة كتابة «قضاء لا قدر» في أخلاق الجمهورية الثانية ليعيد الى الذاكرة صنيعة وصنيعة السابق مارون بغدادي وإنما ليعيد قراءة المرحلة السياسية الراهنة على ضوء تلك الظلمة التي ستطفئ المخرج الشاب. وكانت «دار الجديد» جريئة فعلاً في تبني الكتاب الذي يصعب نشره في بيروت الآن، بيروت التي أضحت «ذاكرة للنسيان» كما كان ليعبر الفيلم الذي لم يتح له أن يصور.

ينطلق سماحة من فكرة التسامح ولكن لا ليؤكد تلك الفكرة بل لينقضها، فالحرب في نظره لم تنته حتى وإن برز في نهاياتها المزعومة غالب ومغلوب اقليمياً ومحلياً. الحرب في نظره مستمرة في طريقة أخرى ومستمرة أيضاً ضد المغلوب الإقليمي والمحلي. ويرى سماحة أن طي ملف الحرب يجري بالحاح وسرعة وكذلك يجري لاقتلاع ذاكرة السنوات القسوية الأليمة ومحو آثارها كاملة. إنها الدعوة الى تناسي الماضي من أجل بناء المستقبل.

لا يخفي سماحة اعتراضه على البطل الذي اختاره مارون بغدادي وعلى ما يمثل من نزعات وأفكار. فبغدادي كان مقتنعاً بأن الحرب انتهت وأن التسامح والتناسي باتا هما الحل الممكن. ولكن بقايا الحرب هي التي قتلته. وهكذا ينطلق سماحة من ذاك الموت ليمعن في فضح السلطة القائمة وتحديداً سلطة الرئيس رفيق الحريري «العائد» كما يسميه الى كنف «الاستعمار المريح». ولن يكتفي فقط في نقد «الجمهورية الثانية» وفضح «أخلاقها» وخطاباتها ورموزها بل سيرثي الحياة السياسية التي تتعرض للتفريغ عبر تدمير الفئات الوسطى التي باتت ضحية التظلم عوض أن تكون عموده الفقري. ولن يتعالى عن «مديح» اليسار حتى وإن اعترف بخرابه وغيابه وتشتته وبعثرته.

قد يتبنى البعض أفكار سماحة وقد يرفضها البعض. إنها أفكار قابلة للنقاش تقنع حيناً وتخفق حيناً في الإقناع. ويبدو سماحة في أحيان غير قليلة وكأنه يصفي بعض الحسابات الخاصة جداً سواء مع بعض رفاقه السابقين أو مع السلطة ورموزها الإعلامية والسياسية. كما بدا في أحيان وكأنه يكتب بياناً سياسياً فيه من التعميم أكثر مما فيه من التحليل والتدقيق. وقد تحول نقده السلطة القائمة في بعض الصفحات الى نقد منفعل وكاره وجاهز... علماً أن مارون بغدادي الذي لم يتعرف إليه اليسار «كأحد أبنائه» كما يقول الكاتب لم يتوان في الآونة الأخيرة التي سبقت موته عن التعاون مع مؤسسة الحريري وقد جاهر بذلك علناً.

يحق للزميل جوزف سماحة أن يعترض وأن ينتقد وأن يكره ويحقد في بلد ديموقراطي يكرم مارون بغدادي ويحتفل به [illegible] ويراقب الآلة ويقمعها في وقت واحد. وربما من أجمل الفضائح التي أثارها سماحة في تلك الفضيحة وقد اختصرها قائلاً: «تكريم ذاكرة مال زائد رقابة وكم أفواه».

وكتاب جوزف سماحة ينبغي فعلاً أن يثير سجالاً في بلد ديموقراطي مثل لبنان! ولكن هل سيثير ذاك الجدال أم سيبقى مؤجلاً مثل الكثير من الشؤون والهموم والأفكار المؤجلة؟

ترى لو قدر للزميل جوزف سماحة أن يكتب رواية على هامش «التحقيق» الذي نشره في كتابه ألم يكن لتلك الرواية أن تسمى رواية «الرحلة»؟

عبده وازن

يتهمه خصومه بالتعاطف مع الحركات الاسلامية

فرنسوا بورغا: القوى العربية غير موجودة الا بمقدار ما تسمعنا ما نحب سماعه

أحمد الشيخ

■ يثير الباحث الفرنسي فرنسوا بورغا كثيراً من الجدل، فمنذ كتابه الاول الذي ترجم الى العربية تحت عنوان «الاسلام السياسي/ صوت الجنوب» الى كتابه الثاني «الحركة الاسلامية / وجهاً لوجه» والآراء تتضارب وتختلف حول تحليلاته وتحليله في مجال ادراك الواقع السياسي في البلاد العربية والاسلامية.

ففي فرنسا، من ينظر اليه كاحد الباحثين الذين يطلقون لحاهم ليتقربوا من الاصوليين وهناك من يتعاطف مع اطروحاته ويؤيدها باعتبارها نظرة علمية جديدة بعيدة عن الاوهام والاحكام المسبقة.

ومن اللافت ان نجد هذا الاختلاف في تقويم اعمال بورغا انتقل الى الضفة الجنوبية للمتوسط فبعض من تحمس لآرائه تساءل: اذا كانت هذه هي آراء بورغا وتحليلاته فلم لا يعتنق الاسلام؟! بعضهم ويشير خصوصاً الى نصر حامد ابو زيد في تقديمه كتاب بورغا الاول يراه منحازاً ضد الاعلام الغربي وانه يضع نفسه مباشرة في خانة التحيز مع الخطاب الاسلامي؟

كيف يمكن فهم هذا الجدل حول اعمال بورغا وفرضياته الرئيسية؟ وكيف توصل الى «ان القوى التابعة من تيار الاسلام السياسي هي اول القوى المرشحة في مختلف انحاء العالم العربي لتحل محل انظمة حكم ما بعد الاستقلال»؟ وهل يعود هذا الاستنتاج الذي اغضب بعضهم الى منهجه الذي يحاول ان يكون دائماً على اتصال مباشر مع موضوع البحث؟ ام يعود الى اسباب اخرى؟ ثم ما اهمية هذا الاتصال المباشر وهي سمحت بالتقاط المنطق الداخلي للخطاب الاسلامي واكتشاف قدراته الفعلية على التعبئة؟ وهل هذه المنهجية بمخاطرها افضل من عدم الاتصال نهائياً؟

اسئلة كثيرة طرحتها على فرنسوا بورغا الذي يملك القدرة على الاصغاء والتقاط الدلالات العميقة والكامنة للظواهر. وهنا نص الحوار:

● المعرفة السائدة في الغرب عن المجتمعات العربية والاسلامية، وما تتضمنه من تشويه في احيان كثيرة، هل تعود الى نقص في المعلومات الدقيقة، ام الى سوء فهم سوء نية؟ وكيف تفسر هذا الابتعاد عن حقيقة ما يجري في مجتمعاتنا؟

- اعتقد ان احد المصادر الرئيسية لهذا العماء الغربي في ادراك ابعاد الفعالية السياسية في العالم العربي اليوم، يكمن في ان القوى السياسية الفاعلة في هذا العالم العربي غير موجودة بالنسبة الينا الا بمقدار قدرتها على ان تقول لنا ما نريد ان نسمعه. والنتيجة المنطقية لهذه الحالة انه لا يمكننا التواصل الا مع شريحة صغيرة هامشية من المجتمع السياسي والثقافي العربي، تلك الشريحة التي تريحنا وتسمعنا ما نريد سماعه وتعمق اكثر فاكثر صعوبات ادراكنا الواقع العربي والاسلامي في جوانبه المختلفة.

● من تقصد بالحديث عن شريحة صغيرة وهامشية...؟

- اقصد الوسطاء الذين تتعامل معهم الدول الغربية لفهم ما يجري داخل بلدان الضفة الجنوبية لحوض البحر المتوسط. ولكي اضيء موقفي اكثر من هذه المسالة يكفي ان اشير الى الحالة الجزائرية منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، هو تاريخ وقف العملية الانتخابية وحتى يومنا هذا.

فمع من كنا نتحاور طوال هذه الفترة؟ بالطبع لم يكن بالامكان ان نتحاور ونتواصل مع الاسلاميين المتشددين الذين ظهروا بقوة على الساحة لكن كانت هناك اطراف اخرى يمكن التحاور معها ولم نفعل ذلك. وصارت قدرتنا على التواصل مع المجتمع الجزائري ضئيلة ومحصورة في الجماعات الصغيرة التي تسمى الجماعات «الديموقراطية» وهي في الحقيقة تشبه ورقة التوت التي تخفي عري السلطة العسكرية او مكوناتها المتطرفة.

هذه الفئات «الديموقراطية» يمنحها الاعلام الغربي اهمية اعلامية وسياسية، على النقيض تماماً من اهميتها ونسبة تمثيلها الحقيقي داخل المجتمع الجزائري. وساعطيك نموذجاً عملياً لما يتم من تزوير. انظر الى هذه المرأة التي تترأس جمعية سيدات لا يتجاوز عددهن اصابع اليد، يقدمها الاعلام الفرنسي الى الرأي العام الذي لم تتوافر له فرصة للاطلاع على الوضع الجزائري على انها (خالدة سعيد) تمثل المرأة الجزائرية، والمجتمع الجزائري. انظر الى هذا التفاوت المروع بين التمثيل المزور والتمثيل الحقيقي.

ولنتساءل ما الرسالة التي يوجهها الينا المجتمع الجزائري في مختلف شرائحه؟ تقول الرسالة، في ما اراه: نحن واعون للخطر الذي يمثله التيار المتشدد لدى الاسلاميين لكننا نؤكد على ان ما نعيشه اسوأ، نحن قادرون على ان نظهر لكم اننا يمكننا ارساء قواعد حل سلمي للنزاع (وهذا هو منطق العقد الوطني في اجتماع روما كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥) غير ان الذين شاركوا او وقعوا على هذا العقد صاروا بالنسبة الينا، من جديد، ممثلين غير شرعيين، لا يظهر خطابهم في وسائط الاعلام في لحظات الارسال المؤثرة، فبينما تجد الاهتمام بشخصيات مثل خالدة سعيد وغيرها... وهنا يتعمق اكثر فاكثر هذا التفاوت المروع بين الرأي العام الغربي وبين ما يدور حقاً داخل العالم العربي والاسلامي.

واعتقد ان هذا التفاوت خطير جداً لانه يعني ان قنوات نقل المعلومات، التي على اساسها يمكن ان يتشكل الادراك وما يتبعه من مواقف عملية، مغلقة.

● لا اختلف معك في هذا التحليل لكن كيف تفسر هذا السلوك غير العقلاني الذي يؤدي في النهاية الى حالة القنوات المغلقة او القنوات التي تحجب الحقيقة عن الرأي العام الغربي؟

- اعتقد ان هذه اللاعقلانية القائمة الآن هي الصدى المضاعف للاعقلانية التي برهنت عليها السلطات السياسية الغربية ازاء بزوغ اول تعبيرات النزعة القومية في العالم العربي والاسلامي، تلك النزعة التي وضعت هيمنة الدول الغربية موضع تساؤل. اليوم تلمس الغباوات نفسها والاتهامات التي كانت تطلق بالأمس ضد القوميين، والتغيير الذي حدث اننا نتحدث اليوم عن الاصوليين او المتشددين.

واذا قارنت بين خطاب الأمس وخطاب اليوم ستجد تشابهات مذهلة. اليوم نقول: الاسلاميون ضد قيمنا، والذين يقولون تلك هم انفسهم الذين قالوا في ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧: اذا وصلت جبهة التحرير الجزائرية الى الحكم ستقضي على قيمنا، وستكون نهاية حقوق الانسان، ونهاية حقوق المرأة، ونهاية مبادئ وقيم الحرية والديموقراطية.

واليوم نعيد نسخ هذه الشعارات بصورة مكبرة كرد فعل. وربما كان الاختلاف الوحيد بين خطاب الامس وخطاب اليوم ان الستينات شهدت لدى الرأي العام الغربي، وجود بعض الفئات داخل اليسار وداخل الاوساط المسيحية تفهمت بل وتعاطفت مع الحركات التحررية القومية في العالم العربي والاسلامي، ووضعته، الى حد ما، لغة مشتركة مع الذين يمثلون هذه الفعالية القومية، تلك الفعالية التي امتدت وعبرت عن نفسها في المجال الاقتصادي كاستعادة البترول او تاميم قناة السويس وجدت بعض الفئات في المجتمعات الغربية تتفهم شرعية محاولاتها، لكن للمرحلة الراهنة ومع ظهور خطاب في العالم العربي يستند الى مفردات لا تنتمي الى الثقافة الغربية، حدث الانقطاع ولا نجد تلك الفئات او الشرائح الصغيرة في الغرب التي كانت متعاطفة مع العرب في ما مضى.

● أليس خطابك انت، ونقدك المرير للاعلام الغربي، متعاطفاً مع الاسلاميين؟

- سيكون من غير اللائق ان اتحدث عن خطابي، ساعتبر نفسي هامشياً. او قل، ان هذا السياق الهامشي هو ما اريد لي ان اظل في اساره، تعرضت لانتقادات عنيفة ليس اقلها مطالبة بعضهم باخراجي من الهيئة الجامعية. لكن حصلت ايضاً، على رغم الانتقادات العنيفة والكاريكاتورية احياناً، على شهادات تكشف عن تعاطف قوي من كل الجهات، ليس من العالم العربي وليس من الاسلاميين فحسب، بل تعاطف معي ايضاً بعض العلمانيين الذين شعروا بالحاجة الى ضرورة اعادة النظر في امر هذا التفاوت القائم بين ادراكنا العالم العربي والاسلامي وبين حقيقة هذا العالم في تجلياته المتنوعة المتناقضة في احيان كثيرة... في الحقيقة لا ادعي انني فريد في خطابي، ربما امثل الاقلية لكنها الاقلية في طريقها الى الامتداد والانتشار.

● يتهمك بعضهم بالتعاطف مع التيار الاسلامي، وبانك لا تضع مساحة نقدية واضحة بينك وبين موضوعات بحثك. كيف تنظر الى هذا النقد؟

- هذا ليس صحيحاً، بالطبع انا احد الباحثين الذين لا يكرهون المحيط الذي يدرسونه، واشعر انني لست متضايقاً في هذا المحيط لكن القول انني غير قادر على ان اضع مسافة نقدية مع موضوعات بحثي، حكم ظالم لسبب جوهري هو انني لا اتكلم كمؤمن.

وعندما ياتي هذا النقد من كاهن سابق، وهو اوليفيه كاريه الذي يتهمني بانني تجاوزت هذه المسافة النقدية فليس صعباً علي ان اجيبه ان الخط الفاصل هو انني اتكلم كمراقب للدينامية السياسية، واهتماماتي ظلت دائماً محصورة في هذا الاطار، اي في ما يجعل عاملاً او فاعلاً سياسياً اكثر فاعلية من غيره في لحظة معينة عندما يستخدم هذه المفردات او تلك.

وفي الحقيقة ليس لديّ هذا الانبهار المفرط بالثقافة الاسلامية ومفرداتها لكنني لا ارى فيها ما يؤرق كما هو الامر لدى الذين يكرهون موضوعات دراساتهم!! هناك جانب تفاعلي في خطابي لا انكره. وهو امر منطقي فعندما تريد تاسيس بيت جديد من الضروري ان تقوم بتفكيك ما هو قائم في هذا المكان الذي تريد ان تؤسس فيه جديداً، وبالتالي كلما كنت هامشياً كلما كان العامل التفاعلي لخطابك ضرورياً لانه قبل ان تبني اي شيء لا بد من تفكيك ما هو موجود من تمثيلات مهيمنة، وهذا امر مختلف عن الخطابات التي تضيف بعض الاشياء الى الخطاب القائم والموجود فعلاً، ولا تمارس مهام تعبئة الطريق لبناء جهاز تصوري يضع في حسبانه، وفقاً لتصوري طريقة العلمية، ما يحدث اليوم في العالم العربي وعلاقتنا به.

● طالما انت منتقد من الجهتين، من اقرانك الفرنسيين ومن رموز الثقافة العربية العلمانية، كيف تحدد موقعك كباحث، وفي اي حقل علمي يمكن ان نصف بحثك؟

- اريد اولاً ان اصحح ما جاء في السؤال، فانا منتقد من جزء وليس من كل الجهتين. في العالم العربي احظى بتعاطف وصداقة واحترام بلا حدود لكن هناك بعض الخصوم العرب الذين ينظرون اليّ بوصفي اعطي مشروعية لخصومهم. وفي فرنسا اعرب احد الباحثين عن امانيه في ان اطرد من جماعة البحث العلمي لكن لديّ تعاطف من اعلى قمة الجهاز الاكاديمي، الصحافة استقبلت كتابي الاخير بصورة جيدة.

اما في ما يتعلق بموقعي البحثي فانا لست باحثاً انكب على تاريخ الاديان ولست باحثاً في اجتماعيات الاديان، وافضل ان اعرف نفسي بمصطلحات منهجية كعالم سياسة وكباحث يدرس علاقات القوى السياسية في المنطقة وديناميتها السياسية والايديولوجية، واهتمامي بالمنطقة العربية والاسلامية جاء بصورة عارضة عندما رفضت القيام بالخدمة العسكرية تاثراً بمنطق حركة ١٩٦٨، وتوجهت نحو الخدمة المدنية واخترت الجزائر. وهناك شعرت بالحاجة الى تعلم اللغة العربية، في وقت لم تكن هناك حاجة ملحة الى تعلمها حيث كنا نعيش في مناخ الفرانكوفونية.

اذن بدأ اهتمامي بالجزائر، وتعلم اللغة العربية، حيث عشت سبعة اعوام ثم انتقلت بعدها الى تونس واكملت دراسة اللغة العربية في معهد بورقيبة... وكان هدفي دائماً تنمية قدرتي على الحفاظ على الاتصال المباشر مع ما يدور في محيط اللغة العربية وان لا اكون من هؤلاء المتخصصين الغربيين الذين يعرفون قراءة خبر في صحيفة عربية الامر الذي ادى في غالب الاحوال الى هروب الوقائع واستعصاء تحليلها على الاجهزة الغربية الاكاديمية فما بالك بمن هم دون ذلك المستوى!!

● اهتمامك بتعلم اللغة العربية واتقانها، واهتمامك بدراسة وتحليل الدينامية السياسية في العالم العربي والاسلامي، هل يسمح لنا ان نسأل عن مقاصد واهداف هذا الاهتمام من جانبك؟

- اردت ان اكون مفيداً لأهلي ومجتمعي الفرنسي، وان اكون مفيداً ايضاً بالنسبة الى البلاد المقابلة لنا، وان اقلل، على طريقتي من سوء التفاهم القائم.

● ان تكون مفيداً لمجتمعك؟ هل توضح لنا ذلك؟

- لانني اريد ان اساهم في التقليل من سوء التفاهم الضخم الذي يتطور على الجانبين. لكن اوضح ايضاً انني لا اقصد من خطابي التدخل في الدينامية السياسية داخل العالم العربي، فهذا ليس دوري، ما اسعى اليه هو تحقيق درجة معينة من التواصل والتكامل مع النخب العربية التي هي على صلة مع الغرب.

واعتقد ان الاهم والمفيد بالنسبة الى الجانبين ان تصل درجة الجهل واللاعقلانية التي هي في طريقها الى التصاعد، الى حدها الادنى. وفي تقديري ان هذا العمل مهم اذا نجحنا في تحقيقه، فلدينا في الاساس اختلافاتنا الموضوعية وتناقضاتنا السياسية الكبرى فلم نضيف اليها اوهاماً وتعقيدات اخرى؟ الا تكفي التناقضات والاختلافات الموضوعية بيننا لنكرس جهودنا لحلها.

● ثمة وجهة نظر تتبناها بعض الانظمة العربية ومنطقها يقول ان الغرب يرعى ويشجع الحركات الاسلامية لكي تسجن المنطقة في ماضيها وتبعدها عن اشكاليات التقدم والتطور التي تسعى هذه الانظمة الى ايجاد حلول لها. هل تعتقد ان هذا النقد ينسحب على خطابك؟

- سمعت هذا النقد مراراً، ومصدره في الغالب اتجاهات من اليسار، لكنني اطلب من الذين يقتنعون بكل هذا الكلام ان يبرهنوا عليه. وفي تقديري ان هذا النقد غير مؤسس على وقائع باستثناء الحالة عندما كان العالم منقسماً الى كتلتين حيث لعبت اميركا ورقة الانظمة العربية المحافظة لمقاومة خطر الشيوعية. وتثبت الوقائع ان الولايات المتحدة وبقية العالم الغربي، الى درجة ما، استخدموا بعض الانظمة والاتجاهات الاسلامية لمحاربة الشيوعية في افغانستان وغيرها. لكن لا تنسى ايضاً ان بعض الانظمة العربية فعلت الشيء نفسه بدرجات مختلفة عندما استخدمت الاسلاميين في الداخل لضرب تيارات اليسار العلماني. وفي ما يتعلق بالعالم الغربي اليوم فانا اتحدى اصحاب هذا النقد ان يقدموا وقائع اخرى ابعد من حلقة الافغان الذين صاروا بعد ذلك، اي بعد انتهاء الهيمنة السوفياتية، مجرد مجاذيب او دراويش. اريد ان يثبت اصحاب هذا النقد ان الغرب - على مستوى الوقائع - يساند الحركات الاسلامية.

بالنسبة اليّ أرى ان كل البديهيات وكل البراهين الماثلة تسمح بالاعتقاد بنقيض ذلك، وان الغرب الآن صار هستيرياً تماماً امام الجماعات والحركات الاسلامية، ويساند الانظمة الاكثر شمولية والاكثر قمعاً، ويتناسى تماماً قيمه بشأن الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان. ويساند انظمة القمع العربي من عرفات الى زروال.

الغرب يساند القمع العربي (المسمى علمانياً) ضد كل ما يضعه تحت خانة التشدد والاصولية. انظر الى السجون العربية وتجهيزاتها واسأل اي مواطن عربي من الذي قام ببناء وتجهيز هذه السجون سيقول لك مباشرة اميركا والدول الغربية، وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة، فالانظمة الغربية تتجاهل مسالة الشرعية الديموقراطية والدستورية في هذه البلاد لانها اذا تحققت ستاتي بالبديل. لذلك دعمت القمع الذي تمارسه الانظمة العربية التي هي نتاج خليط من المشروعيات الزائفة: القمع، الدعم السياسي والمادي الغربي، الدعم الاعلامي الغربي. وبلغة السوق الغرب يقول لهذه الانظمة العربية: اذا قمعتم الاسلاميين سندفع لكم اكثر... وهذا سيقودنا مباشرة، وهو ما اخشاه، الى لحظة تكون فيها المواجهة هي اللغة الوحيدة المشتركة.

● أشرت الى ان الغرب، بشكل عام، لا يشجع التيارات الاسلامية كما يدعي بعضهم، لكنك لم تتحدث عن أعمالك التي تعطي صدقية للحركات الاسلامية؟

- ادعو الذين يقولون هذا الكلام الى زيارة عابرة لأي مكتبة اوروبية او اميركية ليتاكدوا بطريقة كمية وكيفية عما يقال من تشجيع الغرب لبعض الحركات الاسلامية ويقوموا باحصاء عدد الكتب التي تناصر هذه الحركات. في الحقيقة سيجدون هذه المكتبات غارقة بالكتب والمطبوعات التي تعج بالحقد والسطحية والتبسيط المفرط والتشويه حول الحركة الاسلامية ولا افهم لماذا تكون كتبي اداة للغرب في تشجيع الحركات الاسلامية ولا تكون الكتب الغالبة في عدائها اداة للغرب ايضاً؟!

● لأنك في رصدك الواقع العربي والاسلامي انتهيت الى ان المستقبل سيشهد دوراً اكبر للحركات الاسلامية، على حساب الانظمة، مما جعل بعضهم يتساءل عن الكيفية التي وصلت بها الى هذه النتيجة؟!

- لم اقل ان المتشددين الاسلاميين سيصلون الى الحكم في المستقبل القريب بل وضعت تعريفاً واسعاً للحركة الاسلامية. ما قلته ان الثقافة الاسلامية تعتبر، في نظري، احدى الديناميات الرئيسية التي تؤكد نفسها اكثر فاكثر هذه الايام، فمقولات هذه الثقافة تفتش عن طريقها الى العالمية، وتسعى الى التعبير عن الحداثة من دون ان تفقد مضامينها الخاصة، وان تعيش كند مع النظام الرمزي السائد في مرحلة هيمنة اوروبا والغرب.

واعتقد ان هذه الدينامية الجديدة في العالم العربي والاسلامي لا يمكن لاحد ايقافها، فهي تعبر عن حركة طبيعية لانبعاث نظام رمزي همش وسجن في اطار فولكلوري لا يسمح بالتوصل الى العالمية. وبالطبع من يملك هذه الدينامية الجديدة يكون اكثر قوة من الذي لا يملكها.



ومن دون شك فان الحركة الاسلامية اكثر تعبيراً عن هذه الدينامية من الانظمة وفسرت في كتابي الاخير: «الحركة الاسلامية / وجهاً لوجه» ان الاتجاه الاسلامي لبعض الانظمة اقل فعالية واقل قدرة على التعبئة من الحركات الاسلامية المعارضة وذلك لأسباب واضحة وبديهية، فخطاب المعارضة الاسلامية يلتقط بسهولة المصادر الميثولوجية للاسلام وفي الوقت نفسه لا يطلب منه، طالما هو خارج الحكم، ان يكيف نفسه مع الوقائع والمستجدات.

وهناك سبب آخر يعود الى ان الاجيال الموجودة حالياً في السلطة في العالم العربي لا يمكنها التقاط هذه الدينامية الاسلامية لانها هي التي قامت، بعد الاستقلال، بانتهاكها، ولأنها هي التي قامت باسم الحداثة بتغيير وتبديل التعبيرات المؤسسية للثقافة الاسلامية.

القوميون العلمانيون هم الذين اغلقوا جامعة الزيتونة، وهم الذين نظروا الى تعبيرات الثقافة الاسلامية التقليدية على انها عقبة امام الحداثة، هم الذين فتحوا الطريق امام هذه العلمانية الهوجاء التي انتجت خسائر فادحة، وعبر طارق البشري بصورة جلية عن هذه الخسائر عندما اشار الى ان تدمير الدولة - عن طريق العلمانية الهوجاء - للطرق الصوفية والجمعيات الدينية وتغيير هوية جامعة الازهر... كان من شانه ان يدمر انتماء الافراد الى نواة اجتماعية صغيرة بل دمر ايضاً انتماء الفرد الى الدولة.

فالدولة عندما احتلت المنافذ الرئيسية للسلطة لم تكن قادرة على ان تحل محل ما دمرته في الأروقة الصغيرة للمجتمع، قتلت العمل السياسي على الصعيد المحلي، وقتلت كل التعبيرات العضوية لهذا الانتماء الذي يربط الفرد بالدولة.

فاذا كانت الانظمة العربية ضربت ودمرت تعبيرات وتجليات المؤسسات الاسلامية فلا يمكنها، ولا تملك الصدقية لتعلن انها تريد اعادة ما دمرته بالأمس.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان هذه الانظمة بحكم ضعفها السياسي وبحكم صعوباتها الاقتصادية مضطرة الى ان تاخذ مواقف دولية غير متسقة مع البعد القومي والاسلامي الذي يشكل مضمون الدينامية الجديدة في المنطقة.

لا يمكن ان تكون تحت الوصاية وانت تدعي في الوقت نفسه القدرة على الفعالية وتعبئة الجماهير. كذلك لا يمكنك اذا وقعت اتفاق تطبيع من جانب واحد مع اسرائيل ان تجسد حالة التعبئة وانبعاث الهوية الثقافية الاسلامية، وبالتالي من الطبيعي والمنطقي ان تكون هذه الفعالية السياسية لدى الحركات الاسلامية المعارضة اكثر من الانظمة. هذه هي قناعتي.

طلبة عبدالرحمن هريدي، بطل كتاب «كفاحي» لعمرو عبدالسميع

كيف تصبح ليبرالياً في سبعة أيام!

نوري الجراح

■ رواية جريئة عن النفاق السياسي، وفانتازيا ساخرة من مجتمع المفكرين والسياسيين والادباء الذين يملأون الحياة العربية اليوم ويتحركون تحت لافتات جنبية غربية عليهم، كثيرة عليهم (نموذجهم الاسطع طلبة هريدي اليساري الذي ولجه سقوط الشيوعية بالاستدارة ١٨٠ درجة) ومناسبة لكلمية تمضي بخيط العمل الادبي من صفة السخرية الى صفة الكاريكاتور.

نحن الآن في صدد عمل روائي ساخر هو الأول لصاحبه الرسام والصحافي والاستاذ الاعلام عمرو عبدالسميع.

منذ البداية نحن بصدد شخصية خيالية لكنها شخصية تتحرك في واقع تسجيلي، وهنا احد مصادر قوة العمل وعنصر الابتكار فيه فهو ليس مجرد نموذج كاريكاتوري فاضح تستحضر من خلاله الخصال الاسوأ للمثقف في هذه الحقبة العاصفة، وانما ايضاً مرآة خيالية تعكس بفانتازية، الواقع السياسي واحداثه وشخصياته المتقلبة، وتكشف عن فداحة الارتباطات الخارجية للسياسيين والمثقفين.

سقط الاتحاد السوفياتي، وسقطت الشيوعية ووجد الشاعر والمناضل السياسي طلبة عبدالرحمن هريدي نفسه هو وحزبه (حزب الترقي) مكشوفاً، في ارض مكشوفة بلا خبز ولا ماء عرضة للفاقة والجوع، ومن حوله آلاف الاعداء. فماذا يفعل. انه البطل النموذجي لهذا الزمان. النجم اللامع الآن هو النجم الاميركي، والقوة الوحيدة المسيطرة في العالم هي القوة الاميركية، واللغة الوحيدة المعتمدة الآن هي لغة جميع الحضور من المصريين والعرب رأوا السيد هريدي وهو يختلي بالسفير الاميركي ويتكلم معه على انفراد. اما كيف خرج هريدي من حفل السفارة الاميركية في تلك الامسية فهو تفصيل لن يكون مهماً، ما دام هريدي شرع في كفاحه وفي الكفاح كل شيء متوقع، ومقبول، بما في ذلك الركل في المؤخرة.

بعد هذه الزيارة وفي الايام التالية، يوماً بعد يوم، بعد يوم تمكن هريدي من فتح الابواب المغلقة بواسطة تلك الكلمة السحرية «صديقي السفير الاميركي». كان ابلغ لقاء لطلبة هريدي بعد حفل السفارة مع د. سعد الدين ابراهيم. وكان مساعدو طلبة هريدي جمعوا المعلومات الضرورية الكافية عن المركز الذي يديره، وكان القصد من الزيارة عرض المشروع السياسي الجديد لطلبة وتلقي دعم المركز. وتقول المعلومات التي جمعت لهريدي ان «المركز» تاسس عام ١٩٨٨ كشركة توصية بسيطة برقم ٣٠٤٤ وشغلته هي التخطيط ودراسات الجدوى والتدريب والمؤتمرات والنشر والاعلام، واسمه الكامل: مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، ويصدر نشرة شهرية باسم «المجتمع المدني» وفلسفته تقوم على ربط البحوث في العلوم الاجتماعية ببلورة السياسات العامة، ويحرص على التعاون مع المراكز والمؤسسات البحثية والعلمية الاجنبية في بحوث مشتركة، واهم هذه المراكز والمؤسسات هي: منظمة العمل الدولية، اليونسكو، فورد فونديشن، السوق الاوروبية المشتركة، منظمة البحث عن ارضية مشتركة، مؤسسة دعم الديموقراطية في واشنطن، ودار سعاد الصباح (قبل أ ن يجري ما جرى). هذه كانت عينة من الوثائق الحقيقية التي جمعها عمرو عبدالسميع لبطله هريدي ليستعملها هذا في لقاءاته الكفاحية مع الشخصيات الحقيقية التي جعلها المؤلف تستقبل بطله الخيالي، وتكسبه مما لديها من صفات تجعله حقيقياً مثلها، تقريباً!

لقاء هريدي مع د. سعد الدين ابراهيم تم كما اراد هريدي، تماماً، وافضل مما توقع. في البداية لم يعر رئيس مركز ابن خلدون بطلنا اهتماماً، بل ان كل محاولات هريدي التاكيد على مغادرته الشيوعية مغادرة تامة لا رجعة عنها باءت بالفشل، وحتى عندما اكد هريدي انه بات اميركي الهوى، وانه مستعد للتاكيد على هذا الامر بشكل لا يقبل الشك فان الدكتور سعدالدين ابراهيم تافف ولم يبد اهتماماً كافياً عندما اضاف هريدي: «ثم انني اعرف غرامك بالتقسيمات حين قسمت المفكرين الى ناس مع التاريخ وناس ضد التاريخ، وكنت قسمتهم من قبل في كتابك (المثقف والامير) الى شهداء وخبراء وعملاء. ولؤكد لك انك لن تجد - ابداً - من هو في مرونتي الفكرية والسياسية. اذ بامكانك ان تعتبرني من الخبراء الشهداء في سبيل ان يكونوا عملاء».

ولكن إعراض الدكتور سعد الدين ابراهيم انقلب اهتماماً بالغاً به وترحيباً بشخصه، عندما اطلق هريدي خرطوشته الاخيرة، وقال: «انني شخصياً، وبكل ما املك من قوة ساكون معك اساندك واشد من ازرك تحت رعاية صديقي العزيز المستر ادوارد ووكر (السفير الاميركي في القاهرة)» عند هذه الجملة لم يكتف د. سعد بالابتسام، او بالنظر الى طلبة نظرة مترعة بالحنان والحب فقط ولكنه دعا شباب المركز وجمعهم وقال لهم: «لقد عثرنا على مفكر آخر مع التاريخ يا شباب... وسنعقد اجتماعاً غداً لبحث ضمه الى مجلس امناء ابن خلدون».

بلغة ساخرة وفاضحة معاً يتجول عمرو عبدالسميع بشخصيته المتلونة ويدور بها على الحياة السياسية والفكرية في مصر، وشخصياتها البارزة، كاشفاً، وبالطريقة نفسها التي التقى بها هريدي الدكتور سعد الدين ابراهيم التقى عشرات الشخصيات الاخرى، وعندما كان اللقاء يميل الى الفشل، عند ذاك كان هريدي يطلق طلقته الاخيرة «صديقي السفير الاميركي». فاذا بالمضيف يتبدل، ويتغير مجرى اللقاء لصالح بطلنا، الذي سرعان ما يتحول الى واحد من اهل البيت، البيت الاميركي السعيد.

افلح عمرو عبدالسميع في بناء عمل فانتازي مشوق بلغة صحافية، تقريرية احياناً، تبتعد كثيراً عن لغة الرواية الادبية، وتقترب من قاموس القارئ من دون ان يقوده هذا الى الاخلال بمنطق العمل. ومكنته لقاءات هريدي من تفجير طاقة ساخرة تنهض على ما تتيحه المفارقة من مفاجأة وما تقدمه من مادة غنية. وتمكن عبدالسميع من تحويل الحياة السياسية والفكرية في مصر الى سوق سوداء كبيرة، وكتابه الذي يقدم الجرعة النقدية القاتلة في قالب ضاحك يعري دعاة الليبرالية والديموقراطية والمجتمع المدني الى جانب دعاة حقوق الانسان، ومعهم القوميون وجماعات الاسلام السياسي، وغيرهم من القوى السياسية، فضلاً عن المثقفين المتكسبين من وراء المشروعات التنموية في الفكر والاقتصاد والاجتماع.

ولا يتورع الكاتب عن الغمز من قناة بعض المؤسسات والمراكز البحثية بسبب ارتباطها بجهات اجنبية.

واذا كان من صرخة مدوية يمررها الكاتب بين الجد والهزل فهي صرخة التحذير دفاعاً عن استقلال الشخصية الوطنية الضائعة في اشتباك الصراع بين القوى في ظل هيمنة ما سمي بـ «النظام الدولي الجديد». فاذا كانت البيانات تقول ان هناك قوى مع وقوى ضد هذا النظام، فان الصورة الكاريكاتورية للصراع على طريقة عبدالسميع تقول ان الجميع متواطئ مع سدنة هذا النظام، من خلال ارتباط الجميع بالسفير الاميركي العامل في القاهرة.

وسنجد ان الكاتب يذهب بهذا المعنى الى تجلياته القصوى، عندما يصور لنا في المشهد الاخير من الرواية وقائع انتصار هذا الديماغوجي الكبير طلبة هريدي في حفل الاعلان عن تأسيس حزبه الليبرالي «حزب النداء الواحد للحرية» واختصاره «نحنوح» NAHNOOH. فقد كان على رأس الحضور هناك السادة: احمد فتحي سرور (رئيس مجلس الشعب) والدكتور عاطف صدقي (رئيس مجلس الوزراء) والدكتور يوسف امين والي (نائب رئيس الوزراء) والسيد كمال الشاذلي (وزير الدولة لمجلس الشعب والشورى) والى جوارهم رؤساء الاحزاب الثلاثة عشر، ورؤساء الهيئات القضائية، ود. سعيد النجار، ود. سعد الدين ابراهيم، ومحمد فائق، واديب الجادر، واسامة الغزالي، ود. وحيد عبدالمجيد ود. محمود اباظة، ود. منى مكرم عبيد، والاستاذ جمال بدوي، والدكتور حازم الببلاوي، والمستشار مأمون الهضيبي، والاستاذ مصطفى مشهور، والاستاذ محمد عبدالقدوس، والاستاذ سعيد سنبل، والسفير تحسين بشير، ومحمد شفيق جبر، والاستاذ سلامة احمد سلامة، والاستاذ مصطفى امين، وغيرهم وغيرهم، وقد ظهر في الصف الاول كما ينبه الراوي مستر ادوارد ووكر السفير الاميركي، ومستر جون ويسلي مدير هيئة المعونة الاميركية في القاهرة، والسيدة نهال رزق من المكتب الاعلامي الاميركي، والاستاذ سليم نصر مدير مكتب فورد فونديشن، وجميع اعضاء مركز ابن خلدون الذين هم مع التاريخ، وكذلك السفراء الاجانب عن بكرة ابيهم، والى جانب هؤلاء سفراء عرب وممثلون وممثلات معروفون، ومراسلون لجانب.

كانت القاعة مزينة بعلمين كبيرين، العلم المصري والعلم الاميركي وبصورتين كبيرتين ايضاً الاولى لهريدي والثانية للسفير الاميركي، الذي سبق له ان امر حرسه بطرد هريدي من حفلة السفارة، ولكنه ايضاً الذي قال للسيدة نهال رزق جواباً على تخوفاتها من ادعاءات المدعو هريدي بصداقته للاميركان، قبل ايام من تلبيته هذه الدعوة «تابعت كل اخبار هذا الطلبة... ولم اجد ما يزعجنا... فهو يسعى لممارسة دور سياسي جديد... وسوف ينجح فهو ذكي، ويعرف كيف يتحرك، وجميع القوى السياسية اصبحت تؤيده، اوكي... ماذا تريدين منا ان نفعل؟ لقد علمنا درس ايران الا نخسر اية قوى سياسية على الساحة، وقد اصبح طلبة قوة سياسية بالفعل!

- من هو هريدي حقيقة؟

- انه حالة كاملة وليس شخصاً واحداً. «حالة» مصرية، بل «حالة» عربية، لكنه ايضاً شخصية اممية لذلك فهو شخص عالمي، وهو شخص بيننا، نراه حيثما تلفتنا، في الاقامة والمهجر، شخص الامكنة كلها. انه بطل من هذا الزمان.

الأديب والسياسي والديبلوماسي والمترجم... وعاشق الجمال

سامي الجندي بعيد... «في حضننا ينام»!

□ لندن - من عفار الجندي:
□ دمشق - من بارعة ياغي:

■ انطفأ الدكتور سامي الجندي قبل ايام وارتاحت القامة الطويلة من تعب ٧٤ عاماً بدأت في السلمية المعجونة بسعير الشمس ورمال بادية الشام القريبة. وفي البلدة سكن اسمه اوائل الستينات خيالنا الطفل. اشتعلت احلامنا نحن صغار تلك الايام بـ «النياشين» التي ما فتئ الكبار يروون اخبارها... وطالما تحلقنا حول بزة شامخة ترنو الى النجوم التي تراكمت على كتفيها. وحده سامي كان مختلفاً! القابه مميزة، بعضها غريب او يوحي بنفوذ لا يلبث ان يشف فيتحول «الدكتور» و«الوزير» و«السفير» انساناً عادياً اسمه ابو محمد. البعيدون كلهم اتوا في الاعياد. وحده سامي غيّبته العاصمة... وبقي حنيناً لا نراه مع انه يكاد «يأكل من قصعتنا... في حضننا ينام»! ثم امعن في النأي باريس اولاً وكرت السبحة. ضيعنا عناوينه فازدادت سيرته «الاسطورية» بهاء واثارة.

كبُر الصغار، وتعب المسافر من المنفى فقفل عائداً الى ارضه الاولى. وعلى مشارف الثمانينات كان اللقاء الاول. بدا كبيراً بوجهه البشوش وعينيه الوسيعتين اللتين شعتا دائماً بدفء عارم كان سلاحه ضد العزلة في سنواته الأخيرة. بعد ايام جئته باحد اعداد مجلة «الكرمل» العامر بالاسماء الكبيرة، نظر اليها بعينين ذابلتين توهجتا بغتة حين رأى «مطولة» وقعها الشاعر السوري «المشاغب» سليم بركات، ومضى يلتهم النص. «يا الهي كم هي جميلة هذه اللغة، وغريبة» قال سامي بصخب احتفالي وهو يكشف - من غير ان يدري - احد «اسراره» الحميمة: الشغف بالخروج على المألوف اذ عاش عمره متمرداً حتى على نفسه. ألم يحترف السياسة وطب الاسنان مع ان القلب دقّ اوتاده في عالم الأدب الذي تعهد بذاره منذ كان طفلاً يلقي على جدته كل ليلة محفوظاته الجديدة من الشعر؟

طلاقه المبكر من السياسة اعاده الى الكلمة التي ما انفك عن صياغتها - ترجمة وابداعاً - بالاناقة المعهودة حتى آخر المطاف. ووجد متسعاً لتعاطي هوايته الأثيرة: اكتشاف الاصيل من الابداع والمبدعين. في ليالي السلمية حين جلسنا الى مائدته تشاطره الحكايات مع «اصدقائه» اراغون وبيغول وابن الفارض ومالرو والمتنبي... روى سامي وبعض سماره نتفاً من قصة «الوزير» الذي اخذ بيد هذا «النجم» او ذاك بعدما كان باب وزارة الثقافة موصداً دونهم زمناً طويلاً.

وعدا هؤلاء الذين صار بعضهم من اعلام الكتابة والفن، قد يكون سامي اول من اطلق الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز في بلاد العرب. فهو كان سبّاقاً الى اكتشاف هذا «الساحر الواقعي» وتعريب «مائة عام من العزلة». واللافت انه قدم هذا العمل الريادي الى القارئ العربي على رغم إعراض المؤسسات المعنية عن نشره لحجة واهية او عذر مضحك. فوزارة الثقافة في بغداد رفضت ان تصدر الترجمة العربية لأن قارئة المخطوط وصاحبة القرار استنتجت من اسم حزب في الرواية ان العمل «ماسوني»! والقصّاص الكبير الذي قرأ الكتاب بتكليف من وزارة الثقافة السورية اصدر على النص الفذ الذي كتبه ماركيز حكماً قاتلاً، اذ وجده يشكو من ركاكة فنية تجعله غير جدير بالترجمة والنشر. بيد ان «دار الكلمة» اللبنانية قررت ان تجازف واخرجت ترجمة سامي ولاخيه انعام الى النور ففجرت ما يسميه صاحبها حسين الحلاق «صرعة ماركيز» التي اصابت القارئ والناشر على حد سواء في الوطن العربي.

التمرس بالاكتشاف والفرح الطفل به دفعاه الى الاقبال على الشباب. وكم تكللت جبهته ببهجة سرية وكم خضبت الاثارة وجهه الموار بعشق صوفي للجمال، كلما قرأ نصاً جديراً مغايراً. كان فناناً في رؤية الاشياء بعيون طفل قادر على الدهشة كأنه يبصر العالم من حوله للمرة الأولى. هذه الدهشة كانت زاده من السعادة الناحلة منذ جمع شتات روحه واخذ يقترف الحلم بجمال يغسل عن قلبه وجع القحط وهو ارتشف الجمال الذي ابدعه آخرون، ولم يفته ان يصنعه. لكنه مضى يغذ الخطى بعيداً... بعيداً، من دون ان يُسدل الستارة على حكايته الأخيرة. أم لعله «فتح عتمة خياله وفات»، بعدما ترك صوته... والصدى؟

● ولد سامي الجندي العام ١٩٢١ في بلدة السلمية في وسط سورية.

- تخرج في جامعة دمشق طبيباً للاسنان في ١٩٤٤.
- كان من ابرز تلامذة زكي الارسوزي في «عصبة العمل القومي». وشارك في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي واحتل فيه مناصب قيادية.
- شغل منصب مدير الدعاية والانباء في الاقليم الشمالي بعد قيام الوحدة مع مصر العام ١٩٥٨.
- كان وزير الاعلام في حكومة البعث الاولى العام ١٩٦٣، والناطق الرسمي باسم مجلس قيادة الثورة.
- شارك في الوفد السوري الذي اجرى مفاوضات مع مصر لاعادة الوحدة.
- كُلف تشكيل الوزارة، لكنه اعتذر واكتفى بحمل حقيبتي الثقافة والاعلام.
- عُين سفيراً في فرنسا حتى العام ١٩٦٨.
- بعد سنوات قضاها في مدن عدة كانت الأخيرة بيروت حيث اقام طويلاً، عاد الى السلمية في العام ١٩٨٢ ليزاول مهنته الاولى طبيباً للاسنان ويعيش في بيته القديم حتى رحيله اثر نزيف حاد في الدماغ مساء الخميس في الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي صادف يوم ميلاده قبل ٧٤ عاماً.
- مع انتهاء مهمته الدبلوماسية في باريس انصرف الدكتور الجندي الى الترجمة والتأليف فنقل الى لغة الضاد «وجهها الحياة» لكامو، و«التلميذ والدرس» لمالك حداد، و«القضية» لكافكا، و«الشيطان والرحمن» لسارتر، و«خطابات الى الامة الالمانية» لفيخته، و«مجنون إلسا» لأراغون، و«مائة عام من العزلة» لغابرييل غارسيا ماركيز، و«بيت الأرواح» لايزابيل اليندي، و«سقوط السنديان» لمالرو، و«دراما الشحاذ» لاستورياس... وجمع عدداً من دراساته ومقالاته وحفنة من قصصه القصيرة في كتب منها «صديقي الياس»، و«كسرة خبز» و«احداث في المنفى». كما وقّع كتاباً نقدياً بعنوان «اراغون» ودراسة سياسية سماها «عرب ويهود» ومسرحية «في البدء كانت الثورة» وروايتي «طفلي» و«سليمان»، اضافة الى رواية «سندباد» التي وافته المنية قبل ان ينهيها.

وهنا شهادات مثقفين عرفوا الراحل، حياة وفكراً، عن كثب.

أحمد عبد المعطي حجازي: الوجه الشاهد

● في حياتنا وجوه تبدو كأنها علامات او شواهد اذا عدنا بها او عبثت بنا تداعت في حياتنا اياما جامعة واحداثا كبرى.

هذه الوجوه قد تكون مجرد اسماء لم نر اصحابها ولم نعرفهم معرفة حية، فبإمكاننا ان نتأمل سيرهم من بعيد، ثم نطوي كتبهم ونعود الى سيرتنا الخاصة. اما اذا كانت حياتنا اتصلت بحياتهم وقعنا في أسرهم، وأخذنا معهم حيث مضوا، ولأخذناهم حيث مضينا، ندخل تاريخهم فنجد انفسنا، ونرتد الى انفسنا فنلقاهم. وهكذا اجد نفسي كلما طالعنا وجه سامي الجندي في الذكرى او في الحلم او في صفحات الكتب.

لم تربطني بسامي الجندي علاقة عملية ولم تنتظم صلتي به داخل اي اطار لكنه منذ لقيته للمرة الاولى في دمشق العام ١٩٥٩، وبالتحديد في اواخر ابريل (نيسان) من ذلك العام ظل حاضراً في حياتي. ان ذلك كان ترك طب الاسنان واصبح مديراً لهيئة الاستعلامات التي انشئت في دمشق بعد الوحدة امتداداً لهيئة الاستعلامات المركزية التي انشئت قبلها في القاهرة.

ومع ذلك اقمت في دمشق خلال العام ١٩٥٩ ستة اشهر متصلة فقد كانت لقاءاتي بسامي الجندي معدودة، لكنه بعد الانفصال اصبح يتردد على القاهرة وكنا نلتقي كلما وصل في الفنادق التي ينزل بها او في المطاعم او على شاطئ النيل. وفي لقاءاتنا على النيل عرفت عنه كلفه بالفكر والكتابة، وربما اطلعني ايضا على بعض اسراره الشخصية. ثم اخذت اتابع نشاطه السياسي في دمشق من بعيد، ثم التقينا مرة في بغداد، ثم وجدته مرة اخرى في باريس ثم سمع بوجودي في بيروت وكانت معي زوجتي فدعانا لتناول طعام الغذاء معه في الشقة التي كان يسكنها في العاصمة اللبنانية، ثم لم القه بعد ذلك إلا في الاعمال التي ترجمها من الفرنسية ومنها «خطاب الى الامة الالمانية» لفيخته، و«مجنون السا» لاراغون و«مائة عام من العزلة» لغابرييل غارسيا ماركيز.

هكذا استطيع ان اذكر عدد المرات التي التقينا فيها وان احدد المكان، والزمان، والمناسبة، وموضوع الحديث.

لكن علاقتي بسامي الجندي لم تكن من النوع الذي يحسب باي مقياس عملي محدد. علاقتنا كانت لحظة من لحظات حلم او رؤيا، فلم تكد هذه العلاقة تبدأ حتى اصبحت جزءاً من الحلم ودخلت في سياق الرؤيا، فعمقها من هذا العمق، ووزنها من هذا الوزن ومداها من هذا المدى.

كانت علاقتنا من النوع الذي يحسّ فيه كل منا بان الآخر امتداد له سواء حضر وغاب. فإن تحقق اللقاء بدا بانه مواصلة للقاء سابق وليس بداية جديدة، لهذا لم يسأل احدنا الآخر عن اخباره بل كان يتابعها في الانقطاع، ثم يبدأ منها في اللقاء، فتبدو المعرفة متصلة منتظمة. وحتى بعد ان اختلفت طرقنا فانهمك هو في العمل السياسي، وانهمكت في العمل الثقافي ظللنا قادرين على ان نتواطأ ببراعة على نفي الحاضر ونسيانه لنعود الى البدايات نتمثلها بحنين وشفقة، ونعيشها كأنها ما زالت حية غضة وكأننا لا نزال في شرخ الشباب.

كنت شاعراً وكان مناضلاً سياسياً لكني كنت احلم في الكتابة بينما كان يحلم في السياسة، ولهذا كان لا بد ان نلتقي لأن الحلم واحد، وكان لا بد ان نفترق لأن الطرق مختلفة. لكن الحلم الذي بدا لي في صباي رؤية صادقة اغرتني لتجربة النضال السياسي، هو الحلم الذي ظل سامي الجندي متشبثاً به بعد ذلك لسنوات طويلة حتى لمس حطامه بيديه فلم يجد ملجأ من الياس والشيخوخة إلا الكتابة. وهكذا التقينا من جديد فلم نفترق بعد ذلك ابدا.

كان سامي طبيبا وكان مناضلا سياسيا، واصبح وزيرا ثم صار سفيراً لاجئاً سياسياً، ثم عاد في النهاية الى وطنه، لكنه كان في الحقيقة كاتبا. كأنه في كل نشاط عملي كان يخلع عن نفسه غطاء بعد غطاء. حتى وصل في النهاية الى روحه العارية لهذا اصبح شاهداً علينا.

* شاعر مصري.

عبدالسلام العجيلي: بوهيمية جادة

● كنت اتهيأ لزيارته خلال الشهرين الفائتين، إلا ان تنقلاتي الاخيرة لم تكن بسيارتي كي اعرج بها، في طريقي من دمشق وإليها، على سلمية لأراه. كتبت إليه رسالة طويتها على مقال ظهر لي اخيراً. في ذلك المقال اوردت حكاية ضاحكة جئت على ذكره فيها. قلت له في الرسالة: لا تحتج بعلة النسيان فتنكر الكلام الذي نقلته عنك... لقد قلت لي تلك الكلام حقاً... كان ذلك منذ ثلاثين عاماً، في إحدى جلساتنا في مقهى البرازيل في دمشق!

علة النسيان هذه كان عزيزنا الراحل الدكتور سامي الجندي قد اشتكى لي منها في احد لقاءاتنا في دمشق منذ ثلاثة اعوام او اربعة. كان يعرف ان سببها تصلب الشرايين الذي تصل الى دماغه فاثر في ذاكرته واحياناً في توازن مشيته. ومع ذلك فإنني حين التقيت به في سلمية بعد دمشق، لم الحظ ان شيئاً ما قد انتقص من تذكره او من لذع تعليقاته على الناس والاحوال او من علو قهقهته كما الفتها منه. اما رسائله القليلة التي كنت اتلقاها بين الحين والحين فإنها كانت صورة من حديثه ومن شخصيته في حيويتها وحرارة عباراتها. إلا ان الرسالة التي جاءتني منه منذ نحو شهر، رداً على رسالتي الأخيرة والمقال المرفق بها، كانت في سطر ونصف السطر، وتنم عن فتور لم اعهده في الدكتور سامي الذي عرفته منذ زمن قديم.

منذ ما يقارب من خمسة وخمسين عاماً كنا انا وهو طالبين في جامعة دمشق، انا في معهد الطب وهو في مدرسة طب الاسنان، تترافق خطانا في ممرات ابنية الجامعة واحياناً في ركوبنا القطار في العطلات الى بلدينا، هو الى حماه فسلمية وانا الى حلب فالرقة. كان يفيض حيوية ونشاطاً على رغم بقايا علة الزمته الفراش في صباه شهوراً طويلة. وحين انشأنا في الجامعة نادياً رياضياً، عهدنا اليه برئاسة ذلك النادي. ونال كل منا شهادته وسار كل منا في طريقه، على اختلاف في الطرفين. جعلت انا من الطب قاعدتي الاساسية، تاركاً نشاطاتي الاخرى من ادبية وسياسية على الهامش، ثانوية في ممارستي لها. اما هو فقد جعل طب الاسنان على الهامش وصرف اهتمامه الى الامور الاخرى الى السياسة بصورة خاصة. هذا الاهتمام بالسياسة ونشاطه فيها بالسر والعلن قاداه الى تنقلات في مسيرة حياته ما كان ابعدها عن الشهادة العلمية التي كان يحملها. وهذا ما جعلني اهتف به حين رأيته مرة وراء مكتب مدير الدعاية والانباء في دمشق، زمن الوحدة: ماذا تفعل في هذا المكتب؟ فقهقه يومها وقال: انا، ولا تعجبه، مدير الدعاية والانباء يا عزيزي!

لم اعجب يومها، في الواقع، إلا قليلاً. فقد كنت اعرف مزاجه البوهيمي. انه المزاج الذي رافقه متنقلاً بين المناصب الرفيعة من وزارة الى سفارة، وبين المصائر المؤسية من سجن الى منفى. او لعله، في مزاجه هذا، كان يعتبر الأخيرة هي الرفيعة والأولى هي المؤسية. غير انه في هذه وتلك ما كان امرءاً هازلاً او متهاوناً او سطحياً في مباشرته للأمور، كما يُظن بالبوهيميين عادة. كان ساخراً من الحياة واحوالها، إلا انه كان جاداً في مباشرتها، ذلك الجد الذي ساقه الى السجون كما قاده الى الوزارات. وهو الجد الذي كان يتظاهر ايضاً في نتاجه الادبي تأليفاً وترجمة، مستمراً به الى آخر ايامه حين آب الى سلمية ليجعل من طب الاسنان الذي همشه في مطلع حياته مرفأه الاخير.

حين اتاني نعي سامي كان لا بد لي من ان اعود الى ذكريات صبانا ثم الى واقع تباعد طريقينا بعد الرفقة الاولى. لا مناص من ان تتلاقى الطرق المتباعدة في ذات يوم، ان لم يكن اليوم فغداً. واعادني نعي سامي فيما اعادني اليه من الذكريات، الى بيت البحتري الذي حفظناه منذ ايام صبانا تلك، حين قال:

وارى لذات ابي تتابع كرُّهم
فمضوا، وكر الدهر نحو لذاتي.

* روائي سوري.

بلند الحيدري: فذ في جميع صفاته

● كنت على كثير علم وود بالكثيرين من آل الجندي محبين واصدقاء وادباء ومفكرين، ومن بينهم الدكتور سامي الجندي الذي كنت اخصه بود كبير لامانته الفكرية والسياسية ايضاً. كان رجلاً صادقاً مع نفسه، ويوم ان احس بان ثمة شيئاً يخالفه في اطار تعامله مع هذه الجهة او تلك اتكفأ على نفسه وطور فكره بانطلاق من ارادته الحرة التي لم تؤثر فيها لا الاحزاب ولا العلاقات ولا الحكومات. كان انساناً فذاً في جميع صفاته. وحتى عندما آثر الصمت في السنوات الاخيرة ولم ينبس بكلمة، فقد كان كبيراً ايضاً لانه ادرك ان هذه الامة لم يضيعها الا كثرة الكلام!

* شاعر عراقي.

منح الصلح: كان وعداً... وارتبك

● عندما كانت السياسة اختاً للوطنية والثقافة في مطلع حركة العروبة الحديثة كان سامي الجندي وعداً كبيراً من وعود هذه السياسة، ذا فعل قويّ في بيئة الشباب والناس البسطاء. وعندما اصبحت السياسة فناً محضاً بان في سلوكه وفكره ارتباكاً. صعب عليه ان يخلع ثوب الانسان فكان في ايام الوحدة السورية - المصرية اغنية من اغانيها ولم تكن الاغاني حقائق على الارض.

في حركة الثامن من آذار لعب دوراً مرموقاً. فقد امل منها الوحدة والديموقراطية معاً. واستخدم صلاحياته كوزير وكرفيق بعثيّ قديم واصيل وكرجل فكر له علاقاته مع النهضويين العرب في الضغط من اجل ان تكون حركة الثامن من آذار خيراً لسوريا وللعرب وفاتحة حقيقية في وجدان العرب. وكتبت في فترة توليه وزارة الاعلام السورية في الستينات مقالات الافتتاحية في جريدة «البعث» وتعليقات يومية سياسية لاذاعة دمشق طرحت فيها مفاهيم الوحدة العربية التي كنت احلم بها في مقابل تعليقات الاذاعة المصرية وخطب الرئيس عبدالناصر ومقالات محمد حسنين هيكل. وكان رئيس الحكومة انذاك عرض علي ان اكون الوزير العربيّ الوحيد في الحكومة السورية تمثيلاً على الصدق في التمثيل القومي داخل الحكم فاعتذرت عن ذاك المنصب بداعي اللبنانية. وقد قلت لرئيس الحكومة بلغة ذلك الزمان: افضّل من اجل العروبة ان تكون في لبنان حكومة مثل حكومتكم واكون فيها وزيراً او اكثر او اقل لا فرق.

لم يشبع سحر المناصب عن سامي الجندي وقلبه فقبل بأن يذهب سفيراً لبلاده في باريس وعاد من السفارة طاهراً، بريئاً وليّاً للقيم كما كان منذ شبابه الاول، وهل اقول طفلاً الى جانب ولد غير عاديّ في جرأته ومواقفه وبدوماً لاخوة يشبهونه في نقاط القوة من شخصيته ونقاط الضعف. ولشبان بلدته وزبائن عيادته الطبية الذين كانوا يزورونه لعافية الجسد والروح فلا يأخذ منهم اجراً. الا حب الوحدة والحرية والاشتراكية، والا الشعبية التي جعلته واحداً من مجموعة الاطباء الاخيار الذين لعبوا دوراً في الحياة السياسية في سوريا وسوّلها تسللهم قلوب الفقراء واصواتهم في صناديق الاقتراع!

ظل الى آخر ساعة من حياته وفياً لمجد الكلمة، حالماً الاحلام الطاهرة القديمة، متطوراً في مجتمعه محبوباً، يتمنى الرجل العادي في بلده ان يكون كل اهل السياسة والفكر في مثل صفائه وبساطته ونظافته.

كان في محصّلة حياته ناجحاً في كل المقاييس فقد كتب اشياء جميلة ووصل الى رئاسة الحكومة. لكنه ناجح لا يشبهه احد الا الفاشلين الكبار ممن زيّن لهم الوهم بأن يكونوا في نظر الناس هم المقاييس.

* مفكر لبناني.

عبدالوهاب البياتي: حاضر بيننا

● كان صديقاً رائعاً اسوة باخوته الذين ينتمون الى عائلة تعاطت الأدب والثقافة، وكان هو في طليعتهم كاتباً وانساناً ومبدعاً. فمن خلاله استطعنا ان نقرأ «مجنون السا» على سبيل المثال لا الحصر، وهو اجاد الترجمة حتى بدا بعض الصفحات وكأنه مكتوب باللغة العربية.

واذا ما نظرنا الى الجانب الابداعي الكبير فإنه كان انساناً وودوداً لطيفاً محبوباً عندما يمر بضائقة يطلق ضحكة او يروي نكتة لطرد الاشباح الشريرة. اعتقد باننا فقدنا برحيله علماً من اعلام الادب السوري والعربي. ولا اقول له وداعاً لانه بابداعه وكتبه حاضر بيننا.

* شاعر عراقي.

انطون مقدسي: رجل الديموقراطية

● عرفت سامي الجندي اواسط الخمسينات قبل سنوات من تألقه سياسياً وله وزنه في وزارة حزب البعث الأولى العام ١٩٦٣. استمعت آنذاك الى بعض التعليقات السياسية التي كان يلقيها في الاذاعة - بوصفه وزير الاعلام - ببراعة وبلاغة أسرتين. وهو دعا باستمرار الى الوفاق بين التيارات السياسية المختلفة. اذ كان رجل مصالحة، وديموقراطياً، بطبعه يحب الناس جميعاً. وحظي بمديح زكي الارسوزي الذي لم يثن ابداً على احد. لكنه خرق هذه القاعدة وقال في غير مناسبة ان الدكتور الجندي انسان طيب.

للأسف لم التق به منذ عاد الى السلمية. ولذا لا اعرف تماماً ما كان عليه فكرياً بعدما عاف السياسة بسنوات. لكنني ارجح انه بقي رجل المصالحة والديموقراطية. وكغيره من ابناء تلك المرحلة، كان من نتاج البعث الذي لم يكتب تاريخه بعد، وتصعب كتابته في الفترة الراهنة.

* مفكر سوري.

نوري الجراح: فندق في شارع المكحول

● صورتان في ذاكرتي تعودان إلى اوائل الثمانينات وترتبطان بسامي الجندي في الايام الاخيرة لإقامته البيروتية. الاولى لشقته في الفاكهاني وقد عجنتها الطائرات الإسرائيلية وسوتها بالأرض. والثانية له بمتامته، على طرف سرير في فندق صغير في شارع المكحول القريب من الجامعة الأميركية، والبعيد (حتى ذلك اللقاء) عن متناول الطائرات المغيرة على المدينة. كان ذلك في صيف العام ١٩٨٢ وبيروت تعيش الأيام الأخيرة من المواجهة الدموية المفتوحة بين آخر شكل منظم من اشكال المقاومة العربية المسلحة غير الرسمية، وبين عشرات آلاف الجنود الإسرائيليين الذين احاطوا بالمدينة براً وبحراً وجواً وراحوا يطبقون عليها بواسطة آلة عسكرية مدمرة.

كان الدكتور، كما كان صحبه ينادونه، يتهيأ للخروج من المدينة مستغلاً وقف اطلاق النار الذي حدده فيليب حبيب بأربع وعشرين ساعة. بدا لي قراره مفاجئاً. فعلى رغم ابتعاده عن العمل السياسي وعكوفه على الكتابة والترجمة، كان لا يزال حتى ذلك الوقت شخصاً يواصل نفياً سياسياً. قال بنبرة لم تخل من الاعتذار: ساخرج، ولكن من هنا إلى سلمية رأساً ودمشق؟ قلت تنهد، كانت عيناه مرهقتين ووجهه ذابلاً، لعله لم ينم اياماً. لم يكن في الغرفة نور، كانت الكهرباء مقطوعة. على رغم سكوت المدافع لكن خط الانترفون كان يعمل. طلب لي قهوة، ورجع إلى مكانه عند حافة السرير، بدا لي اكبر سناً مما عرفته. ابتسم، وشجعتني حالته على القول: هل تعرف ماذا احمل لك؟ كتاب من مكتبتك الخاصة وعليه اسمك بحبر اخضر. تحرك فضوله، لمع في عينيه الزرقاوين، وهو يتناول من يدي كتاباً مهشماً ومغبراً التقطته عرضاً من حطام منزله في آخر مرور لي بالفاكهاني. كانت شقته تقع في البناء نفسه الذي يضم مكاتب الزعيم الفلسطيني صلاح خلف (ابو اياد)، وقد مرت الطائرات الإسرائيلية بقذائفها، مراراً على هذا البناء إلى ان اصبح عصفاً مأكولاً. لم يطل ذلك اللقاء، وكانت تلك المرة الأولى (والأخيرة ايضاً) التي رأيت فيها سامي الجندي بعينين شبه دامعتين. قلت له كتابك هدية مني، حينذاك نهض من جلسته وذهب إلى الكومودينو، اخرج قلماً وناولني الكتاب وقال اكتب هذا في صفحته الأولى. كان الكتاب هكذا، كما ارادت الملهاة العربية، جزءاً من مؤلف ضخم هو «قصة الحضارة» لول ديورانت.

مذ عرفت الدكتور، عن طريق اديب لبناني كان صديقاً مشتركاً، بدا لي شخصاً ساحراً، مزيجاً غريباً لشخص سلس الحديث، انيق العبارة، سريع البديهة، متوهج الذاكرة، فقهاً، ومتواضعاً ومترفعاً معاً. وعلى رغم فارق السن بيننا، لم تلبث ان توثقت علاقتي به، وقضينا امسيات كثيرة معاً صرفناها في تدوين جانب من ذكرياته. كنت في مستهل حياتي الشعرية وقد اثرت بي ملاحظاته الذكية حول ما كان يسميه «اناقة اللغة الشعرية» و«فروسية الشاعر» والمنحى الرومانطيقي في الشعر. ولأعترف ان لقائي الاول به كان بالنسبة لي معرفة شيء غير مكتوب عن تاريخ سورية الحديث. فهو احد صانعيه. لكن الامر مضى ابعد، ووجدت نفسي متورطاً في حب هذا الشخص وفي صداقة ادبية ووجدانية قصيرة، لكنها ابداً، عميقة ومؤثرة.

* شاعر سوري مقيم في لندن.

شريف خزندار: السفير المثقف

● انا مدين للدكتور سامي الجندي بتاريخي المهني كله. فلولا مساعدته حين كان وزيراً للثقافة لما احترفت المسرح ولما قدمت شيئاً. كنت وقتذاك قد انهيت دراستي للتو في فرنسا وعدت الى دمشق حيث عينني الدكتور الجندي خبيراً في المسارح وشجعني على اخراج اعمال عدة.

وبعد سنوات جمعتنا ثانية باريس التي جاءها سفيراً. وهناك قضينا اوقاتاً لطيفة وتعرفنا معاً على المشهد الثقافي الفرنسي تلك الايام. وهو كان السفير الوحيد الذي عرفته حريصاً على استضافة الكتّاب والمثقفين الفرنسيين كلما سنحت الفرصة. وهو التقى كثيراً منهم. ثم اجتمعنا في تونس، وبعد رحيله بقينا على اتصال دائم. كنا نتبادل الرسائل والكتب، وحاولنا ان ننشر بعض اعماله هنا بعد ترجمتها الى الفرنسية لكن لم يكتب النجاح لهذه المحاولة.

* مسرحي سوري مقيم في باريس.

ممدوح عدوان: مشروع ثقافي كبير؟

● سامي الجندي احد افراد الجيل الذي أحس بضرورة تنظيم المشاعر القومية، وكان المشروع القومي بالنسبة اليهم قصيدة حماسية. ولذلك بدأ الجميع حياتهم بالأدب والسياسة معاً. وحين فشل المشروع السياسي لسبب أو لآخر التجأوا الى الاحتياطي الأدبي في نفوسهم لكي يقيموا توازنهم عليه.

وهذا ما جعل سامي الجندي غريباً ومغترباً طوال السنوات الثلاثين الأخيرة من حياته. وكانت أشد مراحل غربته قسوة هي تلك التي ختم بها حياته في وطنه معتزلاً في بلدته الصغيرة (السلمية).

كتب وترجم لكن عزلته كانت اكثر غنى من انتاجه. ولعله كان من الممكن ان يكون مشروعاً ثقافياً كبيراً لولا انه اضاع ٣٠ سنة في ما توهم انه مشروعه السياسي.

* شاعر ومسرحي سوري.

رسمي أبو علي: على «رصيف ٨١»

● عرفت الدكتور سامي الجندي في بيروت. وللوهلة الاولى اعتقدت انه اوروبي بمظهره واناقته ولون بشرته الابيض المشرب بالحمرة علاوة على «البرنيطة» التي كان يرتديها في الصيف (...) كان متحمساً للمجلة التي اصدرناها وحملت عنوان «رصيف ٨١» غير انه رفض ان يكون طرفاً في الصراع الذي نشأ بين اطراف المجلة المتنازع عليها وكان يزودنا بترجمات عن الفرنسية طوال الوقت (...).

كان سامي الجندي نموذجاً للمثقف العربي المتشرب للثقافة الفرنسية ثقافة وسلوكاً ومظهراً من دون ان يكون متفرنساً بالمعنى الفولكلوري للكلمة. كان رجلاً مغترب الروح باحثاً عن الجمال والاناقة وعن فسحة لروحه الليبرالية. لكن عالمنا العربي لا يتيح اية فرصة حتى الآن لأمثال سامي الجندي. وبرحيله نفتقد مثقفاً وصديقاً وزميلاً ظل وفياً لروح التجديد ووفياً للثقافة الانسانية المنفتحة مواكباً لأجيال عربية يفترض انها تمت الى زمن آخر. وداعاً سامي الجندي. وداعاً ايتها الروح اللطيفة. وداعاً ايها الانسان الجميل.

* مقاطع من رثاء نشره الشاعر بعنوان «آخر البرامكة» قبل نحو سنة وسبعة اشهر حين بلغه (خطأ) نبأ غياب الدكتور الجندي.

* شاعر فلسطيني مقيم في عمان.

عاصم الجندي: كان يزخر بوعد عظيم

● تعود بي الذكرى الى منتصف الاربعينات، ايام كان يجمعنا سامي ونحن بالكاد تجاوزنا سن اليفاعة، في «نادي الصحراء» في السلمية (قبل ان يتأسس الحزب) ليسمعنا الموسيقى الكلاسيكية شارحاً، او يراجع معنا آخر ما قرأناه. كان معلماً لجيل وداعية لفجر، يؤمن في حتمية بزوغه.

وغادر السلمية يحمل حلم التغيير، تقلب في مناصب سياسية كثيرة، كتب وترجم وعاش المنافي... ثم عاد اليها منذ ثلاثة عشر عاماً خلو الوفاض... ليقبع في بيته القديم، وحيداً الا من سطوة الفكر والقهر... وانفجر الدماغ. وغاب سامي ولم اكن بين مشيعيه... قدرنا ان يوارى موتانا التراب بعيداً عنا!

اقلب آخر ما نشر من اعماله في العام الماضي: رواية «سليمان». اقرأ: «نعم كانت النزهة قصيرة. بقي كل شيء في مكانه. كنت ازخر بوعد عظيم». ثم اقرأ: «كانت مدينتي مزمعة دائماً على رحيل الى جبهات الدنيا الاربع. تغري ابناءها بالهجرة. تجدهم انّى حللت. كمزق ثوب اهترأ، وفي عيونهم دمعة حنين للعودة الى ترابنا البخيل. كلنا متعلق بها. بحب الرضاع من ثديها، رغم اننا كبرنا ولات ساعة رضاع».

واقرأ: «لا تشترى السيوف... تغتصب في الوغى...

- في ايام الذل تشرى وتباع، ثم توضع حلية على الجدار، مثل خلخال في رسغ امرأة...».

وها هوذا يؤبن نفسه: «اذا جاء يومي، فلا يحزن احد ولا يبتئس احد. لان رحيلي ازفه فقد شربت من دنّ الحياة كل ما حوى من بؤس...

شرف غيابي يجب ان يتم دون دموع.

اضحكوا واشيروا الى حملة نعشي، الذين لم يجرؤوا على احراق جثتي، التي سبقت كل الناس الى مصيرها القائم...».

ماذا اقول بعد؟

هل اتحدث عن حزني فاشوه مهابة الاشياء باللغو؟

ماذا اقول بعد؟... وواحدنا يرى بعين القهر، الى كل احلام الشباب وهي تتهاوى تباعاً... حلم التغيير والفجر الموعود... يراها تتهاوى وتذل ويساء الى مهابتها واريحيتها... وغير مسموح له حتى بقوله «آخ»... لقد رحل سامي، طق من القهر، وانفجر الدماغ في طول ما انفك يفكر بما كان وبما هو كائن وما سيكون... هل اقول انني خسرت فيه الأب والأخ والصديق؟ كلام عادي لا يليق بالمناسبة الجلل...

ليت الصديق الذي طلب اليّ هذه الكلمة لم يكلفني عناء هذا العبء الثقيل...

حين ترتمي الأفراس النبيلة على دروب الخديعة، اي شيء يستطيع ان يعوضنا عن خسارتها؟

قدر كل كبير، وكل حقيقي، وكل صادق مع نفسه وافكاره، ان يطق من القهر، كما فعل سامي... ايها الباقون من الرفاق القدامى، تعيشون آخر ايامكم مع الصمت والمنفى والوحدة القاتلة... لعل الموت يأتي في نهاية المطاف فيريحكم من هذا العناء المقيم.

* أديب وصحافي سوري مقيم في لبنان.

آخر الزمان:

● هنيهة وربما تنطبق شفاهنا على ما هممنا بنطقه وخاننا الكلام على باب طريق مسدود... ووقفنا ننتظر لعل الباب ينفتح على مصراعيه لعل احداً يمسك بيدنا ويستقبلنا... على باب الجحيم او باب الجنة.

كل ما حلمنا به وانتظرنا خان حلمنا وانتظارنا...

من هذا الواقف على بداية الطريق لا يعرف الى اين يمكن ان تقوده قدماه؟ (...)

البارحة مساء كنت في هم ثقيل يشبه خراب الجسد والعقل... يشبه رغبة بالقتل... رغبة في وداع ينتظر على قارعة الموت ويسلم الروح بعد تحية الصباح الاولى...

من يصنع حكمته كلها بين غلافي كتاب؟ (...)

من يسلم منطق الفراق واللقاء الزمن الذي يمتلك كل حقوق الانسان في الفراق واللقاء؟

من يسلم نفسه للإبر الذكية التي تمتص من دمه ما تشتهي ثم تعيد له النتيجة على ورقة فارغة بلا عرق ولا دم؟

كم أود لو ان كل ما اقول يذهب غباراً حملته الريح وذهبت به كما اتت به الريح؟

كم أود لو ان عاصفة مجنونة تقتلع الشجر والنبات والانسان من الجذور...

لكن العصور الحديثة باتت بلا عواصف مجنونة، بلا شجر ولا نبات ولا جذور للانسان.

كم أود بالرغم من كل ذلك ان اسجل ان الانسان يبدأ من حيث لا يدري القارئ ولا الكاتب، يبدأ من حيث لا يدري احد سوى قارئ البخت الذي يقول لك: غداً يفرجها الله... وبعد غد لا ادري.

* مقتطفات من آخر نص كتبه الراحل وتركه بلا عنوان.

تكاملية الخطاب الشعري عند الشاعر فايز خضور

كمال جمال بك *

■ لم يكن مساء ١٩٩٥/١٢/١٦ الدمشقي اعتيادياً، بل كان مساء لجلال الشعر والشعراء عندما فاضت القاعة المركزية في مبنى اتحاد الكتاب العرب بدمشق بجمهور نوعي قدم من المحافظات السورية واللبنانية شعراء وباحثين ومحبين للشعر، ليشهدوا ولادة ديوان «قداس الهلاك» الصادر حديثاً عن دار فكر للأبحاث والنشر، وليشاركوا في طقس احتفالي بتكاملية الخطاب الشعري عند فايز خضور.

وفايز خضور، هذا الشاعر الرجيم الذي اقترف معصية الابداع بجرأة منذ مطالع الستينات لم يكن شاعراً اعتباطياً ايضاً، اذ استطاع عبر رحلته ان يسجل خصوصية لشعره ومواقفه وسلوكه ستظل علامة مضيئة في مسيرة القصيدة العربية الجديدة، لا يمكن تجاهلها سواء اختلفت معه في الرؤية ام اتفقت، فهو نسيج وحده في زمن تماهت الفواصل والنقاط ظل مخلصاً للشعر كأنه الخلاص الأبدي، لم تثنه العاصفات ولم تغره المبشرات من «الظل وحارس المقبرة» الى «حصار الجهات العشر» وهو ينضج مشروعه الشعري على نار هادئة ليكمل بمجموعته الاخيرة دائرة الخطاب موقفاً ورؤية ومنهجاً، كأنها دورة الفصول في اكتمالها الاسطوري.

في خاتمة لا بد منها، يكاشفنا خضور بأن ما كان يقوم به سلوكاً وكتابة هو محاولة مستميتة لزراعة النخيل المثمر في صحراء الحرية المؤودة... وبعد ان انجز نيفاً وخمسين عاماً من عمره يجاهر بالفجيعة حيث «الخراب المتوج بالذل» فهل نستمر في شقائنا النبيل؟ ام نتقرض ناهجين مسارب البهائم النافقة حيث الراحة والامان. ولا امان لروح الشاعر ولا استقرار.

قدم الدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب بدمشق مداخلة حميمة لم يقصد منها الدراسة والنقد، بل التحية والود لشاعر لم تنقصه الجرأة بل ينقصه الاطمئنان. وبين طرفي الحبل السري الذي ينشل فايز خضور من قعر الجب ليقيمه في الحب والحرية قدم الدكتور عرسان قراءة شعرية لا تخلو من اشارات ذكية وملحة الى قصيدة الشاعر الاخيرة «قداس الهلاك». اذ رأى فيها شاعراً نضجت تجربته ولان له الحرف والعبارة. وهي ليست قصيدة او قصة او سيرة، ولنما هي نصل يهزه ويضرب به كي لا يتراخى في احضان الياس والموت. انها تجليات باهرة لتساوق الصورة والمعنى والتعبير في جسد رشيق لمّاح العبارات. ثم انهى مداخلته بالاشارة الى ينابيع الشاعر. وراها في شُعب ثلاث: ثقافة عربية عريقة تمتزج فيها عُشرة الشاعر الطويلة مع اللغة، وثقافة عقائدية، وتجربة عميقة.

واكمل الدكتور روحي البعلبكي الأمين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين شريط الود ذاته مشيراً الى ان فايز خضور لا ينبري للهم الشعري ترفاً، بل هو يمضي على شراع الحرف بحرفية صنائعية ماهرة. واختتم مداخلته بالقول: «ان خمسين الشاعر ولت لتبتهج الاقلاه وهو واجده اليوم اخصب وانقى وابلغ».

ولم تخرج الدكتورة كلوديا ابي نادر الاستاذة في الجامعة اللبنانية كثيراً على هذه الاحتفالية فقدمت انطباعات مؤثرة عن الشعر والشاعر بلغة استبطانية ذكرتنا بان اسهاماً ما لمدرسة التحليل النفسي ما زال ضرورياً للكشف عن بواطن النص الشعري بحيث يتكامل مع الدراسات الاخرى ليضيء تجربة الشاعر ككل.

واذا انتقلنا الى الجانب الآخر من الندوة حيث النقاد بوجوههم الجدية غير المرحلة ودراساتهم المتنوعة، يتقدمهم الناقد حنا عبود المنشغل في هذه المرحلة بالاقتصاد الادبي، وهو اخذ فايز خضور ونصه الشعري عينة تطبيقية على الجانب النظري الذي قدمه في بداية مداخلته، ورأى ان العقيدة القائمة على المبدأ الشكسبيري «تكون او لا تكون» تحولت على يد الشاعر خضور الى «الشعر او التشيؤ» فتجربته تذكرنا بالتجربة اليونانية التي ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد عندما كان الشعر مسؤولاً عن كل شيء في الحياة... من نوم الاطفال حتى السياسة! وفايز خضور الذي لم ينحرف عن الجوهر الصرف لـ «المدرحية وبيئتها العريقة» يرى انه اذا لم يترتب البيت السوري ترتيباً شعرياً فإنه يهوي اما مائياً او صوفياً. فالشعر وحده الخالق لهذا التوازن، وهو السبيل الى الخلاص. حتى العلم الذي انفلت وانتقل الى الاقتصاد السياسي الذي تسبب بالكارثة لا يعترف الشاعر به اطلاقاً ان لم يكن خاضعاً للشعر، فمن دون ذلك يتحول العلم الى سلاح فتاك.

وشرح الدكتور مروان فارس استاذ الالسنية في الجامعة اللبنانية النص الشعري في تكامل الخطاب عند فايز خضور مبرزاً ما يمثل وراء النص من دلالات، فما وراء النص نص آخر: «هي الشمس لكنها لا تضيء...» فاللغة اداة اتصال لكنها تحتاج الى ترابط اتصال، فالشمس في الفلسفة تضيء ولكنها في الشعر لا تضيء.

وتحددت مداخلة الدكتور فارس في ثلاث نقاط هي: الحالة الشعرية، والشكل، والرسالة. فالحالة الشعرية عند خضور تتمظهر في التضاد والالتباس، والحياة عنده حرية والحرية جمهورية الناس ولعل الديموقراطية الشعرية سمة من سمات الشاعر ضد الاستبداد، فالذات هنا هي ذات الآخرين فيها والتوق الى حرية الناس الذين ينتمي اليهم. اما الشكل الشعري (والشاعر في نضجه الشعري والتنظيري يستخدم مصطلح التشكيل لا الشكل). ففي جوهره دلالة الى محيط الزمان والمكان في الامة تحديداً، وفي انسياب التاريخ. ورأى الناقد في تلك رسماً للحالتين النص وما خلف النص في المكان واللامكان، في لغة هي للاتصال ولا لغة هي للانحاء صورة وايقاعاً وبناء. والشاعر يتصل مع الرمزيين الذين تعاطوا مع الاسطورة لكنه يداب في انتاج الاساطير في حضارته هو وحضارة الآخرين بملحمية غنائية، مستهدفاً من ذلك رسالة ما. والرسالة شعرية، ولانها كذلك فهي تعبر عن ثقافة وعن قناعة عقائدية وعن موقف من الحياة والموت، وهذا تعبير الى انتماء والانتماء الشعري وظيفته واقعة في عبقرية العقيدة. وهنا يتساوق الشعر والفلسفة من حيث طرحهما للاسئلة، فالشاعر عبر الملحمية يظهر الواقع الانساني ثم يغنيه فيعممه نشيداً على الحياة.

وتوقف الدكتور قسيم مقداد مدرس اللسانيات في جامعة دمشق عند ظاهرة واحدة رافقت شعر فايز خضور منذ بداية الرحلة الشعرية، هي ظاهرة الرفض، ورأى انه ومنذ فاتحة اسفاره الاولى قبل ثلاثين عاماً وحتى «قداس الهلاك» ثمة منظومة توحي بالاكتمال، وسواء قصد الشاعر مشروعاً شعرياً ام لم يقصده فهو موجود، بدأت اشاراته بنقطتين هما: غياب الفرح والرفض.

والمتتبع لشعر فايز خضور يلمح ان عناوين القصائد والمجموعات تخلو من الفرح باستثناء عنوان واحد فقط هو «الفرح والاطفال» التي لا تحمل من الفرح سوى العنوان، واذا اقترن غياب الحنان مع غياب الفرح فإن اللغة اقترنت بالرفض. فصرخة خضور الاولى بدأت بالحديث عن لعنة الام بكي يرفض حتى الرفض، كما اقترنت ايضاً بالاحساس بالغربة، وغربة الشاعر ليست فردية انانية بل هي غربة مصير متعلقة بمجمل حالات الامة. لذا فالرفض هنا ثوري وليس رفضاً سلبياً او عبثياً مجانياً. فالرفض القائم على وضوح الرؤيا تمرد وثورة ومعرفة ترافق فيها الرفض المضموني مع الرفض اللغوي لأن لغة المبدع هي مجمل تجربته وروائه تلك رفض السائد من المفاهيم والسائد من اللغة فحول المفردات اليومية الى مفردات حياتية شعرية ضمن تجربة غنية متكاملة.

واختتم الدكتور مقداد مداخلته بسؤال مفتوح للشاعر: «بعد الذي قلته كيف؟ وماذا ستقول؟».

ولم يكن الناقد والباحث معروف عازار ارحم من سابقيه فالشاعر يضيق بالنقد الذي يفتت جسده ولكن لا مفر. فها هو بين ايديهم واضح ومشرّح، وان كانت المداخل صعبة وحرجة وخطرة الا ان جريمة النقد لا تقل فضيحة عن معصية الابداع. فهل كانت عناوين قصائد الشاعر مختارة قبل كتابتها؟ هذا ما اكده الناقد ودعمه بالحجج والبراهين. وقد لا يقنع الشاعر. فكل عناوينه مركبية متشابكة تشكل حلقة مع السابق واللاحق في نسقية متطورة، وهي خير دليل على تكاملية الخطاب. وبالتشريح رأى الناقد ان الشاعر خضور كتب عبر تجربته الطويلة القصيدة المستقلة البسيطة، والقصيدة المقطع، والقصيدة الملحمة، والقصيدة الديوان، ولعل خطابه ابتدأ من قصيدته «اصدار للبحر الميت» في مجموعته الشعرية الرابعة «امطار في حريق المدينة».

واخيراً وجه الشاعر فايز خضور كلمة شكر من عميق وجدانه لكل من تجشم عشق الكتابة والشعر والاصغاء والمشاركة في هذا الخلاص، وقرأ قطرة من المطر الاسود بللت النفوس الظمأى للشعر.

* كاتب سوري.

البحث عن فعل القص في كلام الجدات العائد

موريس ابو ناصر *

■ قد تكون الصورة الاكثر صدقاً لتوضيح المجرى الطويل للكتابة القصصية عند وليم الخازن منذ «الولادة الجديدة» و«الزجاج المكسور» ومروراً بـ «ضيعة الله» و«انسان وحصان وترابه» و«صيحة الغاب» و«الشنشارة» ووصولاً الى «هي الحياة ولكن»... هي تلك الصورة الأليفة لجميع السائرين على خطى سليم البستاني رائد القصة اللبنانية الداعي الى ان تعتمل القصة على «إصلاح المجتمع وتهذيب الاخلاق، ونقد العادات المستهجنة، وتمجيد العادات السامية»، والمتبعين خطى مارون عبود القائل «إن على القصة ان تكتب عن ابناء الشعب وعن كفاح الناس من اجل العدالة» والمقتدين بتوفيق يوسف عواد الذي كان يريد «القصة مرآة الحياة».

الا ان هذه الصورة القائمة لخيارات الخازن الاستيحالية لا تكتمل الا بضمها الى خياراته الفكرية القاطعة هي الاخرى، والتي تعبر عن نمط واحد من القص تكمن وراءه عقلية مشبعة بطموحات معرفية واخلاقية تتمركز حول المأثور اللبناني والعربي شكلاً ومضموناً.

يسير الخازن في عالم القص وعالم الواقع بخطى متوازية، فهو لا يكتب عن هذا العالم ليبدله او يخلخله وانما يكتفي بتسمية اشيائه قصصياً، ومحاكاة ما فيه من عدل وجور، وتصوير ما فيه من حب وبغضاء وقساوة وفظاظة. وعالم الخازن في التسمية والمحاكاة والتصوير قائم في الحقل الثقافي العثماني، وما شابه من تناقض بين الاقطاعي ممثلاً بالشيخ والبيك والسيد والامير، وبين المرابعين والاجراء والمسحوقين. وقائم في الحقل الثقافي الانتدابي، وما تميز به من تحول في حياة القرية اللبنانية، ونزوح ابنائها الى المدينة بهدف الكسب والعلم. وقائم في الحقل الاستقلالي، وما رافقه من اهتزاز في العلاقات الاجتماعية بفعل صعود الرأسمالية واقتصاد السوق.

يتكون عالم الخازن القصصي من هذه الحقول المختلفة ويتخذ مسلكاً تعبيرياً هو ابسط الشكليات الادبية. حبكة تقليدية عوضاً عن اخرى حديثة. تمثيل للنماذج الجامدة بدل التفتيش عن الظواهر المتغيرة. اهتمام بحياة الابطال المنمطة (الشرس والمتسامح، الشرير والخيّر، الآدمي والازعر) بدل البحث عن تحولات هؤلاء الابطال من حالة الى اخرى، ومن وضع الى وضع آخر، انشغال بالزمان الماضي بدل التوقف عند الحاضر، توقف عند المكان البعيد بدل المكان القريب، واخيراً استعمال لغة للتعيين والتوصيف بدل استعمال لغة الايحاء والتأويل. كل هذا منسوج على خلفية اخلاقية قوامها الوعظ التعليمي المشوب بالأسى الرومنطيقي، والخشية على التقاليد والاعراف ان تذهب بها رياح المدنية. يكتب الخازن في قصة «المتحررة» «مرت سنوات ثلاث اخرى بغير طارئ يغير مجرى الاحداث، وبتعبير نوح يخالف التقاليد والاعراف. كانت زيارات فارس لمضارب عنيزة تبدو طبيعية: مصادفات رحلات صيد، طلب علف للفدان، وان غدت رحلة العلف تستغرق عدة ايام للراحة والاستجمام. ومن يعلم؟ ربما شجع اهل انيسة اجتماعها البريء بفارس وقد شعروا بميله الشديد اليها. والاعراب ثاقبو النظر، غير متجنين في علم الفراسة».

في الواقع تبدو الخلفية الاخلاقية عند الخازن متساوقة مع خلفية غنوصية قائمة على «الحكمة والحقيقة»، فاعماله القصصية ليس لها هدف ايديولوجي محدد تسعى اليه وانما هدفها تبرير الحقيقة التي تنقلها والحكمة التي تنطق بها، بمعنى آخر اعماله «قطعة من الحياة وواقع مكتوب».

هذه القطعة من الحياة وهذا الواقع المكتوب يمكن ردهما على وجه الاجمال الى العقلية التي تصدر عنها هذه الاعمال. عقلية قائمة على التقاليد القروية، والفضائل العربية، والمثل العليا الانسانية. يكتب الخازن: «انهم اهل فارس، انه من عصبيتهم، والعرب يغضون الطرف للعسو للمستجير. انها نقطة ضعفهم اصطدمت كبرياء الوافدين بانسانية المستقبلين. تحطمت طبقيتهم على صخرة الموت والفناء تنفس البقاع عميقاً مريحاً، وصالح المدينة التي ارتدت تبادله نعمة بنعمة وتقديراً بتقدير، واهتماماً باهتمام».

هذه العقلية الخارجية قلما تراها في قصصه تتأثر بالاشياء الواقعة تحت النظر الراهن او تتأثر بهدي الحواس المباشر، واليومي المعيش. وانما هي مهووسة باستعادة قيم توارث، واختبأت في مطاوي السنين.

يموضع الخازن قصصه وبخاصة اهم قصص «هي الحياة ولكن» ما قبل زماننا ومكاننا، ويترك اشخاصه تتفاعل في مدى حيوي ليس في مدانا، فجراحنا ليست جراحهم وهياماتهم ليست هياماتنا، وانكساراتهم وافراحهم ليست انكساراتنا وافراحنا. وكان هذا القاص يتلذذ باجواء وحدته التي لم تهزّها الحركات القومية والاصولية، ولم ترهبها صرخات النظام العالمي الجديد، ولم تعصف بها الحرب اللبنانية التي علمتنا ان نعيد النظر بكل شيء.

من فن الكتابة وما يحمله هذا الفن اليوم من هموم حضارية وسياسية وجمالية تطول الانسان في وجوده وفي علاقته بالآخرين. الى فن الحياة الذي تحول من كونه سلسلة من التواطؤات تفرضها سلطة العُرف والعادة الى كونها تساؤلات تطرحها حرية الفرد وتوعية الحياة التي يعيشها. ان ما نسميه بنياناً مدنياً وحضارياً يخص الآلة والعمارة والتسويق ومراكز المال والسلطة ومراكز التصنيع والانتاج ووسائل الاعلام وتقنيات الاتصال، لا تأبه له عقلية الخازن القصصية المأخوذة بماض لم يستنفد قيمه واشكاله التعبيرية بعد، ومستقبل واعد لم يحن أوانه بعد.

قد يكون مبدأ عدم التناقض بين الواقع والمتخيل احدى اهم السمات التي تقوم عليها القصة الكلاسيكية شكلاً ومضموناً. مبدأ يرتسم في عالم الواقع، بعدم معاندة الابناء لآبائهم، وخيانة المرأة لزوجها، وعدم القبول بفحش الراهب وتهتك الفتاة العذراء، وعدم الاسترزاق بالسلبه وعدم امتهان الكتب طريقاً للوصول. وفي قصص الخازن، بعكس القصص الحديثة التي تخرق هذا المبدأ في شكلها ومضمونها اعتبار وتقدير وعمل بموجب هذا المبدأ. فقصصه تطابق الواقع في حبكتها وفي نماذج اشخاصها (ابو همنذر والاولاد زينة الحياة) وتسلسل احداثها وتتابع امكنتها وتطابق المتخيل مع الواقع في قصص الخازن هو تطابق ما يريد ان يحضر عالماً انقطعت اواصره بنا مع الحضارة الوافدة، لا تطابق ذلك الذي يريد ان يبتدع عالماً جديداً بالكتابة. وبكل ما تحمل هذه الكتابة من رغبة في إبراز اللاوعي واللامعقول، والكشف عن الموسوس والمنبوذ والمحرم، وتحرير الفردي من الجماعي، وتخليص النسبي من المطلق.

بكلام آخر، ان روح العالم الذي تسعى قصص الخازن الى إحضاره ليس روح «القرية الكونية» التي بدأنا العيش فيها، ولا روح انتفاضات الاستبداد التي تحاصرنا من كل جانب، ولا روح هذيان العرقيات والاقليميات والدينيات التي تناوشنا يوماً بعد يوم، وإنما هو روح العصر الملون بنكهة الزمان الاقل والملوّن بانتولوجيا «الانا المنسية» التي كانت تتغنى بها جداتنا. انا الماضي بكل ما فيه من طفولة سحرية، وبراءة إلهية، واحلام سرمدية. وهنا يكمن سر تلذذنا باقاصيصه احياناً، والتأفف من تقليديتها احياناً اخرى.

مع عالم الخازن القصصي تعود بك الذكريات الى حيث كنت تحبو، وكنت تترعرع، وكنت تحلم. تعود بك الى اوراق العمر الاولى عندما كانت الحياة توسلاً للكلام تحت وطأة الافتتان، والبقاء عبر الكلام على صلة بالمكان المطلق والزمان المطلق والانسان المطلق. وعندما كانت الحياة تشي بوجه ما، بحركة ما، بأمل ما، وتصبح حلماً لا وجه له، وتستحيل من شكل هيولي يصاغ في الغياب الى حضور بلا شكل للغياب نفسه.

ان حضور الغياب الغائب بكل شخوصه وازمنته وامكنته في مرويات الخازن، هو حضور، لا بل استحضار أبدي لغياب الجدة، وغياب الأم وغياب الأهل، وغياب اواصر الصداقة، وروابط البيت والأهل والحي والقرية.

ان حضور الغياب لا يعني فقط ان ينتمي النص الى ضيعة الطفل الخازني الذي لم يلعبه، والشاب الذي لم يلهه، والرجل الذي لم ينضج، لانه يمضي يلاحق احلامه ويحاول استنفاد ما لم يُعط ولم يلمس، ولم يذق، وإنما يعني في ما يعنيه تمرأي الغياب في مرآة ذاته مرآة حروفه وعباراته، والهوامش الكثيرة المنبثة في فراغات الاسطر وما خلف الحروف والكلمات. من هنا فان اللامسمى في نص الخازن يقفز دائماً ليقنعنا بامكانية ان يكون له وجود وان يشغل حيزاً قلما ترعاه بصيرتنا.

السرد عموماً مسألة اولية تطلب رجلاً يحكي وآخر يستمع. وفي العربية لم يستخدم فعل سرد ليعني حكى، بل الذي استعمل هو فعل روى الذي ترافق دائماً مع الظمأ، فيقال «روى ظماه». أيكون الخازن استنتاجاً يروي ليروي ظمأه، ام انه يروي للآخرين ما يروي استطلاعهم. يروي لهم ما جرى ذلك الحادث الذي وقع مرة، وابتدأ بتاشيرة «كان يا ما كان في سالف العصر والأوان»؟

هناك احساس ان وليم الخازن يروي ليروي ظماه، ويروي ليروي استطلاع الآخرين. وفي كلتا الحالتين مروياته كالمؤسسات والشوارع والمعتقلات كلها مدرجة على ارض لا حصة فيها لأحد، ومع ذلك فهي ارض للجميع.

* استاذ جامعي لبناني.

هوامش للكتابة

خواطر صباح جديد

جابر عصفور

■ ما هو صباح جديد، له مذاق لاذع في جدته، وإيقاع شرس في مقدمه. صباح يستهل أول يوم من عام جديد يخلف عاماً قديماً. أتراه يحمل معنى النضارة والبكارة؟ ينشر غواية الوعد التي تناوش القلب كطائر أخضر المنقار؟ وهل تكتمل الغواية بالفرحة، أو يتفتح الوعد الأول كالصباح الأول عن أفق وعلامة؟ وهل تأتي الرياح بما تشتهي السفن هذه المرة، أم نقول: طال الرحيل، والأفق غيم ملتبس لا يبين، والمدينة حنجرة دامية، يتقطر منها الأنين، والناس شطران: شطر يقتدي بالذئاب، وشطر يهتدي بالنعام؟

تتسارع إلى سن القلم أشكال الكلمات الأدونيسية، تهبط على الذاكرة كقطرات الطل التي تشير إلى صباح جديد، وتؤذن بانقضاء ليل طويل، يأبى أن يفارق الوعي في سلام، كأنه موكل بالذاكرة حتى في تلفتها بعيداً عنه. لا يزال أدونيس يكتب مرثية غرف الليل الفقراء. أفرحني كتابه "الكتاب"، هبط كالعلامة الواعدة في غرف الليل الفقراء التي يتحدث عنها. لا يزال أدونيس يحلم بالمستقبل، يحملنا معه على جناحي الحلم، يرسم شكل السحر الطفل على كف الزمان، قارئاً صمت المكان. ولكنه لا يزال في القيد يمشي، عراف هذا الغبار، ونحات هذي الغيوم. يقرأ الظلام والضوء، حيث لا شيء غير الخليط المقنع الذي يتراءى فيه الظلام ضياء، والضياء ظلاماً، كالسراب الذي لا شيء غير التحير فيه.

التحير؟! أليس ذلك ما خلفه العام الذي حمل عصاه ورحل، تاركاً أحزاناً غائرة وأفراحاً تائهة في زحمة الأحزان. ومع ذلك، ودعناه بما ظننا أنه يزيح وطأته عن النفس، ويستبدل باليأس منه الأمل في العام الذي يعقبه. وما بين قطبي الاستبدال، تحركت غواية الترقب ملتبسة، حائرة بين وعد ووعيد. واجهنا اليأس بالأمل، والإظلام بالاستنارة، والتعصب بالتسامح، والقمع بالإصرار على الإبداع. وكلما ازدادت وطأة القمع تلهبت مقاومتنا التي حاولت أن تصد رماح التعصب وخفافيش الإظلام وهوس الدمار الذي يطيح بكل شيء. ومضى العام بين كر وفر، بين تبدل الوعد والوعيد، وارتحال قلق ما بين الوردة الحيية والقنبلة الغادرة، الفرحة المسروقة والطعنة الكافرة، ومضة الإبداع الخاطفة وعتمة التعصب الباقية. إلى أن حطنا التيار على أعتاب يوم جديد، صباح ملتبس، محمل بأصداء الوعيد القديمة، كأننا ننطلق إلى الآتي الذي لا يزال مشدوداً إلى المرتحل، وإلى المستقبل الذي نخشى أن يكون تكراراً للماضي، حابينا في التطلع إلى الغد كلمات تشبه ما قرأت في "الكتاب" لأدونيس حين قال: لا تسل عن زمان وراءك، وارسم على وجهك الصباح، ما مضى جسد من جراح، لا يجيء ليلقاك إلا على فرس من جراح.

ولكننا لا بد أن نسأل عن الزمان الذي تركناه وراءنا حتى لا يسرقنا من يومنا، أو يسد علينا الطريق إلى غدنا. موجعة جراحات هذا الزمان وغائرة. أصبحت بعض حضورنا، ندبة في وعينا، بقعة قاتمة في تتابع أيامنا، تحملها معنا علامة على معاناتنا، ثمناً دفعناه كي يخلو عهدنا الآتي من جراحات عهدنا القديم. وهل يأتي العهد الآتي إلا بعد أن تسدد ثمن العبور إليه، تضمخ عتباته الواعدة بالعرق والألم والإصرار، ونمارس على بواباته كل طقوس التضحية، متطهرين من أخطائنا، مزودين بأملنا في أن نستبدل الذي هو خير بالذي هو أدنى؟! إن كل معاناة نقاسيها، وكل تضحية نقدمها، وكل مواجهة نخوضها، وكل قمع يقع على إبداعنا، وكل إرهاب يقصف أقلامنا، وكل قدرتنا على تحدي هذا القمع وذلك الإرهاب هي ابتسام في مبسم جديد، أو حلمة تورّدت على فم الوليد، في عالم الغد الفتي واهب الحياة. تلك أنشودة المطر التي تعلمناها من بدر شاكر السياب، منذ أن استبدلنا شعائر الإبداع بتقاليد الإتباع.

هكذا نمضي إلى الأمام، مشدودين إلى ما وقع، متذكرين ما فعله بنا القمع، حين حاول أن يسمل أعيننا حتى لا ترى أنوار الغد، ويجذ أصابعنا حتى لا تكتب أنشودة المستقبل، ويشل وعينا حتى يستبدل في غيبة الوعي جهالة التعصب برحابة التسامح. ضروري أن نجتلي ما وقع من قمع في مرآة وعينا كي نستقطر عبرته، ونصل إلى قرارة سببه، باحثين عن علته الأولى ودائه الأصلي، آملين أن نواجه العلة بترياقها الناجع، والداء بدوائه الشافي.

وإذا كانت جراح العام الماضي الغائرة تصفع بالاسترابة تطلعنا إلى الآتي، وتتسرب بالقلق إلى توقعات الغد، فإن الوعي اليقظ الذي يجتليها يساعد في مواجهة ما يمكن أن يتكرر منها، فخبرة الألم تعلم الحذر، وتدعم المقاومة، وتشجع على التحدي، بالقدر الذي تؤكد أهمية التحصن إزاء مضاعفات الجراح القديمة وعواقبها الممكنة التي لا تزال تلوح في الأفق المعتم. ولا يكفي الأمل في أن تنحل قبضة القمع الذي وقع، أو يسفر الغيب عن علامة، أو يتفجر الغمام عن منقذ أسطوري يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً، فالأمل لا معنى له من دون العمل، والغيب لا يسفر عن علامة إلا إذا حفرناها على جبهة الغيم، والمنقذ الأسطوري يكمن في كل واحد منا، وعلى طرف قلمه، إذا استبدل بتقية المسكوت عنه شجاعة المعلن والصريح.

أعني هذا القمع الذي يمتد من المحيط إلى الخليج، في عدالة توزيع لافتة، حين يتعلق الأمر بحرية الإبداع، حرية القول، حرية الفكر، حرية الاجتهاد، حرية الاختلاف، حرية المغامرة، حرية الخروج على المتعارف عليه، حرية التجريب، حرية أن أكون أنا أنا وليس أنت، حرية أن أكون غيرك وتكون غيري من دون أن تعني الغيرية العداوة القاتلة بين الأطراف، حرية أن أكتب ما أراه، ما أبدعه، ما أتصوره، ما هو خاص بي، ليس على سبيل التقليد والاتباع، وليس على سبيل اليقين الجازم بامتلاك الحقيقة واحتكارها دون غيري وإنما على سبيل الوعي النسبي الذي لا يرى وجهاً واحداً للحقيقة أو مدخلاً وحيداً إليها. هذا القمع الذي ينتسب إلى سطوة الحاكم المستبد، الشرطي المستريب، المؤسسة التي لا تقبل الاختلاف، المعهد الذي ينشر التقليد، أجهزة الإعلام التي تغذي روح الإذعان، الجماعات التي لا تعرف معنى المغايرة، الثقافة التي ترفض التعدد، الخطاب الذي ينفي السؤال ويستبدل بلغة الحوار لغة الاتهام، هو المسكوت عنه دائماً في كتاباتنا. نومئ إليه من بعيد، ونسكت عنه من دون أن نشير إليه، ونفر من الحديث عنه فرار السليم من الأجرب، خوفاً من بطش الرقابة، وطمعاً في ذهب المعز أو خوفاً من سيفه.

هذا القمع يبدأ من التطرف الذي يتحاز فيه صاحب الفكرة إلى فكرته، كأنها الحقيقة المطلقة التي يحتكرها دون سواه، ولا يقبل أن يختلف معه أحد فيها، فالمغايرة عداء، والاختلاف معصية، وصاحب الفكرة يرى نفسه منارة الصواب المطلق التي لا بد أن يهتدي به المغايرون الغارقون في الضلال والعماية. والتطرف هو الوجه الآخر للتعصب. العلاقة بينهما علاقة البعد عن التسامح، رفض الحوار، نبذ المغايرة، نفي الآخر، الالتفاف حول ما يصلح أن يكون أصلاً للعصبية، اعتقاداً، أو تأويلاً، أو فكراً، على نحو يبدو معه هذا الأصل يقيناً مطلقاً، يستلزم الطاعة والإذعان. وحين يتجاوب التطرف والتعصب يتولد القمع الذي يبدأ من عنف الكلمة التي تنوب عن السوط وينتهي بإرهاب العنف العاري الذي يقتلع الوجود الحي للإنسان، أو يقضي على حضوره في الوجود. وما بين البداية والنهاية، يشيع العنف في كل شيء، وتنقلب لغة الحوار إلى لغة آمرية، جازمة، قمعية. وتستبدل الثقافة بروح السؤال منطق الإذعان، وبجسارة المغامرة خنوع التقية. وتستوي الكلمة والرصاصة والقنبلة، خصوصاً حين تغدو الكتابة تحريضاً على تصفية الحضور المغاير، واستئصال الفكر النقيض، وتستثير الكلمات الطلقة والقنبلة والديناميت الذي يعصف بأمن المجتمع كله.

هل نستطيع أن نغادر بوعينا العام الماضي من دون أن نعاني مرارة ذلك القمع الذي انتشر في فضاء الثقافة العربية كالوباء؟ وحل في العواصم العربية كالوحش المتربص بالأبرياء؟ هل يمكن لمثقف عربي معاصر أن يمحو من وعيه حبات العقد الذي انفرط غدراً؟ أصوات المثقفين الذين فرض عليهم الصمت فرضاً؟ المبدعين الذين اغتالتهم سيوف التعصب؟ المفكرين الذين نالت منهم طلقات الجهالة وخناجرها؟ قائمة طويلة ترد على الذهن، في هذا الصباح الجديد، تبدأ من قبل اغتيال فرج فودة، ولم تنته بمحاولة اغتيال نجيب محفوظ. كأن عاصفة سوداء لا تزال تتدافع فوق الوطن العربي، من المحيط إلى الخليج، توقع على المثقف الجزائري ما توقعه على المثقف المصري، وتفعل بالمبدع اللبناني ما تفعله بالمبدع اليمني، وتنتزع الأقلام من أيدي الكتاب، تاركة الأيدي مجذوذة الأصابع، والعقول مشلولة بالرعب، والنفوس مثقلة بالإحباط. ولا يميز العنف العاري لهذه العاصفة السوداء بين رئيس دولة أو زعيم، بين وزير وحارس بائس، بين كاتب أو مخرج أو موسيقار أو رسام أو روائي، أو حتى طفلة بريئة في مدرستها، أو امرأة تريد أن تسير في الطريق سافرة بلا حجاب. فالعنف يتربص بكل شيء، أنطلق من قمقم التطرف والتعصب، ساعياً إلى دمار كل ما حوله كي لا يبقى في الكون سوى سدنته. ولن تتوقف موجات العنف وأفعاله ما لم تتوقف الطاقة المدمرة التي تحرك القمع، تلك الطاقة التي لا تزال تنتجها آليات الثقافة السائدة، للأسف، في خطابها السائد الذي لا يكف عن توليد ملفوظات التطرف والتعصب وإشاعتها في اللغة اليومية.

الغريب أننا نتحدث عن الديموقراطية والحرية ليل نهار، ترفع حكوماتنا شعارات الحوار، وتؤكد مجالسنا النيابية إيمانها بالتعددية، ومؤسساتنا الجامعية تشجيعها حرية البحث، وتتظاهر أجهزتنا الإعلامية بالدفاع عن التنوع، ولا تكف هيئاتنا الثقافية عن الصراخ: الرأي والرأي الآخر. ومع ذلك فالواقع القمعي للمثقف العربي يصل إلى درجة الهوان، والأكثر حديثاً عن الديموقراطية هم الأكثر كرهاً لها، والأكثر نجاحاً في استغلال مؤسسات الدولة المدنية هم الأكثر عداء لها. والنتيجة أن الحرية الفعلية المتاحة للمثقف العربي تتقلص يوماً بعد يوم، كأنها قمر ابن المعتز الذي مسخته في هيئة قلامة الظفر. وها هي تحولات الواقع، أمام أعيننا، تستبدل، في تصاعد فاجع، قمع المجموعات الموازية بقمع الدولة، وتضيف إلى إرهاب السلطة التقليدية إرهاب الجماعات التي تفرض رأيها على الآخرين بالعنف العاري، بعد أن أعلنت على الجميع احتكارها للحقيقة وانفرادها باليقين.

وها أنذا، في هذا الصباح الجديد، وحيداً في غرفة مكتبي، أسترجع أحداث العام الماضي، فتجد أسرعها إلى خاطري وقائع القمع الذي وقع على المثقفين من جماعات التطرف. والدولة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج ساكنة تتأمل، واتحادات الكتاب العرب الممتدة من المحيط إلى الخليج مشغولة بالعراك العبثي والاتهام المجاني. بدأ القمع بالعنف العاري للرصاصة والقنبلة والسيف والخنجر، تقويضاً لمعنى الدولة المدنية، وقضاء على روح الاستنارة، واستعراضاً للقوة العارية التي تطل من كل ثغرة من ثغرات الدولة التي تأبى أن تكون دولة مدنية حقاً، مع أن المجتمع المدني هو أملها الوحيد في البقاء. وفي موازاة مشاهد العنف الدامي التي نراها، والتي ذهب ضحيتها شهداء أعزاء على الثقافة العربية الواعدة، في أكثر من قطر عربي، تقع محاولات الاختراق المتكررة للمؤسسات التضامنية للدولة المدنية، وتحويلها إلى مؤسسات تشع الإرهاب وتوصله، جنباً إلى جنب محاولات استغلال القضاء المدني وتحويله إلى سلاح مسلط على المبدعين والمفكرين. وكانت النتيجة تلك القضايا المتدافعة كموجات الإرهاب، والأحكام القضائية المتفجرة كلغطان الديناميت. ووصل الأمر إلى حد الإحالة بين المرء وزوجه، والحكم بالردة على من يعلن إسلامه صباح مساء، وأحكام المصادرة والغرامة والسجن على المبدعين.

هل يمكن أن ينسى مثقف عربي يؤمن بالمستقبل، أو حتى يحلم به، ما حدث لنصر حامد أبي زيد؟ إن ما حدث له يمكن أن يحدث لأي مثقف غيره، لو حاول أن يجتهد بما يخالف أساطين التعصب. والرسالة المضمنة من الحكم الذي صدر بالتفريق بينه وزوجه، ووصمه بالارتداد عن الإسلام، إنما هي رسالة موجهة إلى كل مثقف يحاول الخروج على المتعارف عليه عند جماعات المقلدين. ومن الغريب أن هذا الحكم صدر ضد رجل لم يكف عن إعلان إسلامه والفخر بهذا الإسلام والدفاع عنه دفاعه عن اجتهاداته العلمية. وما يزال نصر أبو زيد الذي لا يمل من إعلان إسلامه يعيش في منفى اختياري، مهدداً بالقتل، محاطاً بالريب والتساؤلات، بعيداً عن الحماية الحقيقية للدولة التي تصورت أن مهمتها تنحصر في حفنة من الجنود والضباط لحمايته من سيف الإرهاب المتربص به. وحتى لو حكمت محكمة النقض ببراءة نصر أبي زيد فهل يمكن أن يمحو حكمها بالبراءة الضرر الذي وقع عليه، لعنة الاتهام التي ستظل تطارده إلى المئات، همسات التشكيك الخسيس التي لن تنقطع؟

تصور أنك تصحو ذات صباح كهذا الصباح، تتطلع إلى الحياة أملاً في أن تحقق شيئاً مفيداً، فإذا بالخبر يهبط على رأسك كالصاعقة، هناك قضية مرفوعة عليك في محكمة كذا أو كذا، في القاهرة أو المنصورة أو غيرهما. وعليك أن تلجأ إلى المحامين، وتحضر الأوراق والأضابير، وتستفتي رجال القانون، ولا تفعل شيئاً لأشهر مضنية إلا إثبات أنك بريء من تهمة الكفر التي تقذفك بها شخص يتصور أنه وصي على فكرك، وينصب نفسه سداً يحول بينك وبين بيتك وزوجك ووظيفتك وحياتك نفسها. فإذا لطف بك الله انتهت الأشهر إلى حكم للمحكمة برفض دعوى الحسبة المرفوعة عليك، وإلا فالحكم بالردة جاهز، والعواقب الوخيمة مشرعة كالمقصلة التي توشك أن تنقض على الرقاب.

تلك هو الموقف الذي اكتوى بناره نصر حامد أبو زيد حين صدر الحكم ضده في الرابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي، شهر الهزائم والنكسات، فكان البداية التي تنوب عن المثقفين جميعاً، في تلقي بطش الرسالة القمعية. ولا يزال هذا المثقف الأصيل يتحمل هذا البطش، بعيداً عن وطنه، عن أصدقائه، لا لشيء إلا لأن مجموعة من المختلفين معه تعصبوا في اختلافهم، ولم يقبلوا المبدأ الإسلامي السمح الذي يقول: إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مئة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان ولا يجوز حمله على الكفر. والكارثة الحقيقية أن واحداً من هؤلاء الذين يرفعون سيف الحسبة على رقاب المثقفين لا يفكر، جدياً، في أن هذا السيف إذا أطلق سراحه لن يبقي على رقبة واحدة، حتى رقبة ذلك الذي يباهي بهذا السيف المشرع.

ولماذا نقتصر على نصر حامد أبي زيد؟ القاهرة وحدها مثال على غيرها من العواصم. وهي مليئة، اليوم، بمن ناوشتهم حراب الإرهاب القضائي. عاطف العراقي أستاذ الفلسفة الإسلامية المتميز أوقفوه أمام القضاء متهماً بالخروج على الإسلام. ولولا لطف الله ووقوف مجموعة من المحامين المستنيرين إلى جانبه، واستنارة القاضي الذي حكم برفض الدعوى المقامة ضده، في شهر أيار (مايو) الماضي، لانتهى الأمر به إلى مأساة. يوسف شاهين بفيلمه «المهاجر» الذي لم تنته محاكماته بعد خمس قضايا، حكم لصالح الفيلم في بعضها، ولا يزال المتربصون بحرية الإبداع متشبثين بمواصلة حرب الأصولية القضائية عليه. عادل إمام ووحيد حامد بفيلمهما «طيور الظلام». قضية أخرى وإرهاب آخر: شعراء الحداثة المصرية وعلى رأسهم عبدالمنعم رمضان. والقضية المرفوعة عليه وعلى مجلة «إبداع» التي يرأس تحريرها الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي. ولم ينج محمود السعدني بلسانه الساخر من هذه القضايا، شأنه شأن جريدة «الأخبار» التي أعلنت فرحها قبيل ختام العام الماضي، وكتبت عن أحكام البراءة في أربع قضايا مرفوعة ضدها، تحديداً ضد جمال الغيطاني رئيس تحرير صحيفة «أخبار الأدب»، وإبراهيم سعده رئيس مجلس الإدارة، ونجيب محفوظ لما صرح به في حوار معه، ومحمود السعدني لعبارة كتبها في مقال.

هذا هو الواقع الذي يعيش فيه المثقف العربي، مطارداً، متهماً، محكوماً عليه من قبل أن يكتب، مداناً من قبل أن ينطق، منتظراً أن يتقدم شخص ما يدعي لنفسه العصمة والحديث باسم الأمة إلى القضاء ليحاكمه على فكره واجتهاده وإبداعه. أي واقع هذا الذي نحياه؟ إلى أين تسير بنا قضايا الحسبة التي تلتف على وعي الأمة فتحول بينها وبين المستقبل، وبين كتابها وإبداع الكتابة؟ ولماذا؟ لأن الكتاب يحلمون بالمستقبل، يستبدلون بروح الإذعان روح السؤال، وبالتعصب التسامح، وبعقلية الإظلام عقلية الاستنارة، وبعبادة الماضي الجامد مغامرة المستقبل الحي، وبالتطلع إلى الوراء التطلع إلى أنوار القرن الحادي والعشرين الذي نصل إليه بعد أربع سنوات فحسب.

هذا الواقع هو الزمان الذي حاولت أن أتركه ورائي في هذا الصباح الجديد، لكني لم أستطع، فهو زمن من جراح، يلتف ليلقاك على فرس من جراح. لكنه بسبب ما فيه، وبسبب العواقب التي يومئ إليها، يثير الرغبة في التحدي، ويؤكد أهمية الاستعداد المختلف، والتصدي المغاير، والانتقال من سلبية الدفاع إلى إيجابية المواجهة التي يجب أن يتكاتف الجميع فيها. فمخاطر القمع لا تقتصر على ما مضى من زمن، بل تتربص بما هو مقبل من أزمان.

«آثار أقدام على رمال السودان»: ذاكرة التاريخ الحديث

الكتاب: آثار أقدام على رمال السودان.
المؤلف: سير دونالد هولي.
الناشر: دار مايكل رسل - لندن ١٩٩٥.

محمد خير البتوي

■ على اثر انهزام جيش دولة المهدية في معركة ام درمان الفاصلة في ايلول (سبتمبر) ١٨٩٨ على يد قوات مصرية وبريطانية بقيادة لورد كتشنر سردار الجيش المصري ظل السودان خاضعاً حتى استقلاله في العام ١٩٥٦ لإدارة الحكم الثنائي وهي عبارة عن شراكة فريدة بين مصر وبريطانيا يجلس على قمتها الحاكم العام البريطاني الذي ترشحه بريطانيا وتعينه مصر وفقاً للمعاهدة المبرمة بين البلدين، ويتمتع هذا الحاكم بسلطات مطلقة لم تتوافر في تلك الزمان وربما حتى الآن لحاكم في أي مكان من العالم. ولعل أصدق وصف لادارة الحكم الثنائي انها «حكومة المفتشين» اذ كان كل مفتش فيها بمثابة ديكتاتور القرية في المنطقة التي تحت امرته وتعرف باسم المركز ويقابلها «القضاء» في بعض البلدان العربية.

ومؤلف الكتاب الذي نحن بصدده سير دونالد هولي، واحد من أولئك المفتشين وكان يشغل قبل سنوات منصب سفير بريطانيا في سلطنة عمان. وهو يروي في كتابه قصة حياته العملية خلال اربعة عشر عاماً امضاها في السودان حيث عمل اولاً ضابطاً في قوة الدفاع السودانية ثم مفتش مركز ومحاوراً للحاكم العام واخيراً في الهيئة القضائية التي تدرج فيها الى منصب قاضي المحكمة العليا. واشتهر في السودان باسم ميجر هولي اذ لم ينعم عليه حتى ذلك الحين برتبة سير.

عمل هولي خلال الفترة القصيرة التي امضاها في خدمة السلك السياسي مفتشاً لمركز مدينة كوستي في منطقة النيل الأبيض على بعد ٢٠٠ ميل تقريباً جنوبي الخرطوم والتي تضم جزيرة أبا معقل طائفة الانصار مما اتاح له الفرصة لزيارة إمامهم السيد عبدالرحمن المهدي مراراً. ويقول في هذا الصدد مسترجعاً ذكرياته ان الامام يمتلك مزارع واسعة في الجزيرة ومن المؤكد انه عاش حياة ناعمة هانئة حتى وفاته في العام ١٩٥٥، ولم ير والده المهدي الكبير لأنه ولد بعد وفاته وشهد في صغره ما بقي من فترة المهدية المرعبة وظل معتمداً في الأيام الأولى من شبابه على اعانة مالية زهيدة من ادارة الحكم الثنائي ولكن عندما قابلته للمرة الأولى في الاربعينات كان يمتلك ثروة طائلة. ويمضي المؤلف قائلاً ان انبعاث المهدية من جديد كان يشكل خطراً امنياً متوقعاً في كل حين مما دفع السلطات انذاك الى حرمان الامام عبدالرحمن وابناء امراء المهدية من الذهاب الى المناطق الواقعة غربي النيل الأبيض. ومع ذلك ظل الإمام عبدالرحمن يتمتع بنفوذ هائل خصوصاً بين أهل غرب السودان والقادمين من غرب افريقيا.

ويقول هولي ان الامام عبدالرحمن تعود على دعوة مفتشي مركز كوستي الى وجبة الافطار في قصره المنيف في جزيرة ابا حيث يجلسون في استقبالهم تلاميذ المدرسة الذين يلوحون بالعلم البريطاني وحده لاحتفاء بالضيوف القادمين ولا اثر بينهم لعلم مصر الطرف الثاني في الحكم الثنائي لأن الامام عبدالرحمن لم يكن موالياً للمصريين على الاطلاق.

ويروي هولي في مكان آخر انه عندما انتقل الى الهيئة القضائية كلف في احدى المرات بان يقوم بدور المترجم عند زيارة الزعماء الدينيين الثلاثة (الإمام عبدالرحمن والسيد علي الميرغني والشريف عبدالرحمن الهندي) الى سير روبرت هاو الحاكم العام لدى وصوله الى الخرطوم لتسلم مهام منصبه. ويذكر ان الامام عبدالرحمن تحدث في طلاقة وصراحة عن السودان ومستقبله وكان شديد الاعجاب بقوة بريطانيا ونفوذها ويأمل في ان تعمل على تعزيز حقوق السودان وحمايتها ضد التغلغل المصري. ثم يعرج على السيد الميرغني فيقول انه نشأ في مصر التي لجأت اسرته اليها خلال الثورة المهدية وهو من الموالين مع طائفته (الختمية) لمصر ويرتبطون بتحالف وثيق مع حزب الاشقاء بزعامة الأزهري مع ان الميرغني كان قبل ذلك حليفاً لادارة الحكم الثنائي، وكان خلال مقابلة الحاكم العام مهذباً على نحو فريد ولم يتحدث في السياسة الا قليلاً. وجاء في الكتاب عن الشريف عبدالرحمن الهندي ان اتباعه اقل عدداً وهو لا يؤيد سياسياً الختمية او الانصار.

وترامنت الحقبة التي امضاها المؤلف في السودان مع تسارع خطوات البلاد في مسيرتها في طريق الاستقلال الى ان تحقق لها في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦. واطلع المؤلف بحكم الوظائف التي تقلدها على الجوانب العديدة للقضاء والقانون في السودان بالاضافة الى المامه المباشر بالشؤون السياسية والادارية والعسكرية. وبلغت الاحداث قمتها في تلك الحقبة باعلان الحكومة المصرية الوفدية في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥١ من دون استشارة السودانيين الغاء معاهدة الحكم الذاتي من طرف واحد كما اعلنت في الوقت نفسه تنصيب فاروق الأول ملكاً على السودان ومن سلطاته تعيين مجلس للوزراء لادارة السودان مع احتفاظ الحكومة المصرية بالاشراف على شؤونه الدفاعية والخارجية. ويشير المؤلف الى ان بعضهم رأى في هذه الخطوة من جانب مصر نسفاً للمسوغات القانونية التي يستمد الحاكم العام سلطاته منها. غير ان رد الفعل بين السودانيين بوجه عام اتسم بالسخط وعدم الرضا على رغم اغتباط بعض العناصر المنادية بوحدة وادي النيل. وازاء هذا الموقف المصري المفاجئ سارعت الادارة البريطانية نزولاً عند رغبة الاعضاء السودانيين في لجنة تعديل الدستور بوضع دستور للحكم الذاتي مع الالتزام بتنفيذه بحلول آخر العام ١٩٥٢.

ومن ناحية اخرى اصدرت الجمعية التشريعية في الخرطوم قراراً تندد فيه بمحاولة مصر الانفرادية لفرض سيادتها على السودان كما اعربت عن بالغ تقديرها لموقف الحكومة البريطانية التي لم تعترف بالغاء المعاهدة من طرف واحد. وعقد اعضاء الجمعية التشريعية مؤتمراً صحافياً طالبوا فيه من الحاكم العام البريطاني الاستمرار في مباشرة سلطاته بوصفه رأساً للدولة.

ويشير هولي الى ان هذه الاحداث اثارت مخاوف الجنوبيين الذين كانوا يودون استمرار الادارة البريطانية، كما ادت الى تشكيل الحزب الجمهوري الاشتراكي الذي حظي بتأييد السيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية ولكن في صمت بينما ناصبه العداء الامام عبدالرحمن المهدي الذي رأى في وجوده خطراً على شعبية حزب الأمة في الاقاليم. كما ان الحزب الجمهوري الاشتراكي كان يرى - حسب رأي المؤلف - خطراً على البلاد من جراء تطلع إمام الانصار ليصبح ملكاً على السودان. وبوصفي واحداً من مؤسسي الحزب المذكور اتفق مع هولي في ما ذهب اليه وفي قوله ايضاً ان الجمهوري الاشتراكي ضم لفيفاً من الوطنيين المعتدلين في المدن والاقاليم خصوصاً زعماء العشائر ممن كانوا يؤمنون - كما يقول - بأن مصلحة السودان تقتضي سيره بخطوات محسوبة ومتزنة في طريق التغيير السياسي.

كان الحزب الجمهوري الاشتراكي يدعو الى استقلال السودان وانضمامه الى رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث) ولكن همه الأول في تلك المرحلة تمثل في مقاومة اطماع امام الانصار وجر طائفة الختمية وبالتالي مصر الى الاعتراف بحق السودان في تقرير مصيره والمشاركة في عملية التطور الدستوري. ونجح الجمهوري الاشتراكي في ذلك ولكنه فشل في تحقيق ما كان يدعو اليه اذ اقتصر تقرير المصير حسب الاتفاقية المصرية - البريطانية على تمكين السودانيين من الاختيار بين الاستقلال ووحدة وادي النيل مع استبعاد عضوية السودان في الكومنولث التي جاء في الكتاب ان كثيرين من السودانيين يريدونها.

ويتناول هولي في كتابه، كشاهد عيان، الاحداث الدامية التي جرت في الخرطوم في اول آذار (مارس) ١٩٥٤. ويذكر في هذا الصدد ان اسماعيل الأزهري رئيس الوزراء دعا الرئيس محمد نجيب لحضور الافتتاح الرسمي لبرلمان الحكم الذاتي في اليوم المذكور على رغم تحذير المسؤولين له من مغبة ذلك. وكان الانصار خائفين آنذاك بسبب فشلهم في الانتخابات العامة وتدفق الاموال المصرية على خصومهم. وعند وصول الرئيس نجيب الى مطار الخرطوم استقبله الرئيس الأزهري والحاكم العام البريطاني بوصفه رأس دولة الحكم الذاتي، ولكن جموع الانصار فرضت على موكب الرئيس الزائر تغيير خط سيره الى قصر الحاكم العام لاسباب امنية. ومع ذلك لحقت جموع الانصار بالموكب وحاصرت القصر ثم نشبت اعمال عنف اثر قيام مؤيدي الأزهري بالتظاهر في المكان نفسه على رغم انتشار الشرطة للسلحين. وسقط يومذاك قتلى عديدون بينهم قومندان الشرطة البريطاني. وكانت كل المبررات في ذلك اليوم الحزين متوافرة لدى الحاكم العام لا[illegible] الانته[illegible] الدست[illegible] والع[illegible] بالسود[illegible] الى ما كا[illegible] عليه قبل الحكم الذاتي، ولكنه اكتفى بإعلان حالة الطوارئ لمدة عشرة أيام فقط بينما اصدرت محكمة الاستئناف حكماً شجبت فيه دور الحكومة وموقفها من الاحداث ووافق القضاة السودانيون على ذلك الحكم. ويقول هولي انه رشح يومذاك لرئاسة لجنة قضائية للتحقيق في تلك الاحداث الدامية غير ان الحكومة عادت في ما بعد عن تشكيل اللجنة.



ويتناول الكتاب ايضاً عملية السودنة التي سبقت تقرير المصير، بحيث يكشف العوامل التي افضت في ما بعد الى تدهور الخدمة المدنية في السودان بما في ذلك القضاء. والمعروف ان الخدمة المدنية في ظل الحكم الثنائي في السودان كانت ممتازة وذات كفاءة عالية مما جعلها يومذاك مثالاً للخدمة المدنية في ما يعرف الآن بالعالم الثالث. ويشير المؤلف الى ان لجنة السودنة التي كانت تضم ثلاثة من الوطنيين المتطرفين لم تتوخ الموضوعية في قراراتها حول امكان تأثير الموظفين البريطانيين في حرية السودانيين في ممارسة تقرير مصيرهم عن طريق استفتاء او جمعية تأسيسية منتخبة. ولم تسلك لجنة السودنة في هذا الشأن نهج المستعمرات البريطانية التي سبقت السودان او تلته في طريق الاستقلال مثل الهند والباكستان وحتى مصر ذاتها، وانما وضعت بدلاً من كل ذلك قائمة للتخلص من الموظفين البريطانيين المتمرسين المتفانين الذين تلقفتهم إثر خروجهم من السودان كبريات الشركات العالمية ووزارة الخارجية البريطانية ولحق بهم بعد قليل صفوة رجال الخدمة المدنية السودانيين الذين هاجروا بصفة خاصة الى منطقة الخليج، واسهموا بدور بارز في بناء دولها العربية الحديثة.

وجاء في الكتاب عن سودنة القضاء ان القضاة البريطانيين كانوا حريصين عند الشروع في تنفيذ دستور الحكم الذاتي على دعم الهيئة القضائية وتأمينها ضد التدخل السياسي، وان معظم السودانيين كانوا يفضلون بقاء القضاة البريطانيين لفترة انتقالية في ظل الاستقلال. ويكشف المؤلف النقاب للمرة الأولى عن ان القضاة السودانيين بالذات كانوا يريدون بقاءه مع ثلاثة بريطانيين آخرين على الأقل وكانوا يرون وجوب ذهاب رئيس القضاء ونائبه البريطانيين لكي يصبح محمد أحمد أبو رنات أول سوداني يشغل منصب رئيس القضاء. غير ان حكومة الأزهري الوطنية كانت ساخطة جداً بسبب موقف محكمة الاستئناف من احداث اول آذار (مارس) واصدرت بالفعل بياناً حملت فيه على القضاة البريطانيين. وازاء هذا الموقف قدم القضاة البريطانيون بالاجماع استقالاتهم الى سير روبرت هاو الحاكم العام حرصاً منهم على تأمين القضاء ضد التدخل السياسي في المستقبل، ولم يكن امام الحاكم العام من مفر سوى قبول الاستقالات.

وعلى اية حال وتنفيذاً لقرارات لجنة السودنة اخذ الموظفون البريطانيون في الجيش والخدمة المدنية يغادرون السودان تباعاً في منتصف العام ١٩٥٤ ثم لحق بهم القضاة في العام التالي. وكانت مشاهد وداعهم في محطة الخرطوم مثيرة وعاطفية للغاية من دون تكلف او رياء. وشاركت فيها جماهير غفيرة من زملائهم واصدقائهم السودانيين ولكن «ما من واحد منا غادر السودان الا وقلبه مفعم بالحزن والاسى» على حد تعبير المؤلف الذي يتحدث بهذه المناسبة عن مأدبة العشاء التي اقامها الرئيس الأزهري وداعاً لسير نوكس هلم الحاكم العام البريطاني الذي غادر الخرطوم في آذار (مارس) ١٩٥٥، وحضرها مئة من المدعوين بينهم المؤلف نفسه وكاتب هذه السطور. والقى الأزهري كلمة اثنى فيها على الحاكم الراحل لما ابداه من تعاون وقوة احتمال واعرب عن اسفه لعدم بقاء نوكس هلم في منصبه حتى نهاية فترة الحكم الذاتي الانتقالية.

ويعترف هولي في مقدمة كتابه بانه تعلق بالنيل منذ نعومة اظفاره من خلال الاحاجي والاساطير التي كان يستمع اليها عندما يأوي الى فراشه من والديه عن المصريين والسودانيين. غير ان تعلقه ازداد عمقاً ورسوخاً بفضل فتاة مصرية صديقة للاسرة امضت في ضيافة العائلة فترة دراستها للطب في بريطانيا وكثيراً ما كانت تهدهده فوق حجرها وهو طفل رضيع. هذه الفتاة هي الدكتورة كوكب كريمة الأديب والشاعر حفني ناصيف وهي اول طبيبة مصرية. وشقيقتها ملك (باحثة البادية) من شهيرات نساء عصرها المدافعات عن حقوق المرأة. ويصف المؤلف الدكتورة كوكب بانها ذات شخصية عظيمة وبنت نكتة ولا غرابة في ذلك فقد كان والدها من ملوك الفكاهة في زمان.

ان كتاب «آثار اقدام على رمال السودان» صادر عن تجارب شخصية، ومن المؤكد انه يعطي القارئ لمحات عن مدى انسجام الحاكمين البريطانيين مع المجتمع السوداني خلال حقبتي الاربعينات والخمسينات وهي الفترة التي بلغت المشاعر الوطنية فيها قمتها منادية بتصفية الحكم الثنائي. غير ان الصراع السياسي بين الحاكمين والمحكومين لم يفسد للود قضية بين الطرفين. ويعبر المؤلف عن اعجابه بالسودانيين بقوله: «اننا تعلمنا الكثير على يديهم بفضل مجاملتهم وسخائهم وصبرهم وذكائهم وخفة روحهم».

بول إيلوار

المعرفة ممنوعة

١

خلوةٌ واسعةٌ آفاقٌ متخفيةٌ
عالمٌ يكفي ملجأً للحرية
والتشابهات ليست ذات علاقة
ببعضها تصطدم

* * *

جراحُ الضوء كلُّها
ارتعاشات الأجفان كلها
وقلبي الخفاق
جدةُ الرفض الدائمة
والغضب أدى قسمه
قريباً في الشرايين ساقراً
دمك يخترقك ويضيئك
كوكبُ الحب الجديد يشرق من كل الجهات
في اللمعان الأول فهمت يداك
كانتا ستارةً من الفوسفور
فهمتا إيماءة الحب المكوكبة
وبهاء الليلي
حنجرةٌ من ظلال فيهما عينان من صمت
تنفتحان وتحترقان
حيةٌ الى حد اللانهاية
أو تجسيداً ميتاً للذاكرة
لوجودك بعيداً عني
لقد انكسرت على صخور قلبي
مع طفل كنت أخنقه
وعيناه في الحلم أصبحتا باردتين
آخرون لهم عيون تحيط بها زرقة
عيونٌ جامدةٌ ملوثةٌ وفاسدة
تحدق في مرآة محايدة
تجعل الأموات أشخاصاً عانيين
محيت الآمال الخيبات
محيت العهود الزائلة العذابات العذابات
مغرمةٌ بالاحتقار
في الماء تظهر وجوه الكواكب والنظرات المتساوية
تقسم عجائب لن تكون خارج الزمن
ما أقوله لك لا يغيرني
فأنا لا أذهب من الأكبر الى الأصغر
أنظري إلي
فالمنظور لا يخدعني
انني بمكاني مشبث
وليس بعدك عني بمستطاع
لا شيء حولي
وإن أنا أشحت فاللاشيء ذو وجهين
اللاشيء وأنا
ذاكرتي تهزم الخرائط
والصور تفكر من أجلي
لا أبتغي فقدانك
انها وردة السر
حريق على اكتشافه
عينان مغمضتان على كتفيك
والضوء يوحدهما

* * *

جناحُ الرؤية من كل الرياح
يمد ظله عبر الليل
ولا أحد فيه يفكر لا أحد به يحلم
والعبيد يعيشون شيوخاً
والآخرون يخترعون الموت
لسقوط الموت غير مفهومة
خلائق جامدون يتوارون
في الفضاء المبهر
يكفنون الوحدة
وأجسادهم لا شكل لها

* * *

في علو أغصان الأشجار
كل الطيور وغاباتها
انها ترفض لصوتها آلاف اختلافاتها
وأجواء الشمس الكبرى لا ترغمها
فالصمت يلغي لطف الفصول
هذا الزجاج على الرخام الأسود
شتاءٌ واحدةٌ لا انكسار لها
من أجل اعتقالها
مع الفجر في عيون الحية
التي ترفع رأسها وحيدة
على مدى الأيام الأولى
نيران الزجاج المطفأة

* * *

لدمي أن يسبح
حتى يقيس جفاف الجزر الواسعة
إنها موضوعةٌ على مقاس الندى
على مقاس النظرة الصافية
التي أحتقرها

* * *

هناك منابعُ على البحر
في البواخر التي تنقلني
ومشاهد بالألوان
في الكوارث ذات الوجه الإنساني
لقد ضاجعت رغم كل شيء
نحن نحيا مما لا نتعلمه
كنحلة في قذيفة
كمخ ساقط من العالي
من الأعلى
لا يدل الشحوب على شيء إنه مغارةٌ
لا يمكنني كتابتها
الحروف جهلي
وأنا بين الحروف أكون
عند العدم الذي يعثر عليه المستكشفون
للألغاز والأبجدية
برمشة عين غبية
للناجين من الموت الذين لا يدهشهم شيء
انهم عبيدون لا أستطيع ان أقدم لهم
سوى غذاء مسموم

* * *

الليلُ وحده لا يفيدني في البحث عنك في قياتك
بين جميع لصداء الحب التي تجيئني
لا أجد
من دون تمتمات
يا سارقة الواقعي
الأزمة وضحكتها الحقيرة
التعليق الهيستيري على الصلب
ومعابره المحرقة
ضربة كئيب النار
أغلال الديمومة
اللمسة المقنعة للعفن
كل كمامات الصرخة
وتضرعات الأعمى
لقوس الأخطبوط أوتار أخرى
أقواس قزح أخرى في العينين
لن تبكي
لن تفرغ كل هذه الهموم من التراب
ومن الغبطة
إنك تنتقل من ملموس الى ملموس
عبر أقرب طريق هو طريق الوحوش
أنت تجيب وتنهي
سر الطين الثقيل
للإنسان الذي تطأه بقدميك
تجنف الأزقة الأهداف
تنتصب فوق المنجل
ظلك يخفي جهة وجوده
وعدمه يصعب أن يقيم
أنت تجيب وتنهي
وأنا أختصر
لأنك لم تقل إلا كلمتك الأخيرة
أخذت منه على هواي أكثر مما يجب
أخضعت الأشباح الى قواعد الإسبتاء
دون معرفة بأن علي التعرف عليهم جميعاً
فيك أنت الذي كنت تختفي لتظهر دائماً من جديد

ترجمة محمد بنيس
في مناسبة مئوية ايلوار
(١٨٩٥ - ١٩٩٥)

في ثقافة الوهم

المحبة سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون

عبدالله محمد الغذامي

■ «والمحبة حقيقتها ان تهب كلك لمن احببته، فلا يبقى لك منك شيء».

ابن القيم

- ١ -

ان اقرب كتاب يخطر في ذهنك وانت تقرأ كتاب النفزاوي هو كتاب ابن قيم الجوزية، فبين العملين تشابه قوي في العناوين: «الروض العاطر في نزهة الخاطر» يقابله «روضة المحبين ونزهة المشتاقين». كلاهما يقوم على فضاء جغرافي هو الروضة، وفضاء بصري هو النزهة. غير ان النفزاوي يحصر دلالات الروض والنزهة حصراً تعسفياً حيث يقيد الدلالة بالجسدية البحتة.

وتبدأ عملية الحصر الجسدي البحت عند النفزاوي من مطلع خطبة الكتاب، اذ لا يجعل متعة الرجال بالنساء والعكس ولكنه يحصر اللذة والنعمة تحديداً في اعضاء الجنسين التناسلية، حتى انه ليضع العقل والدين في ذلك الموضع تحديداً - كما مر بنا في المقالات السابقة - فالفرج هو مكان النعمة واللذة والعقل والدين، حسب مقولة النفزاوي، مما يقطع بجسدية العلاقة الانسانية ببعدها الشبقي البحت.

هذه خطبة الكتاب وهذا «صوتيمه» ومرتكزه الدلالي والذهني.

وحينما نقارن ذلك مع ابن القيم ندرك الفارق الكبير حيث نقرأ قوله: «الحمد لله الذي جعل المحبة الى الظفر بالمحبوب سبيلاً، ونصب طاعته والخضوع له على صدق المحبة دليلاً، وحرك بها النفوس الى انواع الكمالات ايثاراً لطلبها وتحصيلاً، واودعها العالم العلوي والسفلي لاخراج كماله من القوة الى الفعل ايجاداً وامداداً وقبولاً، واثار بها الهمم السامية والعزمات العالية الى اشرف غاياتها تخصيصاً لها وتأهيلاً». (ص ١٧)

من هذا الاقتباس الذي هو مطلع خطبة كتاب ابن القيم نشاهد هذا الفارق الجليل بين النفزاوي الذي يقلص الجسد البشري - والانثوي بخاصة - ليحصره في العضلة الجنسية فيحيل المرأة الى كائن فرجي عديم العقل ليس له من قيمة معنوية وحسية سوى ذلك الموقع الصغير الذي صار غاية اللذة الرجولية. وليس الرجل سوى عضو كبير، وفي ما عدا ذلك فلا عقل ولا لذة ولا نعمة.

وفي مقابل ذلك نجد ابن القيم يترقى بالجسد البشري حينما يضعه في «المحبة» حيث تتحرك النفوس الى «انواع الكمالات» وتستثار فيها «الهمم السامية» و«العزمات العالية» الى «اشرف الغايات».

يترقى الجسد ويترفع عندما يحب ويتسامى بوصفه قيمة دلالية تتجاوب مع التحفيز والتحريك والاستثارة وفاعل ذلك كله هو «الحب» الذي يدفع ويرفع.

هنا ارتفاع وترقية، وهناك تقليص وتدوين (من الدونية).

هذا يحمد الله على نعمة الارتقاء، وذاك يجعل الحمد تدنياً ويجعل النعمة واللذة سقوطاً.

هذا فارق كبير يتكشف لنا من الكلمات الاولى في الكتابين. وسترى ما هو اكثر من ذلك.

- ٢ -

ينص عنوان ابن القيم على كلمتي «المحبين» و«المشتاقين»، وللمحبين الروضة وللمشتاقين النزهة، وهو في الكلمتين لا يفصل النساء عن الرجال فالكتاب للجنسين معاً وعلى درجة واحدة في المخاطبة وفي التصور. في حين ان كتاب النفزاوي يقوم على خطاب ذكوري بحت ليس للمرأة فيه موقع سوى انها «كائن فرجي»، كما انه يعتمد على حسية التصور وجسدية العلاقة.

وهذا ما سعى ابن القيم الى الترفع عنه حيث يفرق بين نوعين من التسلط هما: سلطان الجمال والمحبة، وسلطان الملوك فيقول (ص ٥٢) «ان الجمال سلطان على القلوب واذا بدا راع القلوب بسلطانه، كما يروعها الملك ونحوه ممن له سلطان على الابدان، فاذا كان السلطان الذي على الابدان يروع اذا بدا، فكيف بالسلطان الذي هو اعظم منه؟ ... فإن الجمال يأسر القلب فيحس القلب بأنه اسير... فيرتاع كما يرتاع الرجل اذا احس بمن يأسره، ولهذا اذا امن الناظر من ذلك لم تحصل له هذه الروعة. قال الشاعر:

علامة من كان الهوى بفؤاده
اذا ما رأى محبوبه يتغير.

واذا تذكرنا حكاية العباس مع زوجته او بهلول مع حمدونة وتذكرنا مقولة النفزاوي ان عقول النساء بين افخاذهن وان غاية النعمة واللذة في الفروج، وعارضنا ذلك بهذا رأينا كيف يترقى الجسد البشري ليرتفع الى موضع «القلب» بدلاً من «الفرج» حيث يشير ابن القيم الى ما سماه قانون «التغير» وهو الحالة التي تصيب الحبيب اذا رأى محبوبه فيصفر ويرتعد (ص ٥١). ويشرح ابن القيم الاسباب النفسية لهذا التغير الجسدي بهذا القول الذي يغوص في دقائق التفاعلات الانسانية بين جسد وجسد ويترقى فيها اثر هذه التفاعلات الى ما هو اعظم في سلطانه من اي سلطة اخرى مهما كانت قدراتها على الجسد البشري، فالحب اقوى من الحكومة والبوليس والمال، واجل من «اعضاء» النفزاوي.

ومن هنا فإن علاقة الجسد مع الجسد ليست علاقة تفريغ واشباع شهوة ولكنها حالة «إفضاء» و«جماع» بمعنى توحيد الجسدين وتمازجهما وتفاعلهما تفاعلاً يقوم على التشاكل والتماثل والتطابق «فاذا تشاكلت النفوس وتمازجت الارواح وتفاعلت تفاعلت عنها الابدان، وطلبت نظير الامتزاج والجوار الذي بين الارواح، فان البدن آلة الروح ومركبه، وبهذا ركب الله سبحانه شهوة الجماع بين الذكر والانثى طلباً للامتزاج والاختلاط بين البدنين كما هو بين الروحين. ولهذا يسمى جماعاً وخلاطاً وإفضاء لان كل واحد منهما يفضي الى صاحبه فيزول الفضاء بينهما» (ص ٩٥)

يدقق ابن القيم في دلالات الكلمات المستعملة في وصف العلاقة الخاصة بين الجسدين وقوامها «الافضاء» وهو ازالة الفضاء بينهما. وهذا الافضاء لا يقوم الا بوصفه تشاكلاً وتفاعلاً وتمازجاً، فهو يقوم على التساوي بين الجسدين المذكر والمؤنث، وبين الروحين المؤنثة والمذكرة. والقيمة الجسدية تعادل وتساوي القيمة المعنوية. واللذة ليست بين جسدين على الطريقة «النفزاوية» ولكنها بين الارواح والابدان في حالة ارتقاء وتجانس وافضاء يزيل الفروق والمسافات ويوحد الجنسين في مصطلح لغوي واحد مشترك هو «الافضاء» الذي يكون الجماع والخلاط وسيلة اليه وليس النكاح غاية في ذاته تنتهي به اسبابه. الافضاء ولكنه فعل تمازجي تزداد معه حالة التآلف والتعلق ما بين جسد وجسد، والفراغ منه لا يعني فراغ العلاقة وقيام الفضاء بين الجسدين ولكن كما يقرر ابن القيم يزيد من الرغبة في تواصل الجسدين واستمرار هذا الاتصال مما يجعل التلاقي يفضي الى تعميق الرغبة واشعالها: «ومعلوم ان محبة من ذاق الشيء الملائم وعدم صبره عنه اقوى من محبة من لم يذقه. والمودة التي بين الزوجين والمحبة بعد الجماع اعظم من التي كانت قبله. والسبب الطبيعي ان شهوة القلب ممتزجة بلذة العين، فاذا رأت العين اشتهى القلب، فاذا باشر الجسم الجسم اجتمع شهوة القلب ولذة العين ولذة المباشرة، فاذا فارق هذه الحال كان نزاع نفسه اليها اشد وشوقه اليها اعظم». (ص ٩٥)

هذا كلام يدخل في صميم نظرة ابن القيم الى العلاقة الجسدية بين الجنسين، وهي علاقة تنتج اولاً عن التشاكل والتمازج وتنشأ عبر لغة متبادلة بين طرفين متساويين تبدأ من العين بوصفها اداة ارسال واستقبال مما يؤدي الى استجابة القلب بان يفهم لغة العين واشاراتها ويحدث الاشتهاء. وهو اشتهاء لا ينتهي بالافراغ والاشباع، ولكن الاشتهاء نفسه يصبح لغة للتواصل والترابط ويكون حافزاً لتعزيز رغبة الجسد بالجسد الآخر وتنامي هذا الاحساس وتزايده مع كل حالة اتصال متجددة.

وهذا ما يجعل المحبة والتواصل بين الجنسين نوعاً من السكون المضطرب او انه كما يقول ابن القيم في تعريفه للمحبة: «هي سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون» (ص ٣٧). ولقاء الجسد بالجسد ليس شهوة متحركة تنتهي الى سكون، لأن كل سكون في المحبة هو اضطراب، مثلما ان كل اضطراب في الحب هو سكون متحول ودائم التحول نحو اضطراب ساكن وسكون مضطرب. هذه ماهية الحب، اما حقيقته فهي «ان تهب كلك لمن احببته، فلا يبقى لك منك شيء» (ص ٣٦). واذا احب الذكر الانثى فحقيقة هذه المحبة تكون بان تهب الذكورة نفسها للانوثة حتى لا يبقى منها شيء يضاد هذه المحبة. وكذا الحال من الانثى للذكر حيث يدخلان معاً في سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون، اي في السكون المضطرب. فهي سكن له وهو سكن لها، يقطنها وتقطنه يتحرك بها وتتحرك به ويسكن بها وتسكن به.

وبهذا لا يتعالى جسد على جسد ولا سكون على اضطرابه ولا عين على قلب ولا عضلة على عضلة. فالجميع في تفاعل يهب هذا نفسه لهذا وهذا الجسد هو لذاته وفي المحبة يرتقي الجنس وتتسامى الصفات، كما سترى في الحلقة المقبلة ان شاء الله.

ملاحظة:

الاحالات هنا الى كتاب: روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم. تحقيق السيد الجميلي. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٨٧. وهو كتاب لا يشوبه سوى كثرة الاخطاء المطبعية وتقصير الناشر في تلافيها.

عائلة القلب (٢ - ٣)

محمد القيسي *

■ ثملتُ صبياً بالكلام البعيد، وها أنذا انتشي ثانية في الكتابة، اذ استعيد حسيبة، وادير الايام عائداً الى المخيم، مقلباً الوقت الغائر فيّ، لتكون لي جملة ما منها، او كلمة. ربما لم تكن تعرف اسمي اما انا، فقد تجسست وعرفت، وها هي في صفاء الورقة تعرفني به ببراءة اسرة، وتبعث لي بتحياتها الطائرة المكتوبة، بحروف عوجاء على ورقة شبه مدعوكة، وتكتب حبيبي، تقول تحبني، اهناك من كنز على الارض اكثر غنى من هذه النفحة السماوية، التي لا نعرف كيف تفعل فينا ما تفعل!

تأكد لي اني ارتفعت عن الارض وشالتني سطورها، وحطت بي فوق أعلى غيمة، حيث نثرت في الفضاء الذي افترش اصحاحي الاول:

انا ابن حمدة، الموصوف في حارات المخيم بالزعرنة، الذي يشاهد مدخناً احياناً، ويذهب الى دور السينما، بعد مشادات بيتية، ليحوز على شلن واحد، الذي لا يبالي، المتعلق ببرامج النادي، الناسي دروسه، المتشاجر مع اولاد الحارة دوماً، والمتعب امه سلطاناً اراني، ومحبوباً من اجمل «البنات، انا ابن حمدة.

غادرت هذا الطقس مهرولاً الى المخيم، مجتازاً اولاً حارة الدلاوة، وقبل ان اصل المسجد، قابلت مختار المخيم الشيخ حسين، الذي تجاور داره، دار صاحبي جورج حداد، ابن قائد المخفر. كان المختار يراني عندهم احياناً، فيعجب لصحبتي مع جورج، الذي عن طريقه هو بالذات كان يستدعيني لارد له شعراً على رسائل كانت تصله من شاعر شعبي، يعيش في مدينة اربد، هو مصطفى السكران، كنت اطلع على الرسالة، واعود الى البيت، فانظم للمختار رداً مقفى، يجعله يشيد علانية بقدراتي المبكرة، مما جعله يختارني في واحدة من احتفالات المخيم اثر تبادل رسائل المصالحة ما بين جمال عبدالناصر والملك حسين اول مرة بعد العدوان الثلاثي على مصر وحرب السويس، لاختارني لاكتب كلمة باسمه ورأى ان تكون شعراً، مشدداً على ان انكر انها كلمة المختار، وقد كان أميناً، واذ بدأ الحفل، وقد تجمع اهل المخيم، رجاله ونساؤه واولاده، تحت شرفة النادي، وبدأت الكلمات والخطب الرنانة، رأيت امي بين النساء واقفة تنتظر دوري، وما هي الا ثوان، حتى احسست روحاً غريباً يدب فيّ، وقلت في نفسي ستباهي بي أمي حين تسمعني، وتعرف ان المختار انتخبني من بين الجميع لالقي كلمته، وفي ذلك ما يجعلها راضية عن حماقتي، لكني فجأة رأيت وجه المختار يلمع في الشمس، واضح العافية فاصابني بكرب ما، ذلك اني رأيت اليه كلص ينهش صبري، وانه يسرقني على علم مني، وعبث ذلك فجأة، فقررت الانتقام منه، ان أغيب اسمه [illegible] ان المخيم باعتداد، بدا سافراً وانا التفت اليه، فلم اعد بعد ذلك أرى رسائل السكران او قصائده في مديح المختار.

قلت قابلت المختار فزجرني بنظرة كارهة، ودخلت السوق مخلفاً ورائي المسجد والمختار، واقضيت الى الساحة المحاطة بالمقاهي، توقفت امام محلقة صبحي، مسحت المكان بنظرة بانورامية، لعلي أرى من يشاركني فرحي، وقد فاض عني. كان رجال من المخيم يتحلقون على الطاولات ويلعبون الورق. لم تكن امي في البيت، جلست حتى عودة كمال من بيرزيت، أجيل النظر في غرفتنا الوحيدة، خم الدجاج الذي ابتنته امي من الطين والحجارة لصق السلسلة المواجهة للباب، لا مقاعد عندنا، وهذا مسند الفراش يحتل الصدر، ويرتفع الى منتصف الحائط، حصيرة صفراء من القش، اواني الطعام، صحون وقلاية وطنجرة واسعة، بابور اصفر ظل عندنا من البلد، على الحائط الايمن مسمار نعلق به اللمبة الزجاجية التي تملؤها امي بالكاز نهاراً، واهدره ليلاً، الشباك الخشبي على الحائط اليسار يطل على الشارع الترابي، تلك غرفتنا الضيقة الوحيدة، ماذا لو ان حسيبة تعرف اين أعيش واين أنام؟

نحيت ذلك عن تفكيري، وفردت رسالتها، وتمددت على الحصيرة، فكرت كيف أجيب عليها، وبدأت اكتب اول رسالة حب متجاوزاً لحزان «سيرانو دو برجراك»(١) وقد سكنتني زمناً ضمن من سكنني من شخصيات المنفلوطي المترجمة منها والموضوعة والطافحة برومانسيتها المؤثرة فينا كمراهقين ملتاعين بلا حبيبات تلك الايام.

واني لاسالني بعد مر التجربة، هل اعوزني الحذق والمهارة فلم اضرع الى «فينوس» وابنها «كيوبيد» ولم اتوسل جزعاً امام بوابة «ايراتو» ربة الشعر الغنائي والغزلي، ان يحفظوا لي حسيبة، ويبقوا عليها لؤلؤة لطريقي، كما ضرع «اوفيد» وتوسل في محراب الآلهة في «فن الهوى» حتى يجلو بفنه، كيف نقهر الحب على ان يثبت، فلا يلحق بجناحيه عنا ويفلت، أم شغلني فرحي عن السهم الذي سيرديني لاحقاً، حيث اغدو عاشقاً مولهاً، اضرع في الاشجار، او اجوب شعب الجبال، ووعورة الطرق، مردداً بصوت اللوعة أنين قلبي المضبوع بورقة؟

لطالما جلست على صخرة المنعطف مُحدقاً في البقعة التي رمت فيها الورقة، مستعيداً لفتتها وحركة يديها، وتهدلها الاميري وهي تسير امامي، واظل أردد اغنية كمال المفضلة لعبدالوهاب الى ان يطل عليّ فنمشي الى قرية دورا، مهيأين للشجارات المحتملة، او فراغ الهواء منها.

انزع الآن الطريق الاسفلتي، انتظر هلال حسيبة يبزغ خارج الاسوار، وحيدة كعائلتها الجديدة، وما ان عبرنا المنعطف حتى حيتني، ورميت لها رسالتي الاولى، وانعقد لساني، فانحنت والتقطت قلبي ومشت. فهل كان يصلها صراخي وهي تغيم في معبر القرية، وتخفيها البيوت عن عيني، لأظل مغروساً مثل جذع شجرة، لا تعرف فيها الريح، الى ان التفتها لتحل الباب، ومن وحنني افقت مثل رغيف يابس!

عجزت عن الكلام في محاولات اخرى، وبت أرى ما يحيق بي من نهايات، اتوقع حلكتها، رغم شدة توقي الى الملاحظة الابعد من حديث بينها المكتوبة فما أفعل، وقد جف حتى حديثنا هذا، وسكب الخوف في عينيها ماءه العميق، وحجب وشاحها فما عاد يرفرف لي؟ هل عرفت الطالبات اسباب تأخرها وعودتها وحيدة دونهن، ولتعرفت اسبابي وحكاية هذا المشي الصامت، وحديثنا المؤجل قبل اوانه؟ الهذا صارت تعود محاطة بالبنات، غير ملتفتة نحوي؟ اين ذهبت اوراقنا، وكيف استعيدني من حالة المنعطف وموسيقى الطريق؟ واني لي ان اسالها تفسيراً لهذه القطيعة؟ لا وحدها تمشي، ولا من رسول يطفئ هذه النار، ليهدل النهر من جديد بيننا!

في هذه المحنة، كان كمال معي، نؤم القرية كل يوم، في جولات لعلي اراها في الطريق الى العين، حتى لفتنا الانظار، وضجت القرية منا. كنا ذات عصر قريبين من العين، فاذا بالحجارة تنهال علينا من الصخور العالية، ركضنا بمحاذاتها حتى نهايتها الجنوبية، ملتفين على الرماة، وكانوا قد اختفوا، لكنا عرفنا احمد، طالب الثانوية العامة الذي يدرس في القدس، ويذهب يومياً ويعود، كان كمال هائجاً مثل ثور، وعرفت كيف اوظف هذا الغضب في نسيج خططي القادمة.

قلت له ونحن على مدخل القرية: تكمن انت خلف جذع هذه الزيتونة، وستخفيك سلسلة الحجارة، بينما اكون انا ظاهراً وحدي على الموقف، فاذا هبط من العربة ورآني وحدي قدم اليّ واذ تظهر يكون قد تم وقوعه في الفخ. وما توقعته حدث. شاهدني وتوقف. خطوت اليه كتلة من الصلب، وانا احدق في عينيه، واذ صرت امامه، شيء ما رفع يدي عالياً وانهالت على وجهه في لطمة مدوية، صرخ لها واستدار راكضاً. تم الامر كله في ثوان قليلة، وهب كمال مذعوراً:

- ماذا حدث؟

● كما ترى.

كان احمد يركض وجلاً، ويلتفت الينا، وكنا واقفين نضحك. كان يكبرنا بسنوات، وشاع امرنا كعصابة.

هل عرفت حسيبة ما حدث ويحدث من اجلها؟ رغبت لو عرفت، لعلها تكتب لي، ولو قالت لا تأتي القرية لامتنعته، او اهجر الطريق، كنت سامتثل لها. لكنها لم تقل، ولا اعرف ما يدور بخلدها.

ظللت أجوب اطراف الطريقين الاسفلتية والوعرة، مطلاً على المنازل او العين من بعيد، واذ كنت تحت زيتونة عند اول الطريق الوعرة ذات ظهيرة، لاح لي شكل امرأة قادمة من ناحية العين، عجلت في الطريق نحوها. كانت ثريا، احدى بائعات التين والعنب في سوق المخيم الصباحي، تحمل على رأسها طعام الغداء الى المحجر، وفي يدها ضمة من العدس الاخضر. اعطتني عرقين، ونظرت الى الجهات حولي فلم ار احداً، وعدت خلفها امشي واسألها عن حسيبة، فجاة شهقت مرعوبة:

- اخي.

رأيته ينحدر راكضاً من المحجر، فخففت من خطوي، واتسعت المسافة بيننا. ماذا افعل الآن وانا وحدي، كانت الطريق على حافة سلسلة مرتفعة، وصار الرجل اسفلها، واذ هم بالصعود، صرخ بي: انتظر.

تحركت يدي بسرعة الى جيب سروالي، وتحسست موس الكباس وصرخت بدوري فيه مشرعاً في وجهه الموس: لا تصعد والا، ماذا تريد مني، وماذا تظن؟

لكانه أصيب برعب شامل، اجاب لا اريد شيئاً، سأتحدث معك.

قلت: لا بأس لكن من حيث انت.

قال: لماذا؟

قلت: تعرف اني احب بنت الشيخ، وانا لا يهمني غيرها.

واصلنا الطريق، انا فوق الحبلة وهو تحت السلسلة، والموس في يدي، الى ان شارفنا الطريق الاسفلتي قريباً من المدرسة. قال:

- اغلق الموس. قلت:

● وماذا يضيرك لو ظل مفتوحاً؟

ولم أغمده حتى اطمأن قلبي، الى انه اعجز من ان يهاجم، كان اكبر مني بكثير، وعامل محجر، وقد رقت له وصرت ان صادفته اسأله عن حسيبة واحياناً ينقل اليّ اخباراً.

عرفت حسيبة بهذه الحادثة، فصارت تخاف مني، وأدركت اني خسرتها الى الابد. قبل سنتين من كتابة هذا الفصل جلس الى جانبي في مقعد الباص شاب يصغرني سناً، صافحني بحرارة، وقال لي انت معروف. كان من قرية دورا، ولا اعرف كيف اخذنا الكلام الى الماضي، حدثني عن اللعنة التي حاقت بعائلة حبي الاول بعد احتلال عام ١٩٦٧، عن موت الاب، وهجرة الاخ الوحيد وضياعه في اميركا، عن طلاق اختها الكبيرة، وما الم بهم من فقر. كان يحكي دون ان يتذكر اياً من الاسماء، وكنت اصغي صامتاً واهز رأسي. ثم صمت قليلاً ليضيف بأسف: اما حسيبة فماتت بمرض ما، مرض غير معروف، ولم تتزوج.

(١) اسم شخصية الشاعر في رواية «الشاعر» التي ترجمها مصطفى لطفي المنفلوطي، الفرنسي ادمون روستان.

الشركات في اسبوع

مؤسسة بقشان تطرح 'ناتشورال وايت' في الاسواق السعودية



● طرحت «مؤسسة بقشان» في السوق السعودية مستحضر «ناتشورال وايت لتبيض الاسنان والمحارب للجير» اثناء حفل كبير اقيم في فندق انتركونتيننتال جدة حضره السادة محمد احمد بقشان وعبدالله بقشان الكسي كونيتسوس مدير وكالة بقشان ويورجين شكيمر رئيس شركة «ناتشورال وايت».

ويساعد مستحضر تبيض الاسنان الجديد على محاربة الجير والتسوس في الاسنان وتكوين الاحماض في اللثة وهو مصنوع بتركيبة مبيضة للاسنان وكشط خفيف لها اضافة الى انه يوفر حماية بالفلورايد ضد الاحماض.

ويتكون «ناتشورال وايت» من مياه منقاة، بروكسيد الهيدروجين كاربوفير ٩٧٤، ترومیتامین، وبيضوبيوم تي ايه لغسيل الفم، ايتانول اليوريتيول بكوريونا وغيرها من المكونات التي جعلت هذا المنتج متفوقاً على غيره في كثير من المزايا.

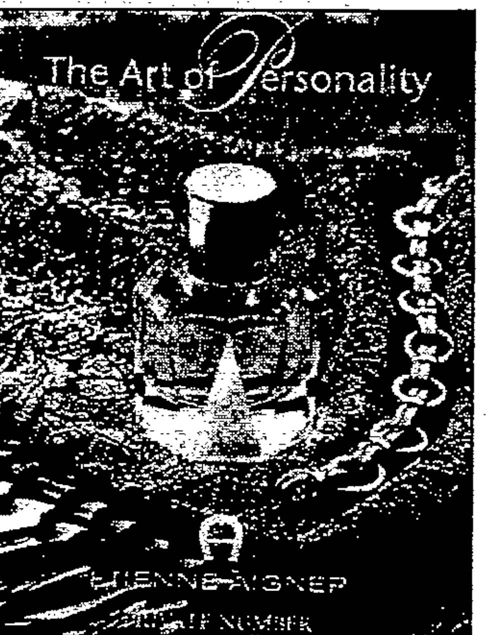
'الشركة الوطنية للتسويق' تقدم عطر الرجل الجريء من 'دونا كاران'



● طرحت «الشركة الوطنية للتسويق» احدى شركات مجموعة المالكي عطر DK MEN اول عطر رجالي من شركة «دونا كاران» الاميركية في المملكة العربية السعودية اثناء مؤتمر صحافي في مدينة جدة، عرضت فيه هذا العطر على مجموعة من رجال الصحافة والاعلان المهتمين بالشؤون الاقتصادية وتسويق العطور.

وDK MEN عطر الرجل الجريء الذي يتمتع بالشخصية القوية والثقة بالنفس. انه احساس بالرجولة التامة. DK MEN عطر مستوحى من الطاقة وضغوط الحياة اليومية. عطر صمم للرجل العملي المرح الذي يحب الحياة. انه عطر يدخل الرجل الى عالم القوة والذكاء وسرعة الاداء. انه عالم التفوق.

برايفت نمبر للنساء



'الحصيني وتايتن' في اتفاق جديد





■ وقعت «الحصيني وشركاه» اكبر اسم في عالم الساعات في السعودية تقدم اشهر الماركات العالمية الى السوق السعودية (يابانية - وسويسرية وفرنسية) اتفاقاً جديداً مع الشركة العملاقة «تاتا» التي يتجاوز حجم استثماراتها ٧ بلايين دولار اميركي لتكون الموزع الوحيد في المملكة العربية السعودية لساعات «تايتن».

دخلت ساعات تايتن عام ١٩٨٧ الى سوق الساعات ذات التقنية العالمية بالتعاون مع ايبوش لمواجهة صانعي الساعات في اوروبا واليابان وحققت نجاحاً باهراً في اوروبا ومنطقة الخليج كما دخلت ايضاً وبثقة الى السوق الاميركية.

وتحتفظ الشركة بفريق يضم امهر المصممين والفنيين وخبراء التسويق ساهم في جعل ساعات تايتن تزين اليوم معصم ١٥ مليون مستهلك في اوروبا والشرق الاوسط وآسيا.

واستمرت سلسلة النجاح لساعات تايتن حيث ان هناك شخصاً كل ثلاث ثوان يقوم بشراء ساعة تايتن رغم المنافسة الشديدة التي تواجهها. وهذا يرجع الى دقة صناعتها والتي اقتحمت بها سوق المنافسين.

ومكنتنا دقتها المتناهية الى اقتحام سوق الساعات التنافسية، فانتظمت مبيعاتها الحالية «مشتر كل ثلاث ثوان» وهذا المعدل يتطور يوماً بعد يوم في سلسلة نجاح مطردة.

وقال السيد عبدالرحمن الحصيني المدير العام «الحصيني وشركاه» بساعات تايتن ضمن مجموعته من الساعات ذات الشهرة العالمية، واضاف انه ينوي قريباً طرح كميات من ساعات تايتن ذات الموديلات العالمية الجديدة لتكون في متناول المستهلك في السوق السعودي.

● سيتم الاحتفال بذكرى العام العشرين لمستحضرات تجميل اتيين اجنر (Etienne Aigner) الشركة الالمانية للعطور التي تقوم بانتاج العطرين الشهيرين برايفت نمبر وستيتمنت للرجال من خلال تقديم عطر برايفت نمبر للنساء الذي سيتم طرحه قريباً.

وبرايفت نمبر للنساء عطر غني، انثوي غامض. عطر طبيعي زهري له اريج شرقي متألق تم تحضير برايفت نمبر للنساء من نسبة عالية من زيوت العطور النادرة والتي تنبعث كتعبير عن المشاعر الخاصة بالمرأة التي تقوم بارتدائه. تعبير عن الذوق والتميز في اوج حالاته الخاصة، برايفت نمبر للنساء من اتيين اجنر عطر كلاسيكي يعكس الاناقة الدائمة والجودة الباقية.

افتتاح مركز شاتوفب الطبي في الكويت



● يعتبر «شاتوفب» في طليعة المراكز الطبية التجميلية في العالم.. حيث تزيد مراكزه المنتشرة على ١٤٠٠ مركز في انحاء العالم.

والآن والى موقع رائد في الخليج العربي يصل «شاتوفب» الكويت، ليتربع على بقعة واسعة خلابة وفي مبنى ذي لمسة معمارية غاية في الروعة، وبطابع اندلسي ساحر، ليقدم خدماته التجميلية المميزة، والمدعمة بالتقنيات الطبية الحديثة، حيث تلمسون النتائج الفورية على ايدي اخصائيات شاتوفب الماهرات.

يتمتع «شاتوفب الكويت» بامتيازات تجعل منه مكانا مميزاً، للاشخاص المميزين في ارجائه تنعمون بأرقى الخدمات في وسط عالمي مترف.

اشبيليا: حمامات السباحة الداخلية المغطاة والمكيفة بأركانها الخاصة بالمشروبات واجوائها الأندلسية الرائعة.

الإتوال: القسم التخصصي للمعالجات الجسدية والتي تحتوي على ٥٦ غرفة للعناية بالبشرة والجلد والجسم.

لوفوكيتس: حمام السباحة الخارجي محاط بكافيتيريا للمشروبات والوجبات الخفيفة، وركن البرجولا ذو الطابع الخاص.

القصورة: صالة الخدمات الصحية المتنوعة، وفيها ثماني غرف للسونا والبخار والجاكوزي ومجموعة متكاملة من غرف المسابح والتدليك بأحدث الأساليب العالمية.

لوسان جرمان: المطعم الفرنسي الساحر بطابعه الكلاسيكي، ووجباته الفرنسية والأوروبية الشهيرة، يشرف عليه كادر أوروبي متخصص.

لوماري انطوانيت شوب: مجموعة المحلات التجارية التي تتوفر فيها اهم المستلزمات الرياضية والملابس والاكسسوارات الفاخرة، ومنتجات التجميل التخصصية.

ويتكامل هذا المركز الدولي بملاعب التنس والطائرة والسلة، ومضمار الجري، وصالات اسكواتش، ليكون في الأخير مركزاً حضارياً للصحة والرقة والجمال، يحق له أن يحمل اسم شاتوفب الكويت.

ان القائمين على «شاتوفب الكويت»، بخبراتهم العالمية المتنوعة، وكفاءاتهم المضمونة، ودرجة التأهيل العالية، استطاعوا بالفعل نقل الخبرات الاوروبية والعالمية في حقل الصحة والجمال، لوضعها بين يديك على ارض الكويت، وان يجعلوا هذا المركز العصري «قصراً للنخبة».

'مجوهرات المعلم' تفتتح فرعها في الرياض

● احتفلت «مجوهرات محمد عثمان المعلم» بافتتاح فرعها الجديد في الرياض اثناء مؤتمر صحافي عقد في فندق «انتركونتيننتال جدة» حضره جمع كبير من مندوبي الصحف المحلية والعربية والوكالات الاعلانية والقنوات الفضائية. وتحدث في المؤتمر السيد محمد عثمان المعلم واستعرض مسيرة مؤسسته الناجحة التي انطلقت من الطائف لتغطي فروعها كل مناطق المملكة.

وقال «ان افتتاح فرعنا في الرياض ما هو الا امتداد لنجاح مجوهرات محمد عثمان المعلم، وبعد الطائف وجدة ومكة المكرمة والخبر كان لا بد من الاتجاه الى القلب، الى عاصمتنا الرياض... وراعينا ان يكون وجودنا في الرياض في أبهى صورة ممكنة وليكون مفخرة لعاصمتنا الجميلة ومؤكداً النهضة الحضارية التي يعيشها بلدنا الحبيب.

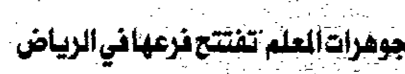
ان هذا الصرح الجديد يؤكد مرة اخرى اننا نسير على الطريق الصحيح الذي رسمناه من بداية تأسيس اول مصنع للذهب في المملكة عام ١٩٥٦ في مدينة الطائف، ومنذ ذلك الحين وضعنا نصب اعيننا أن نكون مميزين، شعارنا الاتقان والثقة... وبما انه كان ولا يزال يتوجب علينا مواكبة التطور... بل ان نكون في المقدمة ادخلنا في صناعة المجوهرات الى جانب المسكوكات الذهبية التي برعنا فيها وتجاوزنا كل المنافسين في الداخل والخارج.

والجدير بالذكر ان «مجوهرات المعلم» تتولى وكالة عدد من الماركات العالمية في مجال الساعات الفاخرة والمجوهرات المعروفة مثل «تيفاني» و«شانيل» و«بوشرون» كما حصلت على وكالات جديدة في مجال الساعات والمجوهرات العالمية مثل «غراف» و«كورلوف» و«رينيه بوافان» و«ميساني» و«سلفادور دالي» و«فان كليف واريلز» و«مونتيغا» وغيرها من المجوهرات والساعات العالمية وهي مفاجآت المعلم لعملائه بالرياض.

'ألبان الصافي' تسلم آخر دفعة من التبرعات لمسلمي البوسنة

● تلبية للحملة الانسانية التي يقودها ويحض عليها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بدعم مسلمي البوسنة والهرسك وذلك انطلاقاً من تعاليم شريعتنا الاسلامية السمحاء وحرصاً على تدعيم اواصر الاخوة والمودة بين مسلمي العالم والوقوف معهم في محنتهم. امر الأمير عبدالله الفيصل بالتبرع بمليون ليتر من الحليب المعبأ الطازج طويل الأجل من منتجات ألبان الصافي لمسلمي البوسنة والهرسك وهو ما يعادل ٤ ملايين ريال سعودي.

وتم السبت الماضي تسليم آخر شحنة من الحليب وذلك بالتنسيق مع الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال.



'العيسى' يفتتح معرضه الجديد في الرياض



● افتتحت «مجموعة العيسى» احدى كبريات المجموعات الصناعية والتجارية في المملكة معرضاً جديداً في الرياض يتخصص في عرض اقمشة الديكور والمفروشات.

وقال احمد العيسى نائب رئيس «شركة العيسى» ان المعرض الجديد الذي تبلغ مساحته ٦٦٠ متراً مربعاً يعرض نحو ثلاثة آلاف صنف من اقمشة الستائر والتنجيد الفاخرة المصنعة في كبرى المصانع الاميركية والايطالية والسويسرية والفرنسية. وعن حجم السوق السعودي من اقمشة وستائر التنجيد قال مأمون كامل سوار مدير فرع اقمشة الديكور «تعد السوق السعودية من اكبر الأسواق في منطقة الشرق الأوسط لذلك تشتد فيها المنافسة بين منتجات المصانع الاجنبية المختلفة، ونحن نعتمد في تسويق ما نعرضه من اقمشة على الجودة العالية والسعر المناسب اذ يتراوح سعر المتر الواحد بين ٢٠ و١٢٠ ريالاً».

ويتوقع ان يحقق المعرض الجديد الذي يقع في شارع العليا في الرياض وبلغت تكلفة انشائه ستة ملايين ريال حجماً متميزاً من المبيعات نظراً لموقعه المتميز وما يضمه من اقمشة متنوعة تناسب كل الأذواق.

وعن امكانات تصنيع اقمشة الديكور والمفروشات في المملكة اوضح مدير فرع اقمشة الديكور ان التصنيع المحلي في الوقت الحالي غير مجد من الناحية الاقتصادية، كما ان هناك بعض الاسرار في عملية التصنيع خاصة في عملية مزج الألوان. لكن اذا اثبتت الدراسات الاقتصادية امكانية التصنيع المحلي بالمملكة لاقمشة الديكور والمفروشات، سنكون اول المبادرين بدخول هذا المجال.

اهم المعارض والموتمرات العربية والدوليه

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض العطور وادوات التجميل	١٩٩٦/١/١٣-٣	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
الحلقة: فن ممارسة العلاقات العامة والاعلان	١٩٩٦/١/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الاساليب الحديثة في التفكير الاداري	١٩٩٦/١/١٠-٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاول للغذاء	١٩٩٦/١/١٩-١٠	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/١/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للأطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٩٩٦/١/١٦-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض المنتجات الهندية الاول	١٩٩٦/١/٢٧-٢٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧٥١٩٦
معرض المقاولات من الباطن «في اي تي ٩٦»	٩٦/٢/٢-١/٣٠	هولندا	هولندا - ٩٥٥٥٠٠٤ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٢	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٦-١٠	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض المنتجات الصينية	١٩٩٥/١٢/٢٩-٢٤	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١٩١
المعرض الدولي للوكالات «صيف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اللبناني للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض المأكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤٩
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج الديكور الثالث	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٢٨٧٦٠٠
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والتكرير والغاز	١٩٩٦/٥/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٣-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
المعرض الدولي للصناعات الصغيرة ومعدات تجهيز المصانع	١٩٩٦/٥/٢٩-٢٥	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: التحكيم وطرق حل المنازعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوى (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: قوانين وادارة العقود	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اليونان	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: ادارة الانشاءات	١٩٩٦/٧/١٩-٨	فلوريدا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ميديكير لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢١-١٧	بيروت	بيروت - ٠١-٤٩٩٣٣٥
المعرض الدولي السادس للصياغة والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٩/٢٢-١٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٣٦١٩

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

[illegible]

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٦٣٩	٤,٨٠٨	٣٥٠,١	١٦,٤٧	٣,٨٧٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨١٤	,٣٨٣٦	٢٧,٩٣	١,٣١٤	,٣٠٩٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٩٤	,٣٩١٨	٢٨,٥٣	١,٣٤٢	,٣١٥٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٤٢	٣,٨١٩	٢٧٨	١٣,٠٨	٣,٠٧٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٦٩	٣,٧٣٧	٢٧٢,١	١٢,٨	٣,٠١٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٤٣	,٣٩٥٣	٢٨,٧٨	١,٣٥٤	,٣١٨٨
الليرة اللبنانية	١٥٩٤	٢٤٧١	١١٠٧	١٥,٢١	٣٢٣,٢	١٣٦٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٦	٥,٢٦٥	,٤٢٣٧	٣٠,٨٥	١,٤٥١	,٣٤١٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٧	٢,٠٣٢	١٤٧,٩	٦,٩٦٣	١,٦٣٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٩	٤,٦١٩	٣٣٦,٣	١٥,٨٢	٣,٧٢٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

[illegible]

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٤٨١	,٠٠٦١	,١٣٠٨	,٥٥٥٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٥	,٦٩٤٩	,٠٠٩٥	,٢٠٢٨	,٨٦١٦
الين الياباني	١٠٤,٧	١٦٢,٤	٧٢,٨١	–	٢١,٢٥	٩٠,٢٨
المارك الالماني	١,٤٣٩	٢,٢٣١	–	,٠١٣٧	,٢٩١٨	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٣	٧,٦٤٤	٣,٤٢٦	,٠٤٧	–	٤,٢٤٨
الفرنك السويسري	١,١٦	١,٧٩٩	,٨٠٦٤	,٠١١	,٢٣٥٣	–
الليرة الايطالية	١٥٨٠	٢٤٤٩	١٠٩٧	١٥,٠٧	٣٢٠,٤	١٣٦١

[illegible]

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,١٢	٦,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٢٥	٥,٧٥	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٧٥	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٥٦	٧,٠٦	٥,٥	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,١٨	٥,٥٦

[illegible]

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٤٣
الجنيه الاسترليني	٦,٥	٦,٦٢	٦,٥	٦,٦٢	٦,٥	٦,٦٢	٦,٥	٦,٦٢	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,١٨	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥	٠,٥	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٦٨	٤,٨٧	٤,٨١	٥	٤,٨١	٥	٤,٨١	٥
الفرنك السويسري	١,٨١	١,٩٣	١,٥	١,٧٥	١,٦٢	١,٨١	١,٧٥	١,٨١	١,٧٥	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٣١	١٠,٥٦	١٠,٣٧	١٠,٥	١٠,١٨	١٠,٣٧	١٠,١٢	١٠,٣١	٩,٩٣	١٠,٠٦

[illegible]

المعدن	١٩٩٦/١٩٩٥ ١/٥	١/٤	١/٣	١/٢	١٢/٢٩	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٥,٩	٣٩٤,٢٥	٣٩٣,٤	٣٨٩,١٥	٣٨٦,٦	٤٠٨,٧٥	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٥١	٥,٣٥	٥,٤١	٥,١٧	٥,١٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٧,٥	٤٠٩,٥	٤٠٩,٥	٣٩٩,٥	٣٩٨,٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

[illegible]

المعدن / السعر	١٩٩٦/١٩٩٥ (تسليم فوري) ١/٥	١/٤	١/٣	١/٢	١٢/٢٩	تسليم ٣ اشهر ١/٥	١/٤	١/٣	١/٢	١٢/٢٩
نحاس (دولار)	٢٧٣٥	٢٧٩٠	٢٧٥٠	٢٨١٦	٢٧٩٦	٢٥٤١	٢٥٨٢,٥	٢٥٩٠,٥	٢٦٣٢,٥	٢٦٥١
الومنيوم (دولار)	١٦٢٤	١٦٤٨	١٦٧٠	١٦٧٤,٥	١٦٧٥	١٦٣٨,٨	١٦٦٧,٨	١٦٩١,٣	١٦٩٧,٨	١٦٩٧,٥
زنك (دولار)	١٠٠١,٥	١٠٠٠,٥	٩٩٨	٩٩٨	١٠٠١,٥	١٠٢٣,٣	١٠٢٣,٣	١٠١٩,٣	١٠١٩	١٠٢٥,٥
نيكل (دولار)	٧٥٧٠	٧٦٢٠	٧٣٧٠	٧٧٠٢	٧٩٣٥	٧٦٩٠	٧٧٣٢,٥	٧٤٩٥	٧٨٣٠	٨٠٥٧,٥

[illegible]

الخام	١٩٩٦/١٩٩٥ ١/٥	١/٤	١/٣	١/٢	١٢/٢٩	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٧٠	١٧,٢٥	١٧,٣٥	١٧,١٠	١٧,١٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٩٠	١٨,٥٠	١٨,٦٠	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٣/١٧
غرب تكساس	٢٠,١٠	١٩,٨٠	١٩,٨٥	١٩,٥٠	١٩,٣٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف (الريطانية)

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٥,٦٠	٥,٤٨

(*) ليبور لندن

[illegible]

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	١٠٠,٣١	١٠١,٥٣	١١١,٢٨
العائد	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٦٧	٦,٠٥

* نيويورك ظهرا

[illegible]

الدولة	العملة	١/٥	١/٤
سورية	ليرة	٤١,٩	٤١,٩
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٨٣	,٩٤٨٣
الجزائر	دينار	٥٢,١٧	٥٢,١٧
المغرب	درهم	٨,٤٦٨	٨,٤٦٨
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧	١٣٤,٧
السودان	دينار	٨٢,٥	٨٢,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,٢	٣٤,٢
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٢٥	١,٤٢٧
تايوان	دولار	٢٧,٢٨	٢٧,٢٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨١٥	,٧٨٤٦
اليونان	دراخما	٢٣٧,٢	٢٣٨,٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,٦	١٢١,٨
الفرنك الافريقي	–	٤٨٩	٤٨٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٨٩	٤٨٩
استراليا	دولار	١,٣٤١	١,٣٤
كندا	دولار	١,٣٥٧	١,٣٥٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٨٣	,٦٧٤٨
قبرص	جنيه	,٤٥٥	,٤٥٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٢,٦	٣٦٤	آذار
بن (دولار)	١٧٢٤	١٧٢٣	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٨	٨٨٦	آذار
قمح (جنيه)	١٢٤,٦	١٢٥,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٦,٦٥	١١٦,٧٥	آذار
صويا (دولار)	٢٤١,٤	٢٤٣	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٢٧,٥	٢٢٦	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. لسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٦/١/٥

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة ألف	التداول العادي	٤٤٠٢	١١٤٢٢	٦٣٨	١١٥
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٤٤٠٢	١١٤٢٢	٦٣٨	١١٥
فئة باء	التداول العادي	٩١١٩	٤٢٢٤	لا تداول	–
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٩١١٩	٤٢٢٤	لا تداول	–
	المجموع العام	١٣٥٢١	١٥٦٤٦	٦٣٨	–

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٨٢	٣١,٦٤٣	٣٤٠	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	١٧٥	١٦,٤	•	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٤	١٥٧	١٦٨	١٦٧	١٦٨	–	٨٤	٣٠	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٩	١٤٥٣	٤٧١	٤٦٧	٤٦٩	–	٢٣٨	١٢,٦	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣٩	٦,٨٨١	٤٣٤	٤٢٧	٤٣٠	٤٣٣	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١١	٣٨٠	٥٠٥	٥٠٥	٥٠٥	٥٠٥	٢٥٩	١٤,٤	•	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٩٠	١٣٨	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٠	٣,٠٩٢	٤١٦	٤٠٧	٤١٤	٤١٧	٣٠٩	١٢,٣	٠,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٩	١,٣٩٩	٤٧٠	٤٧٠	٤٧٠	٤٦٨	١٥١	١١,١	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٦٠	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٣	٢,٥٨٤	٧١١	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٨	٢٧٢	١٢,١	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٦	٣٦,٩٩٧	٣٩٢	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٣٠	٥٢٠٢	٧٥٩	٧٤٨	٧٥٤	٧٥٦	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	الصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	١	٩٢	٤٥٨	٤٥٨	٤٥٨	–	٢١١	١٠,٤	٥,٥	٢٥
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢١	١١٣	٤٩٤	٤٨٧	٤٩٢	–	٢٩٤	٩,٤	٥,١	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٤	٤,٩٦٤	٨٩	٨٩	٨٩	–	٥٢	١١٢,٧	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٣	٥,٢١٤	٢٠٩	٢٠٧	٢٠٩	٢٠٧	٢١٠	٢١,٣	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	٣	١١٣	٣٢٥	٣٣١	٣٢٥	٣٢٥	١١٨	١٠	٤,٦	١٥
	الفخارية	١٠٠	١٠٠	٦	١,١٣٨	١٠٣	١٠٣	١٠٣	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٣٥٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	–	١٥٩	١٨	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٧	٤,٨٤٩	٨٨	٨٨	٨٨	–	١٠٦	٢٧,٩	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٦	١,٨٠٥	٢٧٣	٢٧١	٢٧٦	٢٧٣	١٣٤	٦,٤	١٢,٩	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٦	٥,٧٤٨	١٢٩	١٢٨	١٢٩	١٢٩	١٠٠	٦,٩	٩,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١١	٣٣٩٦	٣٦٢	٣٦٠	٣٦١	–	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٤	٨٤٣	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٤	١٨٤	٢٩٧	٢٩٥	٢٩٧	–	١٤٩	٦,٣	١١,٨	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٧	٦٩٧	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٥	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٥	٥,٨٦٤	٥٩	٥٨	٥٩	٥٩	٤٩	١٣,٥	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٤٥	٢٥,٨٢٩	٧٣	٧٢	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٣	٢٨٤	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٥	١٨١٠	٥٩	٥٨	٥٩	–	٦٣	٩٣,٧	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣	١,٠٠٠	٧٨	٧٨	٧٨	–	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	١	٤٠٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٤	٩٥	١٩,٨	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٥	٥٣١٤	٨٧	٨٥	٨٦	٨٧	١٠٣	١٠٣,٦	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٠	٣٨٩٦	٤٢	٤٢	٤٢	–	٢٨	٦١,٨	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١	٣٤٥	٨٩	٨٩	٨٩	–	٩٢	–	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٥	٢٤٦٠	٨١	٨١	٨١	٨١	٨٨	–	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	١٧٧٤٢	٩٢	٩١	٩١	–	١٠٢	–	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٦	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٨	٥٣٥٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٥٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٩٧	٨٨	٨٧	٨٨	–	٢٠٥	٨,٧	٥,٧	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٧	٥٩٠٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	١٤٨٩	٦١	٦١	٦١	٦٢	١١٤	٣١,٨	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٣	٥١٠	٥٦	٥٦	٥٦	–	٥٢	–	–	–

البحرين

		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠٠٠٠	١	–	٠,٣٩٤	٩٥/١٢/٣١	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٤٤٥٢	٢	٠,١٦٢	٠,١٦٣	٩٦/١/٣	٠,٠٠١	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٦٦٦٠٦	٤	٠,٢٧٤	٠,٢٧٢	٩٦/١/٣	٠,٠٠٢	٠,٣٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	–	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٦	٩٦/١/٣	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٠١٢١٢	٢	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٩٦/١/٤	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٢٧٠٠٠	١	١,٠٣	١,٠٢	٩٦/١/٣	٠,٠١	١,٥٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١١٣٤١٧٠	٤	٠,٠٥٣	٠,٠٥٣	٩٦/١/٢	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٦٠٠٠٠	١	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٩٦/١/٤	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣١٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	–
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٦	٩٦/١/٤	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٢٢٠	١	–	٠,٦٦٥	٩٦/١/٣	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١٢	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤	٩٥/١٢/٣١	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/١/٤	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٥/١٢/١٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٧٦	٩٥/١٢/٣١	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/١/٢	–	٠,٢٠٥

الامارات

		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٢٠,٠٠	٦٢٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	–		
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥					
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	[illegible]					
	بنك الفجيرة الوطني								
	بنك ام القيوين الوطني								
	[illegible]								
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٧٢	٨٨٠,٠٠	٨٨٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٤٠,٠٠	٧٣٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٠,٠٠	٤٨٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	الاتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩١٥,٠٠	٩١٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٩٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

الكويت

		الاقفال ١/٧	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الأسهم المتداولة	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٥٨٨٠٠	٤	١٠٥٠٠٠	٥٦٠	١/٣
	بنك الخليج	٣٣٥	٩٣٥٠٠	٨	٢٨٠٠٠٠	٣٣٠	١/٣
	البنك التجاري	١٥٢	٧٢٥٠٤٠	٥٠	٤٧٦٠٠٠٠	١٥٢	١/٣
	البنك الاهلي	١٨٠	٢٤٨٤٠٠	٢٢	١٣٨٠٠٠٠	١٧٨	١/٣
	البنك العقاري	٢٣٢	٥٥٦٨٠	٤	٢٤٠٠٠٠	٢٣٢	١/٣
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	١/٢
	بنك برقان	٢٠٤	١٠٦٠٨٠	٥	٥٢٠٠٠٠	٢٠٤	١/٣
	بيت التمويل الكويتي	–	–	–	–	٥٥٠	١/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	–	–	–	–	٨٦٠	١/٣
	الساحل للتنمية	–	–	–	–	٨٩	١/٣
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	١٦٢٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٥٣٠	١/٣
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٠٠	١/٣
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤١٠	١٢/٣٠
	وربة للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	١٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٣٤٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٦٨	١/٣
	العقارات المتحدة	١٥٦	٣١٤٩٦٠	٣٢	٢٠٤٠٠٠٠	١٥٤	١/٣
	الوطنية العقارية	١٨٤	١٨٤٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٨٤	١/٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٥٠	١٢/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٢٢٠٠	١	٤٠٠٠٠	٥٦	١/٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٧٠	٢٢١٨٥٠	٧	٢٥٥٠٠٠	٨٧٠	١/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	١٧٨	٧١٢٠	١	٤٠٠٠٠	١٨٨	١٢/٣١
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٥٢٠	١/٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٦٠	١٢/٣١
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٨٠	١/٣
خدمات	الخدمات البحرية	١٨٨	٣٧٦٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٨	١/٣
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	١٢٨٤٠	٢	٥٠٠٠٠	٢١٤	١/٣
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	١٤٢٥٠	٤	٥٠٠٠٠	٢٨٥	١/٣
	الهواتف المتنقلة	١٠٢٠	٢٥٥٠٠	٤	٢٥٠٠٠	١٠٢٠	١/٣
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣٠٥	١/٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	٧٨٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٦٠	١/٣
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للاغذية	٨١٠	٢٠٨٨٠٠	١٠	٢٥٥٠٠٠	٨٠٠	١٢/٣١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١/٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٢,٥	٢٨٠٠	١	٨٠٠٠٠	٢٢	١/٣
	اسمنت الشارقة	١٢٤	١٤٤٠	١	٥٠٠٠٠	١٢٢	١/٣
	اسمنت الخليج	٢٤٠	١١٢٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٢٤٠	١/٣
	اسمنت ام القيوين	٤٩,٥	١٩٦٠	١	٨٠٠٠٠	٤٧	١/٢

وقت للحرب... وقت للسلام!

■ عندما يتبجح الرئيس صدام حسين في الذكرى الـ ٧٥ لتاسيس الجيش العراقي بأن هذا الجيش أطلق صواريخ على اسرائيل في العام ١٩٩١ وبأنه الجيش العربي الذي قاتل الجيش الاسرائيلي خارج أراضيه، فإن ذلك لا يمكن أن يعني سوى هروب الى امام ومحاولة واضحة لتفادي القيام بعملية نقد ذاتي حقيقية. انها المكابرة بعينها، وهي مكابرة تخفي قدرة على ممارسة العقم السياسي الى ما لا نهاية في وقت تبدو فيه الحاجة الأولى والأخيرة الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي والسعي الى تفهم الأسباب التي أدت الى جعل العراق أفقر دولة عربية بدل أن يكون لحدى الدول المزدهرة في المنطقة.

المعادلة السياسية واضحة، لأن السؤال الذي يفترض في الرئيس العراقي ان يطرحه على نفسه في غاية البساطة وهو هل استطاع ان يوظف المعارك التي يعتقد انه خاضها مع اسرائيل في مصلحة بلاده وهل أن الصواريخ التي أطلقها على اسرائيل أفادت العراق أم زادت في بؤسه، أم ان العقل البعثي المتحجر ليس قادراً على الذهاب الى أبعد من التفكير في كيفية المزايدة على سورية البعثية التي تخوض حالياً معركة السلام وتقترب منه؟

مقياس النجاح في النهاية هو القدرة على تحقيق انتصارات سياسية تخدم الشعب العراقي وتصب في مصلحة رفاهه وليس القدرة على ممارسة المكابرة من اجل المكابرة على حساب العراقيين الذين آخر ما يهمهم ان يكون جيشهم قاتل هنا أو هناك أو هنالك... من أجل الوصول الى الحال التي هم فيها، علماً بأن ليس من يريد الانتقاص من بطولات الجيش العراقي في المواجهات مع اسرائيل عام ١٩٤٨ و٦٧ و٧٣.

في استطاعة الفلسطينيين ان يستفيدوا بدورهم من الدرس العراقي ومن ان قيادتهم تحقق بواسطة الديبلوماسية ما فشلت في تحقيقه بواسطة الحرب. ذلك ان هناك وقتاً للحرب كما ان هناك وقتاً للسلام. فما الذي كان حل بالفلسطينيين لو لم يستطع «ابو عمار» اختيار اللحظة المناسبة ليقرر أن وقت السلام حل وأن لا بد من السير فيه الى النهاية. هل كان في استطاعة الفلسطينيين ان يستمروا في العيش تحت شعار الانتفاضة من اجل الانتفاضة، بدل توظيف الانتفاضة سياسياً؟

وهل كان في استطاعة بلد مثل الاردن أن ينتظر ان يحدد له الآخرون دوره الاقليمي بدل ان يتخذ المبادرة ويعلن انه لاعب أساسي في المنطقة وأنه قاتل عندما كان القتال مفيداً وسالم عندما وجد ان الوطنية هي السلام وخوض معركة السلام الى النهاية بعيداً عن الشعارات الفارغة والمزايدات التي تصلح بالكاد للخمسينات والستينات والسبعينات ولم تؤد سوى الى وقف المسيرة الديموقراطية في الخمسينات وهزيمة ١٩٦٧ في الستينات والسقوط في لعبة التجاذب بين ما كان يسمى القوتين العظميين في السبعينات؟

وهل كان يفترض في سورية ولبنان أن يقفا متفرجين بدل اعتبار السلام «خياراً استراتيجياً» في وقت يتأكد يومياً ان كل شيء يتغير في المنطقة بما في ذلك الخرائط؟

ان قراءة في العمق للخطاب الأخير للرئيس العراقي تظهر أنه لا يزال يعتقد أن التذكير بالمعارك التي خاضها الجيش العراقي كفيل بأن يوجد له موقعاً على الخريطة السياسية للشرق الأوسط في وقت تحتاج القيادة العراقية أول ما تحتاج الى الاقرار بأن وراء الغشاوة السياسية التي أدت الى مغامرة اجتياح الكويت انها لم تفهم المعادلات الاقليمية في أواخر الثمانينات، خصوصاً في الفترة الفاصلة بين انتهاء الحرب مع ايران وغزو الكويت، فابتلعت السم الذي انتشر في الجسد العراقي وها هي تكرر الخطأ نفسه في السنة ١٩٩٦.

انها سياسة لا يمارسها الا الذين ينطبق عليهم المثل القائل: «لم يتعلموا شيئاً ولم ينسوا شيئاً». فهل كثير على صدام حسين أن يلقي خطاباً يقول فيه ان بلاده مستعدة للتعايش مع كل دول المنطقة – حتى لو لم يأت على ذكر اسرائيل أو غير اسرائيل – بدل التذكير بمعارك شبه وهمية لم تجر على شعبه وبلده سوى الويلات؟ هل يدرك ان هناك وقتاً للسلام ووقتاً للحرب وأن السياسة والمكابرة لا تلتقيان؟

خيرالله خيرالله

مغزى التغيير الوزاري في مصر

■ ليس غريباً أن يحدث هذا التباين في تقدير أهمية التغيير الوزاري، الذي شهدته مصر في نهاية الأسبوع الماضي. وهو تباين ظاهر في ردود فعل داخلية وخارجية على حد سواء، ويرتبط بتفاوت حجم التوقعات التي سبقته.

لكن يقتضي تقويم هذا التغيير وضعه في سياق الظروف المحيطة به، والهدف منه. لقد جاء التغيير بعد انتخابات برلمانية لم تثبت فيها المعارضة انها قادرة على منافسة الحزب الحاكم، حتى مع التسليم بوقوع بعض تجاوزات أو انتهاكات. ولم تنجح محاولاتها للارتفاع بقضية الاصلاح السياسي الى مرتبة مساوية لقضية الاصلاح الاقتصادي، التي وضعتها الحكومة السابقة في الصدارة. ولذلك لم يكن ثمة مبرر لـ«ثورة التوقعات» التي رافقت تشكيل حكومة جديدة يرأسها الرجل الثاني في الحكومة السابقة.

كان واضحا أن التغيير الوزاري يستهدف تحسين الأداء الاقتصادي في المقام الأول، ضمن السياسة نفسها. وهو ما أكده الرئيس مبارك في خطاب تكليف الجنزوري، إذ قال: «نكلفكم تشكيل حكومة قادرة على مواصلة مسيرة الاصلاح والتنمية، والبناء على ما تم تحقيقه» مع إبراز نجاح الحكومة السابقة في إنجاز المراحل الأولى للاصلاح الاقتصادي، والمطالبة برؤية مستقبلية للقرن الجديد.

وربما تكون هذه الرؤية أهم ما افتقدته الحكومة السابقة في غمار انشغالها بالعمل اليومي. ويكفي إدراك هذا النقص مبرراً للاعتقاد في جدوى التغيير الوزاري، الذي لا تقاس أهميته بالحجم فقط وإنما بالمغزى ايضا. لقد انصب التغيير على الوزراء المعنيين بالشؤون الاقتصادية، من دون أن تنحصر أهميته في تجديد أشخاصهم وتطوير صلاحياتهم. فقد حدثت إعادة هيكلة، من أهم ملامحها دمج وزارتي الاقتصاد والتعاون الدولي، ما ينسجم مع عصر «عولمة الاقتصاد»، الذي يفرض تولي وزارة الاقتصاد مهمات العلاقات الاقتصادية الخارجية، ومراجعتها في ضوء «الغات» والشراكة مع اوروبا. ويتيح ذلك تفرغ الوزير السابق للتعاون الدولي، لمباشرة المفاوضات مع الصندوق والبنك الدوليين من خلال موقعه الجديد كوزير دولة في رئاسة مجلس الوزراء.

لكن نقل اختصاص التجارة الخارجية من وزارة الاقتصاد إلى وزارة التموين لا ينسجم مع هذا التطور. إذ لا تستقيم ادارة وزارة الاقتصاد للعلاقات الاقتصادية الدولية مع استبعاد التجارة الخارجية عن اختصاصها، خصوصاً في ظل مشكلة التنسيق المزمنة بين الوزارات في مصر. وسيكون على وزارة الاقتصاد حل هذه المشكلة ايضا مع وزارة الخارجية، بما يكفل عدم تكرار الخلافات بين الاخيرة ووزارة التعاون الدولي في الفترة السابقة.

وتستحق مشكلة التنسيق بين سياسات الوزارات المصرية اهتماما أكبر، بعد ما عانت منها الحكومة السابقة. وقد اثار مبارك هذه المشكلة، في اجتماعه الأول مع الحكومة الجديدة، مشدداً على مبدأ «المسؤولية الوزارية التضامنية»، وما يعنيه من تعاون.

ولا يكفي دمج بعض الوزارات في أخرى لحل المشكلة، لأن جزءاً من عمليات الدمج التي حدثت قد يفاقمها، فضلا عن أن هذا الاسلوب ليس نافعاً في كل الأحوال.

ويمثل التعاطي مع هذا النوع من المشكلات، التي تعوق تسريع الاصلاح الاقتصادي، المحك الأول للحكم على أداء الحكومة الجديدة.

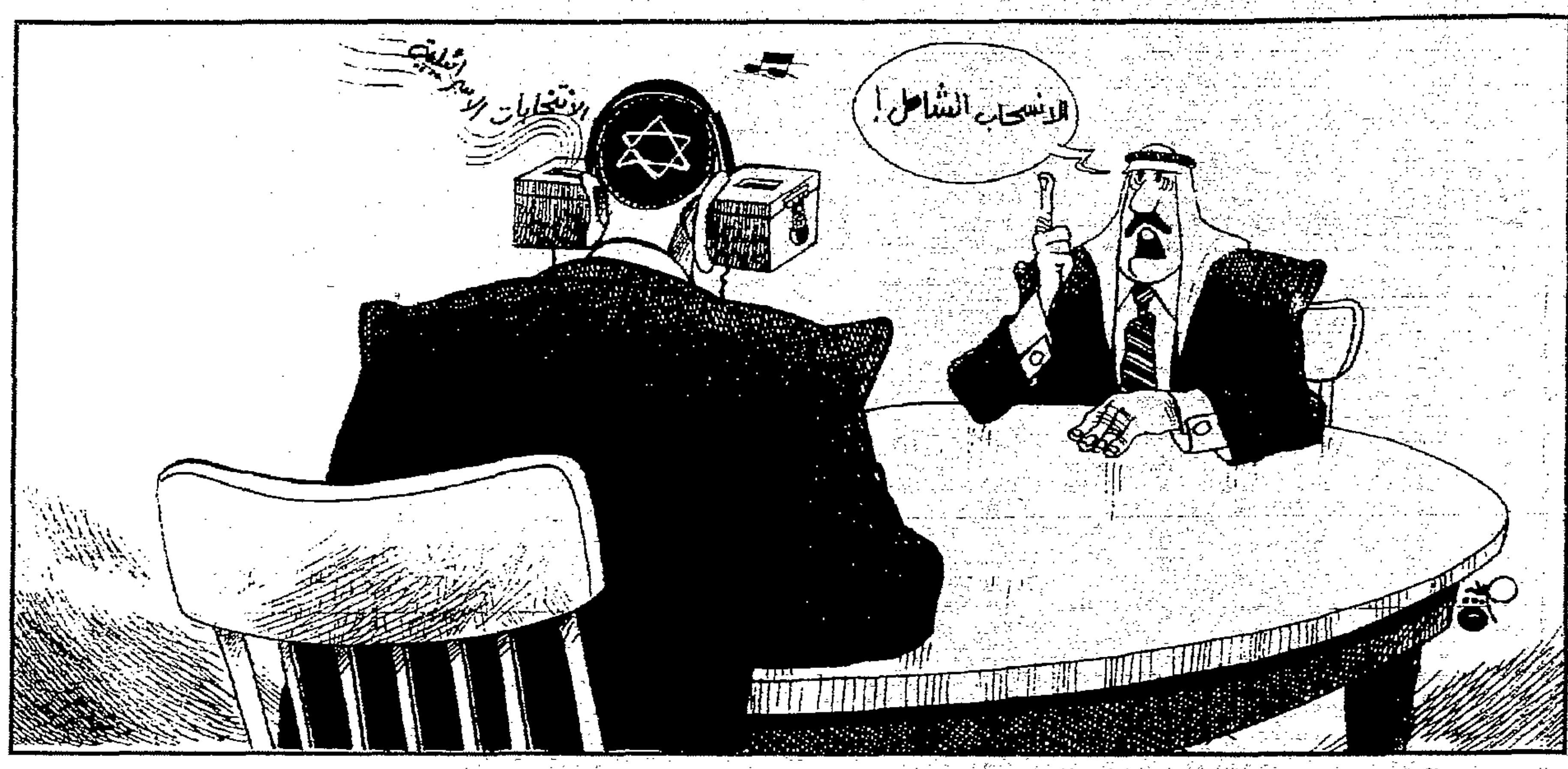
وحيد عبد المجيد


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٠٢ / ٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٤٤٠
CENTRA ٦٠٠٨ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، ٢١٢٨
الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية.



ألغام كثيرة... ويندر تسجيل الاصابات!

سيريل تاونسند *

■ خدمت في منتصف الستينات في كتيبة مشاة بريطانية في بورنيو خلال فترة المواجهة بين ماليزيا واندونيسيا. وكان بين المخاطر الكثيرة التي تعرض لها جنودنا يوما بعد آخر اثناء دورياتهم الطويلة والمرهقة سيراً على الاقدام في الغابات اللغم المضاد للافراد، وهو لغم صغير الحجم ومحكم الصنع داخل علبة بلاستيكية زيتونية اللون وسهل الاخفاء. هكذا كانت خطوة واحدة مشؤومة تكفي ليفقد رجله كان الى لحظة قبل ذلك شابا في منتهى الحيوية، قدمه او ساقه او ينتهي الى مصير اسوأ. وبينما تنزف اطرافه الممزقة الدم بغزارة كان رفاقه المرتعبون يواجهون مشكلة العودة به الى قاعدة تبعد اميالا كثيرة. ولا جدال ان تلك الالغام في بورنيو الحقت بالمدنيين اصابات تفوق كثيرا ما الحقته بالعسكريين.

واطلق كارول بلامي، المدير التنفيذي الجديد والنشيط الاميركي لـ «صندوق الاطفال» التابع للامم المتحدة، في ١١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في وستمنستر تقريرا بعنوان «اوضاع اطفال العالم في ١٩٩٦». ورأيت ان من المناسب لكوني التحقت تواً باللجنة التنفيذية للفرع البريطاني للصندوق، ان احضر الحفل المخصص لاعلان صدور التقرير والمؤتمر الصحافي الذي اعقبه. ويركز الصندوق الاهتمام على المخاطر التي تهدد الاطفال من جراء استخدام الالغام المضادة للافراد. وهو بين المواضيع المثيرة للاشمئزاز التي يفضل كثيرون ان يتجنبوا تفحصها، الا ان هذا موقف سلبي للغاية بالنسبة الى اي مواطن يحترم نفسه في العالم.

تهدد الالغام بشكل خاص حياة الاطفال. فمن السهل في اجزاء كثيرة من العالم ان تطأ اقدامهم وتفجر الغاما مخفية بينما هم يركضون ويمرحون او يؤدون بعض المهمات البسيطة لعائلاتهم. ويحدث احيانا ان تجتذب الالغام المكشوفة باحجامها واشكالها الغريبة الاطفال ليلهوا بها فتترتب على ذلك نتائج كارثية. ويمكن ان تلحق باجسادهم الصغيرة والنحيلة اصابات فظيعة لن يشفوا منها ابدا بشكل كامل.

وعلى رغم ان الاعداد الدقيقة للالغام لن تعرف ابدا، ويرجع هذا جزئيا الى ان بعض الجيوش لا تحتفظ بسجلات دقيقة، فان المشاكل المرتبطة بالالغام المضادة للافراد موثقة بشكل جيد يبعث على الدهشة. من للرعب ان نكتشف بان حوالي ١٠٠ مليون لغم تنتشر في انحاء العالم، وهي تقتل سنوياً حوالي ٣٦ الف شخص، غالبيتهم من المدنيين وكثير منهم اطفال، وذلك بحسب اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وفي كمبوديا تبلغ نسبة الاشخاص المبتورة اطرافهم واحد من كل ٢٣٦ شخصاً.

وفي الوقت الذي تسبب فيه الالغام آلاما ومعاناة هائلة فانها تخلف ايضاً آثاراً اقتصادية واجتماعية تستمر لمدة طويلة. وتضطر العائلات الفقيرة، وهي غالباً من البدو، الى تحمل نفقات العلاج الطبي اذا لحقت بها اصابات. ويحتاج افراد العائلة المصابون الى الرعاية، وربما على امتداد ما تبقى من حياتهم. كما ينبغي عدم اغفال ان مساحات شاسعة من الارض الزراعية تصبح غير صالحة للانتاج بسبب وجود الالغام.

ويلفت «صندوق الاطفال» التابع للامم المتحدة الى ان «الالغام يمكن ازالتها – لكن هذا يقتضي جهداً كبيراً وكلفة هائلة. والمفارقة ان هذه الاسلحة التي يمكن ان يكلف انتاج كل منها اقل من ٣ دولارات تكلف ازالتها مبلغاً يصل الى الف دولار لكل لغم. ويضطر عاملون مدربون على ازالة الالغام الى التقدم ببطء وهم يتفحصون الارض امامهم شبراً شبراً. ويمكن لشخص واحد ان ينظف ٢٠ الى ٥٠ مترا مربعا فقط في اليوم».

ونشر «مجلس التفاهم العربي – البريطاني» لتوه تقريره السنوي الذي يتضمن مقالا ممتازاً عن الالغام في العالم العربي اعده كريس دويل، وهو احد المسؤولين الاعلاميين الشباب في المجلس. وبعدما اشار الى المشكلة الكبيرة التي خلفتها الغام الحرب العالمية الثانية في الصحراء الغربية في مصر، اوضح بان كل بلدان شمال افريقيا تعاني بدرجات متفاوتة من مشكلة الالغام. وفي الصحراء الكبرى يشكل انجراف الالغام مشكلة حادة، فهي غالبا ما تتحرك مسافة اميال. وهذا يجعل علامات التحذير عديمة الجدوى. ويندر تسجيل الاصابات والوفيات وسط سكان البادية. كما يوجد في السودان حوالي مليونا لغم. ولا تزال حوالي ٥ ملايين لغم مزروعة في رمال الكويت. وفي الاراضي المحتلة يسقط كل سنة ضحايا ابرياء فريسة الغام اسرائيلية. اما مرتفعات الجولان فانها بحر من الالغام الاسرائيلية – ويُزعم ان بعضها نووي. ويضم لبنان ما يقرب من ٢٠ الف لغم منتشرة في ١٨٢ حقل الغام، وهي ارث الحرب الاهلية.

وبينما يعتقد انه يوجد في مصر، كمعدل، ٦٠ لغماً في كل ميل مربع، فان العراق يأتي في المرتبة الثانية بمعدل ٥٩ لغما في الميل المربع. وفي شمال العراق وحده يعتقد انه يوجد ٤ ملايين لغم.

لكن الوضع ليس كله كئيباً وقاتماً. فهناك حملة عالمية كبيرة للضغط من اجل فرض حظر شامل على استخدام وانتاج وتخزين وتصدير الالغام المضادة للافراد. وحظر حوالي ١٩ بلداً تصدير الالغام بينها الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان. وعلى الاقل يوجد احتمال بان عدداً اقل من الالغام سينتشر في السنوات المقبلة.

واعتقد انه ينبغي لنا جميعا ان نشعر بخجل عميق من حجم المشكلة التي خلقناها لملايين البشر على امتداد الـ ٥٠ سنة الماضية. وفي الوقت الذي ننظر فيه باعجاب الى جهود وشجاعة الاشخاص الذين ينهمكون في ازالة الالغام، فانها تبقى ارثا مخزيا نتركه لاطفالنا.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

في تشريح أزمة الدولة العراقية

عبدالحسين شعبان *

(١ من ٢)

■ في ظل استمرار الحصار الدولي المفروض منذ خمس سنوات ونيف على الشعب العراقي واستمرار النظام الاستبدادي الشمولي الذي يكتم على الانفاس، بدا وكأن «الدولة العراقية» صائرة الى زوال او مهددة بالانهيار، ضمن سيناريوات مقاربة لـ «اللبننة» او «البلقنة» او «الافغنة»، وقد يكون «النموذج» العراقي «العرقنة» خياراً مفروضاً ومراً لاوضاع مريرة، بل ان احلاها علقم. فالدولة المركزية الصارمة انحسرت، بل تركت مواقعها ومؤسساتها في كردستان ومعها فراغ سياسي واداري قامت الحركة القومية الكردية بملئه في ظل حماية دولية. والاهوار، التي كانت معلماً حضارياً وجمالياً في جنوب العراق، كانت السلطة المركزية تتباهى به وتنقل اليه الزوار الاجانب، أصبحت اليوم بعيدة عن ايدي الدولة التي حاولت تغيير التركيب السكاني والبيئي لمناطق واسعة، لاعتبارات سياسية في الغالب.

أيكون التخلي عن كردستان او «صحرنة» الاهوار مقدمة لانهيار الدولة العراقية في اطار انقسام عمودي وافقي حاد واطار قومي وطائفي؟ وهل يكون النموذج اليوغوسلافي «المتعايش» بقوة النظام الشمولي والمقتتل في انهياره قد ورد في البال وضمن الاحتمالات بحيث يترك وراءه اكثر من ٢٠٠ الف قتيل وخراب ودمار شاملين واعلام «وصدقات» من الامم المتحدة؟

القوى الاقليمية والدولية التي طالما أتهمت بانها تقف خلف مشاريع تسعى لاضعاف العراق او تشجيع بعض المشاريع بصورة خفية، تمهيداً لتقسيم العراق طبقاً لخطة اسرائيلية قديمة، اخذت تكثر الحديث عن «وحدة العراق وسلامة اراضيه» ويكاد المريب ان يقول خذوني! ومع ذلك يبقى لكل اغراضه سواء كان الطرف دولياً أو اقليمياً او عربياً او عراقياً. وقد تكون صرامة الدولة المركزية وتجاوزها على حقوق الجماعات وتمييزها ضد تكوينات اثنية او مذهبية، السبب وراء اندفاع بعض الاطروحات التي لا تخلو من انعزالية وقد ترغب في اعادة تأسيس الدولة بما يبعدها من صرامتها ومركزيتها حتى وان ادت الى تفكيكها!

في مقابل المتلقين هناك من يتشبث بصيغة الدولة الحالية سراً او علناً، جهاراً او ضمناً حتى وان استمر النظام القائم بحجة انه الاقدر في الحفاظ على معادلة «الوحدة العراقية» وبزواله سيغرق العراق في الفوضى والحروب الاهلية الطائفية والاثنية وسيكون الانقسام والكيانات المجزأة تحصيلاً حاصلاً، وسيتمترس فيها من سينخرط في استبدال الوطن بالطائفة او العنصر او غيره.

ولعل الملك فيصل الاول قد استبق الوضع الراهن بنحو ستة عقود حين وجه كلامه مخاطباً العراقيين «الذين ملأوا قلبه اسى» على حد تعبيره، داعياً اياهم الى تقديم اولوية الانتماء الى الوطن بدلاً من الطائفة او العرق، دون ان يغفل التمييز والاضطهاد الذي تعرضت له الغالبية من ابناء العراق بسبب نهج وسياسات اقل ما يقال عنها انها لم تعتمد مبدأ المساواة بين المواطنين. فبعد خبرة دامت ١٢ عاماً في الحكم يوجه الملك فيصل الاول مذكرته التي جاء فيها: «ان كل الاختلافات وكل هذه المطامع والاحتراسات تشتبك في هذا الصعيد او تصطدم وتعكر صفو البلاد او سكونها اذا لم تعالج هذه العوامل بلجمعها وذلك بقوة مادية وحكيمة معاً ردحاً من الزمن، حتى تزول هذه الفوارق، وتتكون الوطنية الصادقة وتحل محل التعصب المذهبي والديني، هذه الوطنية التي سوف لا تكون الا بجهود متمادية وبسوق مستمر من جانب الحكومة بنزاهة كاملة، فالموقف خطر».

واذا كان رأس الدولة يدون ذلك في مذكرة صريحة وجريئة في العام ١٩٣٢ وفق ما ينقله الاستاذ عبدالكريم الازري في كتابه «مشكلة الحكم في العراق» فما بالك بما يجري في الواقع الفعلي وهو ما يثير تداعيات وتساؤلات كثيرة!!

الدولة حسب ابن خلدون تبدأ من «الرأس فما تحته» وهي بحاجة الى سلطة رادعة (وازع) وقائد وعصبية او تضامن من شعب يتحد معه لتنظيم امور المجتمع. وحسب جان جاك روسو الدولة تنشأ بموجب «عقد اجتماعي» بين الحكام والمحكومين، وعند كارل ماركس الدولة اداة قمع للسيادة الطبقية – فهي والحالة هذه ايضاً اداة لتنظيم سيادة طبقة على المجتمع.

الدولة سواء ابتدأت من راس او كانت بموجب تخويل او عقد او سيادة لطبقة فلا بد من قوانين تنظم شؤون البلاد والعباد. واذا جاءت الشكوى من الراس/ الحاكم المخول/ السائد، فإن الامر ينبغي ان ينظر اليه من زاوية اخرى، خصوصاً ان العراق في تلك التاريخ كان يمر بمرحلة انتقالية، إذ احرز استقلاله السياسي وانتمى بهذا المعنى الى المجتمع الدولي، كدولة ذات سيادة (عصبة الامم عام ١٩٣٢) وكان احدى الدول المؤسسة للامم المتحدة والموقعة على ميثاقها في العام ١٩٤٥، شاقاً طريقه في ظل توازنات قلقة ونفوذ وتأثير بريطانيين وحرب ايديولوجية دولية وبقيود عشائرية وقبلية وطائفية وشوفينية، فإن سنوات ما بعد الحرب شهدت استقراراً نسبياً، على رغم ربط العراق بمشاريع دولية كحلف بغداد وغيرها، إلا ان صورة الدولة العراقية لم تتغير بل ازدادت الهوة بين قاعدتها وراسها. ومع انها شهدت عمراناً وتقدماً تجسد في مشاريع تنموية كبرى وسعي لتحديث الادارة وبناء مؤسسات اقتصادية، إلا ان القاعدة ظلت بعيدة عن مركز اتخاذ القرار.

ولهذا كانت الدولة مالكاً ووريثاً لمؤسسات انشئت او تعززت في ظل سلطات الاحتلال البريطاني كالموانئ والسكك والنفط اضافة الى البريد والبرق والطرق والجسور والمطارات ومرافق الصحة والتعليم والجامعات، اضافة الى الجيش الذي ترافق تأسيسه مع تأسيس الدولة العراقية، بل انه سبقها في التاسيس.

لكن نكوص الدولة حالياً حولها من سلطة تبسط نفوذها على اقاصي البلاد الى سلطة محجمة بخطوط عرض ٣٢ و٣٦ حسب قرارات دولية وبخاصة بعد جرح السيادة العراقية وتعويمها بسبب مغامرة الحكم باحتلال الكويت. وتدريجاً تحولت الدولة من صاحب عمل يمسك بيده اوراق التجارة الخارجية والداخلية ويتدخل في «اتفه» الامور الى تاجر جملة وربما تاجر مفرق في بعض الاحيان بعد ان كسدت بضاعته، فباع مؤسسات القطاع العام وبدد ثروات النفط وموارد البلاد في حروب واطماع واذعن لقرارات دولية كبلت البلاد بالمزيد من القيود ليس على صعيد اوضاع الحاضر فحسب وانما في المستقبل ايضاً. لا يهمه ان تصل البلاد الى حافة المجاعة الحقيقية بعد ان كان في سنوات السبعينات وحتى اندلاع الحرب العراقية – الايرانية يوزع «الهبات» و«العطايا» فاخذ يستجدي حبة الدواء ولقمة الغذاء لكنه ظل يكابر برفض صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء التي تضمنها قرار مجلس الامن ٩٨٦.

تشير آخر التقارير الدولية الى ان ٥٦٠ الف طفل فارقوا الحياة خلال سنوات الحصار. ويؤكد تقرير سابق لمنظمة الغذاء والزراعة الدولية (الفاو) ان ٢,٢٥٠ مليون طفل يعانون من سوء التغذية ونحو «ملايين انسان يعانون من المجاعة، بل ان عموم السكان اصبحوا دون خط الفقر» ولعل من المفارقة ان يتم تنفيذ العقوبات وارغام العراق على الاستجابة لقرارات مجلس الامن الدولي، بدم بارد وبلامبالاة وعدم اكتراث لمصير الملايين العراقية المعذبة والمكتوية قبل الحصار بممارسات النظام في حين يتم غض الطرف عن حال هدر حقوق الانسان والممارسات اللاانسانية والحاطة بالكرامة والمكرسة في قوانين وتشريعات وقرارات ولوائح.

ان انحسار سلطة الدولة في اطار عملية القضم (المنطقة الامنة) في شمال العراق (كردستان) و«الحظر الجوي» في جنوبه وغياب الامن والاستقرار في عموم البلاد وانتشار الجريمة المنظمة جعل موضوع تفكيك الدولة العراقية مطروحاً على بساط البحث، حتى اخذ البعض يترف النموذج على الدولة المركزية القوية الموحدة التي هي قادرة وحدها على حماية «الوحدة الوطنية» من التفتت وبغيابها وربما بغياب صدام حسين (نموذجها) سيدهمها خطر تقسيم الدولة.

في الضفة الاخرى، لكي تزول صيغة الدولة المركزية الصارمة، ونموذجها صدام وتركته التاريخية للتمييز وعدم المساواة ولئلا تعيد الدكتاتورية انتاج نفسها كما يدفع بعض أصحاب فكرة مناوئة الدولة المركزية، لا بدّ من لامركزيتها، اي تقسيمها الى اجزاء او فيدراليات او ولايات او كياناته ولا يهم كيف سيكون التقسيم سكانياً، جغرافياً، مناطقياً، قومياً، طائفياً، جهوياً، ادارياً... الخ.

المهم التخلص من الحكم المركزي سبب الويلات والعدوان والاطماع التوسعية والقوة والغرور. وقد يلتقي في ذلك كثيرون، اجانب وعرب وعراقيون ايضاً وتحت مبررات مختلفة وذرائع اكثر اختلافاً.

ويحق التساؤل هل العراق الحالي موحداً؟ وهل استمرار صدام حسين في الحكم يجسد الوحدة الوطنية، سواء وفق ايديولوجية «ثورية» عمياء او امتياز طائفي انعزالي او وجهة نظر قومية شوفينية؟ وهل غيابه سيؤدي الى التقسيم او التفتيت او الحروب الاهلية؟ ثم كيف يمكن حصر قيام الكيانات العراقية، هل برغبة ام بقرار مسبق ام بتوفر مستلزمات فعلية يتم تكريسها «قانونياً»؟ فبغداد مثلاً عاصمة العراق نموذجاً للوحدة الوطنية غير المصنوعة، والتي لا يراد لها ان تصنع بقرار خارجي كان ام داخلي، ونسيجها الاجتماعي يمثل نموذجاً للتسامح والتعايش والانسجام، ففيها العرب وهم اغلبية سكان البلاد الساحقة، وفيها الاكراد وهم القومية الثانية، وفيها عدد لا يستهان به من التركمان والآشوريين والارمن والصابئة، وفي المدينة مرجعيات دينية لكل الاديان والطوائف وتتجاور فيها بل تندغم حتى «الاختلافات».

وبغداد كانت ولعقود خلت في حوار معرفي – ثقافي، فهي نقطة تلاقي الثقافات والاديان والمناطق، تتشابك فيها وضمن عروقها روافد اجتماعية وقومية واثنية ودينية وطائفية، لا يمكن فصلها او تحديدها او حتى تمييزها على نحو حاد. وبهذا المعنى فإن نكهتها عراقية خالصة، فهي في القلب من العراق، يمر فيها دجلة هادراً ويوازيه الفرات ثائراً، حتى يتحدان في القرنة (البصرة) قادمان ومتعايشان من الشمال ومروراً بالوسط وحتى الجنوب. وتمثل بغداد نموذجاً للوحدة والتنوع في آن، وللتعددية والتعاون، وللخصوصية والشمولية على كل المستويات. وتلك هو عنصر قوتها. فهي تجسد الحياكة المتينة للنسيج العراقي بالوانه المختلفة قومياً ودينياً ومذهبياً والذي بدا منذ تأسيس الدولة العراقية عنصر قوة وإن كان البعض يريده عنصر ضعف ومنذ اجتماع القاهرة تحددت خارطة العراق ليرأسه ملك عربي بحدوده الواقعية الجغرافية والتي كان يطلق عليها «بلاد ما بين النهرين» موطن السومريين ومركز الحضارة الاكدية والبابلية والتي عرفت ببلاد الرافدين «بلاد الشمس» او بحر دجلة والفرات، كما كان يكنيها مؤسس بحور واوزان الشعر العربي الخليل بن احمد الفراهيدي.

جوهر الأزمة: التناقض بين قمة الحكم وقاعدته!

منذ التأسيس عانت الدولة العراقية من أزمة استفحلت مع مرور الايام وتعني بذلك غياب النظام الديموقراطي. فالعراق الحديث الذي وضعت لبنته الاولى في اتفاقية سايكس – بيكو السرية عام ١٩١٦ بين بريطانيا وفرنسا، ضم خليطاً غير متجانس لم يكن ذلك دليل ضعف بقدر ما شكل عنصر قوة، من خلال التنوع. فالعنصر العربي الاساس في المجتمع العراقي وبمحيطه العربي كان العنصر السائد في الجنوب والوسط وغرب البلاد وجزء من شمالها، في حين تفوق العنصر الكردي في كردستان شمال العراق اضافة الى وجود تركمان واشوريين ويزيديين وارمن وصابئة وغيرهم. وضم العراق المتنوع قومياً، تنوعاً دينياً ايضاً، فإضافة الى المسلمين بشيعتهم وسنتهم هناك اقليات دينية متعايشة.

التنوع والتعايش والوحدة دليل قوة لم يكن من منظور بيرسي كوكس – بيل وبعد قيام ثورة العشرين وفي ما بعد قيام الحكم الوطني في العام ١٩٢١، إلا نوعاً من التناقض الذي ينبغي ان يعالج في اطار مصلحة بريطانيا وذلك بوضع الحكم في يد الاقلية واحداث التناقض بين القاعدة العريضة وبين القمة التي كانت تضيق. وكان لهذه السياسة ما يبررها. فرجال الدين الذين فجروا الثورة لم ينخرطوا في مؤسسات الحكم الوطني لاسباب ومبررات لا مجال لذكرها، وكانت بريطانيا بمحاولتها في خلق التناقض بين قمة الحكم وقاعدته، تريد عقاب الثورة ورجالها. وهكذا اسست الدولة العراقية وهي تحمل معها نقاط ضعفها بحكم الاقلية للاكثرية، وفي حين احتفظت الاقلية بالمراكز الحساسة كالجيش والخارجية والمرافق الامنية، اتجهت نخب الاغلبية لنيل الحظوة التجارية والاقتصادية والثقافية، تعويضاً عن سلطان الحكم. وظلت الاغلبية تشكل قاعدة اي حكم، مما خلق التناقض بين قمة الهرم وقاعدته باستمرار.

وبقيام ثورة ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٥٨ اندلع الصراع السياسي، حتى اسقطت الثورة مضرجة بدماء ابنائها، وانتقل الحكم تدريجياً الى ايدي كبار الضباط مضيفين تمييزاً جديداً وتضييقاً اشد على قاعدة الحكم ومسألة المشاركة السياسية، بدلاً من الغاء التمييز وتعديل الميزان. وظلت هذه القاعدة هي التي تحكم البلاد حتى زادت ضيقاً فانتقل الحكم من حكم الحزب والعسكرة اساساً في ذلك الى حكم مجموعة صغيرة ثم حكم العائلة، الى الطغيان الفردي الذي تربع على عرشه شخص صدام حسين، مفجراً صراعات ونزاعات وحروب داخلية وخارجية لم يشهد لها العراق مثيلاً، حتى وصلت ازمة الدولة العراقية الى مشكلة عربية واقليمية ودولية.

واذا كان قانون دعاوى العشائر احد نقاط ضعف النظام الملكي والقانون الاساسي لعام ١٩٢٥ (الدستور) الذي الغي ومعه القانون المذكور بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، إلا انه رُدّ الاعتبار اليه والعمل بقواعده (فعلياً) في السنوات الاخيرة وبفارق ما يزيد عن سبعة عقود، بل ان الحكومة قامت بتصنيع عشائر جديدة، مقدمة لها الدعم والمساعدات السخيّة، لتقديم «الولاء بالدم» للحاكم ولمنع تسلل «المخربين» وليكونوا «عين النظام» على ابناء عمومتهم واقاربهم وسكان المناطق القريبة.

ومع ان المجتمع العراقي اخذ يناى عن العشيرة والقبيلة وتمزقت الكثير من الروابط والانسجة والقيم، إلا ان العودة اليها استهدفت حماية الحكم واستخدمت المسألة لاغراض سياسية. وفي الوقت الذي حلّ محل العشائرية، الانحياز السياسي والصراعات الحزبية، حتى انك تجد في البيت الواحد الشيوعي والبعثي والاسلامي ناهيك عن اولاد العمومة والاصهار والاقارب، فإن محاولة اعادة التاريخ تبدو وكأنها مهزلة حقيقية.

وبانتقال اعداد غفيرة من الريف الى المدينة، التي يشكل سكانها اكثر من ٧٥ في المئة (يؤلف سكان بغداد ما يزيد على ربعهم)، فإن العلاقات القبلية كانت تنتهي وبخاصة لدى سكان الحضر، لكن عودتها بقرار منذ اواسط الثمانينات وفي فترة الحرب العراقية – الايرانية ثم ازدادت اهميتها في اوائل التسعينات وبعد حرب الخليج وقيام الانتفاضة كان محاولة لكسب وشراء رؤوساء العشائر ولقطع الطريق على اندلاع اية انتفاضة من الريف او جعل الريف ملجأ غير امن لمن يتوجه اليه. وقد كانت تجربة الانتفاضة التي كشفت عورة النظام الذي سقط في ١٤ محافظة دون ان يلقى مقاومة جادة من الاعداد الضخمة من البعثيين الذين كانوا بمئات الآلاف في هذه المحافظات. وهو ما يذكر بتجربة «الحرس القومي» الذي سلّم سلاحه وفرّ في اول مواجهة له في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣. وهكذا كانت تجربة نحو ١٩ مليون شيوعي يوم القى القسم الاكبر منهم بهوياتهم على الارض وداسوها بأحذيتهم عندما انهار النظام الشمولي في الاتحاد السوفياتي.

لقد تعمقت ازمة الدولة العراقية باستحكام ضيق قاعدة الحكم وبخاصة في السنوات الاخيرة. حتى غدت الدولة وكأنها منهارة وتدور في دوامة لا يمكن الخروج منها حيث تلفها شرنقة تجعلها تعيش في حالة سبات وتآكل داخلياً. ويتوقف على حل الازمة وانتشال الدولة من الانهيار نهوضها مجدداً، ذلك ان العمود الفقري للازمة هو قضية الديموقراطية، التي يتوقف على حلها وعودة الدولة الى ممارسة وظيفتها الرئيسية، وهي تنظيم شؤون المجتمع وحماية المواطن وكرامته وصيانة الانسان وحقوقه، بغض النظر عن طبيعتها الفكرية وتوجهاتها السياسية. خصوصاً وان جوهر ومحتوى اية دولة هو القيام بتوفير الحد الادنى من تلك المستلزمات وإلا فإنها تكف في ان تصبح «دولة» حقاً بل انها لا تستحق ذلك!

* باحث وصحافي عراقي.



قراءة عامة وملاحظات على قانون الانتخابات الفلسطينية

أحمد عبدالعزيز *

■ يعتبر قانون الانتخابات العامة، والانظمة والتعليمات المرافقة له، في بلد ما، حجر الأساس في الحياة الديموقراطية في هذا البلد، ويساهم هذا القانون دائماً بتفعيل وترسيخ المسيرة الديموقراطية، او تعطيلها وتقويضها، مثلما يؤثر بشكل كبير في اقبال الناس على المشاركة في الانتخابات او العزوف عنها ومقاطعتها.

هذا الكلام بطبيعة الحال، ينسحب مع قدر كبير من الخصوصية على الواقع الفلسطيني الذي يقترب فيه هذه الأيام، ابناء الضفة والقطاع وشرقي القدس المحتلة، من خوض اول انتخابات عامة منذ ٢٨ عاماً، لاختيار رئيس سلطة الحكم الذاتي وأعضاء المجلس الفلسطيني خلال المرحلة الانتقالية.

ملاحظات سياسية جوهرية

وبالنظر الى قانون الانتخاب الذي نشرته سلطة الحكم الذاتي قبل اكثر من شهرين واقرته مع بعض التعديلات الطفيفة يوم الأربعاء الموافق ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تحت مسمى قانون انتخاب رئيس السلطة التنفيذية وأعضاء المجلس الفلسطيني فإنه يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

١ - الارتباط بسقف أوسلو: في مقدمة مشروع القانون هناك نص صريح يفيد بارتباط هذا القانون والعملية الانتخابية التي ستجري بموجبه، بما اقره «اعلان المبادئ الموقع في واشنطن في ٩٣/٩/١٣، والاتفاق المرحلي الخاص بقطاع غزة والضفة الغربية الموقع في واشنطن في ٩٥/٩/٢٨».

وعلى رغم ان القانون يكون بذلك قانوناً انتخابياً موقتاً، وخصوصاً بالمرحلة الانتقالية للتسوية، الا ان هذا لا يمنع من كونه، سيشكل حتماً حجر الزاوية، لما سيليه من قوانين وانظمة او تعديلات خلال المراحل المقبلة، اذ ينص القانون على «ترسيخ قاعدة الديموقراطية وإقامة مؤسسات الحكم الفلسطيني الممثلة للشعب والمسؤولة امامه في نفس الوقت».

الا ان كل العوامل الواقعية والصلبة التي تخل باداء القانون لمهمة ترسيخ الديموقراطية من كونه مرتبطاً بسقف الاحتلال او المرحلة الانتقالية، لم يجر استيعابها اطلاقاً، حيث عمدت السلطة الى مفاجأة الشعب الفلسطيني بنشر مشروع القانون جاهزاً، وسمحت فقط بنقاشه على نحو تشاوري من خلال القوى السياسية والفعاليات الاكاديمية والاعلامية، وذلك بهدف الاسراع في اقراره قبل موعد الانتخابات. وعلى رغم ان خصوصية هذا القانون، وحرج الفترة التي يصدر فيها، كانت كافية لبعث المزيد من الاهتمام من قبل السلطة بميلاد قانون انتخابي باجماع وطني، الا ان السلطة تجاهلت كل ذلك الامر الذي سيفرز حتماً سلبيات واضحة خلال العملية الانتخابية، لأن عنصر المفاجأة في مثل هذا النوع من القوانين عادة ما يكون له تأثير بارز على المواطنين والقوى السياسية تجاه موقفها من الانتخابات سواء من حيث المشاركة فيها او نزاهتها.

تبدو ملامح ارتباط القانون الانتخابي بأوسلو، واضحة من خلال الآتي:

أ - انخفاض سقف المجلس، اذ لا يعتبر سلطة قائمة بذاتها، وإنما هو جهاز تابع للسلطة التنفيذية ومختلط معها، فهو لا يشكل سلطة قائمة بذاتها، بدليل ان رئيس المجلس، يسمى ناطقاً باسم المجلس كما هو منصوص في الفقرة الثانية من التقديم، وفي الفقرة الرابعة من المادة السادسة.

ب - انتهاء صلاحيات الرئيس والمجلس المنتخب في الرابع من أيار (مايو) من عام ١٩٩٩ (مادة ١/ فقرة ٢)، وهو الموعد المنصوص عليه في اتفاقات المرحلة الانتقالية الذي تنتهي فيه فترة الحكم الذاتي.

جـ - في الفقرة الأولى من المادة الخامسة ينص القانون على ان المجلس الفلسطيني هو الممثل الأعلى لابناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وبذلك يعتبر المجلس تكريساً لما جاء في الاتفاقات في أوسلو وطابا، ويلاحظ استثناء فلسطينيي القدس الشرقية من هذه الفقرة، اضافة الى ترك تمثيل باقي الشعب الفلسطيني، عائماً من دون التركيز عليه في القانون، الأمر الذي يختزل الشعب الفلسطيني في ابناء الضفة والقطاع ويستثني القدس والشتات.

د - اشتراط ان يكون لكل مرشح لعضوية المجلس او لمنصب رئيس السلطة التنفيذية، عنوان إقامة محدد ضمن منطقة صلاحية ونفوذ المجلس الفلسطيني (المادة الانتقالية ٧/ فقرة ٢).

هـ - اشتراط ان يتم الاقتراع من قبل فلسطينيي القدس عبر مكاتب البريد في القدس (المادة الانتقالية ٧/ فقرة ٣).

٢ - الارتباط بوجود الاحتلال: تعتبر ملامح الارتباط بوجود الاحتلال في قانون الانتخاب، امتداداً طبيعياً لارتباط القانون بسقف اتفاقات اوسلو وطابا، ويمكننا ان نلمح ذلك من خلال الآتي:

أ - في المادة الانتقالية السادسة من القانون، هناك نص بإرسال نسخة من سجل الناخبين الى الاسرائيليين، خلال ستة اسابيع من موعد اعداد سجل الناخبين الأولي، وبعد الانتهاء من البت في كل الاعتراضات والاستثناءات وقبل نشر السجل النهائي، وبوجوب ذلك يصبح من حق سلطات الاحتلال بموجب القانون حذف اي اسم ورفع سجل الناخبين ولم يرد في سجل السكان المستخدم من قبل الطرف الاسرائيلي، او اي اسم تتباين فيه المعلومات بين السجلين، ولا يتوقف الامر عند هذا الحد، بل ان السلطة مطالبة طبقاً للقانون بإرسال السجل النهائي ايضاً للناخبين الى سلطات الاحتلال قبل ثلاثة أيام من نشره على الاقل.

ب - وانسجاماً مع صياغة أمن المستوطنات والمواقع العسكرية للاحتلال، سيكون مطلوباً من جميع المرشحين عدم القيام بفعاليات انتخابية ونشاطات دعائية في اماكن لا تتحمل الشرطة الفلسطينية مسؤولية الأمن فيها، الا بعد التدقيق والاتفاق من خلال مكتب التنسيق المعني او الدائرة (المادة ٦٤، فقرة ١/٤) وبدورها ستنسق الشرطة مع شرطة وجيش الاحتلال، علماً بأن هذا التنسيق سيكون طوال مراحل العملية الانتخابية.

جـ - تتضمن مواد القانون تدخلاً لصالح خدمة الاحتلال، من خلال تسجيل الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات، اذ لا يتضمن برنامج الحزب طروحات عنصرية أو يعارض حقوق الانسان، او يدافع عن تحقيق اهدافه بطرق غير ديموقراطية او غير قانونية (مادة ٥٧/ فقرة ٢/ جـ - ٣). ويجري شرح هذه العبارات في الفقرة الأولى من المادة ٥٨، من خلال النص على «او يدافع عن طروحات او يرتكب اعمال عنصرية او يعمل على تحقيق اهدافه عن طريق العنف». وبطبيعة الحال يتطرق القانون ايضاً في المادة (٦١) الى تعليق نشاطات الاحزاب السياسية والتكتلات الحزبية للأسباب اعلاه ليس اثناء الانتخابات فقط وإنما عموماً ايضاً، وكل ما سبق يعد تدخلاً سافراً لصالح تنقية برامج الاحزاب ودساتيرها الداخلية من اي دعوة لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي بالقوة، ومطالبتها بنبذ العنف ايضاً، وهذا التدخل فيه تجاوز قانوني على الاحزاب التي لا يجوز لقانون الانتخابات تعليق نشاطاتها او فرض قيود على تسجيلها للانتخابات طالما هي مرخصة أصلاً بموجب قانون آخر لم يصدر بشكل نهائي بعد هو قانون الاحزاب السياسية.

وعلى رغم كل ما يوجب بأن القانون هو قانون موقت او انتقالي لأن الغرض من صدوره هو الانتخابات المقبلة التي نصت عليها اتفاقات اوسلو فإن في القانون العديد من الاشارات الى امكان القبول بإجراء انتخابات اخرى بموجبه في حال امتدت الفترة الانتقالية وهذا إقرار صريح بالضعف السياسي للسلطة الى درجة تجعلها لا تستبعد ان تجري انتخابات اخرى بموجب هذا القانون الموقت اضافة الى تعيين لجان اشراف وإدارة دائمة في حال انتهى الموعد الافتراضي للمرحلة الانتقالية لكنها استمرت عملياً، وهذه الاشارات وردت في المواد (٤، ٢٧، ٣٧).

حول العملية الانتخابية وادارتها

تعتبر مسائل الدوائر الانتخابية، وطرق الانتخاب، والجهة المشرفة على ادارة العملية الانتخابية وتنظيمها ومراقبة سير الانتخابات عموماً، من القضايا الجوهرية في انظمة وقوانين الانتخابات العامة. وعدا هذه المسائل يعتبر في الغالب اما قضايا اجرائية او ثانوية، لها بالطبع اهميتها القصوى حال الشروع في التجربة الانتخابية العملية.

ولو عدنا الى قانون الانتخابات الفلسطيني، الذي لم يستوعب خصوصية الظرف الموضوعي والسياسي للانتخابات الفلسطينية المقبلة، وسارع في الكثير من بنوده وحيثياته الى وضع العربة امام الحصان، فإننا نجد الآتي:

١ - الدوائر الانتخابية: يقر قانون الانتخاب الفلسطيني في مقدمته/ الفقرة (٦)، تقسيم كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الى ١٦ دائرة انتخابية، اعتماداً على التقسيمات الادارية التقليدية، وعلى توزيع السكان بينها في الوقت الحاضر. وهذه الدوائر هي: بيت لحم، الخليل، جنين، اريحا، القدس الشرقية، نابلس، قلقيلية، رام الله، سلفيت، طوباس، طولكرم، وشمال غزة (جباليا)، وسط غزة (دير البلح)، جنوب غزة (خان يونس) ورفح.

وينص القانون في الفقرة ذاتها على انه بالنسبة لانتخاب رئيس السلطة تم اعتبار كل المناطق الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية دائرة واحدة، وإزاء هذا التقسيم للدوائر الانتخابية، الذي عرضت له بالتفصيل المادة السابعة من القانون، يمكن ان نضع الملاحظات الآتية:

أ - تمشياً مع سياسة التجاهل لخصوصية الوضع الفلسطيني، من خلال عدم الاشارة الى كون القانون مؤقتاً، وارتباطه باتفاقات اوسلو، ووجود الاحتلال، فإن تقسيم الدوائر الانتخابية على هذه الشاكلة جاء ليكرس هذا التجاهل، فالمفروض ان الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الانتقالية، يوحده هدف واحد، وهو السعي لإزالة الاحتلال ومقاومته وبالتالي فإن الانسجام مع وحدة الهدف والصف الوطني في هذه المرحلة كان يقتضي تجنب تقسيم الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع الى مناطق جغرافية وإنما اشتمال التقسيم على اعتبار المناطق الفلسطينية دائرة واحدة للتركيز على وحدة التمثيل الفلسطيني المستمدة من وحدة الهدف الفلسطيني في هذه المرحلة التي تتجاوز كل الاعتبارات الجغرافية الثانوية الى جانب الصعوبات في حصر وتحديد المقيمين في كل دائرة من الدوائر الانتخابية. ومن شأن التقسيم الحالي ان يضفي شرعية على الاتفاقات لا يوجد اجماع عليها من قبل ابناء الشعب الفلسطيني، اضافة الى آثار ذلك المستقبلية على الديموقراطية عموماً.

ب - ينكر ان نظام الدوائر الانتخابية، يساعد على تعزيز الطائفية والعشائرية على حساب التعددية السياسية، والحياة الحزبية عموماً، الأمر الذي يجعل الديموقراطية عرضة للمصالح العشائرية والشخصية الضيقة، ويضيق على المصالح الوطنية التي تتضمنها البرامج السياسية للاتجاهات المختلفة، خصوصاً في ظل ان المجتمع الفلسطيني في الداخل لم يبدأ بعد بترسيخ الحياة الحزبية، الى ان قانون الاحزاب السياسية لم ينجز بعد. وفي ظل غياب المؤسسات الدستورية والتشريعية، وكون الاحزاب ما زالت ناشئة او قيد التأسيس بعد، من المتوقع ان يساهم التقسيم الجغرافي بإيجاد تشوهات خلقية مزمنة في الحياة الديموقراطية عموماً داخل المجتمع الفلسطيني الى جانب آثاره السلبية على الوحدة الوطنية والمصالح العليا للوطن والمواطنين من خلال التركيز على مصالح بعض التجمعات السكانية الكبيرة وغالباً على أساس عشائري.

جـ - على رغم ان القانون اخذ خلال هذا التقسيم مسألة التوازن الديموغرافي والجغرافي في الاعتبار، لم يأخذ هذا التقسيم في اعتباره التوازن بين عدالة تمثيل القوى السياسية والمصالح العشائرية او الجهوية فغلب الثانية على الأولى بلا منازع، الأمر الذي سيخلق هجرات بين الفلسطينيين لأجل الانتخابات وغالباً ما ستكون هذه الهجرات على أساس مناصرة مرشح العشيرة او العائلة.

د - لا يخلو هذا التقسيم من محاولة لإضعاف القوى السياسية المعارضة للاتفاقات، او تلك التي تقاطع الانتخابات، من خلال تعميق العشائرية التي توفر مشاركة اكبر في الانتخابات على أسس طائفية، وبالتالي تخدم الهدف المرجو من وراء القانون والانتخابات وهو خدمة استحقاقات سياسية لمرحلة معينة.

٢ - اعتماد نظام الاكثرية: يعتمد قانون الانتخاب الفلسطيني للسلطة الانتقالية ورئيسها، كما جاء في الفقرات (٣، ٦) من مقدمته، والمادة الثامنة منه، حق الاقتراع لكل فلسطيني بلغ الثامنة عشرة او اكثر من عمره على أسس الحق الانتخابي الحر والمتساوي المباشر والسري، ومن دون اي تمييز بسبب الجنس، العرق، الدين، الرأي، الأصل الاجتماعي، درجة التحصيل العلمي او الملكية، اذ ينتخب الناخب في كل واحدة من الدوائر الانتخابية عدداً من الممثلين نسبة الى عدد الناخبين.

إزاء ما تقدم، لا بد من الملاحظات الآتية:

أ - اعتماد نظام الاكثرية في بعض القوانين والانظمة الانتخابية، يهدف في الغالب الى ضمان تمثيل اكبر نسبة ممكنة من الشعب، وتوسيع قاعدة هذا التمثيل لتشمل كل المناطق الجغرافية داخل البلد الواحد، لكن نظام الاكثرية وحده، خصوصاً اذا كان قائماً على أساس الدوائر الجغرافية من شأنه ان يخفق في تحقيق هذه الأهداف، والتي تحققها في الأساس، تساوي الثقل التصويتي لكل ناخب او عبارة (صوت واحد لكل ناخب وكل الأصوات لها القيمة نفسها)، بمعنى ان الناخب له حق الاقتراع لمرة واحدة، ويقترع عدد من الناخبين بما يجعل صوته متساوياً مع جميع الناخبين، لكن نظام الدوائر يتيح للدوائر ذات العدد السكاني الأقل من أن يكون صوتها له قيمة اكبر من تلك ذات الكثافة السكانية العالية.

وبذلك يكون نظام الاكثرية هنا سلبياً وليس ايجابياً من حيث عدالة التمثيل وتوسيع قاعدته.

ب - ينكر ان نظام الاكثرية بمنح القوى ذات الحجم السكاني الاكبر، سواء كانت احزاباً او عشائر او اقليات، فرصة لاحتكار التمثيل والمقاعد في ضمن هذا النظام، وهذا بحد ذاته يقلل من فرص التمثيل الشامل لكل تيارات الشعب وقطاعاته وفئاته، ويعزز فرص ديموقراطية الحزب الواحد التي تفتقر بدورها الى أدنى متطلبات الديموقراطية الحقيقية القائمة على اسس التعددية والعدالة.

جـ - طبعاً يضعف نظام الاكثرية اذا كان متصلاً بنظام الدوائر الالتزام بالقيم السياسية والدينية والاخلاقية ويقلل من شأن قيم الصدق والنقاء والانتماء للوطن ومصالحه العليا من خلال ضعف الادراك بحجم ومسؤولية الصوت الانتخابي ودوره في ترسيخ شعارات الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان وذلك من خلال رفع شأن قيم الطائفية والتحزب والاقليمية ذات الزوايا الضيقة والمختزلة في ابعاد محددة عموماً.

٣ - الفئات... «الاقليات»: يفترض ان يستوعب القانون الانتخابي لأي بلد، جملة من الخصوصيات التاريخية والتركيبية لهذا البلد، خصوصاً في المراحل الأولى من الحياة الديموقراطية وعلى رغم الخطأ الفاحش الذي ينطوي عليه استعمال كلمة الاقلية في أوساط الشعب الواحد، الا انني استخدمها هنا بمعزل عن دلالاتها السياسية ولغرض التبسيط والشمول فقط. والقانون الفلسطيني استوعب فئة واحدة تحت هذا العنوان (المسيحيون)، اذ خصص لهم حداً ادنى من المقاعد في بعض الدوائر الانتخابية، وترك تحديدها الى الأنظمة الخاصة بالانتخابات التي ستصدر ملحقة بهذا القانون، ومع ان الأفضل ان يحدد القانون الحد الأدنى للمقاعد عموماً، الا ان القانون كان موفقاً باستيعاب هذه الخصوصية للمجتمع الفلسطيني التي تؤكد تسامحه، على الاقل في المراحل الأولى لحين اندماج المسيحيين في الحياة السياسية بصورة توفر لهم تمثيلاً عادلاً بين الغالبية المسلمة. ويسجل على القانون كذلك عدم احتسابه حصصاً انتخابية لفئات اخرى، كالمرأة مثلاً، علماً ان المسألة من الضروري ان تخضع لنقاشات وطنية شاملة وموسعة لتحديد ذلك، فالأمر في مسائل الكوتا او الحصص ينبغي ان يظل مطروحاً للحوار لتعدد وجهات النظر حوله وإمكان تغيرها من فترة لأخرى مع ضرورة التركيز على دور المرأة في الحياة السياسية، وإعطائها الفرصة ولو من خلال الكوتا في المراحل الأولى من عمر الديموقراطيات الناشئة.

٤ - الجهة المشرفة على ادارة العملية الانتخابية: يفرد قانون الانتخاب الفلسطيني في الباب الثالث منه، المواد من (٢٥ - ٣٥)، للحديث حول تركيبة الادارة الانتخابية، حيث تتألف هذه الادارة من لجنة انتخابات مركزية ولجان دوائر انتخابية ولجان مراكز الاقتراع، وطبقاً للمادة (٢٥) يقع على عاتق هذه اللجان مجتمعة تسجيل الناخبين وتسجيل الاحزاب وقبول لوائح المرشحين ومراقبة الاقتراع وفرز الاصوات واي مهمات ينص عليها القانون، وتعليقاً على هذا الباب، يمكن بسط الملاحظات الآتية:

أ - «تعتبر لجنة الانتخابات المركزية هي الجهة العليا في الادارة الانتخابية، والمسؤولة عن تحضير وتنظيم وقيادة العملية الانتخابية ومكانها وعن نزاهة وعدل وصحة الانتخابات» (مادة ٢٦/ فقرة ١). ويلاحظ ان هذه اللجنة المشكلة من تسعة أعضاء بينهم قضاة واكاديميون ومحامون، يتم تعيينها من قبل الرئيس عرفات والذي يستشير في ذلك باقي اعضاء السلطة والاحزاب والفعاليات (فقرة ٣، نفس المادة) إضافة الى حقه في تعيين رئيس وسكرتير اللجنة من دون حتى الاستشارة وهذا بحد ذاته يعتبر مدخلاً موضوعياً للتشكيك في الادارة الانتخابية والعملية الانتخابية برمتها، اذ من المفروض ان تشكل هذه اللجنة المهمة، والمسؤولة عن سير الانتخابات ومراقبتها ونتائجها من خلال صيغة تضمن الاجماع الوطني على اعضائها، او يختارها مؤتمر وطني عام، او تشكلها السلطة القضائية باستقلال تام.

ب - «وتعتبر لجنة الانتخابات المركزية مؤسسة دائمة من مؤسسات سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والتي عليها الاشراف على اية عملية انتخابية او استفتاء يجري خلال مرحلة الحكم الذاتي...» وهذا النص الذي اشتملت عليه المادة ٢٧ فقرة ٢، يؤكد ان ادارة الانتخابات تتبع لجهاز مستقل لكنه جزء من السلطة التنفيذية في الغالب. ويعتبر هذا طعناً أولياً في الانتخابات، التي من المفروض ان تشرف عليها سلطة مستقلة بالكامل كالسلطة القضائية مثلاً.

جـ - هذا التعيين للجنة الانتخابات المركزية، يعتبر مقدمة سيئة لاعتماد نهج الفصل بين السلطات. ويوحي باستيلاء السلطة التنفيذية مقدماً على الاشراف على الانتخابات التي ما تكون غالباً طرفاً فيها، وهذا لا يمهد لقيام ديموقراطية سوية مستقيمة.

د - كذلك الحال بالنسبة لمحكمة استئناف الانتخابات، التي يتحدث عنها الباب الرابع من القانون، بوصفها الجهاز الأعلى والمرجع الأخير بالنسبة لأية استئنافات تخص العملية الانتخابية، وهي ايضاً يعينها الرئيس من خمسة قضاة (مادة ٣٦/ فقرة ٢). وبالنظر الى المهمات المسندة لهذه المحكمة، فقد كان الأولى بالسلطة التنفيذية ان تحيل هذه المهمة الى السلك القضائي وليس التعيين من قبل السلطة، خصوصاً انها محكمة دائمة وربما تصبح ثابتة من ثوابت قوانين وانظمة الانتخابات الفلسطينية وهذا سيجر اضراراً معتبرة على الديموقراطية الفلسطينية بالكامل.

٤ - مشاركة أفراد السلك العسكري والأمني: تطرح المادة (١٢) التي تحدد من لا يجوز ترشيحه، تساؤلاً مشروعاً حول مغزى السماح لأفراد قوى الأمن والشرطة والسلك العسكري عموماً بالمشاركة في الاقتراع وحرمانهم من الترشيح خصوصاً وان الغالبية العظمى من موظفي هذه الاجهزة، ذات توجه سياسي معروف ومؤيد للسلطة وحركة (فتح) اضافة الى ان الاجتزاء في منح حق الانتخاب من دون الترشيح غير متبع في قوانين الانتخابات العامة الا في حالات نادرة وفردية. وغالباً ما يتم حجب الحق كاملاً في الانتخاب والترشيح خصوصاً في ما يتعلق برجال السلك العسكري والأمني، والقول بأن وظائفهم تحول دون ان يكونوا ممثلين وإنما يحق لهم اختيار من يمثلهم لا يستند الى منطق وجيه، خصوصاً وأن رجال السلك الأمني والعسكري في السلطة هم جزء من السلطة التنفيذية ووظائفهم لا تشكل العمل في الجيش او القوات المسلحة.

لا جدال ان القانون الفلسطيني احتوى بعض النقائص الجوهرية سواء في اسلوب وتوقيت طرحه واقراره، وما حوته بنوده وموادّه، الأمر الذي يدفع باتجاه تعزيز القناعة القائلة ان القانون تم التعامل معه بهذا الشكل ليكون مسؤولاً عن تمرير استحقاقات مرحلة سياسية معينة، يراد خلالها ان تستمر حال التمثيل للشعب الفلسطيني محتكرة بيد الأقلية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية او السلطة الحالية، وهذا ستنجم عنه آثار سلبية في النموذج الديموقراطي الفلسطيني التي بدأ خطواته الأولى، على نحو أبعد ما يكون عن التعددية الحقيقية والعدالة السياسية التي يستحقها الشعب الفلسطيني بعد عقود المعاناة والتضحيات الطويلة والمريرة.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

حصار ليبيا والأفق المسدود

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كثر الحديث عن حصار مجلس الأمن على ليبيا، حتى ان السيد عصمت عبدالمجيد اخذ الحصار كقميص عثمان، علماً بأن الحصار لم يؤثر على غالبية الشعب الليبي في شيء. فالحصار يؤثر على الطيران خارج ليبيا، وهذا شيء قد يكون ضرورياً لو توفرت للشعب الليبي ضرورات كثيرة قبله. الا ان الشعب الليبي يعاني من الفقر والعوز وقلة العلاج وهبوط مستوى التعليم حتى صار من يحفظ الكتاب الاخضر يستطيع ان يضمن نجاحه في جميع مراحل التعليم.

ان المرتبات التي هي العمود الفقري لحياة الشعب الليبي بعد ان اممت جميع مصادر الرزق الاخرى، لا يزال القذافي يؤخرها من الخمسة الى ستة اشهر امعاناً في اذلال الشعب الليبي وتقويضاً لمعنوياته واوامره الاسرية.

وما لا يعقل يتم في ليبيا الآن، اذ ان الشعب الليبي الذي لا يزيد تعداد سكانه عن الثلاثة ملايين نسمة ويعتبر من اغنى شعوب الارض لا يزال هذا الشعب يعيش على البطاقات التموينية، وكأن ليبيا في حالة حرب ضروس او كأن الشعب الليبي يعيش في تشاد او رواندا.

اما عن الدينار الليبي فلقد انخفضت قيمته حتى اصبح يساوي ٢٠ في المئة من قيمته التي تركها عليها الملك ادريس رحمه الله وذلك بسبب سمسرة النظام نفسه بالعملة.

فالقذافي يقوم شخصياً بسحب الدولارات من البنك المركزي (...) ويبيعها للشعب الليبي (...) لخذاً هذا الفرق الكبير له ولأعوانه مما جعلهم يخزنون مليارات الدولارات في معظم بنوك العالم (...).

هكذا تبدد اموال ليبيا يميناً وشمالاً والشعب الليبي لا يستطيع ان يأخذ مخصصاته التي كفلها له القانون ليتعالج بها او ليرفه بها عن نفسه خارج سجن ليبيا الكبير.

ان الحصار لم يؤثر على شيء الا على الطيران، وهذا ترف لا يستطيعه عامة افراد الشعب الليبي ولا يشعرون بعدم وجوده. والحصار كما هو لن يؤثر على ليبيا في شيء حتى لو استمر عشرين عاماً اخرى. فعلى الأمم المتحدة ومجلس امنها وأميركا معهما، لن كانت جادة في طلب مفجري طائرة لوكربي، ان يصعدوا الحصار ليشمل النفط والا فانهم بحصارهم الهزلي هذا الذي خرقه القذافي اكثر من مرة بحجج واهية لن يستطيعوا ان يصلوا الى اي نتيجة مع القذافي. اللهم الا اذا كان الهدف من هذا الحصار هو تضييع هيبة الأمم المتحدة ومجلس الامن اكثر مما هي عليه.

وانني اهيب بالدكتور عصمت عبدالمجيد، اذا اراد ان يتبنى مصالح ليبيا في المحافل الدولية، ان يلفت القذافي لمصالح الشعب الليبي الذي لا حول له ولا قوة امام بطش القذافي وجبروته، اما مساندة ديكتاتور يبدد ثروة بلاده بهذا الشكل فاننا نعتبرها اهانة للشعب الليبي الذي هو الباقي بعد زوال هذه النكبة.

القاهرة - مصطفى محمد البركي

الرئيس السابق لـ «الرابطة الليبية»

النظام العراقي والوعود الكاذبة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «الحياة» بتاريخ ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) في الصفحة الاولى مقابلة صحافية مع ممثل النظام العراقي في جنيف برزان التكريتي، الذي اورد اموراً تستحق التفنيد والرد:

ذكر برزان في هذه المقابلة بأن لدى النظام العراقي، بعد الاستفتاء له، توجهاً نحو الانفتاح ودمقرطة الحكم، وان عام ١٩٩٦ سيكون عام القرارات الكبرى. اود ان اشير بهذا الخصوص الى ان الشعب العراقي الذي يعرف هذا النظام هو ابعد من ان يثق بوعود من هذا القبيل. فتجربتنا مع النظام هي الوعد ثم الغدر بعد ان يستعيد قواه. ويتذكر العراقيون ما لا يحصى من الامثلة على غدر هذا النظام وبطشه، وهو الذي لا يغفر لمن وقفوا ضده او عارضوه حتى ولو كانوا من اركان هذا النظام نفسه.

واذا كان صدام حقاً بصدد اطلاق الحريات السياسية فلماذا لا يبدأ باطلاق سراح آلاف السجناء السياسيين الموجودين في سجون النظام؟ ولماذا لا يعلن عن مصير عشرات الآلاف من المفقودين في سجونه منذ اكثر من عشرين عاماً؟ ولماذا لا يكف عن سياسته الارهابية التي توجها في العام الماضي بتفجير مقر المؤتمر الوطني العراقي الموحد واستشهاد ٢٩ مواطناً من بينهم عدد من المدنيين؟ وكذلك بوضع عبوة ناسفة في احد مكاتب الحزب الديموقراطي الكردستاني في صلاح الدين، وتفجير موكب الأمم المتحدة في شقلاوة مما ادى الى مقتل ١٣ مواطناً. كل هذا حصل بعد الاستفتاء الذي وعدنا برزان التكريتي بأنه سيكون نقطة البداية للانفتاح السياسي.

النقطة الاخرى التي اوردها برزان في هذه المقابلة هي ان المعارضة العراقية لن تقاتل حتى الموت بل تريد ان تحكم، اما النظام فسيقاتل حتى الموت لأنه في الحكم.

ليس هناك في الحقيقة ما يستدعي الاستغراب من هذا الكلام لأن برزان التكريتي كان قد ترك العراق منذ سنوات وربما لا يود مساعدوه في بغداد وجنيف ان يطلعوه على حقيقة الامور. فهو يتصور، مثلاً، ان المعارضة العراقية المتواجدة في لندن وباريس وطهران ودمشق وكذلك بعض الشخصيات المتواجدة في المنفى منذ سنوات طويلة التي تدعي تمثيلها للشعب العراقي، هي ممثلة حقيقية للمعارضة وهذا غير صحيح. فالمعارضة العراقية وممثلوها الشرعيون موجودون على ارض الوطن، ويعملون بين صفوف الشعب ويناضلون ويقاتلون ويقدمون الشهداء يومياً. والمعارضة الحقيقية لا تهاب الموت، وتعلم في نفس الوقت انها لن تغير النظام من لندن او باريس. فالتغيير سيكون من ارض العراق، وبأياد عراقية. والعراقيون هم اصحاب القرار في اختيار من يحكمهم بعد اسقاط الزمرة الحاكمة في بغداد.

ولن يسمح ابناء الشعب العراقي للمتحدثين باسمه في عواصم الشرق او الغرب باختيار نظام حكم لهم بعد كل سنوات النضال والتضحيات التي قدمها خيرة ابنائه من اجل التغيير.

ليعلم برزان التكريتي اخيراً بأن العراق، وبفضل سياسة الزمرة الحاكمة التي يمثلها في جنيف، هو في حالة تقسيم فعلي. وستكون الدعوة الى اسقاط النظام دعوة لتوحيد الارض العراقية والشعب العراقي. اما المؤتمر الوطني العراقي الموحد فقد قدم وسيقدم كل الجهود والتضحيات المطلوبة للقيام بعملية التغيير المطلوبة وتكون للشعب العراقي الكلمة الاخيرة وان يوم الحساب لقريب.

نبيل الموسوي

معارض عراقي في لندن

... من اجل الاستفادة من خبرائنا

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت موخراً مقالين في الصفحات الاقتصادية من جريدة «الحياة» كتبهما الاستاذ محمد ابا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي السابق (آخرهما في ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥).

وحيث ان لي اهتمامات في القضايا الاقتصادية والمالية، فإني بحق رأيت ان الوزير ابرز رأياً ناضجاً وافكاراً مهمة للقراء وخصوصاً المهتمين بالقضايا الاقتصادية والمالية على المستوى العربي.

ومن اجل ذلك ارجو من كاتبنا الكريم وجريدتنا المفضلة الاستمرار وزيادة مثل هذه المقالات المهمة. كما انني ادعو الوزير ابا الخيل الى المشاركة في عقد المحاضرات والندوات العامة وحتى التدريس في الجامعات في المواضيع المرتبطة بالاقتصاد والسياسات المالية لحاجة المختصين ورجال الأعمال والمسؤولين والطلاب الى الاستفادة من قدراته الكبيرة وخبرته الطويلة الشاملة في هذه المجالات والتي يشهد له بها كبار المتخصصين ليس على المستوى المحلي فحسب بل على المستوى الدولي كذلك.

لوس انجليس - ناصر عبدالرحمن الرشيد

التفاخر بالملامح!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأنا ما كتبه السيد لطيف الصالحي في زاوية «بريد القراء» في الصفحة السابعة بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٣٠ «معارضة بالشعارات فقط».

وانا لا استغرب اذا لم ترغب اي جهة معارضة في التعامل مع شخصية مثل لطيف (شبيه عدي)، فهو لم يكن ذا صفة او وزن او في مركز مسؤول حتى تلتفت له المعارضة وتتعامل معه. فعمله السابق لا يزيد على كونه «خيالاً» لعدي، قادته ملامحه التي تشبه - بعد المكياج - ملامح عدي ان كان يفخر بذلك. ومشاكل لطيف الشخصية ابعدت عنه حتى اصدقاءه. فالمعارضة موجودة ولكن لا يعني عدم تعاطيها مع لطيف انها غير موجودة.

اما قضية كتابة وجشع المكتبات في زيادة سعره، كذلك لا اساس لها من الصحة. فالسعر مفروض منه، وله مشاكل عديدة مع المكتبات لانها لم تلتزم بالسعر الذي اراده. والكتاب كما هو معروف لقارئه ان احداثه في الغالب منتقاة لصالح لطيف فقط.

لندن - سالار محمد علي

«الاخوان المسلمون» المصريون بعد تجربة الانتخابات البرلمانية الاخيرة (١ من ٢)

ظروف الماضي القريب الذي كثُر تشابكه وتفرّعت تعقيداته

عبدالعاطي محمد*

■ دخلت جماعة الاخوان المسلمين في معركة الانتخابات البرلمانية للفصل التشريعي السابع لمجلس الشعب المصري وخرجت بأكبر هزيمة انتخابية في حياتها السياسية منذ قيام التعددية الحزبية في مصر في ١٩٧٦.

فمن بين ١٦٠ مرشحا تقدمت بهم الجماعة لم ينجح في الانتخابات سوى مرشح واحد لها هو علي فتح الباب عن دائرة التبين في القاهرة. وقد قابلت الجماعة هذه الهزيمة المدوية باعصاب باردة، وان كانت موضوعيا ستترك اثرها القوي في مستقبل الحياة السياسية للجماعة التي لا تزال محظورة بحكم القانون.

فما هي الأسباب التي قادت إلى خسارة الاخوان المعركة الانتخابية، وهل ستتجه الجماعة الى العمل المسلح فعلا كما يعتقد البعض، ام انها ستحافظ على اسلوبها العلني ومنهجها السلمية للتغيير، وما هو تأثير هذه الخسارة على التوجهات السياسية للجماعة في الفترة القادمة اذا ما حافظت على طابعها المعتاد منذ عودة ظهورها بقوة على الساحة المصرية بعد أن اخرج انور السادات قياداتها من السجون ومد اليهم يد التعاون، وسمح لهم بالعمل السياسي؟

هذه الأسئلة وغيرها تحتاج للتأمل فيها الآن، خاصة في ظل ظاهرة الاحتقان السياسي والاستقطاب التي تهيمن على الساحة السياسية في مصر، وظاهرة الارهاب وارتباطها بنشاط بعض الحركات الاسلامية وما تسببه من تداعيات سلبية على مسيرة الديموقراطية في مصر على وجه العموم.

يمكن ارجاع الاسباب التي ادت بالاخوان المسلمين في مصر الى خسارة الانتخابات بهذا الشكل الفادح الى مجموعتين: الأولى عامة تتعلق بالحالة السياسية العامة في البلاد، والتي شكلت مناخا غير موات لكل عناصر المعارضة وليس جماعة الاخوان المسلمين وحدها، والثانية خاصة وترتبط بالاداء الانتخابي نفسه للجماعة، والذي شابه قدر من القصور مقارنة بتفوق الاداء في انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧ والتي فاز فيها مرشحو الاخوان وشكلوا قوة معارضة فعالة داخل هذين البرلمانين.

ولا يخفى ان المعارضة السياسية في مصر دخلت في صراع مع السلطة منذ عهد البرلمان السابق (برلمان ١٩٩٠) الذي قاطعته احزاب المعارضة الرئيسية مثل الوفد والعمل، ومعها جماعة الاخوان المسلمين. وساد جو من الشك لدى المعارضة بعدم صدق نوايا السلطة في إجراء انتخابات نزيهة من ناحية، وفي السماح بظهور معارضة مؤثرة داخل البرلمان. واستندت قوى المعارضة بكل فصائلها إلى استمرار وجود بعض السلبيات مثل القوانين التي تحد من الممارسة السياسية وقانون الطوارئ وعدم تنقية جداول الانتخابات والقصور في الاشراف القضائي على عملية الانتخابات. وعلى الرغم من ان هذه القيود كانت موجودة منذ قيام مجلس الشعب عام ١٩٧١ (بداية تحوله الى هذه التسمية بعد ان كان يحمل اسم مجلس الامة)، وقد اعترضت عليها قوى المعارضة الا ان هذه القوى دخلت كل البرلمانات التي توالت منذ ذلك التاريخ، اي في ظل الظروف ذاتها. وكان غريبا ان تثير المعارضة هذه التحفظات وتجعلها مبررا لها لعدم دخول برلمان ١٩٩٠.

ولكن، على ما يبدو، ان معظم قوى المعارضة رأت الا تدخل انتخابات ١٩٩٠ لزيادة الضغط على السلطة، ولأنها استشعرت أن السلطة غير راغبة في تكرار تجربة المعارضة داخل برلمان ١٩٨٧، والتي شكل فيها الاخوان المسلمون قوة مؤثرة، حيث فازوا بستة وثلاثين مقعدا من بين ستين مقعدا للتحالف الإسلامي (العمل والاخوان والاحرار)، بينما فازوا في برلمان ١٩٨٤ بسبعة مقاعد فقط مقارنة بخمسين مقعدا كانت للوفد، الذي تحالف معهم في ذلك البرلمان.

وقد تغيرت الظروف بشكل افضل نسبيا تمهيدا لانتخابات ١٩٩٥، حيث انعقد مؤتمر الحوار الوطني في صيف ١٩٩٤ بمشاركة بعض قوى المعارضة ومن بينها حزبا العمل والتجمع. وكان العمل في هذه الحالة يمثل ضمنيا الاخوان في المؤتمر الذي تمت فيه مناقشة الأسس التي يتعين ان تستند اليها الممارسة الديموقراطية.

وكانت أهم النتائج التي ترتبت على هذا المؤتمر هي الغاء كثير من القوانين المقيدة للممارسة السياسية، وهي القوانين التي كان يطلق عليها في السابق وصف القوانين السيئة السمعة، كما تقرر الاسراع بتنقية جداول الانتخابات، وهي العملية التي كانت قد بدأت قبل ذلك بعام.

ولكن بقي العمل سارياً بقانون الطوارئ الذي تم تفسير بقائه بانه موجه اساسا لحفظ الامن والاستقرار ضد القوى التي تهدد البلاد، وخاصة جماعات الارهاب والمخدرات واباطرة الفساد. ورأت المعارضة - برغم عدم ارتياحها الكامل - أن هذه القرارات مفيدة لخلق مناخ افضل للديموقراطية، ومن ثم عقدت العزم على دخول انتخابات ١٩٩٥ وكان هذا ما تم بالفعل.

وكانت الامور توحي بالتشجيع لقوى المعارضة - بما فيها الاخوان - على دخول انتخابات ١٩٩٥، وهي على ثقة بانها ستحقق فوزا كبيرا. ولكن - وعلى الرغم من الاصلاحات السياسية التي تمت - تحول المناخ من حالة الانفتاح المأمول الى حالة الاستقطاب والاحتقان السياسي.

وكان السبب الرئيسي في هذا ان المعارضة شنت حملتها عبر صحفها المختلفة على السلطة في ما يتعلق بتناول قضايا الفساد، ومست كتابات الصحف الحزبية المعارضة شخصيات في الدولة بدرجات مختلفة، ودخلت الاحزاب بصحفها في مشكلات قضائية مع الاشخاص الذين تعرضت لهم بالنقد الجارح في بعض الاحيان.

وعمّق من مخاوف السلطة أن النقابات المهنية بحلول ١٩٩٥ كانت قد تحولت الى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في اية لحظة بسبب سيطرة جماعة الاخوان المسلمين على معظم مجالس ادارتها. وكانت السلطة قد استشعرت هذا الخطر منذ وقت ابعد من ذلك عندما اصدرت القانون رقم ١٠٠ لعام ١٩٩٣ والخاص بتنظيم انتخابات النقابات، ورأت فيه بعض قوى المعارضة والاخوان خصوصا، انه سيف مسلط على النقابات لتحجيم دورها السياسي. واعقب القانون سلسلة من المصادمات بين النقابات والسلطة كان الاخوان طرفا فيها، مما زاد من حدة الاحتقان السياسي في البلاد.

ثم جاءت قضية الارهاب لتلقي بظلالها الكثيفة والمظلمة على مسار العملية الديموقراطية في مصر، حيث تصاعدت حدته في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، ثم تراجع الى ان وقعت حادثة اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ والتي رأت فيها السلطة خطرا لا يمكن التساهل معه بأي مقياس، حيث كانت موجهة اساسا ضد رئيس الدولة الرئيس مبارك.

وتكشف للسلطة ان للارهاب الداخلي صلاته الخارجية القوية. وعلى الرغم من استنكار الاخوان الشديد لهذه الحادثة، وعلى الرغم من التفاف كل قوى المعارضة مع بقية الشعب لادانة الاعتداء على شخص رئيس الدولة، الا ان السلطة باتت مقتنعة بان تيار المعارضة - وخاصة الاسلامي منه - اقترب من حالة الفوضى التي تسيء الى المسار الديموقراطي وتفتح باب التدخل الاجنبي.

ثم تولدت لدى السلطة اقتناعات بان الحركات الاسلامية المصرية عموما، المعتدل منها والمتشدد، متورطة في اشاعة جو العنف والارهاب في البلاد، وان مساندة قوى المعارضة لبعضها البعض في ظل هذا المناخ معناها «التعمية» على النشاط الخطير لهذه الحركات حتى المعتدل منها (الاخوان).

وهكذا باتت السلطة، بسبب هذه الاسباب العامة، مقتنعة بانه من الضروري كبح جماح المعارضة والحد من نشاطها لعوامل ترتبط باهداف اكبر، هي الحرص على الاستقرار وتوفير الامن وعدم عرقلة الاصلاح الاقتصادي.

ولأن الحد من نشاط المعارضة كان سيبدو مكشوفا وسافرا - خاصة في ظل الاصلاحات السياسية التي تمت - فقد كان لابد من البحث عن مخرج آخر له شكل ديموقراطي، من دون أن يصل بالمعارضة الى الحد المزعج في البرلمان الجديد. وكان لها ما ارادت وساعدتها في ذلك الطبيعة التي وصلت اليها النخبة السياسية في البلاد، وخاصة اولئك الذين يتقدمون الصفوف لاحتلال مقاعد النيابة عن الامة.

لقد جرت الانتخابات البرلمانية في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي (الجولة الاولى) بمشاركة ١٢ حزبا وتنافس فيها ٣٨٩٠ مرشحا، وهي اكبر ارقام في تاريخ الانتخابات المصرية سواء من حيث عدد الاحزاب او المرشحين، بما كان يعني ان المنافسة على اشدها للفوز بالمقاعد الـ ٤٤٤ للبرلمان (٢٢٢ دائرة)، وزاد من حدة المنافسة ان عدد المستقلين بلغ ٣١٥٠ مستقلا، اي ان عدد مرشحي الاحزاب بلغ ٧٤٠ مرشحا فقط.

وقد قدم الحزب الوطني عددا من المرشحين بلغ ٣٣٩ مرشحا، والوفد ١٨٢ مرشحا، والعمل ١٢٠، والاخوان ١٦٠، والتجمع ٤٠، والناصري ٤٤، والاحرار ٦١. على أن المهم في ذلك ان من بين عدد المستقلين الضخم كان هناك ١٣٠٠ مرشح منشق عن الحزب الوطني، بما يعني ان حدة المنافسة التي واجهتها احزاب المعارضة، وخاصة التيار الاسلامي، كانت قوية للغاية مقارنة بأي انتخابات سابقة.

وكان من المنطقي في ظل وجود ٢٢٢ دائرة تنقسم الى ٣٦ الف لجنة فرعية، ووجود هذا العدد الضخم من المرشحين، ان لا تتمكن الحكومة من توفير العدد الكافي من رجال القضاء للاشراف على العملية الانتخابية، ولا قوى الامن الكافية لتوفير حالة الامان الضرورية لكي تمضي الانتخابات في جو اقرب الى المنافسة الكاملة والسليمة.

ولذلك لم يكن غريبا ان تقع اكبر حوادث العنف في تاريخ البرلمانات المصرية في هذه الانتخابات (زاد عدد القتلى على ٥٠ شخصا فضلا عن اصابة المئات)، ولم يكن غريبا، ثانيا، ان تقع تجاوزات اعترفت بها أجهزة الامن نفسها، مع ملاحظة ان الانتخابات هذه المرة شهدت تجاوزات من المرشحين انفسهم بصورة لم يسبق لها مثيل، ولا تُلام الحكومة وحدها عليها.

ولم يكن غريبا، ثالثا، ان يصل عدد الطعون الانتخابية الى ٩٩ طعنا حصلت على احكام من القضاء الاداري ثم استشكلت فيها الحكومة كجهة إدارية.

* نائب مدير تحرير «الاهرام» ودارس لشؤون الحركات الاسلامية.

إشكاليات الكتابة وأبعادها:

بين المنفى ومقاومة الخذلان الداخلي

كريم عبد*

■ تبدو الكتابة وكأنها تمحو الأشياء لتعيد تصويرها، فتبقى الصورة ويذهب الأصل، وهو الصائر الى الزوال بحكم الزمن والاحداث.

ولأن الكتابة تريد ان تؤكد حضورها، فهي تحاول ان تبدو وكأنها تلغي ما قد يعني نقصاً في تصور القارئ، تريد ان تضعه امام صورة ناجزة عن طبيعة تلك الأشياء او الظواهر، عن خللها او جمالها او ارتباكها، وعن افكار الكاتب حولها.

لقد اصبح من الواضح الآن، ومن خلال مفهوم «القراءة» بأن كل نص يتعرض لعدد غير محدود من التأويلات، فثمة قراءة تخضع لمستوى القارئ، وأخرى لأغراضه المسبقة التي ربما تكون ذات طابع تعسفي، وقلما - عندنا تحديداً - يقرأ النص موضوعياً.

لكن الاختلاف في نوعية النتائج لا علاقة له بمستوى الكتابة او نوعيتها، لأن القارئ وظروف القراءة هما اللذان يلعبان دوراً رئيسياً في تحديد قيمة النص لدى قارئ معين.

لكن الكتابة مثل الاخلاق او التقاليد، تخضع لطبيعة النسق الحضاري في كل مجتمع، من حيث المفردات والمفاهيم اي لمستوى ونوع الحرية. فالكتابة عن الجنس او الحكومة في ايران او اليمن تختلف عما هي عليه في بريطانيا او المجر، غير ان مستوى الحرية لا يحدد ذاته اهمية الكاتب والكتابة. اذ يكون الكاتب في فرنسا اكثر اهمية بالضرورة مما هو عليه في لبنان او المكسيك، لأن الحرية في حالة افضل في البلدان الاوروبية. فلربما كان العكس هو الصحيح، لأن الكتابة تأخذ اهميتها احياناً من جرأة او امكانية الكاتب للتأسيس للحرية في ظروف غياب الحرية، حرية الوعي والعيش بما تقتضيه الضرورة الاجتماعية.

ان تقدم الرواية مثلاً في اميركا اللاتينية او اليابان او في بعض البلدان العربية، هو ظاهرة واقعية تدعم هذا الرأي، وسيكون من التعسف الواضح نقض هذا الرأي من خلال مقارنة النظم المعرفية والفلسفية التي تنتجها الثقافة الغربية المنتجة مع ما هو عليه الأمر في بلدان العالم الثالث. لأن المنجز المعرفي المتوفر، اي النسق الحضاري في الغرب لا يمكن مقارنته بما سواه.

ولذلك فليس من المنطقي ان نتوقع ظهور كاتب على غرار هيغل او ايرك فروم في دولة الكويت او سريلانكا، ليس لاختلاف طبيعة البشر هنا او هناك، بل لاختلاف طبيعة الشروط والظروف الثقافية التي يحيا هؤلاء البشر انفسهم فيها، وهو امر خارج عن ارادتهم دون ان يلغي اهمية مساهماتهم وحضورهم الانساني بقدر تعلقهم هم بتلك المساهمة وتلك الحضور.

ان الكاتب يصبح ذا اهمية عندما تكون كتابته منسجمة مع طبيعة الواقعة التي يتناولها، عبر علاقته بموروثه التاريخي والنسق السايكولوجي والحضاري الذي يحدد له طبيعة دفاعه عن معنى الجمال، لأن الجمال يكمن في الحرية، وفي المستوى الحقوقي للغة القادر على تحقيقه، لأن المستوى الحقوقي للغة يحدد او يشير الى المستوى الحضاري في هذه الثقافة او تلك، الأمر الذي ينطبق على النص الفكري، وما يوازي ذلك جمالياً في المادة المتخيلة، في النص الأدبي.

ان نظرة المجتمع لرئيس البلاد في سويسرا هي غيرها في العراق، بل ان نظرة المجتمع للجسد الانساني تختلف من بلد الى آخر، وكل هذا يتعلق بالكتابة واشكالياتها، بالكتابة الادبية والفكرية والحقوقية، باعتبارها انعكاساً لما يجري في الواقع بعينه اليومي والمتخيل، المتخيل الذي يحدد شكله ظرف ثقافي معين دون سواه.

وستجد ان طبيعة علاقة الانسان بجسده هو، وموقفه ازاء متطلبات هذا الجسد، انما يلعبان دوراً حاسماً في طبيعة الكتابة واشكالها، والمقصود هنا الكتابة الابداعية تحديداً، لأن موقف الانسان من جسده يحدد او يشير الى موقفه من الحياة ككل.

ان علاقة الكتابة بالحرية لا تُحدَّد بمستوى التطور التكنولوجي، ومستواها واهميتها يكمنان اصلاً في صراعها مع ذاتها، ومع معطيات الواقع واتجاهات الجمهور، باعتبارها بؤرة للصراع الاجتماعي برمته. ومن هنا تأتي ضرورة النقد واهمية النقد، ومن هنا يأتي اقتران تاريخ الكتابة الحقيقية بالموت. الموت بأنواعه. الموت كعقوبة صادرة عن سلطة استبدادية اهلية او رسمية، او الموت المعنوي خوفاً من تلك العقوبة. وعلى سبيل المثال، فبعض الكتاب الهاربين من سلطات في العالم الثالث يظل يلاحقهم هذا الخوف حتى عندما يحلون في اوروبا، لذلك ترى بعضهم يظل عشرات السنوات خارج بلاده دون ان يشير لسبب هروبه او اضطراره للمغادرة!!

ان نفي الكتاب العرب وحلولهم في اوروبا او سواها، رغم ما ينطوي عليه من مرارة انسانية، لا يعني نفياً للثقافة او الكتابة، الا اذا كانت قناعاتهم العقلية والروحية منفية اصلاً لشدة ما عانته من رعب من الحياة ذاتها، من اللغة والجسد والصراع واحتدام العقل الانساني ومتطلباته.

وبهذا المعنى فان المثقف المنفي يكون منفياً داخل اللغة، سواء غادر بلاده ام اقام فيها، وستجد ان فقدان الحرية هو العائق الداخلي، عند هذا النمط من المثقفين الذي يحول دون قدرتهم على تفكيك اللغة فكرياً وجمالياً، ومواجهة مكوناتها وحقائقها التي هي حقائق ومكونات الحياة ذاتها.

وعليه يمكن الحديث هنا عن «اصوليي المنفى»، وهم ظاهرة تمثل احدى الاصوليات القائمة دون ان ينتبه اليها احد، تتعلق باولئك الذين اصبح للنفي عندهم اصول!! حيث لم يعد بوسعهم الاقتراب من مفردات ومواضيع معينة، فهي من محرمات اصوليتهم. وهم بدل ممارسة الحرية وفصاحة الموقف، يكتفون باستعارة الانسحاب التي تعبر عن نفسها، احياناً، باشاعة الشبهات حول الجميع، باشاعة الاضطراب لكي لا يرى خذلانهم احد، وهو موقف بائس يدعو للرثاء اكثر من سواه.

بائس ليس لأن المطلوب من هؤلاء ان يخرجوا في تظاهرات احتجاج ضد الجهات التي نفتهم، ولا ان ينقلوا ضجيج تظاهراتهم الى نصوصهم بل لأن شدة خذلانهم افقدتهم القدرة على رؤية الحياة بطريقة ديموقراطية، الأمر الذي حال دون قدرتهم على تقبل الآخر المختلف، وهذا هو الجذر الخفي الذي يقف وراء تقمص الضحية لأخلاق الجلادين. ان احدى اخطر صفات اصوليي المنفى هي فقدانهم القدرة على الحوار الديموقراطي لا مع الآخر المغاير فقط بل ومع الذات ايضاً، لأن بداية اي حوار حقيقي تنشأ وتتطور داخل الذات. والذات المخذولة هي ذات استبدادية بالنتيجة، لأن الخذلان لا يمكن ان يُنتج حرية، والحرية هي اساس الحوار، وتعطيلها يشكل تعطيلاً لديناميكية الوعي وبالتالي احباطاً لمشروع الكتابة، اي كتابة جادة.

ومن جانب آخر، نجد انه حتى الكاتب الاوروبي يعاني بدوره من طبيعة الجهات المهيمنة على وسائل النشر، بهذا القدر او ذاك، وهي تشبه في بعض النواحي الجهات المهيمنة على وسائل النشر في بلدان العالم الثالث، وهذا لا يعني وجود دسيسة سياسية بالضرورة، لكن نمط الحياة الاستهلاكية وتحول الكتابة ذاتها الى «بضاعة» بالنسبة للناشر، اصبح يلعب دوراً هاماً في موقف اية جهة وفي طريقة تعاملها مع العمل الفكري او «البضاعة» المعروضة عليها.

ان الكاتب العربي قد يبعث بنص او كتاب لناشر ما، ويحدث ان يظل هذا «يتسلى» بانتظاره او استغلاله، لكن هذا بذاته يفترض ان لا يعطل الكتابة، او يدفع بالكاتب الى تحريف «بضاعته» لكي تلائم حاجة السوق.

والنشر ضرورة لازمة، وحافز رئيسي ومسؤولية الناشر هي ذات طابع اخلاقي ضمناً، اذ يفترض به ان يأخذ بنظر الاعتبار حساسية مهمته، لكن هذا الجانب بما ينطوي عليه من ابعاد متحركة ومتداخلة، يفترض ان لا يكون معطلاً او مربكاً لرؤية الكاتب للحياة عموماً وللكتابة ضمناً. لأن العطب الحقيقي عند الكاتب لا يكمن في الظرف السياسي او الظرف الحضاري، انما في عدم قدرته الشخصية على تجاوز هذا العطب.

ومن هذا كله تأخذ الكتابة اهميتها القصوى، لا باعتبارها رسالة بالمعنى المثالي، وانما باعتبارها حركة يدل غيابها او تزييفها على الموات والخضوع والانكفاء. فالكتابة الحقيقية هي الشجاعة في درجتها القصوى، هي نقيض كل انواع التخاذل والارتداد، بل هي الجمال ذاته.

ونحن اذ نتحدث عن الجمال هنا، انما بدلالته الاخلاقية، فانت جميل بقدر ما انت عادل، والحرية بهذا المعنى تأخذ بعدها الحقوقي من ذات الدلالة. رغم ان حرية الكتابة قد تثير الاضطراب او الرفض في بعض الاوساط الاجتماعية، ولأسباب مختلفة، لكن طبيعة ذلك الاضطراب وهذا الرفض تحددهما نوعية الكتابة. فالكتابة هي مختبر الصراعات الاجتماعية.

والأدب كمؤشر نوعي للحقيقة، حقيقة النص وجماله ودلالاته، هو دليل لا على الشجاعة فقط بل هو ايضاً يحدد المعنى الروحي للشجاعة الانسانية. لذلك فان الانحطاط بمعانيه وظواهره المتعددة يظل يأتي بنصوص منحطة جمالياً، ومقاومة الانحطاط الحضاري غالباً ما تبدأ بمقاومة ادبية، واستطراداً فان مقاومة ظلام وهمجية الحروب الأهلية، كانت تأتي دائماً لا من أدب الأطراف المتحاربة، بل من خارجها، اي من المقاومة الأدبية والفكرية لأسباب تلك الحروب.

وكون الكتابة بهذا المعنى، امراً مختلفاً، فان اختلافها يكمن في ماهيتها الحيوية، في كونها ليست بيانات او وصفات جاهزة، بل هي تبدأ وتتطور في التساؤل عن جدوى الحرب، عن جدوى العنف ولن تنتهي بفضح اسبابهما، بل هي تستمر باستمرار الحياة ذاتها، لأنها يجب ان تظل تدافع عن الحقيقة، حقيقة الاختلاف والمغايرة، والا لن تجد من يدافع عنها، ولذلك فان النص يصبح جميلاً بقدر ما يهدد حالات الجمود والتخلف والتوتر داخل بنى المجتمع، اي بقدر ما ينطوي على مشروع حوار، بالمستويات المتعددة لمعنى الحوار، لكي يصبح ذا جدوى لواقع حياتنا، ولمعنى وجودنا بظلاله وضجيجه الغريب.

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ردأ على وحيد عبدالمجيد، وعلى عمر شبانة استطراداً:

الحركة الاسلامية: حيرة الخطاب لا ازدواجيته

خالد الحروب *

■ يأخذ وحيد عبدالمجيد (في صفحة «افكار» - «الحياة» 2/12/1995) على الحركة الاسلامية (العربية) ازدواجية خطابها، ضارباً المثل بحركة «حماس» وطريقة تعاطيها مع موضوعة الحوار مع السلطة الفلسطينية من ناحية ومع قضية الانتخابات المزمع اجراؤها في وقت لاحق من هذا الشهر في مناطق الحكم الذاتي من ناحية اخرى.

الذي يلفت الانتباه في الاستشهاد بحركة «حماس» (كنموذج) للتدليل على الازدواجية المقصودة في المقالة المذكورة، وهي ليست النقطة الاساسية في هذه المقاربة، هو عدم علمية هذا الاختيار ابتداء وهو ما يخالف المنهج الرصين لمعالجات السيد عبدالمجيد مما عوّد عليه قراءه. ذلك ان هناك خصوصية متفردة لوضع حركة «حماس» بين الحركات الاسلامية العربية، وهو كونها حركة تحرير وطني بحسب ما تصف نفسها، قبل ان تكون حركة تغيير اجتماعي كما هو توصيف سائر حركات وتنظيمات الاسلام السياسي في المنطقة العربية. ولا يقصد هنا اعطاء افضلية لتوصيف «التحرير الوطني» على «التغيير الاجتماعي» ولا عكس ذلك بل الاشارة الى استشهاد في غير موضعه. كما لا يقصد هنا تبرير ازدواجية الخطاب عند هذه الحركات الاسلامية او غيرها في حال وجوده، لذلك امر لا طاقة لدفاع بالتصدي له. وهو النقطة التالية والجوهرية في مقالة السيد عبدالمجيد مما يحتاج الى قراءة متأنية.

والناظر بعمق في خطاب الحركات الاسلامية الكبرى في بلاد العرب كالاخوان المسلمين في مصر والأردن واليمن، وجبهة الانقاذ في الجزائر، والجبهة القومية الاسلامية في السودان، وهي كلها تنتظم في سياق تيارات التغيير الاجتماعي، لا ينتهي به التحليل الى صياغة نظرية - تجزم بازدواجية الخطاب، فهكذا نظرية ربما يكون هوسها الأساسي - هو صياغة نموذج تفسيري يلهث وراء الصياغات البنيوية والوظائفية ذات الجذور (السلوكية) والتي لنتقدها عبدالمجيد نفسه في مقالة تالية له حول نظريات التغيير الاجتماعي (في «افكار» - «الحياة» 31/12/1995).

قد يستطيع الباحث المنصف ملاحظة مظاهر من ازدواجية الخطاب في حالة جبهة الانقاذ الجزائرية والجبهة القومية في السودان، مما لا يجعل حال تلك التنظيمات بالمطلق، لكن من غير العلمي ولا الدقيق وصف خطاب حركات الاخوان المسلمين في الأردن ومصر واليمن والكويت وغيرها مثلاً بالازدواجية، خاصة في عقدي الثمانينات والتسعينات والى حد بعيد في السبعينات. اما قبل هذه العقود، سيما في الحالة المصرية وعلى هامش الصدام الدموي مع عبدالناصر، فالمشكلة كانت اعقد بكثير من مسألة ازدواجية الخطاب.

لكن ما يسمى ازدواجية الخطاب مما تتهم به الحركات الاسلامية فيه نظر من زاوية أخرى، حتى في الحالات التي يمكن الاقتناع بوجود بعض مظاهر تلك «التهمة». وهو نظر يقود الى اعتماد صفة ادق تحاول وصف الحالة التي بصدد الفهم وهي صفة حيرة الخطاب بدلاً من ازدواجيته، وذلك كمظهر يمكن متابعة تراكمه في معظم ان لم يكن كل الحركات الاسلامية الحالية.

هذه الحيرة هي الملمح الأبرز راهناً، وهي خلاصة عقد من السنين تقريباً من نزوع الحركات الاسلامية نحو التغيير الاجتماعي السلمي - واعتماد الانتخابات سواء النقابية او البرلمانية كمنهج اساسي ورئيسي في التغيير حال توافره، والابتعاد عن اسلوب العنف لما فيه من آثار مأسوية، وذلك بعد التجارب الدموية في مصر الخمسينات والستينات وسورية السبعينات وأوائل الثمانينات، ومصادقاً عليه في جزائر التسعينات.

صحيح القول بان هذا الملمح ربما انطبق على هذه المدرسة الاخوانية وما تأثر بها من تيارات اكثر من غيرها، لكنه من الصحيح ايضاً ان خلاصة «الحيرة» ساهمت في فرزها كل التجارب الاسلامية بما فيها الجماعات المسلحة في صعيد مصر أو صحارى الجزائر وصولاً الى الدعوات المبالغة في سلميتها مثل حركة التجديد في المغرب، وهي غير العدل والاحسان التي لا تبعد كثيراً عن الفكر الاخواني.

العوامل التي انتهت بالاسلاميين الى خطاب شبه حائر واضحة ومنشورة تحت الشمس ولا تحتاج الى جهد خارق لاستكناهها. فآثار التجربة الصدامية الاخوانية مع مصر عبدالناصر في الخمسينات والستينات، قادت الاخوان في السبعينات الى نبذ نهائي لموضوعة العنف، على قاعدة عدم نجاعتها وفاعليتها في التغيير السلمي، وهو العنف الذي تولد في رحم فشل نظرية التغيير السلمي - البرلماني والشعبي التي صاغها المرحوم حسن البنا وطبقها، ونجح بها في تجييش قطاعات عريضة مؤيدة، لكن لم يتهيأ لها النجاح في شقها البرلماني ان بسبب تآمر الملك فاروق عليه، او لاحقاً بقيام ثورة ١٩٥٢ وانتهاء البرلمانية كلها في مصر.

نظرية التغيير السلمي المتبناة في سبعينات الاخوان المسلمين تولدت هي الأخرى في رحم فشل نظرية التغيير العنيف في الستينات.

وحتى تكتمل هذه الدورة «اللعينة»، فقد تولدت نظريات العنف التسعيني وليس فقط نظرية واحدة في رحم فشل نظرية التغيير السلمي السبعيني والثمانيني، ففي مصر «ازدهرت» الجماعات الاسلامية المسلحة التي حملت السلاح في وجه النظام القائم ولم تر اسلوباً غيره للتغيير، حاشدة في مقارعاتها النظرية شواهد فشل اساليب التغيير السلمي. وفي الجزائر تولدت تنظيمات العنف الأعمى المنسوب للاسلام في رحم اجهاض اكبر عملية تغيير سلمي متمثل في انتخابات عام ١٩٩٢ وفوز الجبهة الاسلامية للانقاذ بها.

تقف الآن الحركات الاسلامية المنسوبة الى التيار المعتدل في بنيانها الفكري والتغييري على حواف الحيرة الشديدة، فمن ناحية ترى نفسها وقد وصلت الى طريق شبه مسدود بسبب التزامها ولأزيد من عقدين من السنين نظرية التغيير السلمي، وتنظر في المقابل لتجد ان مجموعات وتنظيمات العنف باتت تكسب أرضاً كل يوم على قاعدة الاستشهاد بفشل الجماعات الكبرى في تحقيق تقدم للأمم بأساليب السلم، والانتخابات، والمثل الانتخابي المصري الأخير لا زال طازجاً وغني عن التفصيل.

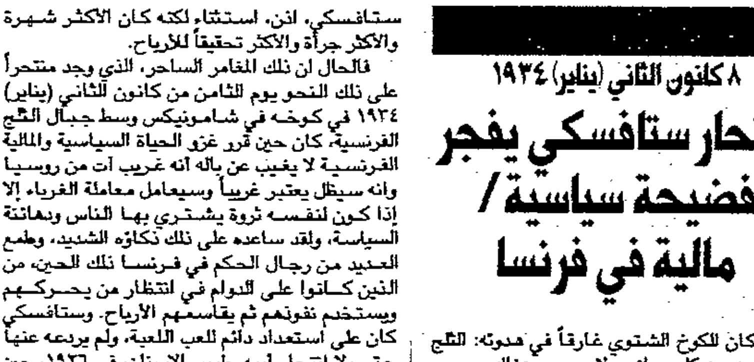
ايضاً تشعر تيارات الاسلام المعتدل بقلق متصاعد ازاء التحالف على الأرض، بسبب غباء الأنظمة، بين الحكومات وتنظيمات التطرف والمؤدي في النهاية الى اقصاء الاعتدال وتغذية مناهج العنف المتبادل وضياع الأرضية الوسط.

امام كل ذلك كيف يمكن للحركات الاسلامية صوغ خطاب يحقق الآتي: يحافظ على منتسبي ومؤيدي وجماهير تلك الحركات شريطة ابقاء ذلك الخطاب بعيداً عن ممالأة الأنظمة القائمة، ويحافظ في الوقت ذاته على قناعات الاسلاميين في عدم تبني العنف او الدعوة له ضد تلك الأنظمة، وهو امر يخشى رغماً عنه ان تتهم بممالأتها للأنظمة. خطاب يحافظ ايضاً على عدم استعداء مطلق للمجموعات الاسلامية المتطرفة اذ هي تقف في النهاية في المربع الاسلامي ويظل الأمل معقوداً بترشد خطابها المستقبلي ونضوج تجربتها هي الأخرى وصولاً الى صيغ توافقية نابذة للعنف.

تسيطر الحيرة على اجواء الاسلام الحركي، وتنعكس في الخطاب الذي ينتج يومياً. وجذورها عائدة الى خلاصات ونتائج التجارب المختلفة، وحاضرها يعود الى التجاذب بين تيارات الشباب الغاضب والناقم على انظمة لا تعرف الحلول الوسط وتيارات الشيوخ الذين انهلهم ايضاً صلف تلك الأنظمة، وتحالفها ضد أوطانها وحتى ضد مصالحها. وليس بعيداً عن كل ذلك تواتج الارتطامات السياسية والاقليمية والدولية الكبرى المتلاحقة، ما يقطع الأنفاس منذ مطلع التسعينات سواء بتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم، او بتبدل التحالفات العالمية، او بالمجهود الدولي الخارق لفرض سلام على المنطقة تراه الحركات الاسلامية استسلاماً فاضحاً. وهنا وفي حالة «حماس» التي تمت الاشارة اليها ابتداء، تتكشف الحيرة، ويزداد الانشداد وتزداد بالتالي الحيرة بين الجري وراء سياسات القوة والتغيير بها او مراكمة الخسائر الحزبية مقابل الابتعاد عن اراقة الدم الوطني.

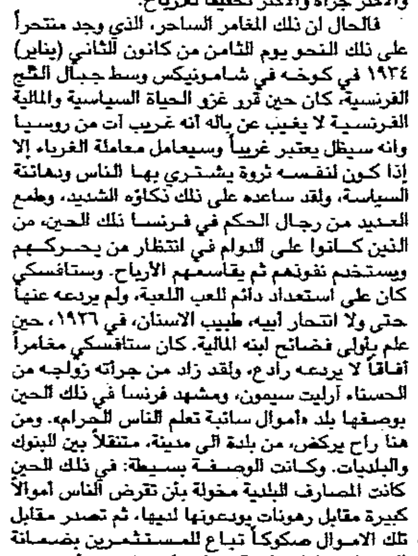
وهي حيرة تتركب ايضاً في قراءات الآخرين سواء لـ «حماس» او للحركات الأخرى. فعمر شبانة («افكار» - «الحياة» 22/12/1995) علماني يحمل على «حماس» لعدم تبنيها موقف القوة حتى النهاية، ولو اراق ما اراق من دماء، لأنها بنبذ القوة تختار «العدم»، ووحيد عبدالمجيد يحمل على «حماس» لعدم تبنيها موقف السلام حتى النهاية، وبذلك فهي تختار، برأيه، العدم ايضاً. الحيرة ليست سمة خطاب حركات الاسلام فحسب. يبدو انها سمة الجميع.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.



٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٤

انتحار ستافسكي يفجر فضيحة سياسية / مالية في فرنسا



■ كان الكوخ الشتوي غارقاً في هدوئه. الثلج يحيط به من كل جانب. لا صوت هناك سوى صوت خفيف للرياح الآتي من البعيد [illegible]

ستافسكي، اذن، استثناء لكنه كان الأكثر شهرة والأكثر جرأة والأكثر تحقيقاً للأرباح.

فالحال ان ذلك المغامر الساحر، الذي وجد منتحراً على ذلك النحو يوم الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩٣٤ في كوخه في شامونيكس وسط جبال الثلج الفرنسية، كان حين قرر غزو الحياة السياسية والمالية الفرنسية لا يغيب عن باله أنه غريب آت من روسيا وانه سيظل يعتبر غريباً وسيعامل معاملة الغرباء إلا إذا كون لنفسه ثروة يشتري بها الناس ودهاقنة السياسة، ولقد ساعده على ذلك ذكاؤه الشديد، وطمع العديد من رجال الحكم في فرنسا ذلك الحين، من الذين كانوا على الدوام في انتظار من يحركهم ويستخدم نفوذهم ثم يقاسمهم الأرباح. وستافسكي كان على استعداد دائم للعب اللعبة، ولم يردعه عنها حتى ولا انتحار أبيه، طبيب الاسنان، في ١٩٢٦، حين علم بأولى فضائح ابنه المالية. كان ستافسكي مغامراً أفاقاً لا يردعه رادع، ولقد زاد من جرأته زواجه من الحسناء آرليت سيمون، ومشهد فرنسا في ذلك الحين بوصفها بلد «أموال سائبة تعلم الناس الحرام». ومن هنا راح يركض، من بلدة الى مدينة، متنقلاً بين البنوك والبلديات. وكانت الوصفة بسيطة: في ذلك الحين كانت المصارف البلدية مخولة بأن تقرض الناس أموالاً كبيرة مقابل رهونات يودعونها لديها، ثم تصدر مقابل تلك الاموال صكوكاً تباع للمستثمرين بضمانة الرهونات. وكانت لعبة ستافسكي تقضي بأن يصدر من الصكوك ويبيع للجمهور، كميات تفوق قيمة الرهونات بكثير، وذلك بالتواطؤ مع رؤساء البلديات (وخاصة الراديكاليين - الاشتراكيين منهم) ومع مدراء المصارف الذين كانوا ينالون حصصهم. والأدهى من هذا ان ستافسكي كان يستخدم أموال البلديات لاقراض البنوك، ثم اموال البنوك لاقراض الناس... الخ.

بعد افلاسات عدة انكشفت لعبة ستافسكي الذي كان خلال السنوات الأخيرة من عمره يستخدم الأموال لخوض حياة عابثة يتنقل خلالها بين كان وبياريتز ودوفيل، (وهي حياة صورها المخرج آلان رينيه بشكل رائع في فيلم روائي كرسه لرواية حياة ذلك المحتال الأفاق)، وصدر أمر بالقبض على الرجل. وراحت الجماهير تؤلب ضده من قبل الروابط القومية اليمينية المتطرفة التي وجدت في يهوديته مادة رائعة لدعاياتها المعادية للسامية. وسادت فرنسا تظاهرات عنيفة وبات لا بد من القبض عليه. ولكن كان من الواضح انه لو قبض عليه حياً، سوف يتكلم ويفضح كبار القوم. اذن، لا بد من التضحية به، وهكذا أعطته الشرطة ما يكفي من الوقت لكي ينتحر. ومع ذلك سادت الفضيحة وسقطت رؤوس، وسقطت الحكومة المتواطئة معه، وعثر على جثث اخرى قيل انها لأناس انتحروا وقيل انها لأناس نحروا، واعتقلت الفاتنة زوجة ستافسكي، وكان من الممكن للفضيحة ان تتواصل لولا ان اتى حكم الجبهة الشعبية اليساري فلف القضية برمتها.

ابراهيم العريس





«نزل فجر الصباح» قرب «أوتيل بهجت الشرق»

لا أدباء في «نزل الأدباء»... و«نزل السرور» لم يفتح


عند المدخل. (الحياة)

□ بيروت – من نجم الهاشم:

■ يمكنك ان تقضي ليلة في احد الفنادق الضخمة في لبنان وتدفع ٣٠٠ دولار مثلاً او تنام في نزل شعبي وتدفع ثلاثة آلاف ليرة فقط. وشتان ما بين المكانين والنومتين.

مقابل مدخل صالة المعارض في وسط بيروت التجاري مبنى قديم من طبقتين سقفه قرميد، شبابيكه مخلعة ومقفلة بالأخشاب والنايلون، تآكلته السنون وشظايا الحرب، يكاد يتداعى بعدما تساقطت من حوله الابنية التي هدمتها شركة «سوليدير». ولكنه مبني على الطراز القديم الجميل ويطل من ماضي بيروت على حاضرها ومستقبلها. على شرفته حبال غسيل منشورة، عليها السراويل والقمصان. وبين وقت وآخر يطل احد الاشخاص ثم يدخل ويخرج غيره، كلهم من الرجال. الناس الذين يفدون الى صالة المعارض بكثافة يستوقفهم المشهد ويتساءلون: ماذا يفعل هؤلاء القوم في هذا المبنى؟ ولكن سرعان ما يأتي الجواب من يافطة خشبية مثبتة على الشرفة الرخامية وقد كتب عليها: «نزل فجر الصباح». ايعقل ان يكون هذا المبنى نزلاً؟ من يجرؤ على النوم فيه؟

الطابق الارضي من المبنى كان محلات ولكنها اليوم مقفلة بابواب حديدية وبحجارة الباطون: على احدها الصقت لوحة معدنية حديثة كتب عليها: «سوليدير. كل من يعبث بهذا المبنى او بمحتوياته يتعرض للملاحقة». من الجهة الخلفية يطل المبنى على شارع عتيق تهدم نصفه ومن الناحية الشرقية على بورة تراب تفصله عن شارع غورو الموصل الى الجميزة. ممنوع رمي النفايات في البورة لأنها صارت ملكاً لسوليدير... ولكن على رغم هذا التحذير المكتوب والمعلق يطل من باب النزل «النازلون» ويرمون.

مدخل المبنى جميل يبدأ بالدرج الذي يقود الى الطابق الاول وتزينه قناطر حجرية. على الجدران كتابات واسهم تدل الى النزل. عند الوصول الى الطابق الاول ينفتح بابان على اليمين وعلى اليسار. في الشقة الغربية كان بعض النزلاء يغط في نوم عميق مع ان الوقت كان نهاراً. الاسرة تبدأ من عند المدخل مباشرة وتوزع في ارجاء البهو والغرف بحيث لا يبقى اي جزء غير مستثمر. نسأل اين الادارة؟ هل من مسؤول هنا؟ المستيقظون يدلونك: «في هذه الغرفة». الباب الخشبي الاصفر المخلع الذي فقد بعض اجزائه كان مقفلاً. «الادارة: اقرع قبل الدخول» كتبت عليه بوضوح. تقرع يأتيك الجواب من الداخل: «تفضل». تتفضل. سرير وغاز كبير وغاز صغير وثلاثة كراسي وابريق شاي وركوة قهوة ومروحة كهربائية ومدفأة وثياب ومرآة كبيرة واخرى صغيرة وخزانة وتلفزيون ملون وآخر ابيض واسود واحذية واشياء اخرى مبعثرة في ارجاء الغرفة الضيقة ومعلقة عشوائياً على الجدران. «اهلاً وسهلاً». تعرّف عن نفسك. «تفضل اجلس». نجلس على السرير. نبدأ بطرح الاسئلة. الحذر سيد الموقف. «اذا سمحت يا استاذ معك بطاقة؟ انت تعرف». تبرز البطاقة يرتاح السيد قليلاً ويقول: «لا تؤاخذنا». ويبدأ الحوار مع وضع ركوة القهوة على النار.

السيد «المدير» هو حسن شرف من بلدة عيحا في قضاء راشيا التي تبعد عن بيروت حوالي ١٥٠ كلم. الشقة مستقلة عن الثانية. «هنا اوتيل بهجت الشرق» قال. لماذا لا تضع يافطة مثل جارك؟ دلنا عليها على الشباك ولكن الكلمات ملصقة باتجاه داخل الغرفة.

استأجر حسن هذه الشقة العام ١٩٧٠ من صاحبة الملك السيدة جاكلين ثابت وحولها نزلاً ظل يعمل فيه ويديره حتى العام ١٩٧٥ عندما بدأت الحرب وكانت المنطقة مسرحاً لعمليات عسكرية. يبدو النزل كأنه كان مهجوراً، ووضعه الداخلي تعيس جداً. كان بعض العائلات يسكنه عن طريق المصادرة واستعاده السيد شرف قبل عامين واجرى عليه بعض التصليحات البسيطة. نظفه ورتبه ولكن لم يدهن الابواب ولا الجدران ولا صلّح النوافذ. المبنى صار حالياً ملك شركة سوليدير وهو لا يعلم اذا كان سيظل فيه. لقد اعاده نزلاً والزبائن يأتون اليه، ولكن هناك مفاوضات معه للتنازل عنه بعد اعطائه حقه.

كيف الشغل؟ يقول السيد شرف: «الحركة جيدة. معظم الزبائن من العمال السوريين. في الشتاء يزداد عددهم لأن الكثيرين منهم يعملون في الورش في الصيف». النزل مؤلف من تسع غرف فيها عشرون سريراً، من يريد النوم يدفع ثلاثة آلاف ليرة فقط. وضع الاسرة ليس جيداً وكل سرير يختلف عن الآخر والاغطية ايضاً. قبل الحرب كان يؤجر غرفاً لعائلات ولكن حالياً لا يفعلها. ممنوع استقبال النساء حتى لو كن مع ازواجهن، فالزبائن كلهم من الرجال ووجود سيدة في الليل قد يثير المشاكل وربما طلعت اخبار ملفقة عن النزل تحط من سمعته فضلاً عن ان مثل هذا الامر قد يورطه مع اجهزة الامن.

كل نزيل، حسب مدة اقامته، يحضر معه عدته. المطبخ مشترك للجميع وكذلك بيت الخلاء. يمكن اعداد الطعام في الغرف واستعمال غاز صغير ولكن القلي ممنوع، والنزلاء المياومون المداومون يتناوبون على التنظيف يومياً. هذا الموضوع هو احد شروط الاقامة. احياناً تحصل خلافات بينهم بسبب المواقف السياسية المتباينة واحياناً بسبب الشخير مثلاً. ولأن اكثريتهم من العمال ويتقاضون رواتبهم اسبوعياً فإنهم يدفعون اسبوعياً. ولكن هذا لا يمنع من ان يرحل بعضهم من دون دفع، يفعلونها ولا قدرة على ملاحقتهم وكما في الفنادق الكبرى يجب على ادارة النزل ان تطلب بطاقات هوية النزلاء وتسجل اسماءهم وترسلها الى الامن العام فربما كان بينهم من هم من اصحاب السوابق او المطلوبين. الزيارات مسموحة لمدة ربع ساعة فقط والسهرة تكون مشتركة في الصالون حتى الساعة ١١ بعدها تطفأ الانوار... والى النوم.

نزل «فجر الصباح» المقابل لاوتيل «بهجت الشرق» صاحبه سلمان بولطيف من بلدة عيحا ايضاً. مكتب الادارة عند المدخل اصغر ومعجوق اكثر ومكركب والقصة نفسها. فتح النزل العام ١٩٧٠ واقفل العام ١٩٧٥ وفتح مجدداً العام ١٩٩٤. التسعيرة مماثلة ثلاثة آلاف ليرة لليلة الواحدة. كيف العمل؟ يقول السيد قاسم: «السنة ركيكة ١٠ – ١٢ زبوناً فقط ايام زمان كانت احلى».

نترك المبنى الى شارع غورو الموصل الى شارع الجميزة المجاور. على جانبي الطريق تصطف ابنية قديمة جميلة مؤلفة من ٣ طبقات «تزدحم» فيها الاوتيلات الشعبية. ومن مظهر الابنية يبدو انها ارقى قليلاً من «نزل فجر الصباح» واوتيل بهجت الشرق». تقرأ من الطريق: «نزل الادباء». نزل سعادة الكبير. نزل الكرامة. نزل الدولي الكبير...


سلمان بولطيف وشهادة الاستثمار (الحياة)


يعمل في الليل وينام في النهار (الحياة)

من اسمه تعتقد ان «نزل الادباء» كان يستقبل الادباء ايام زمان، ولكن الواقع مختلف فالتسمية غير مقصودة وفاقدة المعنى. صاحب النزل الشيخ حسين بولطيف من بلدة عيحا ايضاً. لم يكن حاضراً لكن النزلاء تولوا التعريف عنه. لديه رخصة استثمار من وزارة السياحة تعود الى العام ١٩٦٥ ولأنه فقدها جددها العام ١٩٩٥. الحركة جيدة والليلة بثلاثة آلاف ليرة والحمام بالمياه الساخنة بألف، اما اذا كانت المياه باردة فيكون مجاناً. كل الاسرة محجوزة والزبائن من العمال ايضاً يتجمعون في الصالون ويشاهدون برامج التلفزيون.

«نزل البولي الكبير» (هكذا مكتوب) في الطابق الاول من البناء المجاور. الطراز الهندسي نفسه ولكن لم يكن يوجد احد في الداخل، ربما لم يبدأ العمل في النزل بعد. «نزل سعادة» في الطابق الثاني لصاحبه عقل بولطيف من عيحا وقد اعاد فتحه العام ١٩٩٣. هنا ترتفع التسعيرة. اربعة آلاف ليرة لليلة الواحدة وألف للحمام بالمياه الساخنة. الحركة جيدة واحياناً لا تبقى اسرة شاغرة مع ان عددها ١٩ موزعة على اربع غرف واسعة. المطبخ مشترك للجميع ويمكنهم اعداد طعامهم فيه وعندما تفرغ قارورة الغاز يدفع كل زبون الف ليرة لشراء واحدة جديدة مليئة.

نزل «الكرامة» في الطابق الثالث صاحبه عصام بولطيف. شروطه مشابهة «نزل سعادة» ولكن الزبون يمكنه طلب وجبة غداء لقاء ٢٥٠٠ ليرة او وجبة عشاء حسب الطلب. وفي الشقة المقابلة «فندق الجميزة» لصاحبه طلال بولطيف. الزبائن في النزلين كأنهم في نزل واحد. يتبادلون الزيارات ويعرفون بعضهم جيداً.

نزولاً باتجاه مرفأ بيروت في شارع ضيق يقع «نزل النزيه» لصاحبه مخايل ابو عسلي من عين حرشا في راشيا ويشغل الطابقين الاول والثاني وفيه عشر غرف. بدأ العمل فيه العام ١٩٧٢ واقفل في الحرب، ولما عاد صاحبه واستلمه صلحه ودفع حوالي ٣٠ الف دولار وهو مبلغ كبير يعتبر السيد ابو عسلي انه غامر بدفعه. وضع النزل افضل من كل الانزل الاخرى. الترتيب ظاهر جلياً والنظافة تبدأ من مدخل البناء الى الابواب المدهونة والجدران المطروشة باللون الابيض، لذلك ترتفع التسعيرة هنا: ستة آلاف ليرة لليلة الواحدة. «بالنسبة الى الانزل الاخرى نحن ارخص» يقول السيد ابو عسلي. بعض الغرف فيها بيوت للخلاء ويمكن تأجيرها لشخص او اكثر لقاء عشرين الف ليرة لليلة الواحدة. هنا تجد زبائن غير العمال السوريين: مصريين واردنيين بعضهم جاء لأعمال تجارية. «قبل الحرب كان العمل افضل. كان المدخول جيداً والحسن من اليوم بألف مرة» هكذا يقول السيد ابو عسلي ويضيف انه عندما اعاد فتح النزل كان يفقد باستمرار بعض التجهيزات من الغرف. كان بعض الزبائن يرمي الاغطية والشراشف لأصدقائهم من الشبابيك ولم نكن نلاحظ ذلك. اليوم صرنا نتحسب للأمر. ولكن يظل الشغل خفيفاً ونفكر بتحويل النزل الى بيت للطلاب او للطالبات فالمنطقة فيها جامعات عدة وهذا اربح.

لم نسأل لماذا كل اصحاب هذه الاوتيلات الشعبية من منطقة راشيا ومن آل بولطيف اجمالاً. ربما كان العمل الناجح والمثمر مادياً هو الذي شجع هؤلاء على استثمار اموالهم في هذا القطاع. وحده «نزل السرور» لم نعثر عليه. اقفل مع بداية الحرب ولم يفتح من جديد.

اذا اردت ان تنزل يوماً ما في نزل ما، فلا تنس التقيد بالتعليمات: ابراز الهوية الشخصية عند الدخول مع الدفع سلفاً. ولسنا مسؤولين عن جميع الاغراض الثمينة اذا لم تسلم الى ادارة الفندق بموجب وصل استلام.

كلام يدعو الى الحذر.

في «مشاهد من سيرة عين»

كاميرا ابراهيم نصر الله تكتب هموم الطبيعة

□ عمان – من عمر شبانة:

■ قريباً من كتابته الشعرية بخاصة الكتابة المحتشدة بعناصر درامية حيوية ذات شفافية عالية، وبالاشتباك مع عناصر الدراما في كتابته الروائية بعد أربع روايات وثمانية كتب شعرية، تجيء صور ابراهيم نصر الله الفوتوغرافية في معرضه «مشاهد من سيرة عين» (المقام في صالة دارة الفنون) تعبيراً عن رؤية تتكامل مع الرؤية في القصائد والروايات، في النظر الى الحياة وما تنطوي عليه من تفاصيل ذات طبيعة درامية.

وفي أربعين صورة هي مادة المعرض، تبرز قدرة العين، ببصرها وبصيرتها (خيالها)، على التقاط ما هو جوهري في الطبيعة، وما هو عميق في علاقة عناصر الطبيعة مع بعضها أولاً، ثم علاقة الانسان بهذه العناصر.

السمة الاولى التي تميز صورة ابراهيم – كما تبدو في المعرض – هي في هذا التوغل في عشق عناصر الطبيعة وابراز الامكانات التشكيلية لهذه العناصر، ذلك التشكيل الفني بخطوطه والوانه، باضاءاته وظلاله، بفراغاته وحجوم الكتل المتناسقة التي يتكون منها. وتتصل مع هذه السمة ميزة قوية ذات حضور كثيف تتمثل في مقدرة عين الفنان (المصور) على التحول بالمشهد الطبيعي من مجرد صورة موضوعية مجسدة في تكوين واضح المعالم، الى لوحة فنية تناقش اشد اللوحات الفنية تجريبية. فليس التعبير هنا ناجماً عن التصوير الطبيعي، بقدر ما هو ناجم عن اللعب الحر والجريء بعناصر المشهد، وتغريبه عن ملامحه الاصلية، من اجل اعطائه تلك الابعاد الفنية الايحائية البعيدة عن اللغة المباشرة.

وفي صورة عامة، يمكن تقسيم المعرض الى قسمين رئيسيين: الاول هو الذي يضم الطبيعة النباتية – الشجرية تحديداً، والآخر الذي يحتوي على الطبيعة الحجرية وتكويناتها المتنوعة. وما بين القسمين ذلك القاسم المشترك المتمثل في سلطة الزمن والتفاصيل حيث الزمن حاضر في صور شتى، تجسده التصدعات في الصخر كما تعبر عنه التمزقات في غصون الاشجار وانسجتها وخلاياها.

ولعل نصر الله افلح في اختيار عنوان معرضه «مشاهد من سيرة عين» ليؤكد على سلطة الزمن، ولكنه يزيد تأكيد هذه السلطة حين يقدم للمعرض بمقدمة هي – كما يقول – بمثابة «الرحيل الى وداع آخر». فغالبية الصور التي تمثل الطبيعة النباتية، هي تكرار لمشهد مأخوذ اما من زوايا عدة يركز كل منها على جانب منه او في اوقات مختلفة تبرز الفروقات التي يخلقها الضوء ودرجة حضوره وكثافته وعلاقته مع الظلال المتكونة في غيابه.

وتتقارب كذلك المشاهد المأخوذة من الطبيعة الصخرية، فتهيمن رغبة العين المتمركزة وراء الكاميرا في انتاج نص تصويري يظهر فيه مدى تأثير الزمن فيناً، نص يبرز العناصر التي تشير دائماً الى «ان الحياة تسير». فالتشقق الذي يصيب الصخرة ويعطيها هذه التكوينات التي تتحول في الصورة الى تكوينات تجريبية بألوان طبيعية، يبدو وكأنه يد الزمن، الزمن الفنان والديكتاتور في آن. ولكن الحياة تمضي، والشقوق تتوسع والتصدعات تعيد تشكيل الطبيعة في حركة جدل دائم لا سكون فيها ولا موت. ويأخذ بعض التكوينات اشكالاً تقترب من التجسيد، على رغم لا قصديتها، وعلى رغم تجريديتها المؤكدة. التجريدية التي تساعد الكاميرا في ترسيخها بالألوان والحركات العشوائية. لكن هذا لم يمنع من ظهور بعض التكوينات وكأنها مقاطع من اجساد بشرية أو سيقان تتلاقى في صيغة جسد انثوي.

واذ تغلب الألوان الرمادية والزرقاء والبيضاء متداخلة او منفصلة على الصور التي تعالج الطبيعة الصخرية، تغلب الوان الاحمر ودرجاته في الطبيعة الشجرية.

ومن بين الصور الشجرية تتألف تشكيلات الشجرة المقطوعة بقسوة الفأس والحطاب، فيبدو ما تبقى منها وكأنه شعلة ملتهبة برؤوس عدة ترتفع في محاولة لاستعادة ذاتها وامتصاص حصتها من الهواء. وربما يكون ذهاب ابراهيم نصر الله مع الكاميرا في اتجاه التجريد ناجماً عن رغبة في رسم دائرة كان بدأها في الشعر والرواية مجسدة عوالم اكثر مباشرة ووضوحاً وصدامية، ولتكتمل الدائرة بجزءيها التجريدي والتجسيدي.

ولكن ما الذي يدفع شاعراً وروائياً، ما زال عطاؤه في هذين الحقلين مستمراً، الى اقامة معرض للصور: هل هو تكامل الفنون وتفاعلها في رسم صورة الفنان؟

يقول نصر الله في تقديم معرضه: «يعود تعلقي بهذا الفن الى اكثر من عشرين عاماً، ولكنه كان يطل بين سنة واخرى موسماً خاصاً يرتب المدى الممتد امامي، وينقض الموت عن ابجدية الحياة، وهكذا اندفع نحو التفاصيل في محاولة اشبه ما تكون باعتذار حنون لها، تلك التفاصيل التي تلختنا خطانا المحمومة الراكضة دوماً بعيداً عن جوهرها، التفاصيل التي نهملها غالباً، فنخسر مشهدنا الواسع، وليسهل فيما بعد ان ننساه. هي اندفاعة حرة، لئن لا لشيء الا لهزيمة النسيان، محاولة للانعتاق، ودفع صفة الجمود عن حيوية الاشياء المهملة، تلك هي مهمة العين أخت الضوء ومعناه، محاولتها الطيبة لكي لا تخذل ما تراه، لكي ترفعه الى مستواه الحقيقي ليكون فصلاً آخر من فصول كتاب الروح تسطره او تحفره كما شاء الضوء لا كما تشتهي الظلمات».

ويضيف نصر الله: «ان سيرة العين تقتضي دائماً ان تلعب دور الشاهد، في حين ان كل ما حولنا من عتمة لا يريد لنا ان نعيش سوى دور الضحية العمياء».

... فبعد ما يقارب عشرين عاماً من هموم الانسان وقضاياه ونضالاته، يختار نصر الله الالتفات الى هموم الطبيعة وأشيائها الحميمة، في رحلة تضيف لوناً وحرفاً وخطاً الى عطائه في الشعر والرواية.

دنيا

الجاسوسة الحسناء

في الصراعات التي قامت بين البشر وتحولت الى حروب، كان السؤال الأول الذي يشغل بال كل فريق هو التالي:

● ما هي الخطوة التالية التي ينوي الفريق الآخر اتخاذها؟ وفي أي اتجاه سوف يتحرك؟ وفي اي ساعة أو يوم سوف يهاجم؟ وأخيرا ما هي قوته العسكرية وكيف ينوي استغلالها؟

هذه اسئلة تتردد منذ أول حرب قامت على الأرض إلى آخر حرب تقوم عليها في المستقبل.

وهي كما نرى جميعا اسئلة منطقية هدفها معرفة نيات العدو وقوته.

من هنا جاء التجسس...

وقديما كان التجسس يعني اختراق اسوار الكتمان والسرية ومعرفة نيات العدو.

وفي طفولة الحروب، كانت الجواري الحسناوات هن اداة التجسس الأولى والأكثر ضماناً.

من هنا، كانت الجواري يجندن في التاريخ القديم، ثم يوضعن في طريق القادة والحكام، فيشتريهن هؤلاء او يهدين اليهم، وبعد شهور تتمكن الجارية من إغواء سيدها وتسقيه كؤوس الراح، وتعرف منه وهو ثمل متى ينوي الهجوم وكيف؟

ولكن الدنيا تتطور، وكان التطور الذي وقع في الخمسين عاما الماضية اكبر من تطور القرون العشرة الأخيرة.

تغير شكل التجسس، وتغير اسلوبه، وتجددت ادواته. وكان البطل الذي يقف وراء هذه الطفرة الهائلة كلها هي «التكنولوجيا».

ايهما اكثر أمانا اليوم: دس امرأة على عدونا لتغويه وتعرف منه معلومات تافهة، أم مراقبة تحركات جنود العدو عن طريق الاقمار الصناعية، ومعرفة حركة تقدمه واتجاهه كل ساعة؟

ان ماتا هاري الجاسوسة الشهيرة القديمة، وكل الجاسوسات الحسناوات راحت عليهن وأعفين من جميع مناصبهن في التجسس بعد طفرة التكنولوجيا.

إن قلما من الحبر يهدى لحاكم او مسؤول يمكن ان يضم داخله جهازا ينقل كل كلمات هذا المسؤول الى خصومه.

لقد تطورت ادوات التنصت تطورا يوشك ان ينسف الخصوصية التي تقررها كل الدساتير والقوانين والأعراف للإنسان.

هناك اليوم اجهزة في حجم الزر او الدبوس، وهي يمكن ان تنقل معلومات لآلة تسجيل تسجل كل ما يدور من كلام او فعل، وقد استغل بعض الازواج والزوجات هذه الاجهزة الخفية لاثبات خيانة الزوج او الزوجة.

أيضا تستخدم أجهزة التنصت في الصراعات بين الشركات المتنافسة، فيكون الصراع نابعا من الرغبة في الفوز بصفقة تقدر بملايين الدولارات. وتستخدم اجهزة التنصت كذلك في عالم الاجرام والجريمة، حيث يكون كشف خطة البوليس وتفويت غرضهم هو العامل الحاسم في انتصار الجريمة على القانون.

والملاحظ اليوم بعد تطور اجهزة التنصت، وتجارتها المشبوهة التي تكسب الملايين، ان الحكومات بدأت تتنبه لهذا الخطر، وتحركت أخيرا في اتجاه مقاومته.

في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ اصبح استخدام معظم اجهزة التنصت في اميركا انتهاكا للقوانين الاميركية، وبدأت حملة جبارة للبحث عن هذه الاجهزة وتتبعها لمنع المجرمين من استخدامها في جرائمهم، وكانوا يستخدمونها فعلا ويسبقون بها الشرطة في الحركة ويعرفون كل خطواتهم قبل أن تبدأ.

احمد بهجت

مواقيت الصلاة

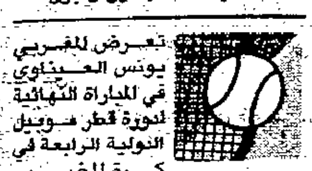
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	٦.٣٧	١٢.٢٨	١٥.٣٣	١٧.٥٦	١٩.٣٦
[illegible]	[illegible]	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٩	١٩.١٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٦	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٤
[illegible]	[illegible]	٧.٠٣	١٢.٢٨	١٥.٣٠	١٧.٥١	١٩.٠٦
[illegible]	[illegible]	٦.٣٤	١١.٤٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.١٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٥٦	١٥.٣٠	١٧.٤٩	١٩.١٥
[illegible]	[illegible]	٦.١٥	١١.٥٦	١٥.١١	١٧.٣٦	١٨.٤٧
[illegible]	[illegible]	٦.٤٣	١١.٥٨	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٢٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٣٥	١٥.١٦	١٧.٣٦	١٨.٥٩
[illegible]	[illegible]	٦.٣٥	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٥٢
[illegible]	[illegible]	٦.١١	١١.٤١	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.١٧
[illegible]	[illegible]	٦.٤٨	١٢.٠٣	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٣٧
[illegible]	[illegible]	٦.٤١	١١.٤٦	١٤.٢٨	١٦.٤٧	١٨.١٠
[illegible]	[illegible]	٧.٠٣	١٢.٠٩	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٣٤
[illegible]	[illegible]	٧.٢٩	١٢.٢٦	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٥	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٤٣	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٧
[illegible]	[illegible]	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.٠٢
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١١	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.٠٠
[illegible]	[illegible]	٧.٠٨	١٢.١٥	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٠
[illegible]	[illegible]	٦.٣٤	١١.٤٣	١٤.٣١	١٦.٤٩	١٨.١١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٣	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٨.٥١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.١٥
[illegible]	[illegible]	٧.٣٣	١٣.١١	١٦.٢٢	١٨.٤٥	١٩.٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٦	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.١١
[illegible]	[illegible]	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	٧.٢٨	١٢.٢٣	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٥١
[illegible]	[illegible]	٨.١١	١٢.١٣	١٣.٥٤	١٦.١٢	١٧.٥٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٥٨	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٤١
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٥٨	١٤.٥٤	١٧.١٤	١٨.٥٥
[illegible]	[illegible]	٨.١٢	١٢.٤٣	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٤٨
[illegible]	[illegible]	٧.٣٣	١٢.١٨	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٣٠
[illegible]	[illegible]	٧.١٦	١١.٥٤	١٤.٠٧	١٦.٣٦	١٨.٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٦	١٣.٥٨	١٥.١١	١٧.٠٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٨	١٣.٤١	١٥.٥٨	١٧.٤٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.٠٧	١٣.٥٢	١٦.١١	١٧.٥٦
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٠٧	١٩.٣٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١.٥٤	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١٦	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢.١١	١٤.١٨	١٦.٣٨	١٨.١٨

دورة قطر الدولية لكرة المضرب:

التعاويذ المغربية لم تق العيناوي من اصابة عين تشيكية حرمته اللقب

□ الدوحة – من مروان بورغد:



تعرض المغربي يونس العيناوي في المباراة النهائية لدورة قطر فوييل الدولية الرابعة في كرة المضرب لاصابة عين تشيكية لم ينجح الطب المغربي في معالجتها ولا التعاويذ بعدما تغلب عليه التشيكي بتر كوردا (٦/٧، ٦/٣، ٦/٧) مساء أمس الأحد وتوج بطلاً للدورة على ملاعب مجمع خليفة الدولية للتنس والاسكواش في الدوحة.

وهكذا عكر كوردا صفو الفرحة العربية التي لم تكتمل بهزيمته «المرشح الشعبي» العيناوي الذي تمتع بدعم منقطع النظير من المشجعين في الملعب.

شريط المباراة

حقق العيناوي كسر الارسال باكراً في الجولة الثالثة من المجموعة الأولى ليتقدم (٢/١) لكن كوردا رد بإحرازه ثلاث جولات متتالية وتقدم (٢/٤) قبل ان يعادل المغربي (٤/٤) و(٥/٥) و(٦/٦) وتقدم العيناوي في الجولة الفاصلة (٣/١) قبل ان يعود كوردا مرة ثانية ويحقق التعادل ويفوز بالجولة الفاصلة (٧/٥).

ولم يصب العيناوي بالاحباط بل أصر على معادلة النتيجة وكان له ما اراد اذ كسر ارسال التشيكي ليتقدم (٤/٢) ثم تقدم الى (٥/٢) وكسر لارسال كوردا مرة ثانية ليحسم المجموعة (٦/٣).

وفي المجموعة الثالثة ظن الجمهور ان «بطله» تراجع لان كوردا كسر ارساله في الجولة الاولى وتقدم (٢/صفر) لكن العيناوي احرز ارساله وكسر ارسال خصمه في الجولة الرابعة وعادل (٢/٢). واحتفظ اللاعبان بعد ذلك بارسالاتهما حتى (٦/٦) فخاضا جولة فاصلة. وتقدم كوردا (٥/٣) و(٦/٤) واقترب العيناوي الى (٦/٥) لكنه لعب كرة ساقطة من فوق كوردا حطت خلف الخط الخلفي للملعب بسنتيمترات.

وحصل كوردا على ٨٤ الف دولار علماً انه اول لقب له منذ ثلاث سنوات عندما احرز كأس الفران سلام وقال: «اشعر بالفرحة قبل اسبوعين لم اكن اعرف اذا كان بوسعي ان العب كرة المضرب يوماً وها انا احرز لقباً. اهدي اللقب الى زوجتي وطفلتي ومدربي الجديد طوني بيكارد وهم ثلاثة اشخاص منحوني ثقتهم».

ومن المتوقع ان يقفز كوردا من المركز الحادي والاربعين الى المركز الخامس والعشرين في التصنيف العالمي الذي سيخرج اليوم علماً انه وصل الى المرتبة الخامسة قبل ثلاث سنوات ومن المتوقع اذا اكمل على هذا المنوال انه سيعود الى نادي اللاعبين العشرة الاوائل قريباً.

وبالنسبة الى العيناوي فانه كان يلعب ثاني نهائي له في احدى الدورات الدولية علماً انه خسر العام ١٩٩٣ امام الارجنتيني خافيير بيريز رولدان في نهائي دورة الدار البيضاء. وهو سيقفز من المركز الـ ١١٠ في التصنيف العالمي الى المركز التاسع والستين علما انه احتل في العام ١٩٩٤ المركز الثامن والاربعين. وقال بعد خسارته: «اريد ان اشكر الجمهور المغربي والقطري والعربي. اردت اهداء اللقب اليهم لكن ذلك لم يحصل اليوم. اشكر كل المنظمين».

وابعد كوردا في طريقه الى اللقب كل من البلجيكي فيليب دوفولف في الدور الأول والالماني ميكايل شتيش المصنف الرابع في الدور الثاني والسويدي ماغنوس لارسون المصنف الخامس في ربع النهائي والالماني ديفيد بريتوسيل في نصف النهائي.

اما العيناوي ففاز على الاسباني توماس كاربونيل في الدور الاول وعلى السويدي توماس اينكفيست المصنف ثالثاً في الدور الثاني وعلى الفرنسي غييوم راوو في ربع النهائي وعلى النمسوي توماس موستر المصنف الاول في نصف النهائي.

وتجدر الاشارة الى ان المباراة الاستعراضية التي نجح منظمو الدورة في اقامتها بين بوريس بيكر وتوماس ماستر قبل المباراة النهائية كسرت الجليد بين البطلين واسفرت عن فوز بيكر (٦/٤) و(٧/٥).

كأس خادم الحرمين الشريفين

صراع محموم على القمة بين الأهلي والاتفاق

□ جدة – «الحياة»:

■ يشهد الدوري السعودي مساء اليوم خمسة لقاءات تتسم بالندية والاثارة. ففي الرياض يلتقي الشباب والنصر، وفي الدمام الاتفاق والأهلي، وفي جدة الاتحاد والرياض، وفي بريدة التعاون والرائد، وفي حائل النجمة والطائي وتأتي هذه المباريات ضمن الاسبوع الثامن لمسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين.

النصر والشباب

على ملعب رعاية الشباب بالملز يلتقي النصر والشباب وهذا الأخير يعتبر افضل فنياً من النصر الذي اهتزت عروضه منذ البطولة العربية ولازمته المشاكل التي بدأت بتقديم الهريفي خطاب الاعتزال وتمرد عدنان عبدالشكور على الجهاز الفني وغياب ماجد عبدالله عن التمارين بعد البطولة الآسيوية، وافتقار الفريق الى خدمات عنصرين مهمين هما محيسن الجمعان وابراهيم ماطر لانضمامهما الى معسكر المنتخب السعودي الأول. وقد استعان مدرب النصر الفرنسي فرنانديز بالوجوه الشابة في المباراة الأخيرة امام الأهلي وخرج بالتعادل بشق النفس. أما الشباب فإنه بدوره يشهد غياب اربعة من نجومه لكنه أكثر استقراراً من النصر تحت اشراف مدربه السعودي ابراهيم تحسين.

الاتفاق والأهلي

وفي الخبر على ملعب الراكة تقام مباراة تعد من أقوى مباريات هذا الأسبوع بين الأهلي والاتفاق المتنافسين على صدارة الدوري فالأهلي يحتل المركز الأول برصيد ١٧ نقطة يليه الاتفاق برصيد ١٥ نقطة ويسعى الاتفاق الى اطاحة الأهلي ليتصدر الدوري وفي المقابل يحاول الأهلي جمع النقاط ليظل منفرداً بالصدارة.

خطوط الفريقين متقاربة المستوى وان كان الأهلي يشكو من خط الدفاع في غياب عبدالله سليمان ومحمد شليه، ما دعاه الى اعادة باسم ابو داود وبندر الجار الله للعب في مركز الدفاع في مواجهة هجوم الاتفاق الضارب بقيادة العلجي باسولي والغاني فيكتور يساندهما اللاعب عمر باخشوين.

الاتحاد والرياض

وعلى ملعب رعاية الشباب بجدة يلتقي الاتحاد والرياض في مباراة متكافئة، فالفريقان يواجهان مشاكل مردها الى عدم اقتناع لاعبيهما بقدرات المدربين واصرار ادارتي الفريقين على ابقائهما ما تسبب في تواضع مستوى اداء اللاعبين. يدخل الاتحاد اللقاء ورصيده ٦ نقاط من اربع مباريات فاز في اثنتين وخسر مثلهما. والرياض رصيده خمس نقاط من ست مباريات فاز في واحدة وتعادل في اثنتين وخسر ثلاث مباريات.

الرائد والتعاون

وفي بريدة على ملعب الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يلتقي الرائد والتعاون في مباراة مثيرة وحماسية لما بين الفريقين من تنافس خاص كونهما ينتميان الى منطقة واحدة. والحكم على مستوى اللقاء لا يمكن قياسه من الناحية الفنية فالشد العصبي الذي يصاحب لقاءات الفريقين هو الذي يتحكم في الاداء علماً ان اداء الفريقين تحسن في الأسابيع الأخيرة.

الرائد يدخل اللقاء ورصيده من النقاط ٣ من أربع مباريات فاز في واحدة وخسر ثلاث مباريات.

والتعاون رصيده ٦ نقاط من ست مباريات فاز في اثنتين وخسر أربع مباريات.

الطائي والنجمة

آخر مباريات اليوم تجمع بين الطائي والنجمة على ملعب التعليم في حائل في مباراة قد تكون لصالح النجمة الذي ما زال لاعبوه يتمتعون بنشوة الفوز الكبير الذي حققه على حساب الهلال في الأسبوع الماضي.

اداء النجمة تحسن كثيراً تحت قيادة المدرب التونسي يوسف الزواوي، بعكس الطائي الذي خسر الأسبوع الماضي أمام التعاون ولم يقدم عناصره مستوى جيداً، لكن لاعبي الطائي يقدمون افضل عروضهم على ملعبهم في حائل لان الجماهير تشجعهم بقوة.

كأس الأمم الافريقية:

غينيا تعدل عن المشاركة

■ كوناكري – أ ف ب – اعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة الغينية ابراهيما سيلا ان منتخب غينيا لن يشارك في نهائيات كاس الامم الافريقية في كرة القدم في جنوب افريقيا من ١٣ كانون الثاني (يناير) الحالي الى ٣ شباط (فبراير) المقبل.

وكان الاتحاد الافريقي اختار غينيا للحلول مكان نيجيريا التي انسحبت «لاسباب امنية» يوم السبت الماضي متهمة جنوب افريقيا بانها لم تؤمن للاعبيها ومسؤوليها الضمانات اللازمة.

وقال سيلا: «لم يبلغنا الاتحاد الافريقي رسمياً بان غينيا ستحل مكان نيجيريا والوقت الباقي امامنا لا يسمح لنا بالاستعداد جيداً».

وكانت غينيا اعلنت رسمياً امس السبت اسماء لاعبيها الـ ٢٢ المشاركين في النهائيات قبل ان تعدل عن قرارها في اللحظة الاخيرة.

وعلم من مصادر موثوقة ان غينيا التي تربطها علاقات متينة مع نيجيريا كانت طلبت من الاخيرة الذهاب الى جنوب افريقيا للدفاع عن لقبها. وربما كان قرار غينيا بالانسحاب مرتبطاً بهذا المسعى وفتح المجال امام نيجيريا للعودة عن قرارها في اللحظة الاخيرة.

بطولة اسبانيا الدولية لليد:

فوز مصري كبير على الدنمارك

□ القاهرة – «الحياة»:

■ حقق منتخب مصر لكرة اليد فوزا كبيراً على الدنمارك ٢٩/٣١ مساء أول من امس في مدريد في الدورة الدولية الرباعية التي ينظمها الاتحاد الاسباني حالياً، وقد تألق لاعبا الاولمبي السكندري خالد حسن وعمرو الجيوشي واحرز كل منهما ستة اهداف في ظل الرقابة الصارمة التي فرضها لاعبو الدنمارك على هدافي مصر الكبيرين احمد العطار وسامح عبدالوارث. وعوّض المنتخب المصري هزيمته الاولى امام النروج ٢٢/٣٦ في افتتاح الدورة، وبات ضرورياً أن يحقق المصريون الفوز على اسبانيا في ختام الدورة للتساوي معها في رصيد النقاط وعندها يحسم فارق الاهداف ترتيب الفريق في سباق الصدارة.

واعلن الاسباني خوزيه كوستا المدير الفني لمنتخب مصر اسماء قائمة لاعبيه الثمانية عشر للشاركين في دورة العظماء السبعة التي تقام في السويد اعتبارا من الغد، وتضم حمادة النقيب ومحمد الروبي وايمن صلاح وخالد حسن وعمرو الجيوشي واحمد بلال وحازم عواض واشرف عواض وسامح عبدالوارث وياسر لبيب ومحمد عاشور وجوهر نبيل واحمد رمضان ومحمود حسين وحسام غريب واحمد العطار وايمن الالفي واحمد العوضي.

البطولات المحلية الأوروبية:

كانتونا ينقذ برأسه رأس مانشستر يونايتد

■ لندن – أ ف ب – كان شيفيلد وينزداي الفريق الوحيد من الدرجة الممتازة الذي ذهب ضحية الدور الثالث من كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بخسارته امام تشارلتون صفر/٢ أول من أمس.

سجل الهدفين كيم غرانت وبول موريتيمر (من ركلة جزاء).

وخاض تشارلتون ٣٥ دقيقة بعشرة افراد بعدما طرد له الحكم جون هنفري.

وانقذ الفرنسي اريك كانتونا فريقه مانشستر يونايتد من الخروج مبكرا عندما سجل له هدف التعادل في شباك سندرلاند ٢/٢.

افتتح نيك بات التسجيل لمانشستر على عكس مجريات اللعب بتسديدة قوية (١٣)، لكن سندرلاند الذي يدربه مدرب مانشستر سيتي السابق الدولي بيتر ريد سجل هدفين على مدى دقيقتين في الشوط الثاني بواسطة ستيف اتيو وغريغ راسل (٦١ و٦٢) قبل ان ينقذ كانتونا الموقف بتسديدة رأسية من تمريرة عرضية من لي شارب.

ويسعى مانشستر يونايتد الى بلوغ المباراة النهائية للمرة الثالثة على التوالي علما بانه احرز اللقب العام ١٩٩٤ بفوزه على تشلسي ٤/صفر وخسر العام الماضي امام ايفرتون صفر/١.

وتعاد المباراة على ملعب روكر بارك في سندرلاند بعد عشرة ايام.

وسقط ارسنال حامل اللقب عام ١٩٩٣ على ارضه في فخ التعادل مع شيفيلد يونايتد ١/١.

تقدم ارسنال بواسطة ايان رايت لكن شيفيلد عادل بواسطة داين وايتهاوس. وتعاد المباراة على ملعب برامول لاين بعد عشرة ايام ايضاً.

وسحق ليفربول ضيفه روتشدايل ٧/صفر. وكان من بين المسجلين ستان كوليمور (٣) وروبي فاولر وايان راش. وسجل راش هدفه الثاني والاربعين في هذه المسابقة فحطم الرقم القياسي السابق المسجل باسم الاسكتلندي دينيس لو لاعب مانشستر يونايتد السابق.

وسبب هيريفورد على ارضه لتوتنهام احراجاً كبيراً فتعادلا ١/١.

وفي ابرز النتائج الاخرى تعادل ايبسويتش تاون مع بلاكبيرن صفر-صفر، وستوك سيتي مع نوتنغهام فورست ١/١.

بطولة اسبانيا

وسع اتلتيكو مدريد المتصدر الفارق بينه وبين برشلونة الوصيف الى ١٠ نقاط موقتا اثر تغلبه اول من امس على تينيريفي ٣/١ في افتتاح المرحلة العشرين من بطولة الدوري الاسباني في كرة القدم.

وسجل اهداف الفائز كل من خوان كارلوس (٢٦) وخوان مانويل لوبيز (٨٢) والبلغاري لوبوسلاف بانيف (٩٢)، وهدف الخاسر خوان كاستانو خوانيل (٥٢).

– ترتيب فرق الصدارة:

١– اتلتيكو مدريد ٤٨ نقطة من ٢٠ مباراة
٢– برشلونة ٣٨ من ١٩
٣– اسبانيول ٣٨ من ١٩
٤– كامبوستيلا ٣٦ من ١٩
٥– فالنسيا ٣٣ من ١٩.

بطولة اسكتلندا

وزاد كل من رينجرز المتصدر ومنافسه المباشر سلتيك ثلاث نقاط الى رصيده بعد فوز الاول خارج ارضه على فولكيرك ٤/صفر، والثاني على مذرويل ١/صفر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة اسكتلندا في كرة القدم اول من امس.

وفي مباراتين اخريين خسر بارتيك تيسل امام هارتس صفر/١، وتعادل رايث مع كيلمارنوك ١/١.

–ترتيب فرق الصدارة:

١– رينجرز ٥٣ نقطة من ٢٢ مباراة
٢– سلتيك ٤٥ من ٢٠
٣– هيبرنيان ٣١ من ٢٠
٤– ابردين ٢٦ من ١٨
٥– رايث ٢٦ من ١٩.

الدوري اللبناني لكرة القدم

ثلاث ركلات جزاء ضائعة في «القمة الأرمنية»

□ بيروت – «الحياة»:

■ اتسمت المباريات الاربع الاولى من المرحلة الـ ١٦ لبطولة دوري كرة القدم بأجوائها «الترمانية» نظراً للمطر الغزير الذي حول الملاعب الى مستنقعات واعاق تحرك اللاعبين فغابت الفنيات الى حد كبير باستثناء الاثارة التي حفلت بها «القمة الأرمنية» بين الهومنتمن والهومنمن على ملعب الصفاء وقد اسفرت عن فوز الهومنتمن ١/٣ (الشوط الاول ١/صفر) وكاد الهومنتمن ان يضاعف غلته لولا براعة الحارس التي دافع احياناً عن مرمى الهومنمن وحارسه احمد الصقر العائد بعد الاصابة.

ونظراً للحساسية التي اتسمت بها اجواء اللقاء طرد الحكم الدولي عمر مصطفى ظهير الهومنمن كوركين فتاش فريقه بفراغ دفاعي لافت ثم طرد لاعب الهومنتمن انطو في الشوط الثاني. واهدر الفريقان ثلاث ركلات جزاء بنالتي بدأها دوري ركور للهومنتمن ثم ترو كيهيان للهومنتمن... وتحرك مهنيس طلعات الهومنتمن بابكين تالبكيان في الشوط الثاني للتسجيل وفاز بركلة جزاء بنالتي سددها فصدها الحارس سركيس منسي قبل ان يتابعها بابكين بنفسه في شباك الخصم مقلصاً الفارق الى (١/٢) بعدما تقدم الهومنتمن (٢/صفر) بواسطة ترو كيهيان ثم غارتان غازاريان التي كان رفيقاً بمفرده واضاف في اواخر اللقاء هدفاً ثالثاً لفريقه (١/٣)، ليصبح وصيفاً في ترتيب الهدافين بـ١٠ اصابات ويرتقي فريقه الى المركز الرابع بدلاً من النجمة التي سيطر على مجمل فترات لقائه والحكمة على ملعب برج حمود لكنهما خرجا متعادلين سلباً.

وعزز شباب الساحل صمونه وابتعاده عن دائرة الخطر بعدما اصبح رصيده ٢٠ نقطة اثر فوزه على الاهلي صربا (٣/صفر) وسجل اهدافه كل من احمد نجم ومحمد شعيب وياسر منصور.

وتقدم حركة الشباب على البرج (١/صفر) على ملعب صيدا حتى الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع في مباراتهما على ملعب صيدا من دون جمهور، لكن محمد اسماعيل السيد الذي تسبب في اعاقة شعبان حمادة في الدقيقة الـ ٥٣، نجم عنها ركلة جزاء بنالتي سددها للحركة احمد رمضان بنجاح، عوض بتحقيقه هدف التعادل، فاصبح رصيد البرج ٢٧ نقطة مقابل ١٦ للحركة.

وفي ختام هذه المرحلة استمر الانصار متصدراً بفارق عشر نقاط نتيجة فوزه على الاخاء الاهلي عالية (٢/صفر) على ملعب طرابلس البلدي... وتأثر الاخاء الاهلي بغياب نجميه زاهر العنداري واكرم عمانوئيل. سجل للانصار كل من ايمانويل ايبولا ومحمد المسلماني في الشوط الاول. وسعى الاخاء الاهلي جهده في ربع الساعة الاخير من اللقاء لتبديل النتيجة من دون طائل.

وبذلك اصبح رصيد الانصار ٤١ نقطة وبقي رصيد الاخاء الاهلي ١٦ نقطة وتراجع الى المركز الـ ١١ خلف الحكمة.

واستفاد الصفاء الوصيف (٣٦ نقطة) من فوزه الكبير على الراسينغ (٣/صفر) في المباراة التي جمعتهما من دون جمهور على ملعب برج حمود (تنفيذاً للعقوبة الاتحادية بحق الصفاء) ليبتعد بفارق اربع نقاط عن البرج الثالث ويحقق اول انتصاراته في مرحلة الاياب.

قدم الراسينغ عرضاً جيداً في الشوط الاول وبعض فترات الشوط الثاني وبرز مهاجمه شاهي كسباريان، لكن فريقه بقي وصيفاً للقاع بـ ١٣ نقطة وجاءت اهداف الصفاء عن طريق ايمانويل هلاريس وشادي كرنيب ومحمد مرتضى.

وتعادل التضامن صور والرياضة والادب على ملعب صيدا، بعدما تقدم التضامن عن طريق ابو بكر باه، وعادل بلال الصوفي للفريق الشمالي. ثم عزز النجم الواعد ابراهيم مناصري النتيجة للتضامن، قبل ان يخطف صلاح دلال هدف التعادل للرياضة والادب.

وفي ضوء النتيجة المسجلة ارتقى التضامن صور الى المركز السادس بـ ٢٢ نقطة متقدماً الهومنمن، وتراجع الرياضة والادب الى المركز التاسع (١٨ نقطة) خلف شباب الساحل.

كيني وبريطانية يحرزان ضاحية بلفاست

بلفاست – أ ف ب – احرز العداء الكيني جيمس كاريوكي اول من امس سباق بلفاست لاختراق الضاحية قاطعا مسافة ٨ كلم في ٢٤,٠٢ دقيقة متقدما على البريطاني كريس سويني بفارق ثانيتين. وحل الكيني جون نغوغي بطل العالم خمس مرات في المركز الثالث عشر بفارق ٣١ ثانية عن صاحب المركز الاول.

وفي فئة السيدات، حلت البريطانية باولا رادكليف قاطعة مسافة ٤,٨ كلم بزمن ١٦,٠٢ دقيقة وبفارق ٤ ثوان على الكينية روز شيروييوت.

... وضاحية اوليا لاسباني وكينية

■ سان سيباستيان (اسبانيا) – أ ف ب – احرز الاسباني ابيل انتون سباق اوليا (اسبانيا) السادس والستين لاختراق الضاحية قاطعا مسافة ٩,٢ كلم في ٢٧,٢٤ دقيقة اول من امس السبت في مقاطعة سان سيباستيان متقدما على الاثيوبي فيتا بايزا.

وفي فئة السيدات حلت الكينية ليديا شيرومي اولى في سباق ٥ كلم قاطعة المسافة بزمن قدره ١٦,٥٢ دقيقة.

فينوورد والمكناسي الى المباراة النهائية في دورة الدار البيضاء الدولية لكرة القدم

الدار البيضاء (المغرب) – أ ف ب – تأهل فينوورد الهولندي والنادي المكناسي المغربي الى المباراة النهائية من دورة الدار البيضاء الدولية في كرة القدم.

ففي الدور نصف النهائي الذي اقيم اول من امس فاز فينوورد على انترلخت البلجيكي بركلات الجزاء الترجيحية ٣/٥ بعد تعادل الفريقين ١/١ في الوقت الاصلي. كذلك فاز النادي المكناسي على مواطنه الرجاء البيضاوي باربعة اهداف نظيفة.

كأس العالم (حوض صغير)

رقم عالمي للصينية جيو

■ هونغ كونغ – أ ف ب – حطمت السباحة الصينية هان جيو الرقم القياسي العالمي لسباق الـ ٥٠ م صدرا ضمن كاس العالم للسباحة (حوض صغير ٢٥ م) في هونغ كونغ امس مسجلة ٣١,١١ ثانية وكان الرقم القياسي السابق في حوزة السويدية لويز كارلسون ومقداره ٣١,١٩ ثانية سجلته في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٢ في اسبو (فنلندا).

وفي فئة الرجال حل النيوزيلندي دانيون لودر اول في سباق الـ ٢٠٠ م حرة والصيني شانغ يون يو اول في سباق الـ ١٠٠ م صدرا.

انتصار ساحق للبنان على قبرص في الجودو

□ بيروت – «الحياة»:

■ احرز لبنان ٢٤ ميدالية ذهبية من اصل ٢٧ وزعت في اللقاء الودي للجودو الذي جمع منتخباته للفئات الأحداث والفتيان والصغار مع منتخبات قبرص في قاعة نادي يودا الكسليك وفي ضوء النتائج المحققة تسلم رئيس الاتحاد اللبناني فرنسوا سعادة كأس الدورة.

دوري الكرة في الاردن

الفيصلي يهزم الحسين ويشعل المنافسة على الصدارة

□ عمان – «الحياة»:

■ اعاد فريق الفيصلي المنافسة على صدارة دوري الكرة في الأردن من جديد، وذلك بعد فوزه الثمين الذي حققه على فريق الحسين ١/صفر في المباراة التي جمعت الفريقين الجمعة الماضي في اجواء عاصفة وماطرة وذلك في ختام مباريات المرحلة السادسة عشرة من الدوري.

سجل هدف الفيصلي الوحيد هدافه جريس تادرس قبل سبع دقائق من نهاية المباراة التي ترقبت نتيجتها الفرق المنافسة على قمة الدوري بقلق كبير. وبهذا الفوز رفع الفيصلي رصيده الى ٣٢ نقطة ليتساوى بذلك مع منافسه التقليدي فريق الوحدات الذي يتقدمه بفارق الاهداف.

لعب فريق الحسين الذي قاده للمرة الاولى مدربه العراقي منعم حمزة، باسلوب دفاعي وخاض الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه ماهر عثمان (٦٠)، وتأثرت النزعة الهجومية لفريق الفيصلي بخروج جمال ابو عابد مصاباً في نهاية الشوط الأول من المباراة.

وهذه الخسارة جعلت فريق الحسين يفقد طموحه في المنافسة على اللقب بعد ان كان تصدر فرق الدوري لاسابيع طويلة.

اما الفوز فجعل الفيصلي وراء فريق الرمثا محتكر الصدارة على امتداد الاسابيع الثمانية الأخيرة بفارق نقطتين فقط، وسوف يتقابل الفريقان في عمان العاصمة معقل الفيصلي في الثاني من الشهر المقبل.

وفي مدينة السلط اثبت القادسية تقدمه بخطوات واثقة بعد ان فاز على البقعة ٦/صفر في مباراة تسيد اجواءها وسجل اهدافه متناصفة على مدار شوطي المباراة.

وهذا الفوز رفع رصيد القادسية الى ٣٠ نقطة ليحتل المركز الرابع بالاقتدار بفارق نقطتين عن الفيصلي والوحدات وفارق اربع نقاط عن فريق الرمثا المتصدر الذي سيقابله في السادس عشر من الشهر المقبل في آخر مباريات بطولة الدوري.

نعي

زوج الفقيدة سمير الياس أبو حمد
ابنها: الدكتور غسان سمير أبو حمد
شقيقاها: اسكندر نعمة سمعان وعائلته
جورج نعمة سمعان وعائلته
شقيقتها: سامية نعمة سمعان
أولاد شقيقيها: ريتا سمعان وعائلتها
ريما سمعان
نيفين زوجة جان بيار مغريني وعائلتها
شيرين زوجة هنري قطان وعائلتها
نعمة سمعان وعائلته
وعموم عائلات أبو حمد، سمعان، صهيون، البزري، أبو شهلا، مزنر، سويدان، كركبي، سوداح، سليحيت، فاخوري، غبريل، الشامي، مغريني، قطان، حداد وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون اليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

عدلا نعمة سمعان

زوجة سمير الياس أبو حمد
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الجمعة ٥ كانون الثاني ١٩٩٦
تقبل التعازي أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ٧ و٨ و٩ الجاري في منزل الفقيدة الكائن في المطيلب، بعد مفرق مدرسة يسوع ومريم، بناية أبو النصر.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: شاعر بريطاني راحل له قصيدة «إذا».

ق	و	ا	د	م	ر	و	ب	م	ا	ر	ح	ق
د	ر	ة	ن	ط	ف	ص	ت	ح	س	ي	م	ا
ض	ق	ل	ص	ا	ف	ا	ا	ة	و	ر	ص	ع
م	ي	ط	ن	ر	ق	ا	د	ف	ف	ا	ف	د
ا	ق	س	م	ل	و	ا	ر	ز	ي	ة	ء	و
ح	ة	ق	ح	ي	ل	م	و	ي	ن	ة	ص	ن
ر	ق	ط	ن	ق	ر	د	ا	ي	ا	ل	ر	د
ف	ص	ي	ل	ة	ة	ا	هـ	ن	ص	ف	ج	ف
ة	ب	و	ع	ص	ك	ر	و	ا	ي	ذ	ع	ي
ر	ة	ي	ج	ق	ر	ح	ل	ص	ر	ا	ي	ب
ش	م	ف	ا	ي	ا	ض	ق	ة	ف	ق	ا	ق
و	ش	ص	و	ا	ب	ن	ز	ك	ا	ج	ث	د
ة	ح	ل	ف	م	ص	ن	م	ح	ق	ة	غ	ر

ح
حامض
حشمة
حضن
حكة
حلقات
حمص
حواء
ر
رامبو
رجعيات
رشوة
رفاق
رقيقة
رهينة
رومانيا
ص
صافية
صبار
صعوبة
صف
صلصال
صنم
صواري
ف
فاريا
فذ
فرس
فزورة
فسيلة
فطنة
فواح
في
ق
قاعدون
قحة
قدر
قزم
قسطل
قطن
قلادة
قوائم
قيام

حل العدد السابق: عزيز السماوي.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢		■			■				
٣								■	
٤				■			■		
٥	■		■			■			
٦								■	
٧		■			■				
٨							■		
٩					■				■

افقياً

١– ممثل مصري قدير
٢– انهض – رتبة عسكرية
٣– فيلم لمصطفى العقاد
٤– مستتر – متشابهان – متشابهان
٥– ضمير متصل – جرذل
٦– اخراسهم
٧– متشابهان – قبلت
٨– اقطفها – للتنبيه
٩– ضد بحرية – للتمني

عمودياً

١– في البرلمان – ضد ذهاب
٢– دولة آسيوية – سحب
٣– اجرى الدمع – عللي
٤– ضد غد – ضد محترفة
٥– التوجع
٦– عمّة – من اوجه القمر
٧– ضد غلظة – ليّن الاخلاق
٨– من الاطراف – حقد – ضحية
٩– مدينة ليرمية

حل العدد السابق

افقياً: ١– البيسم – جب ٢– فردوس ٣– جواد – ر ر ر ر ٤– زرع – شيطان ٥– يو – محتاج ٦– رداء – لنحو ٧– حسين ٨ – اساريرهم ٩– جرية – اد.
عمودياً: ١– الجزيرة ٢– ورود – ار ٣– دفاع – احسب ٤– يرد – مأساة ٥– سد – شح – ير ٦– موريتانية ٧– سرطان ٨ – راجع – ها ٩– بيرن – ورمت.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كل شيء يتغير فجأة ويصبح في مصلحتك خلافاً لمخاوفك.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): انجز ما بدأت ولا تتركه معلقاً، وإلا فقدت صدقيتك وهيبتك.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تشعر اليوم بحاجة الى كسر التقاليد والقيام بعمل غير مألوف.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اعتمد طريقة ذكية لتصل الى ما تريد بدل المواجهات المباشرة الخاسرة سلفاً.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): البقاء بلا حراك في حالة من الجمود لا يجوز على الإطلاق. عليك ان تكون نشيطاً ايجابياً.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): استعمل قدرتك على التحليل عندما تجد نفسك امام موقف صعب.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ما يبدو في البداية علاقة عابرة قد يتحول اعمق من ذلك بكثير.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا تبعد عن أمكنة الطبيعة المألوفة حيث تشعر بالأمان والاطمئنان.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تود اليوم الغرف من الماديات على أنواعها وإغراق نفسك بالكماليات لكي تنسى مشاكلك.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): سيقدم اليك شخص عزيز هدية معنوية كبيرة لم تكن تتوقعها.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ستتخلص من عبء كبير لم يكن من مسؤولياتك في الأساس.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تابع سعيك الى هدف معين بحماسة واندفاع، بل ببعض الوقاحة اذا اقتضى الأمر.

برامج التلفزيون

M.B.C

٠٠,١ خدمة المعلومات ٠٠,٧ القرآن الكريم ٠٥,٧ دين ودنيا ١٥,٧ صباح الخير يا عرب ١٥,٩ المسلسل العربي «قصة حب عادية جداً» ٥٠,١٠ الفيلم العربي «ماكنش على البال» ٥٥,١١ أفلام كرتون ٢٠,١٢ رسوم متحركة ٤٥,١٢ برنامج الأطفال ٠٥,١٣ هذا هو ٤٥,١٣ مثلاكمة دولية ٢٠,١٤ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي» ٠٠,١٥ نشرة الأخبار ٢٠,١٥ عالم سينما ٠٠,١٦ منوعات غنائية ١٠,١٦ المسلسل العربي «الى لقاء آخر» ٠٠,١٧ موجز الأخبار ٠٥,١٧ عالم الصحافة ٢٠,١٧ المجلة الرياضية ٠٠,١٨ نشرة الأخبار ٥٠,١٨ الفيلم العربي «نساء محرومات» ٠٠,٢٠ موجز الأخبار ٠٥,٢٠ تتمة الفيلم العربي ٠٠,٢١ نشرة الأخبار ٣٠,٢١ سباق السيارات ٠٥,٢٢ تمثيلية السهرة العربية ٣٠,٢٢ نشرة الأخبار ٥٥,٢٢ المسلسل المدبلج (اعادة) ٤٥,٢٤ القرآن الكريم ٠٥,٢٤ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٤٥,٦ صباح الخير يا مصر ٠٠,١٠ شباب دائم ١٥,١٠ مسلسل الأطفال: كاني وماني ٤٥,١٠ المسلسل العربي ٤٥,١١ عزيزتي حواء ١٥,١١ ٠٠,١٢ عناوين الأخبار ١٠,١٢ الف ليلة وليلة [illegible] ٠٠,١ برنامج اخباري ١٥,١ [illegible] نشرة الأخبار ١٥,٢ برنامج [illegible] فيلم عربي [illegible] ٣٠,٤ كشكول [illegible] نشرة الأخبار [illegible] حواديت الاغاني ١٥,٦ المسلسل العربي [illegible] نشرة الأخبار ١٥,٧ مصريات ٠٠,٨ [illegible] ١٥,٨ نشرة الأخبار ٠٠,٩ خمس نجوم ٠٠,١١ الفيلم العربي [illegible] ١٥,١١ نشرة الأخبار ٠٠,١ [illegible] ١٥,٢ المسلسل العربي [illegible] أحداث ٢٤ ساعة ٤٥ [illegible] فيلم عربي [illegible] فيلم تسجيلي [illegible]

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٠٠,٨ الاخبار ١٥,٨ برنامج المال [illegible] الأخبار [illegible] وشراب (اعادة) ٠٠,١٠ شيء يشبه (برنامج اخباري) ١٢ موجز الأخبار ٠٥,١٢ [illegible] الأخبار [illegible] تقرير الأعمال العالمية ٣٠,١٣ الأخبار ٢٥,١٤ [illegible] ١٥,١٥ الأخبار ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة) ٠٠,١٦ الأخبار ١٥,١٦ عرض للأزياء ٠٠,١٧ الأخبار ٢٥,١٧ عالم [illegible] «العالم اليوم» (برنامج اخباري) ٠٠,٢٠ موجز الأخبار ٢٠ برنامج المال (اعادة) ٠٠,٢١ الأخبار ٢٥,٢١ [illegible] ٢٢ تقرير عالمي ٠٠,٢٣ الأخبار ٢٥,٢٣ تقرير الأعمال العالمية (اعادة) ٠٠,٢٤ الأخبار ٢٥,٢٤ برنامج المال [illegible] الأخبار ٢٥,١ تقرير الأعمال العالمية ٠٠,٢ الأخبار [illegible] برنامج المال ٠٠,٣ الأخبار ٢٥,٣ تقرير الأعمال العالمية ٠٠,٤ موجز الأخبار ٠٥,٤ برنامج المال ٠٠,٥ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينتش

قناة الأفلام ART

٠٠,١ فترة تبيية ٢,٢٠ Hot Stuff ٠٠,٣ Funeral ٤,٣٠ سيدة القطار ٦,٣٠ The Joe an Assassin ٨,٠٠ Magic Word خمسة شارع الحبايب ١٠,٠٠ من القلب للقلب ١٢,٠٠ Shattered Promises ١٣,٣٠ الرعب ١٥,٣٠ الجيلاوي ١٧,٣٠ برامج سينمائية ١٨,٠٠ سفر برلك ٢١,٠٠ Hard way mission ٢٣ الاحتيال.

* توقيت غرينتش

البطولة العربية الفردية الـ ١١ للشطرنج

أفضل مشاركة فنية منذ ١٩٨٣ وخطوات تنسيقية في الجمعية العمومية تصدياً لـ«انقلاب» باريس

□ بيروت - من وديع عبد النور:

■ خصّ رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج محمد مراد سكر «الحياة» بتقويم للبطولة العربية الفردية الـ ١١ للعبة وتاريخ سريع للبطولات السابقة، وذلك عقب انتهاء المنافسات التي اعتبرت الاقوى مستوى نظراً الى مشاركة نخبة «الشطرنجيين العرب» والتجمع الاكبر لهم من حيث النوعية ومستوى المتبارين... فضلاً عن حسن التنظيم.

تنافس على لقب البطولة الحادية عشرة ١٨ لاعباً من ١٣ دولة، ابرزهم الاستاذان الدوليان الكبيران المغربي هشام الحمدوشي والتونسي سليم بو عزيز، والاساتذة الدوليون القطري محمد احمد المضيحكي حامل لقب البطولة العاشرة، الذي حضر برفقة مدربه الاستاذ الدولي قوزمين مدرب بطل العالم السابق اناتولي كاربوف، والتونسي مجدي الكعبي والسوري عماد حقي والاماراتي عثمان ابراهيم موسى، الذي اصطحب معه مدرباً كرواتياً يحمل رتبة استاذ دولي كبير، والإساتذة الاتحاديون المغربي زكريا بنيّس واليمني حاتم الخصراني والعراقي عبد الوهاب احمد رشيد واللبناني فادي عيد والجزائري محمد الهني... اضافة الى اللبنانيين احمد نجار ونسيم صقر والقطري زايد عبد الغفور، والاردني حسني البطيخي، والبحريني علي السليطي والمصري محمد عصام احمد والسوداني نادر سمير.

جمع الحمدوشي (٢٣ عاماً) ٧.٥ نقاط من اصل ١١ ممكنة فاحرز اللقب للمرة الثالثة في اربع «مشاركات عربية» له، وتقدم في الترتيب العام على السوري حقي ومواطنه بنيّس.

واحرز الحمدوشي (تصنيفه الدولي ٢٥٤٠ نقطة قبل البطولة) اضافة الى كاس البطولة جائزة نقدية مقدارها ١٥٠٠ دولار اميركي، في مقابل ٧٥٠ دولاراً لكل من حقي وبنيّس.

عيدان في المناسبة

تزامنت البطولة الـ ١١ والعيد الـ ٢٠ للاتحاد العربي والعيد الـ ٣٠ للاتحاد اللبناني. ويقول محمد مراد سكر ان البطولة الاولى نظمت في جربة تونس العام ١٩٨٣. وشارك فيها يومذاك ١٤ لاعباً وخمس لاعبات، «وعلى الرغم من ان الاتحاد العربي تأسس العام ١٩٧٥ فقد تأخر انطلاق البطولة الاولى حتى ١٩٨٣ بسبب بعض الاشكالات التي مرّ بها الاتحاد حين عاش مرحلة التاسيس، وحين تسلم الاستاذ الدولي رضا بلقاضي، نظم البطولة الاولى، علماً انه كان من المنتظر ان تكون البطولة التي دعا اليها لبنان العام ١٩٧٥ باكورة البطولات العربية، لكن الحرب اللبنانية الغت كل شيء.

وفي البطولات التي اجريت بعد ذلك كان عدد المشتركين يتراوح ما بين ١٣ و١٦ لاعباً، باستثناء بطولة العام ١٩٩١ في الامارات التي جمعت ١٨ لاعباً، على غرار ما تحقق في لبنان خلال البطولة الـ ١١ مع فارق واحد ومهم لصالح البطولة الاخيرة، هو ان ارتفاع المستوى الفني جعل معدل تصنيف اللاعبين ٢٣٠٢ نقطة فاحتلت الدرجة الثالثة قياساً بالتنظيم الدولي.

وكشف سكر انه كان يفترض ان ينظم لبنان بطولة السيدات ايضاً في الوقت عينه. «لكن الامكانات المادية لم تساعده على تحقيق ذلك. علماً ان تكاليف استضافة بطولة الرجال بلغت نحو ٥٠ الف دولار، وقارب العجز في صندوق الاتحاد اللبناني عشرة الاف دولار... غير ان خسارة العرب من عدم تنظيم بطولة السيدات قد يبررها عدم مشاركة عدد كبير من اللاعبات في البطولات السابقة، حيث لم يتعد عددهن الثماني لاعبات في كل مرة. وشاركت خمس لاعبات فقط في بعض البطولات، ولم تنظم بطولتهن العامين ١٩٨٩ و١٩٩٠.

ونظراً الى المستوى المرتفع للمشاركين في البطولة الـ ١١، لم يجرؤ احد على التكهن بالنتائج قبل الجولة الاخيرة، ويكفي التامل قليلاً في النتائج لنلاحظ ان القطري زايد عبد الغفور صاحب المركز الـ ١٤ في الترتيب العام، تخلّف عن حامل اللقب بفارق ٢.٥ نقطة. وبلغ الفارق بين البطل الحمدوشي والمصري عصام احمد صاحب المركز التاسع، نقطة واحدة.

وتساوى لاعبان في المركز الثاني (حقي وبنيس) بفارق نصف نقطة عن الحمدوشي، وتوزع ستة لاعبين على المراكز من الرابع الى التاسع (سليم بو عزيز) ومجدي الكعبي ومحمد المضيحكي وعبد الوهاب رشيد ومحمد الهني وعصام احمد على «بعد» نصف نقطة من حقي وبنيس».

ويرى سكر ان لبنان استفاد كثيراً من هذه الجولات الرائعة. كما سجلت احدى الجولات التي لعبت بين الحمدوشي وحقي تفريعاً جديداً اكتشفه خبيرنا سمير سرسق، نامل ان يسجل في الاتحاد الدولي للشطرنج. وترافقت الجولات القوية مع متابعة دقيقة من المتفرجين داخل قاعة المباريات وخارجها، حيث عقدت حلقات للمناقشة والتحليل».

وتوقع سكر ان تكون النتائج اللبنانية افضل بكثير، في حين رأى فادي عيد بطل لبنان ١٩٩٤، الذي حل في المركز الـ ١١ برصيد ٦ نقاط انه لم يلتقط انفاسه ليستعد جيداً للمناسبة فبعد مشاركته في دورة تونس الدولية، حيث حلّ خامساً، فوجيء بقرار الاتحاد باجراء دورة قمة لافضل ثمانية لاعبين يتاهل في ضوء نتائجها المرشحون للبطولة العربية. من هنا تراجع اداؤه في الجولات الاولى قبل فرض مستواه.

ويذكر ان مواطنه احمد نجار جمع اربع نقاط وحل في المركز الـ ١٥، ومواطنه نسيم صقر ٥.٠٠١ نقطة وحلّ في المركز الـ ١٨ والاخير.

واللافت انه لو فاز عيد على احمد نجار لكان حقق المرتبة الرابعة على الاقل...

ويطمح عيد الى خوض نحو عشر دورات دولية في الموسمين المقبلين تؤهله للقب استاذ دولي.. في حين وعد سكر بتنظيم دورة دولية متقدمة تجمع لاعبين عرباً واجانب من ذوي التصنيف المرتفع مطلع الصيف المقبل، وتكون محطة سنوية لاحقاً تنعكس نتائجها ايجاباً من خلال الاحتكاك على المستويين المحلي والعربي.

الجمعية العمومية «والانقلاب»

على هامش منافسات البطولة الـ ١١، عقدت الجمعية العمومية للاتحاد العربي اجتماعاتها، وشهدت «مناقشات في الصميم لرفع مستوى اللعبة عربياً، وكانت جلسة المصارحة الاولى في تاريخ الاتحاد العربي فنوقشت كل الامور المتعلقة بعلاقة الاتحاد العربي مع الاتحاد الدولي، خصوصاً بعد التطورات التي شهدها اجتماع باريس للاتحاد الدولي، والتي قد تنعكس سلباً على كل دول العالم الثالث في حال لم تتوحد الكلمة وتحدد برامج العمل والخطوات المزمع اتخاذها. وهذا ما أكده الدكتور محمد عبيد غباش رئيس الاتحاد الاماراتي للعبة والنائب الاول لرئيس الاتحاد الدولي فاعلن غباش ان المشكلة الاهم في اجتماعات باريس «الانقلاب الذي حاول ان يعيد الاتحاد الدولي الى ما كان عليه قبل ١٣ عاماً، اي اعادته الى اتحاد اوروبي ونزع الصوت المؤثر من دول العالم الثالث كما ان الخسارة لم تكن لدول العالم الثالث فقط بل لروسيا والجمهوريات السوفياتية السابقة ودول اوروبا الشرقية، صحيح ان الرئيس الحالي للاتحاد روسي الجنسية (المليونير الروسي كيرسين ايلياخمينوف) الا انه لا يمثل مصالح اتحادات مجموعته، بل يمثل مصالح الاتحادات الاوروبية».

واضاف غباش: «نحن نرفض نتائج باريس، ونحضر لاجتماع قريب للتنسيق بين اتحادات كثيرة من العالم العربي ومن اميركا الجنوبية وجنوب اوروبا كاليونان واسبانيا وايطاليا...».

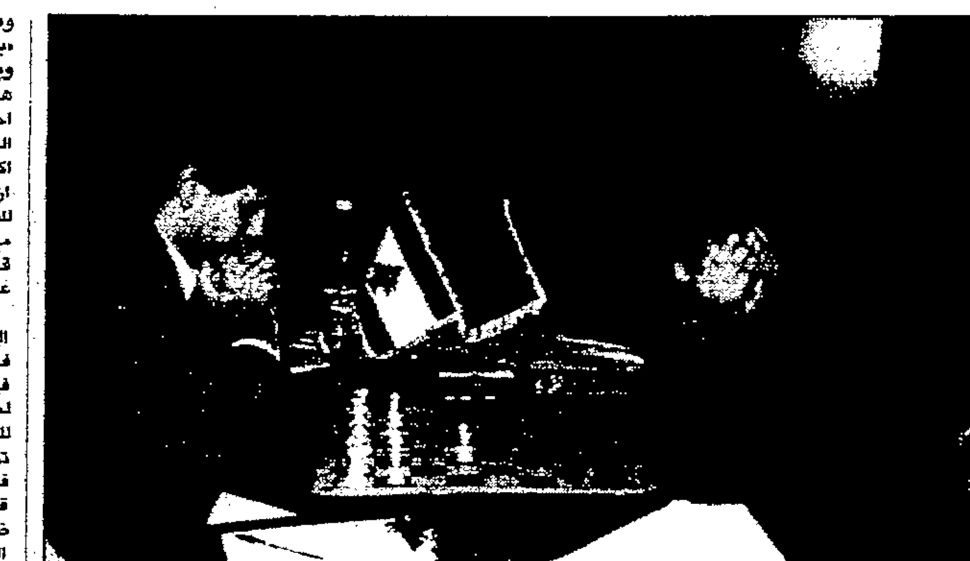
كما اسف غباش لعبث اللاعبين الكبار بمقدرات اللعبة «كلنا يتذكر دور اناتولي كاربوف في الماضي، وسيطرة غاري كاسباروف في الوقت الحاضر».

وبعيداً عن المشاكل الادارية ومراكز القوى والنفوذ، اعتبر غباش ان الشطرنج العربي بخير، ويسير نموه على الطريق الصحيح.

وفي هذا الشأن يوضح رئيس الاتحاد العربي الاماراتي علي عبد الله النباني ان هناك دولاً عربية عدة ادخلت اللعبة في المدارس مستشهداً ببلاده «حيث سمحت وزارة التربية بإدراج اللعبة ضمن نشاطات الطلاب، والمتفوقون من الطلاب يزاولون غالباً هذه اللعبة...».

ويشار في هذا السياق الى تحرك الاتحاد اللبناني وتنظيمه بطولة المعاهد العلمية واشرافه على بطولات الجامعة، وايفاده مدربين الى المدارس والمعاهد الراغبة في التعاون ونشر اللعبة. لكن الدباني يوافق على ان الشطرنج لعبة غير جماهيرية، قوامها الهدوء والصبر والتحمل والوقت. «لكن انتشارها مطّرد في العالم العربي ونحن نضع خططنا لمستقبل اللعبة كي نواكب كل المستجدات الطارئة مع الاخذ بعين الاعتبار انه يجب التركيز على ابطال العرب من اصحاب الالقاب الذين سيمثلوننا في اولمبيادات الشطرنج (الاولمبياد المقبل في يريفان - ارمينيا ١٩٩٦) والبطولات الدولية، حيث المجال متاح لوصول البطل العربي الى المراتب الدولية».

كما تقرر خلال الجمعية العمومية تنظيم البطولة الفردية الـ ١٢ للرجال والعاشرة للسيدات في اليمن ١٩٩٦، واتفق على استضافة الاتحاد التونسي البطولات العربية لفئات الشباب والناشئين والاشبال والبراعم، وسجل لبنان استعداده لاعادة تنظيم البطولة الفردية الـ ١٣ سنة ١٩٩٧، فضلاً عن بطولة الفرق.


لقطة من مباراة اللبناني فادي عيد والمغربي هشام الحمدوشي. (الحياة)

المغربي زكريا بنيس والتونسي سليم بو عزيز وجهاً لوجه. (الحياة)

هشام الحمدوشي بطل الدورة متوسطاً وصيفيه عماد حقي وزكريا بنيس. (الحياة)

نتائج اللبنانيين وحاملو الالقاب في البطولات العربية

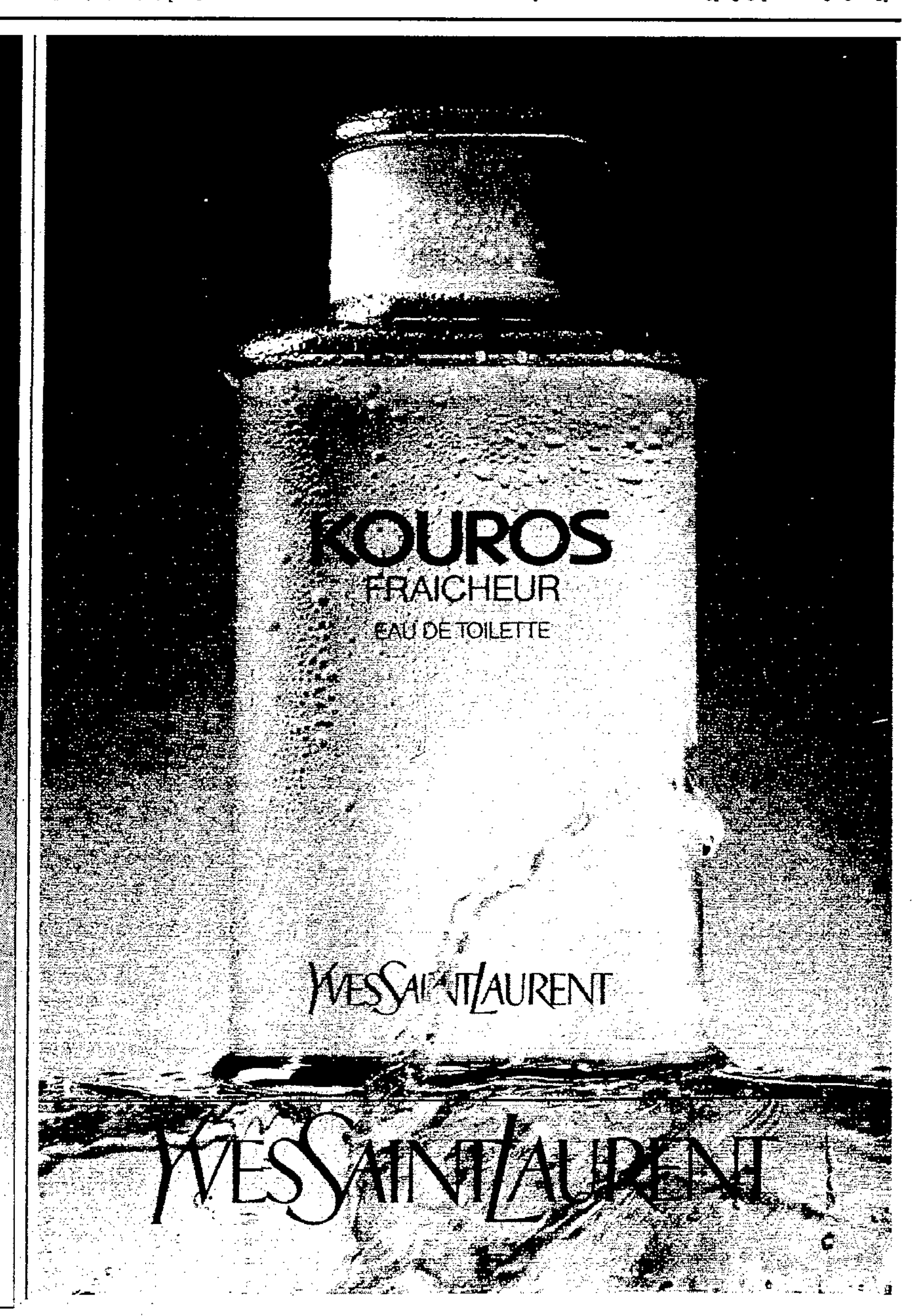
■ كان سمير سرسق (مفوض الالعاب في اللجنة الادارية الحالية للاتحاد اللبناني للشطرنج والمدير الفني للبطولة الـ ١١) حقق افضل مجموع للبنان في تاريخ البطولات السابقة، حين حصد ٨.٥ نقاط في البطولة الاولى في تونس ١٩٨٣، وحل خامساً. بينما سجل قرانك لوهياك عمون افضل ترتيب للبنان، حين حلّ رابعاً في البطولة الثالثة في تطوان (المغرب) ١٩٨٥ وجمع ٧ نقاط.

وفي البطولة الثانية (دبي ١٩٨٤) حلّ انديه طرزي في المركز الـ ١٢ (٣ نقاط). وجاء طوني ابي شعيا خامساً (٥ نقاط) في البطولة الخامسة في البحرين ١٩٨٧، واحمد نجار سابعاً (٨ نقاط) في البطولة السادسة في الكويت ١٩٨٨، ومنير توبي في المركز الـ ١٥ (٤ نقاط) في دبي ١٩٩١، واحمد نجار تاسعاً (٥ نقاط) في قطر ١٩٩٢ (بدل ١٩٩٢) وفادي عيد سابعاً (٦ نقاط) في الاردن ١٩٩٣، وعاشراً (٥ نقاط) في الاردن ١٩٩٤.

اما حاملو الالقاب فهم:

١٩٨٣: سعيد عبد الرزاق المهدي (العراق) ١٠.٥ نقاط.
١٩٨٤ سعيد أحمد سعيد (الامارات) ١٢.٥ نقطة.
١٩٨٥: سعيد عبد الرزاق المهدي (العراق) ٧.٥ نقاط.
١٩٨٦: سليم بو عزيز (تونس) ٧ نقاط.
١٩٨٧: عاصم عفيفي (مصر) ٧.٥ نقاط.
١٩٨٨: هشام الحمدوشي (المغرب) ١٢ نقطة.
١٩٩١: سليم بو عزيز (تونس) وهشام الحمدوشي (المغرب) ٩ نقاط.
١٩٩٢ (بدل ١٩٩٢): فؤاد طاهر (مصر) ٩ نقاط.
١٩٩٣ هشام الحمدوشي (المغرب) ١٠.٥ نقاط.
١٩٩٤: محمد المضيحكي (قطر) ١٠.٥ نقاط.





كأس الأمم الافريقية العشرون لكرة القدم:

الترشيحات تصب في خانة جنوب افريقيا صاحبة الضيافة وغانا وساحل العاج وانسحاب نيجيريا يهز البطولة ويربك المنظمين والاتحاد الافريقي لكرة القدم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تنطلق السبت المقبل في جنوب افريقيا نهائيات كأس الأمم الافريقية العشرين لكرة القدم بمشاركة ١٦ فريقا للمرة الاولى، وتستمر النهائيات حتى ٣ شباط (فبراير) المقبل على ملاعب جنوب افريقيا التي تنظم الدورة وتشارك فيها للمرة الاولى ايضا بعد رفع الحظر الدولي عنها.

وتصب الترشيحات في خانة جنوب افريقيا صاحبة الأرض، والمنتخب الغاني المتخم بالنجوم الدوليين المحترفين في اوروبا، وساحل العاج حاملة اللقب ١٩٩٢، فيما خرجت نيجيريا - حاملة اللقب اراينا بعد إعلانها الانسحاب من النهائيات احتجاجا على قرار جنوب افريقيا بحرمانها من المشاركة في الدورة الدولية الرباعية التي اقامتها قبل شهرين. وفشلت كل الجهود التي بذلها عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم لاقناع الحكومة النيجيرية بالمشاركة لتفادي العقوبات الرادعة التي تصل الى الايقاف قارياً لمدة ٤ اعوام.

ولم تحظ مصر اكثر الدول مشاركة باي قدر من الترشيحات بسبب تواضع نتائجها في المباريات الودية الاخيرة، كما خرجت زامبيا والجزائر وتونس من الترشيحات ايضا للأسباب نفسها.

ولا يعطي الخبراء اي حظ لمنتخب ليبيريا رغم وجود النجم العالمي جورج ويا احسن لاعب في اوروبا العام ١٩٩٥ في صفوفه لتواضع مستوى زملائه في الفريق.

وتتجه عيون الجميع نحو البطولة التي جذبت اهتمام العالم بعد ارتفاع مستوى الفرق الافريقية في نهائيات كأس العالم اعتبارا من تونس في ١٩٧٨ وصولاً إلى نيجيريا في ١٩٩٤. وهو الأمر الذي رفع عدد مقاعد افريقيا في كأس العالم ١٩٩٨ في فرنسا الى خمسة مقاعد للمرة الاولى.

ويبحث سماسرة الاحتراف في اوروبا واميركا واليابان عن الوجوه الشابة الموهوبة بين نجوم القارة السمراء خلال كأس الأمم لتوقيع العقود ونقل ابرز لاعبي افريقيا للاحتراف خارج حدود القارة بعدما اصبحت كأس الأمم الافريقية منجماً تستخرج منه المعادن النفيسة لتصديرها إلى ارجاء القارة الأوروبية كافة.

وقد قسم الاتحاد الافريقي الفرق الستة عشر المشاركة في الدورة الى ٤ مجموعات، ويصعد الاول والثاني من كل مجموعة الى ربع النهائي ثم تقام المباريات بنظام خروج المهزوم حتى النهائي.

المجموعة الاولى

تضم مصر وجنوب افريقيا والكاميرون وانغولا.

- مصر: تصدرت المجموعة الرابعة في التصفيات على حساب الجزائر وتنزانيا والسودان واوغندا واثيوبيا، وهي تشارك للمرة الخامسة عشرة، احرزت اللقب ٣ مرات، ويقودها الهولندي رود كرول بعد شهرين فقط من تولي المهمة، وابرز لاعبيها احمد الكاس هداف التصفيات (٧ اهداف) وهادي خشبة وهاني رمزي من فيردر بريمن الالماني وهو المحترف الوحيد في الفريق. ويعتمد كرول على هيكل اساسي من لاعبي الزمالك والاهلي والاسماعيلي (١٣ لاعباً من ٢٢) ويغيب عن الفريق نجومه احمد شوبير وحسام وابراهيم حسن.

- جنوب افريقيا: تشارك للمرة الاولى يقودها الانكليزي كليف باركر وابرز النجوم دكتور كامالو كابتن الفريق وفيلمون ماسينغا المحترف في ليدز يونايتد الانكليزي وجون ماشانو. ويعتمد الفريق على جمهوره المتحمس وعلى نجاحه في الفوز بالدورة الرباعية التي نظمها قبل شهرين وفاز خلالها على مصر وزيمبابوي وزامبيا، وهو تعادل سلبا الشهر الماضي مع المنتخب الالماني.

- الكاميرون: اقوى فرق افريقيا في الثمانينات وهي الجيل الذهبي لنجومه ميلا وليغا ومفيدا ونكونو وكونديو وانطوان بل. شارك في النهائيات ٨ مرات واحرز اللقب مرتين، تأهل هذه المرة بصعوبة محتلا المركز الثاني في المجموعة الاولى خلف زائير امام زيمبابوي ومالاوي.

ابرز نجومه اومام بيك والفونس تشامي والحارس سونغو. يقودهم المدرب الوطني جان مانغا اونجيني، ولديه مجموعة من الناشئين الفائزين بكأس افريقيا للشباب العام الماضي.

- انغولا: فريق غامض يقوده البرتغالي كارلوس الهنيو، وابرز نجومه روبرتو كارلوس، وهو يشارك في النهائيات للمرة الاولى بعد فوزه بصدارة المجموعة السادسة على حساب موزمبيق وغينيا ومالي وناميبيا وبتسوانا.

على مدار الدورات السابقة لم يلتق اي فريقين في المجموعة سوى مصر ضد الكاميرون ٣ مرات، فازت مصر ١/صفر في ١٩٨٤ وتعادلا سلبا في ١٩٨٦ وفازت الكاميرون ١/صفر في ١٩٨٨. ويرشح محمد عبده صالح الوحش المدير الفني السابق لمنتخب مصر رئيس اللجنة العليا للمدربين بالاتحاد الافريقي الدولة المنظمة جنوب افريقيا لصدارة المجموعة تليها مصر او الكاميرون ثم انغولا.

المجموعة الثانية

- زامبيا: تشارك في النهائيات للمرة الثامنة وهي خسرت اللقب في النهائي مرتين عامي ١٩٧٤ و١٩٩٤، وتطمح اليوم إلى تعويض ما فاتها بعدما التام الجرح العميق الذي هز الكرة الزامبية برحيل نجوم الفريق في حادث طائرة العام ١٩٩٣.

احتلت زامبيا المركز الثاني في المجموعة الخامسة للتصفيات بعد الغابون وقبل موريشيوس. والفريق غني بنجومه ابرزهم كالوشا بواليا المحترف في المكسيك وشقيقه بواليا الصغير وكينيث ماليتولي والحارس جيمس فيري يقودهم الدنماركي رونالد بولسين.

- الجزائر: يمر الفريق بظروف صعبة ولا يضم سوى ٤ لاعبين محترفين فقط بينهم قاسي سعيد الذي يلعب للزمالك المصري، تأهل الفريق باحتلاله المركز الثاني خلف مصر في المجموعة الرابعة متقدما على السودان واوغندا والثيوبيا وتنزانيا. ويعتمد المدرب الوطني قرجاني على مجموعة من اللاعبين الصاعدين والمحليين لكن فرصته في الفوز محدودة. شاركت الجزائر في النهائيات ٨ مرات واحرزت اللقب مرة واحدة.

- سيراليون: فريق مغمور يشارك في النهائيات للمرة الثانية. تأهلت على حساب الكونغو باحتلال المركز الثاني في المجموعة الثالثة خلف غانا ولديها الهداف الشهير محمد كالوم المحترف في لبنان واصغر من احرز هدفا في المباريات الدولية في العالم ومعه اميدو كريم المحترف في مصر والمدير الفني للفريق هو الشقيق الاكبر لمحمد كالوم.

- بوركينا فاسو: وجه جديد في النهائيات، صعدت باحتلال المركز الاول في المجموعة السابقة قبل فريقين كبيرين هما ساحل العاج والمغرب ولخرجت الاخيرة من التصفيات. ويقودها المدرب الوطني ادريسا تراوري. لم يلتق من فرق المجموعة في النهائيات سوى الجزائر ضد زامبيا مرتين، فازت الجزائر ١/ صفر في ١٩٨٢ وتعادلا سلبا في ١٩٨٦.

المجموعة الثالثة

انسحبت منها نيجيريا في اللحظات الاخيرة، وقام الاتحاد الافريقي باحلال غينيا بدلا منها بصفتها أحسن فريق احتل المركز الثالث في التصفيات، وكانت غينيا ثالث المجموعة السادسة خلف انغولا وموزمبيق امام مالي وناميبيا وبتسوانا.

وسبق لغينيا المشاركة في النهائيات ٥ مرات ولم تفز مطلقا باللقب.

- زائير: بطل افريقيا ١٩٧٤ يعود بعد ٢٢ عاماً بطموح جديد بعد صدارته للمجموعة الثانية على حساب الكاميرون وزيمبابوي ومالاوي، يقوده النجم موتوبلي وكابونغو وموكانيا والمدرب الوطني لوسانيسو. شاركت زائير في النهائيات ٩ مرات واحرزت اللقب مرتين.

- ليبيريا: ضيف جديد في النهائيات، احتلت المركز الثاني في المجموعة الثانية خلف تونس امام السنغال وتوغو وموريتانيا. يقود الفريق احسن لاعب كرة قدم في العالم ١٩٩٥ وهو جورج ويا المحترف في ميلان الايطالي. ولكن يداً واحدة لا تصفق بدليل خسارة الفريق صفر/٣ في مباراته الاخيرة في التصفيات من السنغال، ويقود الفريق المدرب الوطني ويلفريد لارنتر.

- الغابون: تتأهل للنهائيات للمرة الثانية على التوالي لتؤكد للجميع وجودها كواحدة من دول افريقيا القوية. احتلت المركز الاول في المجموعة الخامسة قبل زامبيا وموريشيوس.

احسن لاعبيها الان بافيل ويقودها المدرب الوطني الان كوسته. وتامل مسح هزيمتها صفر/٤ من مصر وصفر/٣ من نيجيريا في الدورة الماضية في تونس. لم يلتق من فرق المجموعة سوى غينيا وزائير مرتين، تعادلا ٢/٢ في ١٩٧٠ وفازت زائير ١/٢ في ١٩٧٤.

المجموعة الرابعة

اقوى المجموعات واصعبها بسبب وجود غانا وساحل العاج وتونس معاً في مواجهة مبكرة.

- غانا: اكثر الدول فوزا باللقب (٤ مرات)، تشارك للمرة الحادية عشرة بفريق يضم ١٨ محترفا على رأسهم انتوني ييوا وعبيدي بيليه واوسي كوفور وتي لاميتي وسام جونسون ومالام يحيى وعلي ابراهيم. يقودهم المدرب البرازيلي كوتزر، والفريق هو الاغنى بالنجوم ولا يعيبه سوى قلة التفاهم والانسجام بينهم.

احتلت غانا المركز الاول في المجموعة الثالثة قبل سيراليون والكونغو.

- ساحل العاج ثاني اكثر الدول من حيث مرات المشاركة (١١ مرة)، احرزت اللقب مرة واحدة العام ١٩٩٢ على حساب غانا بعد ماراثون من ضربات الترجيح في النهائي، وجمعتهما القرعة مبكرا هذه المرة وهما التقيا ايضا في الدورة الاخيرة.

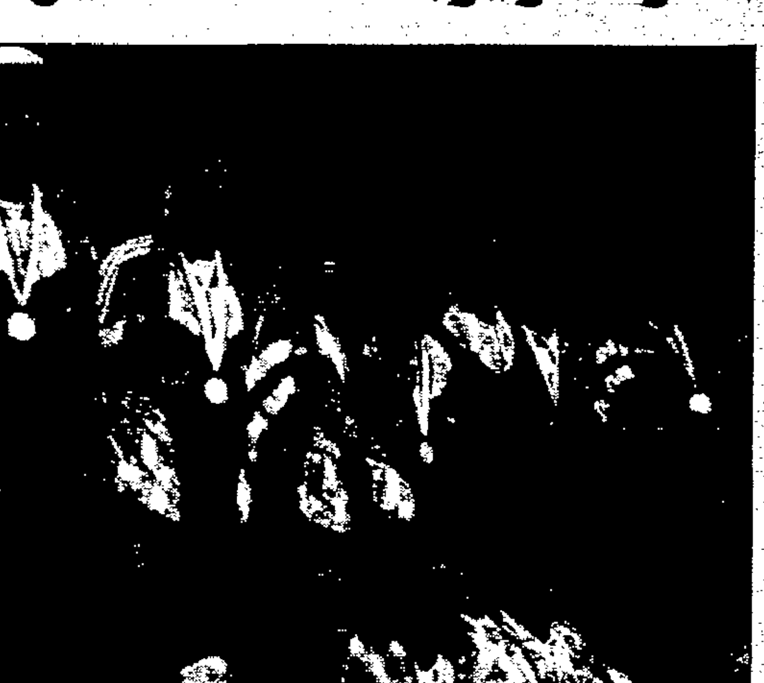
احتلت المركز الثاني خلف بوركينا فاسو في المجموعة السابعة، وتعتمد على نجمها جويل يتهي والان سيرغي والعديد من المحترفين يقودهم الفرنسي بيتر بليميد لينغ.

- تونس اكبر ضحايا البطولة الاخيرة بالخروج من الدور الاول على ارضها ووسط جمهورها، تعود هذه المرة بطموح أكبر يقودها البولندي الشهير هنري كاشبرساك ومعه النجوم فوزي الرويس وبن رخيصة وعياد الحمروني وبلحسن والسليمي.

احتلت تونس المركز الاول في مجموعتها قبل ليبيريا والسنغال وتوغو وموريتانيا، وهي تشارك للمرة السابعة في النهائيات.

- موزمبيق: تاهلت باحتلال المركز الثاني في المجموعة السادسة خلف انغولا، وهي تشارك للمرة الثانية. طموحها محدود بسبب تواضع مستوى فريقها الذي يقوده المدرب الاوكراني فيكتور بونداريكو.

في المباريات التي جمعت الفرق الاربعة في النهائيات السابقة فازت ساحل العاج على موزمبيق ٣/صفر في ١٩٨٦. وفازت غانا على ساحل العاج ١/٤ في ١٩٦٥ و٣/٤ في ١٩٦٨ و١/٢ في ١٩٧٠ وتعادلا سلبا في ١٩٩٢ وفازت ساحل العاج على غانا ١/٢ في ١٩٩٤ وتعادلت غانا وتونس ١/١ في ١٩٦٣ وفازت غانا على تونس ٣ مرات ٢/٣ في ١٩٦٥ و١/صفر في ١٩٧٨ و١٩٨٢.



لاعبو نيجيريا حاملة اللقب تطوقهم الميداليات الذهبية. (الحياة)

جدول المباريات

- ١٣ كانون الثاني (يناير): جنوب افريقيا- الكاميرون
- ١٤ كانون الثاني: زامبيا - الجزائر، غينيا - زائير، ساحل العاج - غانا
- ١٥ كانون الثاني: مصر- انغولا، سيراليون - بوركينا فاسو
- ١٦ كانون الثاني: الغابون - ليبيريا، تونس - موزمبيق
- ١٨ كانون الثاني: الكاميرون - مصر، الجزائر - سيراليون
- ١٩ كانون الثاني: زائير - الغابون، غانا - تونس
- ٢٠ كانون الثاني: جنوب افريقيا- انغولا، بوركينا فاسو - زامبيا
- ٢١ كانون الثاني: غينيا - ليبيريا، ساحل العاج - موزمبيق
- ٢٤ كانون الثاني: جنوب افريقيا - مصر، انغولا - الكاميرون، سيراليون - زامبيا، الجزائر - بوركينا فاسو
- ٢٥ كانون الثاني: ليبيريا - زائير، غينيا - الغابون، غانا - موزمبيق، ساحل العاج - تونس.

مباريات ربع النهائي

- ٢٧ كانون الثاني: أول المجموعة الاولى ضد ثاني المجموعة الثانية.
أول المجموعة الثانية ضد ثاني المجموعة الاولى
- ٢٨ كانون الثاني: اول المجموعة الثالثة ضد ثاني المجموعة الرابعة. أول المجموعة الرابعة ضد ثاني المجموعة الثالثة
- ٣١ كانون الثاني: الفائزان في مباراتي ٢٧ كانون الثاني الفائزان في مباراتي ٢٨ كانون الثاني
- ٣ شباط (فبراير): مباراة المركزين الثالث والرابع، والمباراة النهائية.

الملاعب

اختارت اللجنة المنظمة ٤ ملاعب وهي المرة الاولى التي تقام فيها النهائيات على ٤ ملاعب.

- ناشيونال بانك: تاسس ١٩٨٩ ويتسع لمئة الف متفرج في جوهانسبورغ. تقام عليه مباريات المجموعة الاولى ومباريات نصف النهائي واليوم الأخير إضافة إلى إحدى مباريات ربع النهائي.
- فري ستيت: تاسس ١٩٥٥ يسع ٣٧ الف متفرج في مدينة بليو مفتونتين، تقام عليه مباريات المجموعة الثانية وإحدى مباريات ربع النهائي.
- كنغ بارك: تأسس ١٩٥٣ ويسع ٦٠ الف متفرج في مدينة دوربان، تقام عليه مباريات المجموعة الثالثة وإحدى مباريات ربع النهائي.
- بوبت ايزارمس: تاسس ١٩٦٠ ويسع ٤٥ الف متفرج في مدينة بورت اليزابيث وتقام عليه مباريات المجموعة الرابعة وإحدى مباريات الدور ربع النهائي.

أسماء وارقام

- مصر: هي اكثر الدول المشاركة في النهائيات (١٤ مرة) وغانا اكثر الدول حصولا على اللقب (٤ مرات).
- العاجي بوكو هو الهداف الاول للدورات احرز ١٤ هدفا يليه المصري حسن الشاذلي ١٢ هدفا، اما الزائيري نداي فهو اكثر من احرز اهدافا في دورة واحدة إذ سجل ٩ أهداف العام ١٩٧٤.
- مصر والثيوبيا اكثر من استضاف الدورة. نظمها كل منهما ٣ مرات. ودورة ١٩٨٢ في ليبيا هي الوحيدة التي اقيمت على ملاعب صناعية.
- بدات الدورة بثلاث دول في ١٩٥٧ و١٩٥٩، وهو اقل عدد في النهائيات، وتقام في جنوب افريقيا بمشاركة ١٦ فريقا للمرة الاولى في تاريخ الدورات.
- المصري الديبة هو صاحب الرقم القياسي لاكبر عدد من الاهداف احرزها لاعب في المباراة النهائية، سجل ٤ اهداف هي كل رصيد مصر في نهائي الدورة الاولى ضد اثيوبيا.
- النيجيري مودا لاوال هو اكثر اللاعبين مشاركة في الدورات. لعب ٢١ مباراة في ٥ دورات متتالية من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٤.
- الاثيوبي تسفاي هو اكثر الحكام مشاركة في النهائيات (٦ دورات) من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٢، والطريف انه تخلف عن دورة ١٩٧٦ التي اقيمت في بلاده، وهو ادار المباراة النهائية العام ١٩٨٠.
- المصري ايمن منصور هو صاحب أسرع هدف في النهائيات سجله بعد ١٤ ثانية من مباراة الغابون العام ١٩٩٤ في تونس.
- اكبر عدد من الاهداف لمباراة في النهائيات كان في غانا عام ١٩٦٣ إذ فازت مصر على نيجيريا ٣/٦ في الدور الاول، ورغم ذلك خرجت مصر من البطولة بفارق الاهداف بعد أن فاز السودان على نيجيريا في المجموعة نفسها ٤/صفر.

أضواء على الدورات السابقة

- الاولى ١٩٥٧ في السودان: فازت مصر في النهائي على اثيوبيا ٤/صفر والهداف الديبة من مصر ٥ اهداف.
- الثانية ١٩٥٩ في مصر: احتفظت مصر باللقب بفوزها في النهائي على السودان ٢/١ وكان هداف الدورة المصري محمود الجوهري (٣ اهداف).
- الثالثة ١٩٦٢ في اثيوبيا: فازت اثيوبيا في النهائي على مصر ٢/٤ بعد وقت اضافي، والهداف منغستو الاثيوبي وبدوي عبدالفتاح المصري (٣ اهداف).
- الرابعة ١٩٦٣ في غانا: فازت غانا في النهائي على السودان ٣/صفر، والهداف حسن الشاذلي من مصر (٦ أهداف).
- الخامسة ١٩٦٥ في تونس: فازت غانا في النهائي على تونس ٢/٣ بعد وقت اضافي، والهداف كوفي واشيم من غانا ومانغل من ساحل العاج ولكل منهما (٣ أهداف).
- السادسة ١٩٦٨ في اثيوبيا: فازت الكونغو في النهائي على غانا ١/صفر، والهداف بوكو من ساحل العاج (٦ اهداف).
- السابعة ١٩٧٠ في السودان: فاز السودان في النهائي على غانا ١/صفر. والهداف بوكو من ساحل العاج (٨ اهداف).
- الثامنة ١٩٧٢ في الكاميرون: فازت الكونغو في النهائي على مالي ٢/٣ والهداف ساليف كيتا من مالي (٥ اهداف).
- التاسعة ١٩٧٤ في مصر: فازت زائير على زامبيا ٢/صفر في المباراة النهائية المعادة بعد أن تعادلتا في النهائي ٢/٢ والهداف نداي من زائير (٩ اهداف).
- العاشرة ١٩٧٦ في اثيوبيا: فاز المغرب بالكاس بعد دورة رباعية تغلب فيها على مصر٢/١ وعلى نيجيريا ١/٢ وتعادل مع غينيا ١/١ والهداف نيوليا من غينيا (٤ اهداف).
- الحادية عشرة ١٩٧٨ في غانا: فازت غانا في النهائي على اوغندا ٢/صفر والهداف اوموندو من اوغندا (٤ أهداف).
- الثانية عشرة ١٩٨٠ في نيجيريا: فازت نيجيريا في النهائي على الجزائر ٣/صفر، والهداف اودغبامي من نيجيريا (٣ اهداف).
- الثالثة عشرة ١٩٨٢ في ليبيا: فازت غانا في النهائي على ليبيا ٦/٧ بضربات الجزاء الترجيحية بعدما تعادلتا في الوقت الاصلي والاضافي ١/١. والهداف جورج الحسن من غانا (٤ أهداف).
- الرابعة عشرة ١٩٨٤ في ساحل العاج: فازت الكاميرون في النهائي على نيجيريا ١/٣ والهداف طاهر ابو زيد من مصر (٤ اهداف).
- الخامسة عشرة ١٩٨٦ في مصر: فازت مصر على الكاميرون في النهائي ٤/٥ بضربات الجزاء الترجيحية بعدما تعادلتا سلبا، والهداف روجيه ميلا من الكاميرون (٤ اهداف).
- السادسة عشرة ١٩٨٨ في المغرب: فازت الكاميرون في النهائي على نيجيريا ١/صفر، والهداف جمال عبدالحميد من مصر وروجيه ميلا من الكاميرون والاخضر بلومي من الجزائر وعبدالله تراوري من ساحل العاج ولكل منهم هدفان.
- السابعة عشرة ١٩٩٠ في الجزائر: فازت الجزائر في النهائي على نيجيريا ١/صفر، والهداف جمال مناد من الجزائر (٤ اهداف).
- الثامنة عشرة ١٩٩٢ في السنغال: فازت ساحل العاج في النهائي على غانا بضربات الجزاء الترجيحية ١٠/١١ بعدما تعادلتا سلبا، والهداف رشيد ياكيني من نيجيريا (٤ أهداف).
- التاسعة عشرة ١٩٩٤ في تونس: فازت نيجيريا في النهائي على زامبيا ١/٢ والهداف رشيد ياكيني من نيجيريا (٥ اهداف).

أسوأ بطولة وأثقل هزيمة في تاريخه:

انهيار الاهلي الكروي «بداية وليس نهاية» وأخطاء الادارة والمدربين واللاعبين تخطت الحدود

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ عاش انصار الاهلي - وهم اغلبية في مصر والعالم العربي - اياماً حزينة وهم يتابعون دورة النخبة العربية الاولى لكرة القدم في الرياض .. وانتهى الامر بان حل الاهلي في المركز الثالث في الترتيب بفارق الاهداف عن الاتحاد نيل الترتيب اثر هزيمته من الاتحاد صفر/١ ومن الشباب ٢/١ وفوزه على الهلال ١/صفر. وهي اسوأ نتيجة للاهلي في اي بطولة دولية او محلية شارك فيها طوال تاريخه منذ تأسيس العام ١٩٠٧.

وعلى مدار ٣٢ عاماً من المشاركات الدولية والعربية لم تهتز شباك الاهلي باربعة اهداف في مباراة واحدة حتى كانت مباراته ضد الافريقي التونسي في كأس الكؤوس العربية التي انتهت بهزيمته ٤/١ في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، علما ان اقسى هزائم الاهلي في مشاركاته الدولية كانت امام مولودية الجزائر العام ١٩٧٦ وهارتس اوف اوك الغاني العام ١٩٧٧ واسيك ابيدجان العاجي عام ١٩٩٢ - وكلها كانت بنتيجة واحدة صفر/٣.

وعلى صعيد الدوري الممتاز المصري لم يدخل مرمى الاهلي اربعة اهداف في مباراة واحدة الا ثلاث مرات منها اثنتان امام الترسانة وخسرها ٦/٢ و٥/١ وواحدة امام الاسماعيلي وخسرها ٤/٢.

ولذلك جاءت الهزيمة الثقيلة امام الافريقي صدمة لكل جماهير الاهلي الذين لم يعهدوا تلك النتائج من فريقهم الكبير الاوفر فوزا بالبطولات محليا وعربيا وافريقيا.

المشكلة الرئيسية التي يراها جمهور الاهلي هي ان اداء فريقهم هبط الى ادنى درجاته في السنوات الاخيرة. ويخشى الجميع ان تكون تلك النتائج بداية لمرحلة سيئة في تاريخ النادي بعد ان قل عدد النجوم في صفوف الفريق وهبط مستوى اللاعبين اصحاب الخبرة.

احمد شوبير ومصطفى كمال حارسا الاهلي تسببا هذا الموسم في عدد من الاهداف الغريبة التي سكنت شباكهما .. وكانت البداية مع شوبير امام الرياض السعودي في كأس الكؤوس في تونس اذ دخل مرماه هدفان يتحمل مسؤوليتهما تماما.. وانتهز مدير الكرة ثابت البطل الفرصة ليطلب من الالماني هولمان مدير الكرة اشراك مصطفى كمال - ولا ننسى احد الخلافات الحادة قديما وحديثا بين ثابت البطل وشوبير عندما كانا حارسي مرمى الاهلي ومنتخب مصر على مدى ١٠ اعوام متتالية وتسبب شوبير في اجبار ثابت على الاعتزال عندما باتت مقاعد الاحتياطيين هي المكان الدائم لثابت البطل. ولكن مصطفى كمال ارتكب من الاخطاء ما لا يقترفه ناشئ صغير ودخل مرماه هدف من ٣٥ متراً امام الافريقي التونسي في كأس الكؤوس بعدما انزلقت الكرة من بين يديه.

وكرر كمال اخطاءه في المباريات المحلية بصورة افقدت جماهير الاهلي الثقة فيه وكانت العودة لشوبير اضطرارية وحتمية.

خط الدفاع في الاهلي هو الثغرة الكبرى في الفريق وهو في حالة يرثى لها، فقد اهتزت شباك الاهلي في كأس الكؤوس بسبعة اهداف في اربع مباريات وفي الدوري المصري بخمسة اهداف وفي دورة النخبة العربية بثلاثة اهداف في ثلاث مباريات .. وهو ما يشير الى ان الدفاع يحتاج الى تحصين.

والمستوى الفني لمدافعي الاهلي لا يسمح لهم باللعب في صفوف الفريق الذي ضم في صفوفه كبار المدافعين على مر التاريخ. اربعة من مدافعي الاهلي لا يمتلكون المهارات الفردية الاساسية وهم علاء عبد الصادق ومشير حنفي ومحمد يوسف واحمد ايوب وتسبب مشير حنفي في الهدف الذي دخل مرمى الاهلي امام الاتحاد السعودي في الرياض بصورة ادهشت الجميع .. ولا يجيد اي لاعب من الاربعة ضربات الرأس .. ويبقى الثنائي عمرو الجنيدي ومحمود ابو الذهب وهما الوحيدان القادران على شغل مكانيهما بكفاءة في قلب الدفاع لكن الاصابات تلاحقهما باستمرار. ولم يشترك ابو الذهب مطلقاً مع الاهلي في اي مباراة هذا الموسم وهو يعالج حاليا في المانيا واكد الاطباء عودته الى الملاعب في شباط (فبراير) المقبل. وزاد الطين بلة انه صدم شابا بسيارته في القاهرة وارداه قتيلا وهو معرض لدخول السجن لمدة لا تقل عن عامين.

وعمرو الجنيدي غاب عن المباريات الاربع الاخيرة للاهلي في الدوري ودورة النخبة بعد ان هددته اصابة عنيفة بالاعتزال.

وظهيرا الجانب في الاهلي متناقضان احدهما رفيع المستوى من كل الوجوه وهو ابراهيم حسن الذي سبق له الاحتراف في باوك اليوناني ونوشاتيل السويسري ويثبت كل يوم انه جناح وهداف مع قيامه المثالي بواجباته كمدافع لكن عصبيته الزائدة تعرضه للطرد والايقاف ولا يمر موسم دون ان يوقف ثلاث مرات على الاقل.

وقد اوقف في دورة النخبة في الرياض لاعتراضه غير اللائق على الحكم السوري فايز البيطار بعد مباراة الاتحاد واوقف حتى نهاية الدورة. واكد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام العربية ان ليصال مشاكل ابراهيم الى الاتحاد الدولي كفيل بشطبه نهائيا من الفيفا.

والظهير الايسر في الاهلي غير محدد ويتبادل المركز ثلاثة لاعبين ابرزهم اسامة عرابي الذي لعب ٨٠ في المئة من المباريات وهو الاكبر سنا والاكثر خبرة لكنه بطيء جدا ويترك مكانه باستمرار ولا يحقق واجبه كاملا في الجانبين.

وياسر ريان السريع لاعب مزاجي وهو تعرض للايقاف داخليا في النادي اكثر من مرة بسبب خلافاته مع الجهاز الفني. ويبقى الناشئ الصاعد احمد سامي وهو لاعب قصير جدا وامكاناته البدنية لا تؤهله. وهكذا فان دفاع الاهلي يشكل عبئا على الفريق والعلاج يبدو صعبا. خط الوسط في الاهلي لم يشهد نقصا شديدا لان غياب محمد عبدالجليل الذي انتقل الى الزمالك وعادل عبدالرحمن المنضم الى الوحدة السعودي لا يؤثر سلبا بعد ان تركهما الاهلي برغبته. وكلاهما لم يشترك في عدد كبير من المباريات في الموسم الماضي.

الباقون في وسط الاهلي كثيرون وافضلهم الرباعي هادي خشبة. وهو دعامة اساسية في تشكيلة منتخب مصر وهداف جيد يعرف بتسديداته القوية من خارج منطقة الجزاء، ورضا عبدالعال الموهوب جدا ولا يعيبه سوى البطء الزائد والاستعراض والمبالغة في اظهار مهاراته العالية.. ووليد صلاح الدين موهوب ايضا لكن وجوده مع رضا في تشكيلة واحدة يؤثر كثيرا على الواجبات الدفاعية لوسط الملعب لان كليهما بطيء في الارتداد ولا ينفذ الضغط باسلوب صحيح.

اما هشام حنفي احد الاساسيين في التشكيلة الموسم الماضي مع المدير الانكليزي الان هاريس استبعده هولمان هذا الموسم. وهو كابتن المنتخب الاوليمبي الفائز بذهبية الالعاب الافريقية في هراري. ويتميز بتسديداته القوية من خارج منطقة الجزاء.

قبل اسابيع قليلة ضم الاهلي الى صفوفه لاعب وسط الزمالك السابق مجدي طلبة - وهو محترف سابقا في باوك اليوناني وليفسكي صوفيا البلغاري - وهو لاعب دولي في المنتخب المصري المشارك في كأس الامم. اعطى طلبة قوة للفريق لا سيما في الجهة اليسرى وهو يتميز بتسديداته القوية لكنه ايضا سريع الغضب وتعرض للطرد ضد الشباب السعودي في الرياض. والفارق شاسع بين الاساسيين والاحتياطيين في وسط الاهلي لان البدلاء هاني العقبي وزكريا حسين وسامي قمصان محدودو الامكانات وبلا اي خبرة.

وتزيد الفجوة في الهجوم لان المهاجم الاساسي وهداف مصر الاول حسام حسن الشقيق التوأم لابراهيم مصاب ولن يلعب الا في شباط (فبراير) المقبل وهو تعرض للايقاف اربعة اشهر وللاصابة اربعة اشهر وحينما يستعيد لياقته يصبح اخطر لاعب في مصر ولكن استمراره في الملاعب غير مضمون في ظل عصبيته الزائدة واصاباته المتكررة.

ورغم الارتفاع الملحوظ في مستوى الغاني احمد فيلكس هداف الاهلي والدوري المصري في المراحل العشر السابقة الا انه لا يجد عونا من زملائه. ويضرب احمد عبد المنعم «كشري» المنضم حديثا الى الفريق من الدخان رقما قياسيا من مباراة لاخرى في عدد الاهداف السهلة التي يهدرها امام المرمى وهو اضاع هدفا امام الشباب من مسافة مترين فقط وسدد الكرة في جسم الحارس السعودي راشد المقرن.

ويبقى احمد عبد الفتاح وهو لاعب محدود الى اكبر درجة وفشلت جهود الاهلي في ضم اللاعبين مهند البوشي من سوريا واحمد بهجا من المغرب واوغستين اهينفول من غانا لاسباب مالية. ورفض الترسانة الاستغناء عن نجمه علي ماهر لينضم الى الاهلي.

ولا تتوقف مشاكل الاهلي عند هذا الحد ولكنها تمتد الى المدرب والجهاز الفني والادارة. ويجري هولمان تغييرات عجيبة في فريقه من دون مبرر الى حد استبعاده خمسة من لاعبيه الاساسيين ضد الافريقي التونسي في المباراة التي شهدت اثقل هزيمة للاهلي في تاريخه واصراره على اشراك مصطفى كمال بدلا من احمد شوبير في حراسة المرمى رغم الفارق الشاسع بينهما وتمسكه الدائم باكثر من لاعب بطيء مثل رضا عبد العال واسامة عرابي.

ومجلس ادارة الاهلي لم يكن موفقا في اختيار قائمة الفريق. البداية كانت في الاستغناء عن ايمن شوقي الهداف الخطير الذي انضم الى الزمالك ومعه محمد عبدالجليل. ثم قيد الاهلي عددا من اللاعبين دون مستوى الفريق الكبير مثل علاء عبدالصادق واحمد سامي وهاني العقبي وزكريا حسين واحمد عبدالفتاح. وضم الفريق الى صفوفه لاعبين مغمورين هما احمد عبدالمنعم وسامي قمصان في الوقت الذي دعم الزمالك صفوفه باربعة لاعبين مشهورين هم الجزائري كمال قاسي سعيد.. وايمن شوقي ومحمد عبدالجليل من الاهلي واحمد الكاس من الاولمبي وكلهم دوليون في المنتخب.. ولا تنفق ادارة الاهلي على الفريق اموالا كافية تتناسب مع شهرة النادي وامكاناته.



الوسط

الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

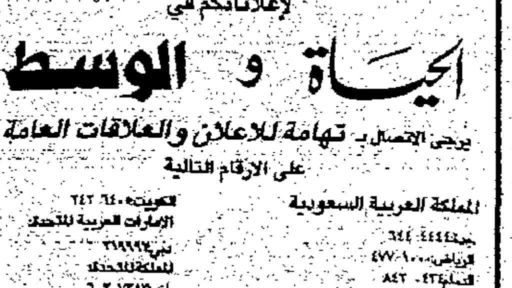


AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ١٧ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٠٧

AL HAYAT MONDAY 8, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12007




لإعلاناتكم في

الحياة و الوسط

يرجى الاتصال بـ تهامة للاعلان والعلاقات العامة

على الارقام التالية

المملكة العربية السعودية — الكويت — الإمارات العربية المتحدة — لبنان — فرنسا - باريس

نقطة حوار

نقطة حوار!

■ أول الكلام:

● من كلمات «جوته»:

– لتبدأ الحياة كل يوم من جديد

كما لو انها بدات للتوّ!!

●●●

● جاءت مناقشات القيادات التنفيذية في صحيفة «الحياة» ومجلة «الوسط» في المؤتمر السنوي الثاني- اكثر وضوحاً، وتحديداً لخطوات تطويرية هامة، ولا بد ان تكون سريعة... بدأ يطرحها: الناشر للمطبوعتين/ الأمير «خالد بن سلطان»، وواصل تفسيرها رئيسا تحرير «الحياة» و«الوسط»: جهاد الخازن، وجورج سمعان.

ولقد وعد كل مسؤول عن قطاع خدمة ببذل الجهد الذي يبلور تطوير العطاء للمتلقي/ القارئ الذي رفع من نسبة التوزيع.

وفي ختام مؤتمر هذا العام... قلت للناشر الأمير «خالد بن سلطان بن عبدالعزيز»:

– لا أقول أنك كنت صارماً في توجيهاتك لدفع المطبوعتين الى مزيد من الانتشار..لكنك كنت «واضحاً وصريحاً»، وحرصت ان لا تخلو كلماتك من دفء الأسرة الواحدة التي تعمل متعاونة للارتفاع بأدوار هذا البيت.

● أجابني ضاحكاً: وأنت كنت شبه ساخر في كلمتك المرتجلة... لكنك ما زلت غير قادر على مضاهاة جهاد الخازن في السخرية!

إعترفت لسموه بهذه الميزة الخازنية!!

* * *

● ولأن كلمتي كانت مرتجلة غير مكتوبة بمثل بلاغة الذين كتبوا واستعدوا... فلا أحسب أنني طرحت فيها جديداً يختلف عن أهم ما طرحه الزملاء في كلماتهم ومداخلاتهم!

لكني استطعت في كلمتي القصيرة جداً والمرتجلة ان اشير الى ما يردده بعض الصحافيين العرب عن بعض وزارات الاعلام في الوطن العربي التي يُقال: انها فقيرة الى قاعدة اعلامية تنطلق من خلالها خططها... ولذلك يُلاحظ: ان الخطة الاعلامية الطارئة هي: توجه مع الحدث الطارئ، وتعامل مرتجل معه... بالاضافة الى: التعتيم على السياسة التي تواجه الحدث، مما يتعذر على كاتب العمود اليومي، والتحليل السياسي: ان يكون دقيقاً.

ونحن – ككُتّاب عرب – نكتب في مطبوعات عربية، اصحابها حريصون جداً ان تدخل مطبوعتهم الى اكثر الاقطار العربية دون ان تُمنع، ان تُمزق بعض صفحاتها... نحتاج الى (خلفيات) تمدّنا بها الصحيفة التي يعمل كل كاتب عربي بها، او يلتزم بالكتابة فيها.

لا بد – كما أشار احد الزملاء – من تحديد: ما هو الممنوع وما هو المسموح للكاتب.

– قلت: بشرط ان لا يكون الكاتب متحاملاً بشخصانية، او موظفاً شعارات انتمائه!

وأضفت: ان مقالاتي التي اكتبها لـ «الحياة» – من منازلهم – لم تدخل في الممنوع الا نادراً، برغم ان الحديث عن «الحب» في عالمنا العربي اليوم: يكاد يكون مفقوداً، ان لم يكن: ممنوعاً!

واعترفت – بامتنان لرئيس التحرير – انه لم يرفض لي مقالاً، الا نادراً أيضاً (!!) وربما هذا هو ما يُغضب بعض الكتّاب الذين قد يُقيّمون مقالاتهم من جانب رفض نشرها، دلالة على سخونة ما يكتبون، وقد يكون السبب هو: شطط ما يفكرون، او شخصانية ما ينتمون اليه!

أخيراً – قلت – يهمني ان تكون سخونة عمودي هذا: في التعبير عن وجدان الانسان الذي يعاني من غربة الوجدان... في زمن يكون الحب فيه: مفقوداً، أو... ممنوعاً!!

عبدالله الجفري

قبرص جزيرة الحب تشوه الجرائم صورتها

■ نيقوسيا – رويتر – اطلق على قبرص يوماً اسم «جزيرة الحب» لكن الصورة هذه شوهتها جرائم القتل والتفجير في حروب الجريمة المنظمة. ثم تشوهت الصورة مرة اخرى في مطلع هذا الاسبوع عندما اتهم الرئيس القبرصي قوة الشرطة بانها سقطت في وهدة الجريمة.

ومن الغريب انه لم يكن هناك اي شهود العام الماضي على حوادث استخدم فيها مسلحون ملثمون بنادق كلاشنيكوف وتربصوا لأصحاب نوادٍ للقمار ومواخير في وضح النهار. وبحلول نهاية عام ١٩٩٥ اصبح من الشائع سماع انباء انفجار قنابل وضعت خارج المتاجر وبيوت الغواني او تحت السيارات.

وقال الرئيس غلافكوس كليريديس في رسالة لرئيس الشرطة الذي استقال الاسبوع الماضي: «الرأي العام يتعجب كيف يمكن ان تحدث اعمال قتل واحراق عمد وانفجارات بكل هذه السهولة بينما تعجز الشرطة عن التصدي لها» واضاف يقول: «تزايد قلقي بعد ان تلقيت معلومات قاطعة لا تقبل الشك عن ان ضباط شرطة ارتكبوا جرائم قتل، وفي احدى هذه الحالات زار الضباط ضابطاً كبيراً في منزله الساعة الثانية صباحاً وابلغوه بالجريمة التي ارتكبوها. وقال لهم الضابط: اعلم كل شيء. كونوا على حذر».

واتهم كليريديس الشرطة ايضاً بانها على صلة بالجريمة المنظمة.

ولم يتخذ اي اجراء ضد اي فرد في قوة الشرطة. واستقال نائب رئيس الشرطة كوستا باباكوستا الخميس الماضي. وقالت صحف قبرصية ان رئيسه اندرياس بوتاماريس سيستقيل ايضاً «لأسباب صحية».

وقال مسؤول في الحكومة طلب عدم نشر اسمه ان عدداً يتراوح بين خمسة وستة من افراد الشرطة يشتبه في انهم ارتكبوا جريمة قتل واحدة على الأقل ومحاولة قتل العام الماضي.

ويعد معدل الجريمة في قبرص، التي تعتمد بصورة كبيرة على السياحة، منخفضاً بالمقاييس الدولية لكن طبيعة التحدي في أعمال القتل التي وقعت في الاونة الأخيرة صدمت السكان الذين اعتادوا عدم اغلاق ابواب مساكنهم او سياراتهم.

وتشوهت صورة قوة الشرطة الى حد كبير ايضاً عندما كشفت هيئة تحقيقات مستقلة عن اعمال تعذيب كثيرة تمارسها الشرطة ضد مشتبه فيهم اثناء احتجازهم في المركز الرئيسي في ليماسول.

صحافيّة لبنانية تغني أعمالاً لليلى مراد

□ بيروت – من سمير كامل:

■ عندما غابت ليلى مراد الشهر الماضي كتبت الزميلة عناية جابر مقالاً يؤرخ لمسيرتها من دون ان تدري لحظتها انها ستغني أغانيها ايضاً. وما ان جف حبر المقال حتى دعا «مسرح المدينة» وجريدة «السفير» الى «سهرة مع أغاني ليلى مراد» لعناية جابر. وإذا كان مقال عناية «واجباً» مهنياً، فالحفلة كانت لحظة وفاء لصوت هو احد اجمل الاصوات للغنائية العربية.

وعناية التي سبق ان اشتركت في الغناء مع فرقة نبيه الخطيب التراثية قبل ان ينفرط عقدها، لم تكن تود احتراف الفن منذ سنوات تمارس الصحافة والكتابة، وقد «خرقت» هذا القرار قبل اشهر عندما غنّت في «مسرح المدينة» في اطار الاحتفالات التي تنظمها في يوم «المسرح العالمي».

«سهرة مع اغاني ليلى مراد» احتشد لها جمهور كبير ضاقت به صالة المسرح وكان لأهل الصحافة القسط الاكبر من الحضور، وعلى رأس هؤلاء طلال سلمان. وحضرت الحفلة السيدة نازك رفيق الحريري وحرصت على الجلوس في المقاعد الخلفية. واستقبل الجمهور عناية في البداية كزميلة له ولكن، مع بدء السهرة و«انفلات» صوت عناية كان للتصفيق طعم آخر مختلف وانتشرت «الآهات» والهمهمات تجاوباً.

لكن السهرة لم تخلُ من «هفوات» فنية غالباً ما تحصل في حفلات المطربين الكبار، فكيف هي الحال مع «هاوية»، ومع موسيقيين لم يتحضروا كفاية للحفلة؟ ومع ذلك كان عزف الفرقة الموسيقية التي ضمت ستة عازفين منسجماً وبارعاً. وضمت جورج روفايل على العود قائداً، وعادل نصرالدين على الكمان وطاهر حمية على الناي ومصباح تميم على الكمان ومصطفى سعد على الطبلة وغسان منصور على الرق.

اما عناية فكشفت (لمن لم يسبق ان سمع صوتها) عن امتلاكها صوتاً قوياً وحساساً وعن امكانات مدهشة في «التطريب» وتجلى ذلك في اغنيات معينة من مثل «حيرانة ليه» التي ادتها باسلوب شيخ الملحنين زكريا احمد، وكذلك في اغنية «قلبي دليلي».



كارولين اميرة موناكو في القاهرة لحضور عروض باليه مونت كارلو

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ تصل الاميرة كارولين اميرة موناكو الى القاهرة اليوم الاثنين في زيارة تستمر يومين لحضور افتتاح عروض باليه «مونت كارلو» الذي يقام على خشبة المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة بدءا من غد الثلثاء ولمدة اسبوع.

تتضمن العروض باليه «جوان هوم» لموتسارت وهو باليه من ثلاث حركات تصميم رقصات اوفاشولتز، وباليه «لحن واربع تنويعات» موسيقى بول هندميث، وباليه «من يهتم» وهو عنوان لاغنية قديمة كتبها جورج وايدن جرشوين.

يذكر ان فرقة باليه مونت كارلو توقف نشاطها العام ١٩٥٠ لمدة ٣٥ عاما واعيد تكوينها مرة اخرى من عناصر رئيسية اعتمد عليها جان كريستوف ميلو المدير الجديد للفرقة التي ترعاها الاميرة كارولين اميرة موناكو.

وسيستقبل كل من وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني والدكتور ناصر الانصاري اميرة موناكو غدا فيما تتجول سياحياً في الاقصر والجيزة.

الى ذلك حضرت السيدة كارمن البورك وزيرة الثقافة الاسبانية مساء حفلة موسيقية على خشبة المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة شاركت فيها السوبرانو العالمية مونسرات كابييه «التي تعد اشهر سوبرانو في العالم» فيما تجتمع الوزيرة الاسبانية اليوم ووزير الثقافة المصري فاروق حسني للبحث في تدعيم التعاون بين مصر واسبانيا في مجالات الاوبرا والباليه والموسيقى والسينما والفن التشكيلي.

عيون وآذان

تدرس ادارة بيل كليتون توسيع عمليات التجسس الاميركية حول العالم، وثمة أطراف اميركية تشجعها على التركيز على سورية، في وقت يتفاوض السوريون والاسرائيليون في ماريلاند على مستقبل السلام في الشرق الأوسط برعاية اميركية.

واسجل هنا معلومات متوافرة بحرية في وسائل الاعلام الاميركية:

– دمجت وزارة الدفاع عمليات الاستخبارات السرية للقوات المسلحة الاميركية في جهاز واحد كخطوة أولى لزيادة عمليات التجسس في الخارج.

– ستبدأ توسيع هذه العمليات بتأسيس شركات وهمية حول العالم كغطاء.

– سيكون الهدف من هذه العمليات ملاحقة الارهابيين وانتشار اسلحة الدمار الشامل وأي قضية لا تمكن متابعتها عن طريق أقمار التجسس.

– ضمت ميزانية الاستخبارات لسنة ١٩٩٦ بنداً يسمح لخدمة التجسس البشري بأن تجرب على مدى ثلاث سنوات القيام بأعمال تجارية «لتوفير غطاء أمني للنشاطات التجسسية في البلدان الأخرى».

– سيعمل عملاء وكالة الاستخبارات المركزية – وهناك ٩٠٠ منهم خارج الولايات المتحدة – مع خدمة التجسس البشري لانشاء هذه الشركات الوهمية في الخارج.

– وافق البيت الأبيض مبدئياً على مشروع قانون بتخصيص مبلغ صغير هو ٢٠ مليون دولار للقيام بنشاط ضد الحكومة الاسلامية في طهران، بما في ذلك مساعدة المعارضين للنظام، ولكن من دون ان يصل هذا النشاط الى درجة العمل المكشوف لقلب النظام. والسبب ان وكالة الاستخبارات المركزية قالت ان أي محاولة لقلب النظام الايراني ستفشل.

وإذا كان لي ان أعلق على المعلومات هذه، وكلها علني، فاني الاحظ: أولاً، ان الولايات المتحدة ستبدأ برنامجاً تجسسياً، قوامه تأسيس شركات وهمية حول العالم في وقت تركز فيه على الاغراءات الاقتصادية في عملية السلام في الشرق الأوسط.

ثانياً، ان الولايات المتحدة قررت العمل ضد الانظمة التي تعتبر أنها معادية لمصالحها ومصالح حلفائها.

وقرأت على هامش ما سبق كله افتتاحية في مطبوعة «فوروارد» اليهودية الاميركية بعنوان «السلام السوري» أعادت الى الأذهان محاولة ادارة ريغان خلال الحرب الباردة ضم حكومة الجنرال جاروزلسكي في بولندا الى صندوق النقد الدولي، وما تبع ذلك من احتجاج فئات يمينية اميركية واوروبية على هذه المحاولة، قائلة ان الاتفاق مع الجنرال البولندي قد يكون مفيداً للنظام المصرفي الأميركي، الا ان من شأنه ان يطيل أمد الحكم الديكتاتوري الشيوعي في بولندا، ويؤخر نيل شعبها الحرية.

وقارنت الافتتاحية بين بولندا السابقة وسورية اليوم، وقالت «ان المعاملة التي يلقاها السوريون من ادارة كليتون وحكومة شمعون بيريز في مزرعة واي ستعزز النظام السوري».

ولختتمت الافتتاحية بالقول «في بولندا تعاملنا مع الشيوعيين، حسب اصرار المستر ريغان، الا اننا في الوقت نفسه غذينا نظاماً ثورياً ديموقراطياً في الخارج بالتعاون مع العمال (البولنديين). وسنشعر بارتياح ازاء احتمال السلام مع سورية اذا اعتبرناه خطوة موقتة الهدف منها قلب النظام واستبدال قيادة ديموقراطية به».

هل الرأي السابق هو رأي كاتبه وحده، أو أنه يعكس آراء بعض المسؤولين في الادارة من انصار اسرائيل الذين يلعبون دوراً أساسياً في عملية السلام؟

الجميع، في أميركا، يعرف ان الرئيس حافظ الأسد وحده يملك القدرة لعقد السلام مع اسرائيل، فهل تكون مهادنته موقتة، والى حين اكمال العملية السلمية، ثم تبدأ الادارة الاميركية محاولات قلب النظام عبر توسيع عمليات التجسس حول العالم، خصوصاً العالم العربي.

النظام السوري، كما أعرفه، «يحسب» اكثر من اي نظام آخر في العالم، وأكثر من الادارة الأميركية نفسها، وهو لم يصمد في الحكم ٢٥ سنة في منطقة متفجرة من العالم الا لانه يجيد الحساب. ولعله «يحسب» الآن نوع علاقات ما بعد السلام مع الولايات المتحدة.

جهاد الخازن

ضرب حماته بالساطور لتدخلها في حياته الزوجية

□ القاهرة – «الحياة»

■ قبضت المباحث على رجل ضرب حماته بالساطور لتدخلها المستمر في حياته الزوجية.

وكان اللواء سيد فريد مدير مباحث الجيزة تلقى معلومات من مستشفى الهرم حول سيدة تدعى الملط العوني (٣٨ سنة) مصابة بكسور وجروح في انحاء متفرقة من جسدها وحالتها غير مستقرة.

وكشفت التحقيقات ان زوج ابنة المجني عليها ويدعى عبدالمجيد السيد (٢٧ سنة) – موظف – ذهب إليها في بيتها في الهرم وضربها بالساطور على رأسها واجزاء أخرى من جسدها محاولاً قتلها.

تم القبض على المتهم الذي اعترف بارتكاب الجريمة بسبب تدخل حماته المستمر في حياته الزوجية ما ادى إلى تفاقم المشاكل مع زوجته لذلك قرر التخلص من حماته نهائياً.

وفي القاهرة (ا ف ب) فقد شاب القدرة على الانجاب نتيجة ركلة اصابته اثناء شجار اعقب حادث سير تعرض له وهو متوجه لخطبة فتاة احلامه. كان الشاب يقود سيارته وسط القاهرة عندما نشب شجار بينه وبين سيدة بعد اصطدام سيارتيهما. وسارعت السيدة الى استدعاء زوجها الذي «هجم على الشاب وضربه بركبته بقوة في مكان حساس في أسفل بطنه فأصابه بالعقم».

ولم تكشف المصادر اسم الشاب مكتفية بالقول انه وحيد والديه، ونقل الى المستشفى وهو يعاني من الم شديد، حيث اثبت الطبيب المعالج ان «الركلة ادت الى اصابته بالعقم لاحداثها تهتكاً باحدى الخصيتين نجم عنه نزيف داخلي».

نزلات البرد تحصد الآلاف في سويسرا

■ بيرن – ا ف ب – اصيب حوالى ٨٠ الف شخص من ستة ملايين نسمة (عدد سكان سويسرا) بنزلة برد بسبب وباء استشرى بصفة اساسية في المقاطعات السويسرية الناطقة بالفرنسية.

ويتعين على الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن ستين سنة واولئك المصابين بامراض صدرية او قلبية ان يتوقوا لأن الفيروس الذي ينتشر في البلاد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد يؤدي الى مضاعفات.

ومات اكثر من الف مواطن سويسري بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٤ نتيجة نزلات برد. وفي السنة الماضية اصابت نزلة البرد اكثر من ٥٠ الف شخص، وبلغ الوباء ذروته في اذار (مارس).

أخطاء في تطعيم أطفال فرنسيين ضد السل

■ ليل (فرنسا) – ا ف ب – تم تطعيم ٥٧ طفلاً في مدارس حضانة ضد السل بطريق الخطأ مرتين يفارق اسبوع واحد. وجاء في بيان رسمي للمجلس العام الذي يشرف على مركز الوقاية الصحية المسؤول عن التطعيم ضد السل، انه لا يخشى مطلقاً على صحة الاطفال، لكن تحقيقاً فتح بعد شكوى تقدم بها ولي امر احد التلاميذ. وصرح مصدر طبي بأن اقصى ما يمكن أن يصيب الاطفال هو انتفاخ موضعي بسيط.



الممثلة **كلوديا كاردينالي** قالت انها وجدت شخصيتها الفنية في الافلام الأوروبية بعدما اكتفت هوليوود فقط باستخدام جمالها. (ريكس)

حول المدينة



● نيابة عن الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي افتتح الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب أمس معرض الفنون التشكيلية للاجئين العراقيين في قاعة بريدة في فندق انتركونتننتال الرياض.

● يرعى الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ويحضر وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش يوم ١٣ كانون الثاني (يناير) الجاري افتتاح المكتب السياحي اللبناني في جدة، ودعا عبدالله الشيخ مدير المكتب رجال الاعلام والصحافة الى المؤتمر الصحافي الذي يعقده الوزير اللبناني لمناسبة الافتتاح.

● دعت جمعية الخريجين اللبنانيين في بريطانيا الى حضور محاضرة للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ، تتحدث فيها عن سيرتها الذاتية والأدبية، وتوقع ثلاثة من كتبها المترجمة الى الانكليزية.

الموعد غداً الثلثاء السابعة مساء في مقر «اتحاد الناطقين بالانكليزية»:

Dartmouth House
37 Charles St,
London W1
M-3C

● افتتح أمس في اتيليه القاهرة معرض الفنان التشكيلي المصري محمد مهيب. يضم المعرض ٤٠ لوحة مائية ويستمر لمدة أسبوع.

● يقيم السيد الطيب الكرنفاني سفير السودان لدى مصر حفلة استقبال في منزله في ضاحية المعادي جنوب القاهرة بعد غد الاربعاء لمناسبة اليوم الوطني السوداني.

● تنظم جمعية الاطباء النفسيين المصرية في مقرها في الاسكندرية ندوة يوم ١٦ كانون الثاني (يناير) الجاري تحت عنوان: «العقاقير المهدئة وتأثيرها على سلوك متعاطيها».

● غادر السفير جاكوب ويلموت سفير غانا القاهرة بعد انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى مصر.

● انتخبت «المنظمة العربية لحقوق الانسان» في المملكة المتحدة» لجنتها التنفيذية الجديدة، فتولى الرئاسة عبدالحسين شعبان والعضوية كل من: سالم قنان، يوسف قنديل، فاطمة محيي الدين، خالد الحروب، سناء الجبوري، علي عثمان، شريف الربيعي، غالب العلوي، لطفي علي المقطري ونبيلة التود.

● نوقشت في اكاديمية ناصر العسكرية العليا اطروحة الدكتوراه التي تقدم بها اللواء ركن عبدالله ابراهيم الدايل الملحق العسكري السعودي في القاهرة وكان موضوعها «دور مجلس التعاون لدول الخليج العربي في تحقيق امن الخليج».

حضر المناقشة السفير اسعد عبدالكريم ابو النصر سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة والسفير ابو بكر عباس رفيع واللواء اركان حرب ابراهيم الهراوي اسماعيل مدير اكاديمية ناصر العسكرية العليا، واللواء ركن محمد سعيد بيرقدار الامين العام المساعد للشؤون العسكرية في جامعة الدول العربية، والملحقون العسكريون العرب في القاهرة.

وتكونت لجنة المناقشة من اللواء اركان حرب عبدالستار امين عز الدين مستشار رئيس الوزراء المصري والمشرفين لواء اركان حرب علي ابراهيم عوض الله مدير الاكاديمية سابقا والدكتور محمد عبدالرحمن برج استاذ التاريخ الحديث وعميد كلية الآداب بجامعة المنوفية سابقا والدكتور احمد يوسف احمد عميد معهد البحوث العربية التابع لجامعة الدول العربية واستاذ العلوم السياسية في القاهرة والدكتور اسامة الغزالي حرب – مركز الدراسات الاستراتيجية في مؤسسة «الاهرام» ورئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية».

● السيد عبدالله عالم السفير السعودي في جاكرتا – العاصمة الاندونيسية – غادر السعودية بعد رحلة عمل قصيرة قضاها بين الرياض وجدة.

● تحتفل القنصلية السودانية العامة في جدة مساء اليوم الاثنين من الساعة ٨ إلى الساعة ١٠ مساء بالذكرى الاربعين لاستقلال السودان. ووجه القنصل العام اسماعيل محمد عبدالدافع الدعوة للمشاركة في الاحتفال.

● يرأس السيد أمين بسيوني، رئيس مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، اجتماعات الدورة السابعة والخمسين للجنة الدائمة للاعلام العربي التي تفتتح غداً الثلثاء في مقر الجامعة العربية في القاهرة.

● تفتتح غداً في مقر المجلس الاعلى المصري للثقافة في ضاحية الزمالك في القاهرة ندوة «اللغة العربية والثقافة العلمية»، تستمر يومين ويشارك فيها أحمد مستجير وأسامة الخولي وأحمد شوقي.